AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 6, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12277
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ جمادى الأولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٧



جنود اسرائيليون يرفضون الخدمة في دوريات مشتركة مع الفلسطينيين

عرفات عشية مفاوضات اريز: فرصة جديدة للسلام

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ وسط تحذيرات عربية واوروبية من مغبة فشل المحادثات الفلسطينية - الإسرائيلية عند معبر اريز بين قطاع غزة وإسرائيل، تبدأ هذه المحادثات اليوم في شأن تطبيق بنود اتفاق طابا المرحلي في حضور المنسق الأميركي في عملية السلام دنيس روس. وسيلتقي وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الذي وصل إلى المنطقة أمس موفداً من الرئيس بيل كلينتون كلاً من الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو. كما يلتقي كل من عرفات ونتانياهو وزير الخارجية النروجي بيورن تورغودال.

وفيما حذر الفلسطينيون من انهم لن يقبلوا بتعديل الاتفاقات الموقعة مع إسرائيل، خصوصاً ما يتعلق بإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي من مدينة الخليل، رأى مراقبون أن نجاح مفاوضات اريز سيكون نجاحاً لقمة واشنطن، وان فشلها سيؤدي إلى تجدد أحداث العنف في الأراضي الفلسطينية.

وكان الرئيس الفلسطيني عقد جلسة محادثات مع الرئيس حسني مبارك في القاهرة امس، وتوجه عرفات بعد ذلك الى مقره في غزة حيث رحب لدى عودته «بوجود فرصة جديدة للسلام» وقال: «هناك موقف عربي واوروبي يؤيد تماماً المطالب الفلسطينية والموقف الفلسطيني ويؤيد تنفيذ الاتفاقات» المبرمة مع اسرائيل. واشاد بـ «الموقف العربي الايجابي تجاه الفلسطينيين». ورفع مستقبلو عرفات امام مكتبه لافتات كُتب عليها «القدس لنا» و«القدس ستظل عاصمة دولة فلسطين».

وستكون مفاوضات اليوم على مستوى رئيسي الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي للجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة وزير الحكم المحلي الدكتور صائب عريقات ورئيس الاركان الاسرائيلي الأسبق دان شومرون.

وفي القاهرة تسلم الرئيس المصري تقريراً من وزير الخارجية السيد عمرو موسى الذي التقى في وقت لاحق السفير الاميركي في القاهرة إدوارد ووكر. وصرح موسى بان التقرير الذي سلّمه للرئيس مبارك تضمن نتائج الاتصالات التي أجراها على هامش اجتماعات الجمعية العامة في نيويورك، وان محادثات مبارك وعرفات تناولت نتائج قمة

التتمة في الصفحة (٦)


فلسطينيون في ظل منع التجول يتفرجون من شباك منزلهم على اسرائيليين يحتفلون باحد اعيادهم في شوارع الخليل امس. (ا ف ب)

لا مشاركة اوروبية في مفاوضات اريز

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ وجهت القمة الاوروبية التي عقدت اجتماعاً غير رسمي لها في دبلن امس رسالة الى كل من الرئيس بيل كلينتون ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات تحيي قمة واشنطن الاخيرة وتحض المتفاوضين في اريز على العمل من اجل اجراء مفاوضات حقيقية تتيح اتخاذ اجراءات لخفض التوتر القائم.

وقال مصدر فرنسي مطلع لـ «الحياة» في دبلن ان القمة الاوروبية اعتبرت ان اتخاذ الاجراءات الامنية أمر مشروع لكنه لا يبرر المبالغة في استخدام القوة وان الوقت قد حان لكي يقدم الاتحاد الاوروبي على المساهمة في مسيرة السلام لأن السلام في الشرق الاوسط يندرج في إطار المصالح الاساسية لأوروبا.

وأضاف ان الدول الاوروبية الـ ١٥ دعت الى تطبيق الاتفاقات الموقعة خصوصاً ما يتعلق بالخليل ورفع الاغلاق المفروض عن الاراضي المحتلة واستئناف النهج التفاوضي من اجل الانتقال الى التفاوض حول الوضع النهائي واحترام الوضع القائم بما في ذلك القدس الشرقية وذلك في اشارة الى ضرورة اغلاق النفق.

واعادت الدول الاوروبية التذكير بمبادئ مسيرة السلام التي تستند الى الأرض في مقابل السلام وحق تقرير المصير للفلسطينيين.

وقال المصدر ان معارضة بريطانيا والمانيا حالت دون إرسال أي مبعوث اوروبي الى المفاوضات في اريز كما طلب الرئيس الفلسطيني.

وأشار المصدر الى أن الرئيس الفرنسي جاك شيراك سيكون في المنطقة في غضون اسبوعين اذ سيزور غزة واسرائيل في اطار جولة تبدأ بسورية في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وكان ناطق باسم الرئاسة الايرلندية للاتحاد الاوروبي اعلن امس، ان مشاركة الاتحاد في مفاوضات اريز بين الفلسطينيين واسرائيل «غير محتملة»، فيما قال مصدر قريب من الوفد الالماني ان بون ترفض المشاركة في مفاوضات اريز.

لكن وكالة «رويتر» نقلت عن مسؤولين في الاتحاد قولهم ان وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ قد يوفد لحضور محادثات اريز. وكان الرئيس عرفات طالب في باريس اول من امس «بدور اوروبي فعلي لترسيخ السلام».

الى ذلك، قال ديبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي ان بعثة تقصي حقائق تابعة للترويكا الاوروبية عازمة على القيام بزيارة لـ «بيت الشرق» في القدس والاجتماع مع مسؤولين فلسطينيين فيه و«الموعد الذي نتطلع اليه هو ما بين ١٥ و١٨ من الشهر الجاري». ومن المقرر ان يحدد موعد الزيارة خلال عشاء عمل سيعقد في ختام محادثات في دبلن.

انتخابات الكويت: كتلة الإسلاميين ستحافظ على قوتها ... أو أقل قليلاً

□ الكويت - من عبدالوهاب بدرخان:

■ عقد مجلس الأمة الكويتي امس جلسة اخيرة كان متوقعاً أن يحضرها ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح، لكنه لم يحضر، محافظاً على مقاطعته للجلسات. وعلى رغم ان الجلسة الوداعية كانت باهتة، إلا انها شهدت في نهايتها وداع اربعة نواب للمجلس، كونهم لن يعودوا إليه ولم يترشحوا لانتخابات غد الاثنين. أحدهم، يعقوب حياتي، اختار الانكفاء. أما الثلاثة الآخرون، شارع العجمي وتركي العازمي ومحمد المهمل، فانسحبوا لأن عشائرهم اختارت سواهم للترشيح في انتخاباتها الفرعية. (راجع ص ٤)

ومع اقتراب الاقتراع تكثر التساؤلات حول نوع التغيير في الوجوه وحجمه، وسط اجماع على أن ٥٠ إلى ٦٠ في المئة من أعضاء المجلس المقبل سيكونون جدداً أو ربما من نواب سابقين عائدين. وتختلط الحسابات بالتمنيات في غياب استطلاعات رأي جدية، لكن الملاحظ أن اتهامات المرشحين للدولة بالتدخل وبدعم مرشحين معينين قد تراجعت هذه المرة عما كانت في انتخابات ١٩٩٢. ولا يعني ذلك أن التدخل انتفى كلياً، فهناك مرشحون مفضلون، ومعظمهم ممن يوصفون بانهم «نواب خدمات» يراكمون الحظوظ عبر ما يقدمونه من «تخليص معاملات» للمواطنين. غير أن تجربة ١٩٩٢ أظهرت ان التسهيلات التي يُعتقد ان البعض يحصل عليها من الدولة لم تؤثر في النتائج.

ويعتبر بعض المراجع أن الجهات الحكومية لم تجد هذه المرة ما يدفعها إلى التدخل، وذلك لسببين: الأول ان هناك نقمة على مجلس ٩٢ أوجدت توجهاً عاماً إلى التغيير، والثاني أن الحكومة لا تجد عموماً صعوبة في استقطاب العدد الأكبر من النواب، لذا فلا داعي للاستعجال.

كان مجلس ٩٢ اتسم بدخول كتلة إسلامية ناشطة إلى العمل البرلماني، ولم تخلُ العلاقة بين الحكومة والمجلس من توترات خلال السنوات الأربع سببها الاحتكاك بهذه الكتلة وتضارب أولوياتها أحياناً كثيرة مع أولويات الحكومة. والتساؤل المطروح عشية الاقتراع: هل تعود هذه الكتلة كما كانت أم أن الرغبة في التغيير ستشجع الناخبين على تقليص عدد اعضائها؟

خلافاً للانطباع الذي شاع قبل مدة، فإن وضع الإسلاميين في هذه الانتخابات لم يختلف عما كان، إذ لم تتوفر في دوائرهم بدائل قوية منهم. وسواء كانوا من الاخوان المسلمين، أو من السلف، أو من الشيعة، تلعب الاصول القبلية للبعض في ترسيخ مكانتهم وتعزيز حظوظهم. وفي الانتخابات السابقة كانت هناك تحالفات موضعية وجزئية لتبادل الأصوات بين «الاخوان» والسلف لمصلحة الأوفر حظاً في هذه الدائرة أو تلك. لكن هذه التحالفات لم تظهر في الحملة الاخيرة، فضلاً عن بروز خلافات داخل كل طرف، أبرزها مثلاً ان ثلاثة من المحسوبين على السلف رشحوا انفسهم في دائرة واحدة.

وحافظ «الاخوان» على اسم تكتلهم «الحركة الدستورية الإسلامية»، التي يخوض مرشحوها الانتخابات بناء على برنامجها الموحد. أما السلف فغاب اسم تكتلهم «التجمع الإسلامي الشعبي». كذلك فضل مرشحو التنظيم الشيعي، «الائتلاف الإسلامي الوطني»، خوض الانتخابات من دون اسم تنظيمي على رغم ان المرشحين البارزين عام ١٩٩٢ هم انفسهم لهذه السنة. وربما يضاف إليهم «مرشح حزب الله» كما يسميه

التتمة في الصفحة (٦)

أسرت ٥ من «الافغان العرب» يقاتلون الى جانب حكمتيار

«طالبان» تشن هجوماً واسعاً على قوات مسعود

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ شنت حركة طالبان امس هجوماً واسعاً على وادي بنشير، حيث تتحصن قوات الحكومة الافغانية السابقة بقيادة وزير الدفاع المخلوع أحمد شاه مسعود، منذ سقوط كابول قبل نحو اسبوعين في يد «طالبان». ويذكر ان مسعود كان ابدى استعداده للتفاوض مع طالبان.

وبدأ هجوم «طالبان» فجر امس وتركز القتال في منطقة جلبهار (مسقط رأس مسعود) وبعدما أطلق مقاتلو الحركة مئات القذائف الصاروخية في اتجاه الوادي، حاولت مجموعات منهم السيطرة على عدد من المرتفعات، الا ان شهوداً قدموا من منطقة القتال افادوا ان «طالبان» لم تستطع اختراق التحصينات، مكذبين بذلك ما أعلنه مساعد زعيم «طالبان» وكيل أحمد الذي قال ان قواته تمكنت من اختراق حزامين امنيين عند مدخل الوادي.

وعلمت «الحياة» ان «المتنفذين» في منطقة جلبهار دعوا مسعود الى اخلائها لتجنيبها مزيداً من اراقة الدماء، فيما بثت اذاعة طهران، تصريحاً لمصدر رفيع المستوى في قوات مسعود قال فيه: «اننا مستعدون للتفاوض مع «طالبان»، لكننا في الوقت نفسه مستعدون للقتال عشر سنوات».

يذكر ان مسعود دافع عن وادي بنشير الذي تسكنه غالبية من الطاجيك ضد القوات السوفياتية في الثمانينات وخاض معارك أكسبته سمعة بأنه أفضل مقاتلي الحرب الافغانية التي استمرت ١٣

التتمة في الصفحة (٦)

المناظرة التلفزيونية الاولى بينهما اليوم

موقع بارز للشرق الأوسط بين كلينتون ودول

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ سيتابع ملايين الاميركيين، بالاضافة الى ملايين المشاهدين حول العالم، على شاشات التلفزيون مساء اليوم (فجر الاثنين في الشرق الأوسط) وقائع أول مناظرة تلفزيونية بين الرئيس بيل كلينتون ومنافسه السناتور الجمهوري المتقاعد بوب دول. وعلى رغم عنصر الإثارة السياسية الذي تتضمنه هذه المناظرات، يستبعد ان تؤدي الى تغيير الميول الاساسية للناخبين. ويشير تاريخ مثل هذه المناظرات الى انها تعزز الاتجاهات القائمة ونادراً ما تدفع الناخبين الى الانتقال من معسكر الى آخر. كما ان تقدم الرئيس كلينتون على دول بفارق كبير (١٧ نقطة) في استطلاعات الرأي، قبل اقل من شهر على موعد الانتخابات، يشكل عاملاً اضافياً لتأكيد هذه القاعدة التاريخية. ويدفع هذا الفارق معظم المراقبين والمحللين السياسيين، فضلاً عن الناخب العادي، الى الاعتقاد بأن إعادة انتخاب كلينتون أمر محسوم. وعنصر الإثارة الوحيد المتبقي في أذهان معظم الناس يتعلق بحجم الانتصار الذي سيحرزه كلينتون وهل سيستعيد الديموقراطيون غالبيتهم في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ.

ومع دخول عملية السلام العربية - الاسرائيلية في مأزق يهدد بانهيارها بسبب فتح نفق مثير للجدل في القدس من قبل الاسرائيليين، وفي اعقاب قمة السلام الطارئة التي عقدت برعاية كلينتون في البيت الابيض، من المحتمل ان يحتل الوضع في الشرق الاوسط موقعاً بارزاً بين المسائل التي ستناقش في المناظرة، خصوصاً ان المرشح دول شنّ خلال الاسبوع الذي سبق المناظرة سلسلة هجمات على الطريقة التي يدير بها كلينتون الشؤون الخارجية. لكن قضايا السياسة الخارجية لا تؤثر في العادة على مواقف الناخبين الاميركيين الا اذا كانت الولايات المتحدة متورطة في صورة مباشرة في نزاع يُقتل فيه فعلاً جنود اميركيون. لكن ذلك لم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6590
9 770967 559101 06

الحريري بحث مع خدام في "لقاء واشنطن الفاشل"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري محادثات ظهر امس مع نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وعدد من كبار المسؤولين السوريين. واكدت مصادر الحريري انها «تناولت آخر التطورات المحلية والاقليمية في ضوء استمرار الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان ونتائج لقاء واشنطن للرباعي الفاشل، اضافة الى الاتصالات الاخيرة التي اجرتها بيروت ودمشق مع العواصم العربية لدعم توحيد الموقف العربي عبر العودة الى مقررات قمة القاهرة الاخيرة والامكانات المتاحة لعقد لقاء عربي يتابع تنفيذ تلك المقررات».

وغادر الرئيس الحريري في ختام محادثاته العاصمة السورية الى الرياض في المملكة العربية السعودية في زيارة خاصة يعود منها الى بيروت مساء اليوم الاحد.

وكان الحريري زار العاشرة قبل ظهر امس قصر بعبدا واجتمع مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي نحو ساعة وعرض معه لآخر التطورات. ولم يشأ لدى انصرافه الادلاء بأي تصريح.

وقبيل توجهه الى القصر الجمهوري استقبل الحريري الثامنة صباحاً في دارته في قريطم السفير الاميركي في لبنان ريتشارد جونز الذي قال بعد اللقاء «اردنا التحدث عن نتائج قمة واشنطن والمجموعة الاستشارية، ومناقشة ما يجب فعله في شأن المجموعة الاستشارية. وكان لقاء جيداً».

سئل: هل تتوقع ان يكون الوضع في المنطقة خرج عن السيطرة بعد نتائج قمة واشنطن؟ اجاب: «لا اعتقد ذلك. واعتقد ان التركيز بعد القمة هو لدفع المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وعودته الى مساره الصحيح. وهذه الاجتماعات ستبدأ غداً (اليوم) وسيتم التركيز على ذلك. وسنرى اي تقدم نستطيع ان نحققه في هذا المجال. وكان هذا من الامور التي شددت عليها بالامس. فالمحادثات ستبدأ غداً (اليوم) وهناك اصرار على استكمالها للتوصل الى اتفاق نحققه».

واضاف: «في السابق كانت جولات من المحادثات في المنطقة، واحرزنا فيها بعض التقدم. ونحن نخطط لجولات اخرى من المحادثات لأن هناك احداثاً في المنطقة تثير القلق. واعتقد ان استمرار المحادثات الى حين التوصل الى اتفاق امر مهم جداً للحفاظ على استقرار عملية السلام ويجب ان ننتظر الى اين سنتوصل. وهذا التطور يشجعني، وكذلك مشاركة الولايات المتحدة في هذه المحادثات. ونأمل في ان يتم التوصل الى اسس معينة تسهم في تنظيم الاحداث في المنطقة قليلاً».

بري هنأ الأسد بذكرى حرب تشرين

□ بيروت - «الحياة»:

■ ابرق رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الى الرئيس السوري حافظ الأسد مهنئاً اياه بذكرى حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣. وجاء في البرقية «في ذكرى تشرين المجيدة، اين نحن الآن من تشرين المجد لولا موقفكم الثابت المشترك للشعبين السوري واللبناني آملين في ان تكون غطرسة العدو الاسرائيلي راهناً حافزاً للتضامن العربي. دمتم نخراً للامة العربية».

كذلك ابرق بري الى المستشار السياسي لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل لمناسبة سرقة منزله في مستوطنة نهاريا الاسرائيلية.

ولم يستبعد بري في برقيته «حصول السرقة هناك» مبدياً «سروره للخبر لأن غوكسيل لم يكن موجوداً في المنزل اذ اقتصر الامر على الماديات».

ناقش مع دوشاريت انعكاسات التوتر في المنطقة على لبنان

بويز: تحركات اسرائيلية على الحدود وفي البقاع

□ باريس - من ارليت خوري:

■ استقبل وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دو شاريت في باريس مساء اول من امس نظيره اللبناني فارس بويز وناقش معه التوتر في الشرق الأوسط والانعكاسات التي قد تترتب من جرائه على الساحة اللبنانية.

وقال دو شاريت في تصريح عقب اللقاء انه وبويز قوما الوضع في لبنان، وسير عمل مجموعة مراقبة «تفاهم نيسان» التي تشارك فرنسا في رئاستها الى جانب الولايات المتحدة. واضاف انه تم ايضاً عرض العلاقات الثنائية، وتبادل وجهات النظر في شأن الوضع في منطقة الشرق الاوسط التي يعتزم الرئيس الفرنسي جاك شيراك زيارتها في ١٩ من تشرين الأول (اكتوبر) الجاري.

وعبر عن سروره لاستقباله بويز، الذي قال ان علاقات «ودية جداً» باتت تربطه به، وان لقاءهما شكل مناسبة لاعادة تأكيد العلاقات الوطيدة والحارة والوثيقة التي تربط فرنسا ولبنان.

ورداً على سؤال عن انخفاض حجم التعاون الاقتصادي اللبناني - الفرنسي بالمقارنة مع التعاون اللبناني مع دول اخرى مثل ايطاليا والمانيا، اجاب دو شاريت ان الارقام المتعلقة بالتعاون الاقتصادي بين لبنان وفرنسا لسنة ١٩٩٦ ستظهر لدى الكشف عنها زيادة ملحوظة في حجم التعاون بين البلدين.

واكد ان فرنسا تحرص بالطبع على تطوير علاقاتها السياسية بموازاة تطوير العلاقات الاقتصادية ورفع حجمها.

واعقب اللقاء بين بويز ودو شاريت حضور الاخير للمحادثات التي اجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع الرئيس جاك شيراك في قصر الاليزيه.

ووصف بويز لقاءه مع دو شاريت بانه جولة تناولت كل ما يحدث في المنطقة، وانعكاسات هذه التطورات على الساحة اللبنانية والدور الفرنسي في الشرق الأوسط.

وقال ان فرنسا، تمكنت على مدى الاشهر الماضية من تثبيت دور ينطوي على صدقية كبيرة في المنطقة، التي باتت تشهد ديناميكية اوروبية وخصوصاً فرنسية، صنعها دو شاريت منذ ان توجه الى لبنان خلال عملية «عناقيد الغضب».

واضاف ان هذه السياسة حولت فرنسا الى مرجع في قضايا عدة مطروحة في المنطقة، وان الزيارة المقبلة التي سيقوم بها شيراك ستكرس هذه الديناميكية الجديدة، والمرجعية الفرنسية التي تحظى بتقدير خاص في الدول العربية.

وعبر بويز عن اعتقاده انه ازاء الوضع القائم سيجري تفعيل الموقف الفرنسي، بحيث يتحول الى عنصر توازن دولي في المنطقة.

وهل يتوقع تصعيداً عسكرياً بين لبنان واسرائيل، اجاب بويز ان هناك نوعاً من التوتر في الشرق الأوسط عموماً، وعلى الحدود اللبنانية - الاسرائيلية خصوصاً، نتيجة مواقف الحكومة الاسرائيلية التي ترفض المبادئ التي اقرت في مؤتمر مدريد، وتترافق مع تحركات عسكرية اسرائيلية على الحدود وتحديداً عند منطقة البقاع الغربي.

وراى ان التوتر العسكري ينبثق عن التوتر السياسي، مؤكداً ان ليس لدى لبنان اي نيات عدوانية، وان النيات من هذا النوع لا يمكن ان تصدر الا عن الجانب الاسرائيلي.

وعلمت «الحياة» من مصدر فرنسي مطلع «ان دو شاريت شرح لبويز موقف فرنسا في اطار لجنة مراقبة «تفاهم نيسان»، المبني على الحياد وعدم التحيز لأي طرف، لأن فرنسا في حاجة الى الاحتفاظ بثقة كل الأطراف».

وسئل الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت هل أبدى بويز قلقاً ازاء تطورات تصعيدية محتملة بين لبنان واسرائيل، فاجاب: «اننا جميعاً قلقون». واضاف ان هذا القلق يتمحور في الظرف الحالي على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

وكان بويز توقف في باريس وهو في طريق عودته الى بيروت من نيويورك حيث شارك في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

ورافقه خلال محادثاته مع دو شاريت السفير اللبناني في باريس ناجي ابي عاصي ومدير التشريفات في وزارة الخارجية اللبنانية السفير رامز دمشقية ومدير مكتب وزير الخارجية السفير ملحم مستو.

فضل الله: لو كنا نعيش حرية معقولة لتغير وجه المجلس النيابي الجديد

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعرب العلامة السيد محمد حسين فضل الله، في حديث الى «اذاعة لبنان الحر» امس، عن خشيته «ان تزيد الانتخابات النيابية الاخيرة الحياة السياسية تجميداً». واستبعد «امكان تغيير الوضع من خلال الضغط البرلماني».

وقال: «عندما ترى ان الغالبية من هؤلاء تتحرك في نطاق اشخاص، وان المعارضة تنطلق كالنقاط المتنافرة هنا وهناك، من دون ان يجمعها ضوء كبير، فكيف يمكن ان نأمل بحركة سياسية حيوية عندما لا تستطيع اللعبة الانتخابية ان تصنع هذه الحركة السياسية؟».

وسأل: «ما هي العناوين التي طرحت في انتخابات هذا البلد او ذاك، عندما يكون هناك من يتحدث عن خصوصية بيروت او طرابلس او الجنوب او البقاع، وعن شخصانية زحلة، كنت انتظر ان اسمع احداً يتحدث عن شخصانية لبنان. فعندما نعيش مع عزة مدينة وكرامتها وقرارها، فان المدينة ستأكل الوطن». واضاف «لو كان البلد يعيش حرية معقولة لتغير وجه المجلس النيابي عما هو عليه الآن»، مشيراً الى «ان طريقة اللوائح الكبيرة التي تحركت في الاسلوب الانتخابي ابعدت الذين ربحوا عن ان يكونوا ممثلين للناس الذين انتخبوهم».

وتطرق الى التطورات الاقليمية، فاعتبر «ان المنطقة العربية دخلت منذ مدة في النفق الاميركي ولم تخرج منه، لأنها لا تملك اي ثغرة للخروج منه، ولأنها بفعل الواقع السياسي الذي يحكم مفاصل المنطقة قد لا تريد الخروج منه، واتصور ان المنطقة سقطت في شكل عام، ما عدا بعض المواقع المتحركة هنا وهناك، تحت تأثير العامل الاميركي الذي يخطط لكي تكون المنطقة اميركية بالكامل، والا يقتصر الاحتواء على العراق وايران، بل على المنطقة كلها».

واضاف: «هناك عمل نفسي دقيق، وتعمل الولايات المتحدة على ايجاد حال طوارئ نفسية لدى الواقع العربي السياسي والامني. من هنا اصبح كل حاكم عربي او كل محور عربي داخل مأزق يتحدى موقعه في حكمه، ويتحدى علاقاته بالدول العربية الاخرى، وصولاً الى العلاقات مع ايران في المنطقة. فهذه الصورة التي قد يجد الانسان فيها بعض الضوء في بعض المواقع العربية كسورية من جهة وكالواقع اللبناني على المستوى الشعبي من جهة ثانية، نعني فيها ان المنطقة حوصرت سياسياً وامنياً من الناحية النفسية، واعتقد ان الحديث الاعلامي الاستهلاكي الذي رافق الاحداث الفلسطينية، خطط له ليطلق الصوت عالياً: ايها الناس الحرب امامكم، هرولوا الى السلام، او حافظوا على السلام».

وتابع «ان قراءتي للمسألة هي ان اميركا التي لا تزال تفكر اسرائيلياً عندما تفكر في المنطقة قبل ان تفكر عربياً الا على هامش الواقع الاسرائيلي، وضعت خطة لتحمي اسرائيل من نفسها. والايحاء الاميركي اطلق في اكثر من موقع عربي من اجل اثارة الواقع العربي ضد بنيامين نتانياهو». وراى ان «التسوية ليست في خطر بمعنى انها لا تموت، ولكن من الطبيعي ان تدخل في اكثر من نفق، وليس آخر الانفاق نفق القدس».

قتيل من "الجنوبي" في عملية لـ"أمل"

■ مرجعيون (لبنان) - رويتر، أ ف ب - قالت مصادر في «جيش لبنان الجنوبي» ان احد عناصر هذا الجيش الموالي لاسرائيل قتل في هجوم امس السبت شنه مقاومون في جنوب لبنان.

وقالت المصادر ان سيارة تابعة لـ «الجنوبي» تعرضت لنيران اسلحة قرب مركبا في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان. ونكرت ان احد عناصر «الجنوبي» قتل في الهجوم.

وفي بيروت تبنت حركة «امل» العملية مؤكدة انها «اوقعت اصابات» بين عناصر الموقع.

وقالت الحركة التي يتزعمها نبيه بري، في بيان، ان احدى مجموعاتها «هاجمت بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية موقع علمان - في القطاع الأوسط من المنطقة المحتلة - واشتبكت مع حاميته مدة ١٥ دقيقة».

وافادت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية قامت على الاثر بقصف المناطق المواجهة للقطاع الاوسط مدة نصف ساعة. وذكرت ان نحو ٣٠ قذيفة سقطت على اطراف زوطر الغربية والشرقية وفرون والغندورية وقعقعية الجسر.

انخفاض عدد السياح إلى لبنان

■ بيروت - أ ف ب - أشارت احصاءات وزارة السياحة إلى أن عدد السياح الذين زاروا لبنان خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام ١٩٩٦ بلغ ٢٨٤ الفاً و٥٦٢ سائحاً، اي بانخفاض نسبته ٣.٢ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام ١٩٩٥ حيث بلغ عدد السياح ٢٩٣ الفاً و٨٩٤ سائحاً.

واعتبر الخبراء ان تراجع الحركة السياحية بدأ مع عملية «عناقيد الغضب» الإسرائيلية ضد لبنان في نيسان (ابريل) الماضي واستمر بسبب حال التوتر السياسي التي رافقت الانتخابات.

وكانت الحركة السياحية بدأت في مستوى جيد في مطلع العام الحالي، وسجل عدد السياح خلال الفصل الاول ارتفاعاً عما كان عليه في الفصل الأول من العام ١٩٩٥.

وادت العملية العسكرية الإسرائيلية في لبنان إلى انخفاض عدد السياح إلى ٥٧ الفاً و٣٧١ سائحاً في نيسان مقابل ٣٢ الفاً و٦٢٣ سائحاً في الشهر نفسه من العام ١٩٩٥.

ومنذ نيسان جاء التراجع على الشكل التالي: ٨١٤٣ سائحاً اقل في أيار (مايو) ٢٤٤٤ في حزيران (يونيو)، ١٠٣٤٥ في آب (اغسطس). وقد سجل عدد السياح ارتفاعاً بسيطاً فقط في شهر تموز (يوليو) (٥٩٤٠ سائحاً) عما كان عليه في تموز ١٩٩٥.

ويحتل السياح العرب وخصوصاً من الخليج، المرتبة الاولى حيث بلغ عددهم ٩٦ الفاً و٨١٧ شخصاً، يليهم الأوروبيون (٩٥ الفاً و٩٤٢)، والأميركيون (٣٣ الفاً و٩٠٤) والآسيويون (٢١ الفاً و٨١)، فالذين جاؤوا من استراليا (١٤ الفاً و٥٠٣).

ولفت الخبراء إلى وجود عدد من حاملي الجنسية اللبنانية بين الذين قدموا من فرنسا والولايات المتحدة والبرازيل واستراليا، وإلى أن غالبية الآسيويين هي من سيريلانكا والفيليبين وتعمل في لبنان باجور زهيدة.

ولا تتضمن احصاءات وزارة السياحة عدد السوريين الذين زاروا لبنان خلال هذه الفترة والذي بلغ مليوناً و٢٣١ الفاً و١٠٣ اشخاص.

السجن المؤبد لفلسطيني القى قنبلة على سفارة الكويت

■ بيروت - رويتر - اصدرت محكمة عسكرية في لبنان حكماً غيابياً بالسجن مدى الحياة على فلسطيني بتهمة القاء قنبلة على مبنى السفارة الكويتية في بيروت ومحاولة تفجير مكتب الخطوط الجوية الكويتية في العام ١٩٩٣.

وحكمت المحكمة الليلة قبل الماضية على محمد هلال وهو مسؤول سابق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بالسجن مدى الحياة مع الأشغال الشاقة.

وكان الاتهام الموجه لهلال ذكر ان السفارة العراقية امرته بتنفيذ الهجومين. ودين هلال بالقاء قنبلة على السفارة الكويتية في بيروت في اذار (مارس) عام ١٩٩٣ وزرع قنبلة امام مكتب الخطوط الجوية الكويتية في العاصمة في آب (اغسطس) من العام نفسه.

في حديث الى "الحياة" عن الإنتخابات وما بعدها

دكاش يطالب بحكومة وفاق وطني

□ بيروت - من غالب الأشمر:

■ النائب المنتخب بيار دكاش اسم رافق الحياة البرلمانية منذ مطلع السبعينات، وهو يعود اليها اليوم بعد انقطاع املته ظروف المقاطعة عام ١٩٩٢. يعود معارضاً «لتصحيح الخلل وتطبيق وثيقة الوفاق». وهو دعا عبر حوار مع «الحياة»، تشكيل حكومة وفاق وطني تجمع كل الافرقاء من اجل ترسيخ السلام».

تحدث عن انتخابات ١٩٩٦ التي اتت به نائباً عن دائرة بعبدا (المتن الجنوبي)، خارقاً وحده من بين اعضاء لائحته، اللائحة الاخرى التي كان يترأسها الوزير ايلي حبيقة. نال اكثر من ٢٢ الف صوت، يعتبر من ادلوا بها «قدائيين صمدوا ضد الاغراء وضد تدخل السلطة».

وهنا وقائع الحوار:

● هناك تشكيك في التمثيل المسيحي في المجلس. ما رأيك؟

- لا يتوقف التشكيك على التمثيل المسيحي في المجلس، انما التشكيك في التمثيل يشمل جميع اللبنانيين المسيحيين والمسلمين. والسبب يقع على التقسيم الاداري غير المتوازن في قانون الانتخاب الذي، على ما يبدو، قبل ان تُجرى الانتخابات وبعدها تأكد انه اسوأ من القانون الماضي. وعندما نتكلم على الانتخابات، من الطبيعي ان تكون نتائجها تمثل ارادة الشعب اللبناني وتوازن في ما بينه، وابسط قواعد التوازن ان يتمتع المواطن بالحقوق نفسها في سائر المناطق اللبنانية. وكنا نأمل ان تكون هذه الحقوق موجودة في القانون وفق وعد الحكومات المتعاقبة، بان الانتخابات ستجرى على اساس قانون جديد. ولا ازال اذكر في سياق لقاء بيني وبين دولة الرئيس (رفيق) الحريري قبل الانتخابات بمدة طويلة قال لي: «لو قُدّر لي ان اكون رئيساً للحكومة اثناء الانتخابات لن اقبل ان تجرى الانتخابات على اساس هذا القانون السيئ. لكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه». وتبين ان القانون الحالي هو اسوأ من القانون الماضي اذ لم يساو بحسب العرف الدستوري الديموقراطي بين المواطنين اللبنانيين. لذلك انا اعتبر ان التشكيك لا يتوقف على التمثيل المسيحي في المجلس انما يشمل كل الطوائف اللبنانية. والانتخابات لم تكن افضل من الانتخابات الماضية باستثناء عدد المقترعين، اذ ان المقاطعة كانت اقل بكثير مما كان متوقعاً ومما كانت عليه في المرة الماضية. المقاطعة في الماضي كانت تشمل نحو ٨٦,٤٠ في المئة وكانت وطنية، ويبدو انها هذه المرة لم تكن الا جزئية خلافاً لما كان متوقعاً.

● خاض المعارضون معركتين في الإنتخابات، الأولى ضد الموالين والثانية ضد المعارضين المقاطعين. هل يؤثر ذلك في علاقتك بقادة المعارضة الموجودين في الخارج وهل يستمر تعاونك معهم؟

- المعارضون، وانا واحد منهم، خاضوا معركتين. المعركة الاولى ليست بالضرورة ضد الموالين ولكن ضد السلطة عموماً. اذ المفروض الا يكون للسلطة مرشحون. فالمواطنون، اكانوا من المعارضين ام من الموالين، هم في عهدة السلطة ومن مسؤوليتها في النظام البرلماني الديموقراطي الحر.

وعندما خضنا المعركة واجهنا امرين: الاول السلطة في حد ذاتها التي كانت تسعى الى فرض لوائحها على المواطنين اللبنانيين وعلى المرشحين وفي اكثر من مكان كان ثمة منع ومداخلات وتدخل لمنع كثيرين من المرشحين من الاستمرار في المعركة او فرض شروط على المرشحين للتعاون مع فريق ضد ارادتهم وحريتهم الانتخابية، اذ ان هناك عدداً من المرشحين كان من الممكن ان يشكلوا خطراً على لوائح محددة من لوائح السلطة، وكان ثمة تهديد لهم بوجوب الانكفاء عن الاستمرار في الترشيح والطلب منهم دعم مرشحين معينين وهذا شيء نأسف له.

اما الامر الثاني فهو المعارضون المقاطعون، ولم نكن ننوي خوض هذه المعركة اذ نحن بقينا اوفياء للمبادئ التي على اساسها عارضنا، سوى اننا كنا نلمس لمس اليد ان الشعب اللبناني ميّال هذه المرة خلافاً للعام ٩٢ الى المشاركة لاعتبارات عدة. ولم يأخذ المعارضون المقاطعون في الاعتبار رغبة الناس هذه المرة في المشاركة. اعتقد ان ثمة سوء تقدير او اعتقاد ان بمجرد الدعوة الى المقاطعة سيكون التجاوب كبيراً كما حصل في السابق. والحقيقة كان يمكن ان يكون ذلك صحيحاً لو ان المقاطعين انفسهم سعوا خلال السنوات الاربع الى تأليف جبهة ووضع برنامج محدد تلتقي عليه القوى المعارضة. لكنهم تركوا الامور تسير على غاربها. واعتقد ان كل المحاولات، وانا احد الذين قاموا بها، باءت بالفشل الذريع اذ اننا لم نتمكن من ان نجمع الصف المعارض على موقف واحد موحد اللهم الا عندما رشحت نفسي الى رئاسة الجمهورية. وسألوني ان اقوّم هذا الترشح، فقلت ان تقويمي يؤكد انني ما عجزت عن القيام به من توحيد الصف المعارض، نجحت به في توحيد الصف المعارض والصف الموالي ضدي في هذا الترشح.

اما القول ان المعركة كانت ضد المعارضين المقاطعين فهذا غير صحيح. اذ كان المعارضون المقاطعون ضدنا. حتى انهم اقترعوا للوائح السلطة ضدنا وهذا ما لا استطيع فهمه ولماذا؟ كان يوجد نوع من عدم الموقف الواضح الصريح في كل المناطق اللبنانية. مثلاً في دير القمر ايدوا اللائحة التي يدعمها وليد بك (جنبلاط) ضد لائحة (ناجي) البستاني، وفي بيروت ايدوا لائحة الرئيس الحريري، وفي الشمال ايدوا الشيخ بطرس (حرب)، وفي المتنين حاربوا الدكتور دكاش والدكتور البير مخيبر. واعتقد ان هذا ما ادى، الى حد كبير، الى اسقاط الدكتور مخيبر، هذا الطود اللبناني الكبير الذي كان ولا يزال من اشد الناس المعارضين كما كنا ولا نزال وسنبقى من المعارضين. لم اجد تفسيراً لهذا الموقف الذي يتعارض مع مبادئ المعارضة واهدافها، لأن اذا كانت اهداف المعارضة هو اسكات المعارضين... فالعوض بسلامتك.

● وهل يؤثر ذلك في علاقتك بمعارضي الخارج وهل تستمر في التعاون معهم؟

- بالنسبة الي لا يؤثر ذلك على الاطلاق، فقد اعلنت اكثر من مرة رغبتي في المشاركة في الانتخابات قبل ان اعلن ترشحي وبقيت في حوار دائم مع مختلف الافرقاء المعارضين على اساس ان نتخذ معاً موقفاً موحداً من المقاطعة او من المشاركة على اساس برنامج. وانا التزم القرار الذي يصدر سواء بالمشاركة او عدمها، ما دمت لم اكن قدمت ترشحي. ولكن يبدو ان الموقف كان واضحاً لا مشاركة ولا حوار، بل كانت هناك هيمنة وفرض راي وضغط كنا نشكو من مثيلها تمارس علينا كمعارضين، فأراد المعارضون ان يمارسوا على انفسهم الضغط نفسه الذي يشكون منه. وهذا شيء مؤسف. وسيستمر تعاوني معهم في كل ما يعود الى خير اللبنانيين وخير الوطن وما حصل لم يغير شيئاً، ولا يمنع استمرار التعاون، اكان مع معارضي الداخل او مع معارضي الخارج ومن داخل الندوة البرلمانية او من خارجها، اذ ليست المعارضة هواية وانما موقف بالنسبة الى المواضيع المطروحة في ما يتعلق بمصلحة الوطن وابنائه.

● هل ما زالت الإتصالات قائمة بينك وبين المعارضين في الخارج وخصوصاً مع العماد ميشال عون مباشرة او عبر اصدقاء مشتركين؟

- حصلت اتصالات عدة عبر وسطاء مشتركين وتوضحت لنا الكثير من النقاط والمواقف التي اتخذت ضدنا في هذه المعركة الانتخابية والتي لا ترتكز، على كل حال، الى موقف سياسي هادف.

● وما كان موقف الجنرال عون، ولو في شكل موجز؟

- (ضاحكاً) افترض ان يسأل الجنرال عون عن هذا الموقف خصوصاً بعد ما سمعه من لقائي مع ممثله النقيب الدكتور فايق يونس وعبر اصدقائه واصدقائنا المشتركين الذين يمثلون هذا التيار في لبنان بغض النظر عن المواقف المتشنجة التي اتخذوها ضدي والتي لا تبدل اقتناعاتي ومحبتي وتقديري للمواقف الوطنية، على رغم الخلافات التي يمكن ان تكون ناتجة عن وجهات نظر تختلف بيني وبينهم في الكثير من المواضيع الجانبية.

● هل تتجه مع معارضين آخرين في المجلس النيابي الى تشكيل كتلة؟

- جلّ ما نبتغيه ان نلتقي. وبشائر اللقاء لا تكون مع كتل. أشكر لك انك لم تقل مع معارضين مسيحيين او معارضين مسلمين قلت مع معارضين آخرين. وما احوجنا في الوقت الحاضر في المجلس النيابي الى تشكيل كتلة او كتل تدين بالمبادئ والاهداف نفسها. ويسعدني ان نكون ككرة الثلج ما ان تبدأ الحركة حتى تكبر في حجم آمال هذا الشعب.

● مع من ستتعاون في هذا المجال. مع النواب نسيب لحود وبطرس حرب وجبران طوق ونجاح واكيم مثلاً؟

- كلهم احباب على قلبي وزد عليهم الرئيس حسين الحسيني والرئيس سليم الحص وغيرهم وغيرهم من المعارضين الذين ليسوا وقفاً على طائفة بمقدار ما هم على مسؤوليتهم، مسؤولية الوطن ككل.

● كيف تنظر الى الإستحقاقات التي تواجهها البلاد؟

- الإستحقاقات، منها ما هو معروف وتستطيع ان تبدي رأياً فيه ومنها ما يخرج عن ارادتك باعتباره يقع ضمن المخطط الدولي الذي يتبدل بتبدل المصالح مع الدول الكبرى وخصوصاً الدولة العظمى الولايات المتحدة التي ليست لها سياسة واضحة في اي موضوع انما لها سياسات عدة ومواقف متعددة تشتغل فيها على مستويات عدة، منها الادارة الاميركية ومنها الـ «سي.اي.ايه»... في النهاية ثمة قوى عدة تتوزع الادوار، لذلك نحن ننظر الى الاستحقاقات في حذر كبير لأن ليس هناك شيء واضح خصوصاً بالنسبة الى القضية اللبنانية والاحتلال الاسرائيلي القائم داخل الاراضي اللبنانية، والى النزاع العربي - الاسرائيلي خصوصاً في الوقت الحاضر بعدما وصل على رأس الدولة العبرية الفريق المتشدد الذي نقض كل الاتفاقات الماضية واعاد الحركة الى النقطة الصفر، وبالتالي فإن هذه الاستحقاقات رهن بالمصالح الدولية.

● وعلى الصعيد الداخلي في ما يتعلق بالشأن الاعلامي؟

- الحرية ولبنان صنوان. وعندما تذهب الحرية معنى ذلك شطب لبنان. الاعلام هو المتنفس الوحيد وهو وجه لبنان والعمود الفقري للدولة وللبنان ككل. نحن مع تنظيم الاعلام، ولكن لا يجوز الحد من الاعلام ولا يجوز ان يكون تنظيم الاعلام لمصلحة فريق على حساب الافرقاء الآخرين وبالتحديد ليس لمصلحة الحاكم والسلطة على حساب بقية الناس كون السلطة تمثل كل الناس. واستناداً الى اتفاق الطائف لا شرعية لأي سلطة تخالف ميثاق العيش المشترك. وهذه جاءت في مقدمة الدستور. والعيش المشترك هو اعلام مشترك لكل الناس، ومباح لكل الناس، وحرية لكل الناس، ولا يوجد حاكم ومحكوم الى الابد. لأن الحاكم في الوقت الحاضر في النظام البرلماني الديموقراطي هو المرحلة التي ستؤدي حتماً الى ان يصبح محكوماً. والمرحلة تؤدي الى ان يصبح المحكوم حاكماً، والذي سيصل الى السلطة سنطالبه بما نطالب به السلطة في الوقت الحاضر.

● وفي الشأن الاقتصادي الاجتماعي؟

- الوضع الاقتصادي - الاجتماعي متدهور جداً على رغم ما نسمعه من المتملقين سواء من الدول الخارجية او من قوى الداخل بأن كل شيء جيد والاقتصاد ممتاز. الا ان ذلك يخفي وراءه الفقر والحاجة. يجب اعادة النظر في كل الوضع الاجتماعي المتردي والانتقال من دولة الخدمات الرمزية الى الخدمات الشاملة، ما يحصل في لبنان اليوم يفقر الناس. اصبحنا اغلى بلد في العالم ومداخيلنا اقل من الحد الادنى الذي لا يكفي اولادنا خبزاً. كنا شعباً في وضع افضل مما نحن عليه ونفقر وهذا بفضل السياسة غير الحكيمة وغير الرشيدة التي تنتهجها السلطة.

● وكيف تنظر الى تشكيل الحكومة المقبلة؟

- اريد ان اذكر دائماً اننا لسنا من هواة المعارضة. لا نعارض المجموعة، نحن نعارض حتى يصل الشعب الى حقوقه وتطبيق القانون لأننا نريد دولة العدالة، والقانون دولة تتقيد بالدستور، دولة المؤسسات لا دولة الافراد، ولا دولة «الترويكا» او «الدويكا». نحن لسنا سعاة الى خلافات بين الرؤساء، نريد التعاون في ما بينهم لا ان يكون تعاون على حسابنا او تعاون اثنين ضد واحد. نحن نريد دولة النظام الديموقراطي البرلماني الحر، نريد حكومة وفاق، وهذه الحكومة على ما يبدو بعيدة المنال، على رغم ان ذلك لا يتطلب الا ارادة خيرة ورغبة اكيدة في الوفاق الوطني. نحن مع الوثيقة التي اصبحت وثيقة الوفاق التي اختلف عليها اللبنانيون بين انها وثيقة وفاق ووثيقة غير وفاق. اصبحت مادة من الدستور تفرض على اللبنانيين. فعلى اقل تعديل يجب ان تطبق. وهذه الوثيقة تقول بتأليف حكومة وفاق وطني. اين هي هذه الحكومة؟ ونتمنى ان تكون هي حكومة الوفاق الوطني التي تمثل جميع اللبنانيين. وأمل من الرئيس الحريري الذي قال انه دعا الرئيس (ميشال) عون ودعا المعارضين المقاطعين في الخارج الى العودة للعمل المشترك في لبنان، وكنا سمعنا قبلاً من دولة رئيس المجلس النيابي (نبيه بري) الكلام نفسه. اذا ارادوا تشكيل حكومة وفاق وطني فليتفضلوا ويدعوا جميع الافرقاء حتى لا يشعر اي فريق من اللبنانيين بانه مهمش. اذ ان الثقة الآن متمثلة فقط بدولة الرئيس الحريري لما له من هالة اقتصادية ومعارف دولية. وعندما تشكل حكومة وفاق وطني تبدأ ورشة البناء الحقيقي، وتكون الثقة للشعب اللبناني بأسره وللدولة اللبنانية بأسرها. عندئذ نستطيع ان نشجع اولادنا في الخارج على اعادة الثقة بالوطن والى توظيف اموالهم، ونشجع الآخرين الذين يطبلون ويزمرون لهذا الحكم من مصالح نابعة من عقود تتم في ما بينهم وبعيدة عن ارادة الشعب اللبناني ككل، تعالوا لنشكل حكومة وفاق وطني وندعو فيها كل الناس الى المشاركة. حكومة تعيد الثقة في الحكم والمؤسسات وتعطي تشجيعاً لأولادنا في الخارج وللشركات العالمية لتوظيف اموالها. وعندئذ نكون دخلنا حلقة بناء لبنان الجديد.

لبنان على الانترنت "خارقاً" الحظر الاميركي

□ بيروت - «الحياة»:

■ انهالت الرسائل على السفارة اللبنانية في واشنطن منذ يوم الثلثاء الماضي أي منذ أعلن انها بات لها موقع عن لبنان على شبكة «الانترنت» العالمية. لكنها رسائل وبرقيات جاءت كلها عبر الكومبيوتر. وقد بلغ عددها نحو ٤٠٠ في «البريد الالكتروني» حتى الجمعة الماضي. وكان نحو ٢٥ من هذه الرسائل المديح للسفارة لادخالها لبنان والمعلومات عنه في الشبكة.

ويستطيع السفير اللبناني في واشنطن الدكتور رياض طبارة المستقيل للعودة الى التفرغ لاشغاله الخاصة في ميدان الدراسات الاقتصادية والاحصاءات، ان يطمئن الى انه انجز ما يفتخر به، حين ينتقل الى بيروت نهائياً آخر الشهر المقبل، مضيفاً الى ما حققه على صعيد تأمين الحضور الديبلوماسي اللبناني في الولايات المتحدة وتطوير العلاقات الاميركية - اللبنانية، حضوراً «الكترونياً» على شبكة المعلومات العالمية لم تتمكن اجهزة الدولة اللبنانية الادارية في بيروت من تأمينه، على رغم الحاجة الماسة اليه لتعزيز الثقة بعودة الاستقرار الى لبنان والانفتاح على العالم بعد طول انعزال. انه «اختراق» آخر للحظر الذي تفرضه واشنطن على البلد الصغير والذي باتت محرجة في مواصلته وتجديده على رغم الوعود برفعه.

فعلى مدى اكثر من سبعة اشهر قام السفير طبارة، الشغوف بالعمل على الكومبيوتر، يعاونه موظفو السفارة، بالتحضير لفكرة ادخال السفارة ولبنان على شبكة «الانترنت»، وجمعوا المعلومات الاولية المطلوبة لتلقينها الى «الحاسوب» ضمن برنامج خاص. وبما ان موازنة السفارة لا تسمح بأي عقد مع اي من الشركات المتخصصة للقيام بالمهمة، فقد تولاها طبارة مع الموظفين وتوزعوا العمل فجاء الانتاج من الامكانات البشرية فيها. جمع المعلومات، توضيبها، ادخالها في الكومبيوتر ثم عبر الاتصالات الخاصة مع بعض الوزارات في بيروت او عبر ما هو منشور من معلومات متاحة للعامة، عن لبنان. وقبل نحو عشرة ايام ادخل البرنامج برمته الى الشبكة العالمية تحت عنوان خاص بالسفارة. وتمكن الكثيرون من المشتركين في الشبكة في بيروت من ان يطلعوا على ما فيه.

ولم تكن النتيجة مجموعة الرسائل التي تلقتها السفارة وحسب، بل وكانت حافزاً لتسريع تحويل عنوان السفارة على الشبكة الى عنوان عام يستطيع اي شخص في كل انحاء العالم الدخول عبره الى «موقع» السفارة اللبنانية في واشنطن والمعلومات التي يتضمنها.

وبات الامر كالآتي: اذا اردت ان تجدد جواز سفرك وانت في الولايات المتحدة الاميركية، من القنصلية في السفارة، يمكنك من جهازك الخاص في منزلك او مكتبك، ان تسحب ورقة طلب التجديد على الطابعة، فتعبئه وترسله بالبريد مع جواز السفر الى عنوان السفارة مع قيمة الرسوم المطلوبة. واذا كنت تبحث عن عمل فيمكنك ان تقرأ على شبكة «الانترنت» ما هي الوظائف المطلوبة المعلنة في لبنان... واذا شئت ان تدقق وانت في اي مكان في العالم، في ماهية التوظيفات والاستثمارات المتاحة في لبنان، فيمكنك معرفة ذلك من خلال «موقع» السفارة على شبكة المعلوماتية العالمية.

وبمجرد ان تطبع على الحاسوب «لبنان» تحصل على قائمة عناوين في شأن هذا الاسم. منها عنوان السفارة... ومتى دخلت «الموقع» ترحب بك السفارة في صفحة من تسع صور (ايقونات) منها:

- معلومات عامة عن لبنان: وفيها خلفية تاريخية اقتصادية واجتماعية، وتجد اسماء كل من رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي والحكومة والنبذة الشخصية والسياسية عنهم، وما ان تضغط على اسمه... فتطالعك صورته.

- السفارة اللبنانية: وتتضمن معلومات عن اسماء الموظفين ومهماتهم وارقام هواتفهم ومعلومات اخرى تسهل الاتصال بالشخص المناسب للمعاملة المطلوبة. والصورة هي لواجهة السفارة التقطها سائق السفارة وكان طبارة اهداه آلة تصوير ودربه على استعمالها فأصبح المصور الرسمي للسفارة في الحفلات...

- السياحة والثقافة: وفيها تجد معلومات عن فنادق ومطاعم في لبنان مصنفة بحسب المنطقة، وتجد قائمتين بأسماء شركات السفر وشركات السياحة في لبنان مع ارقامها الهاتفية، وخريطة لبنان مع الاماكن السياحية (هي الآن في طور الاستكمال، فإذا ضغطت على اي بلدة تحصل على صورة لها مع طريقة الوصول اليها والاماكن التي يحسن ان تزورها، وتجد ايضاً قائمة بالفنادق والمطاعم مع طريقة الاتصال بها).

- الوظائف والتجارة المتبادلة: وهي تفسح مجال الاعلان لاربعة مصادر. طالب العمل في لبنان (لبناني او من اصل لبناني)، الشركات في لبنان التي تريد توظيف اشخاص بمهارات معينة، الشركات اللبنانية التي تود ان تبيع بضائعها في العالم، واخيراً الاشخاص اللبنانيين الذين يودون شراء بضاعة معينة او وكالة شركات من اختصاص معين.

- التوظيف في الاستثمارات: تعطي قوائم عن المشاريع التي يقوم بها لبنان والتي تستطيع الشركات المساهمة فيها، ومعلومات مهمة عن القوانين وسعر صرف الدولار الخ...

- الاخبار، وهي تتضمن ابرز الاخبار عن لبنان مأخوذة من الوكالات والصحف. ويقول السفير طبارة ان عناوين الصحف اللبنانية بالعربية سيتم نقلها كل يوم.

- صفحة الاحصاءات التي تتضمن ارقاماً عن اوضاع الكثير من القطاعات في لبنان.

- الصفحة الاخيرة وهي بعنوان Lebanese www servers وتعطي قائمة لكل الصفحات المتعلقة بلبنان وتسمح بالوصول اليها بكبسة زر واحدة. لكن الاخبار تشمل النشاطات الاجتماعية والثقافية والموسمية لجمعيات المغتربين في اميركا، اضافة الى اخبار الزواج وحفلات الاعراس والانباء عن نجاح هذا او ذاك في شهادة جامعية او انتقاله من «ولاية الى اخرى».

ويقول السفير طبارة «ان هذا الموقع (Site) مفتوح لكل من لديه حاسوب في اي مكان في العالم وليس فقط في الولايات المتحدة، لذلك يستطيع من يشاء ان يفتح هذا الموقع من حاسوبه اذا طلب www. Embo-fleb, org». (وهو العنوان الخاص اضافة الى العنوان العام الذي بات متوافراً استخدامه منذ مساء الجمعة الماضي). ويضيف «نحن نأمل ان نطور هذا الموقع لكي يتجاوب مع كل الطلبات عليه ولكي يحتوي نهاية الامر على معلومات من كل اجهزة الدولة اللبنانية».

واذا كانت النتيجة ان الرسائل انهالت على السفارة، وبينها الكثير من رسائل المديح، فان اكثرها كان ذا طابع عملي يثبت مدى فائدة صفحة السفارة على «الانترنت». ومعظم هذه الرسائل كان مثلاً من نوع: اتصال برنامج «توكتن» (Tokten) التابع للامم المتحدة الذي يعنى بتشجيع ذوي الكفايات من جنسيات معينة ان يقدموا خدماتهم الى بلدهم بالتعاون مع برامج التنمية التي تتولاها المنظمة الدولية في هذا البلد.

وقال السفير طبارة لـ «الحياة» ان البرنامج «طلب من السفارة امكان الدخول في صفحتها على الانترنت لتشجيع اللبنانيين ذوي الخبرة على العمل مع الامم المتحدة في لبنان. فبدلاً من ان تستقدم خبيراً سويدياً مثلاً لعمل ما في لبنان، تستقدم احد اللبنانيين من خلال الاعلان في صفحة السفارة على الانترنت عن الحاجة اليه او تفتش في اعلانات الوظائف التي تكون في صفحة الوظائف من معلومات السفارة، للاتصال بمن تراه مناسباً من اللبنانيين، وقد ابلغنا برنامج «توكتن» انه يود الدخول من خلالها الى المغتربين اللبنانيين».

واجرت جمعية الاميركيين - العرب خريجي الجامعات الاميركية، اتصالاً بموقع السفارة لهذا الغرض.

هل تلتقط الدولة اللبنانية مبادرة السفارة في واشنطن من اجل تطوير وتغذية هذا الموقع على «الانترنت» بمعلومات تفصيلية؟ وهل تستفيد هذه النواة من اجل معلوماتية عالمية عن لبنان؟

بعض المؤسسات في بيروت، منها المؤسسة الوطنية للاستثمارات، يسعى الى برنامج من هذا النوع. الا ان معظم المؤسسات والوزارات لا يملك الحاسوب بعد. فالسفير طبارة حين تسلم منصبه قبل نيف وسنتين كان الجهاز الاداري والديبلوماسي في السفارة ما زال يعمل على الدفاتر القديمة للدولة اللبنانية، فاستعان بمبادرة فردية، وبدعم من بعض متمولي الجالية المتحمسين، واستطاع مكننة السفارة بالكامل وساهم شخصياً في تدريب الموظفين على الحاسوب، حتى يتمكن في الانتقال بهم وبالسفارة الى القرن الواحد العشرين مستخدماً بعضاً من امكاناته الخاصة.

البحرين: غيابنا عن قمة الدوحة احتجاج على عدم إيجاد حل مع قطر

■ المنامة، الدوحة - و ا خ، ق ن ا - قالت البحرين امس ان عدم حضورها للقمة الخليجية المقبلة المقررة في كانون الاول (ديسمبر) في قطر لا يعني مقاطعتها لمجلس التعاون الخليجي، وانما للاحتجاج على موقف الدوحة «غير الودي» من المنامة.

وقال وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام البحريني السيد محمد ابراهيم المطوع في تصريح الى «وكالة انباء الخليج» «ان امتناع دولة البحرين عن حضور القمة الخليجية المقبلة في الدوحة ياتي من منطلقات محددة اساسها عدم رضا البحرين عن ما وصل اليه الخلاف البحريني - القطري من تفاعلات من دون تحرك خليجي حاسم ومكثف لاحتوائه ومن دون تفعيل آلية مجلس التعاون لدول الخليج العربية وانظمته لحل هذا الخلاف بالطرق الودية».

واوضح ان البحرين «تمتنع عن حضور قمة الدوحة لكنها لا تقاطع اعمال مجلس التعاون وحريصة على المشاركة في كل ما يدعم مسيرة المجلس»، مؤكداً «ان الامتناع عن حضور قمة الدوحة ياتي لتسجيل موقف واضح. ان البحرين ترفض الحضور نتيجة لمواقف قطر غير الودية من البحرين».

واضاف: «ان محاولة الربط بين حضورنا قمة الدوحة وسحب القضية من محكمة العدل الدولية خلط للحقائق لاننا لا نمارس هذا النوع من الضغط فنحن نعرض حقنا في وضوح ونطالب بتفعيل دور مجلس التعاون لحل هذه القضايا بين الدول الاعضاء وان تكون مشاكلنا الاقليمية داخل البيت الخليجي فقط».

وبالنسبة الى حضور البحرين لجلسات محكمة العدل الدولية اوضح المطوع ان حضور بلاده «امر طبيعي ومنطقي لأن المحكمة طبقاً لقرارها السابق ستنظر في القضية. لذلك فإن من مصلحتنا ان نحضر لندافع ونبرز وجهة نظرنا المتعلقة ببطلان الادعاءات القطرية واحتراماً في الوقت ذاته للمحكمة».

وفي الدوحة شدد السيد سليمان ماجد الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية على اهمية القمة الخليجية المقبلة، واعرب عن ثقته بان كل الدول الاعضاء ستحضر هذه القمة.

وقال الشاهين في تصريحات صحافية: «ان هناك مساعي حثيثة بمشاركة السعودية والكويت ودولة الامارات وسلطنة عمان من اجل عقد قمة الدوحة جامعة وكاملة وبمشاركة الجميع... ان الحكمة هي التي ستتغلب في النهاية وتنعقد القمة كاملة لأن مصيرنا ان نكون معاً».

الأمير خالد بن سلطان يبدأ اليوم زيارة للهند

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:

■ يبدأ الفريق اول الركن الامير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز اليوم زيارة للهند تستغرق ثمانية ايام تلبية لدعوة رسمية. ومن المقرر ان يجتمع خلال الزيارة مع عدد من كبار المسؤولين في الهند، كما يلقي محاضرتين في كليتي الدفاع الوطني والقيادة والاركان. ويتوقع ان يشهد الامير خالد عرضاً تقيمه القوات الجوية الهندية لمناسبة مرور مئة عام على انشائها.

وكان الامير خالد زار الاسبوع الماضي موسكو حيث التقى عدداً من كبار المسؤولين الروس، في مقدمهم الامين العام لمجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد. والقى محاضرة وصفتها الاوساط السياسية في موسكو بـ «المهمة» عن الامن في منطقة الشرق الاوسط الى جانب الاحتفال بصدور الطبعة الروسية من كتاب «مقاتل من الصحراء» الذي ترجم حتى الآن الى اللغات الفرنسية والانكليزية والصينية فضلاً عن العربية.

رؤساء الأركان في مجلس التعاون يجتمعون اليوم

■ الرياض - «الحياة» - يبدأ رؤساء الاركان في دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعات اليوم في الرياض تستغرق يومين للبحث في خطط تعزيز التعاون الدفاعي والعسكري بين دول الخليج العربية الست. وذكر مصدر مسؤول في الامانة العامة لمجلس التعاون ان رؤساء الاركان الستة سيعملون، خلال اجتماعاتهم، على التحضير للاجتماع المقبل لوزراء الدفاع المقرر في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ومن المقرر ان يناقش القادة العسكريون الخليجيون خطط التعاون العسكري المشترك بين دولهم خصوصاً ما يتعلق منها بسير الخطط الخاصة لتطور قوات «درع الجزيرة»، وزيادة عدد افرادها، وتطوير تسليحها.

دعا الى تعاون بين كل الاحزاب لضمان النزاهة

الاشتراكي اليمني: خروقات خطيرة في عملية التسجيل الانتخابية

□ صنعاء - «الحياة»:

■ اكدت قيادة الحزب الاشتراكي اليمني، اكبر احزاب المعارضة ان «التحديات التي تواجه اليمن تتطلب مزيداً من الحوار الوطني الديموقراطي المسؤول وتعاون كل الاحزاب والفعاليات السياسية في البلاد».

واشار بيان للاشتراكي صدر اول من امس بعد اللقاء التشاوري لسكرتيري اللجنة المركزية للحزب وسكرتاريات منظمات الحزب في عموم المحافظات الى «اهمية تكريس وتطوير تجربة مجلس التنسيق الاعلى لاحزاب المعارضة الذي أنشئ بعد الحرب الاهلية الاخيرة في ١٩٩٤. وتعزيز دورها ونشاطها وارتباطها بالمواطنين».

وتطرق البيان الى «ما اتسمت به عملية القيد والتسجيل في المرحلة الاولى من الانتخابات الاشتراعية المقبلة في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ من خروقات ومخالفات صارخة وخطيرة، تتنافى مع الدستور والقانون»، مشيراً الى ان «هذه الخروقات والمخالفات شملت كل الدوائر الانتخابية واظهرت عدم حياد اللجنة العليا للانتخابات ولجان القيد والتسجيل». ودعت قيادة الاشتراكي «احزاب مجلس التنسيق الاعلى للمعارضة والتجمع اليمني للاصلاح (المشارك في الائتلاف الحكومي الحالي مع المؤتمر الشعبي العام) الى فضح هذه الخروقات والعمل على تطبيق البرنامج التنفيذي للقاء المشترك بين المعارضة والاصلاح الذي جرى الشهر الماضي في صنعاء، لضمان انتخابات نزيهة وديموقراطية ومتكافئة».

وكان التجمع اليمني للاصلاح الذي يرأسه رئيس البرلمان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، واحزاب المعارضة دعا «الى سرعة تصحيح كل الخروقات والمخالفات التي حدثت اثناء عملية تسجيل الناخبين وتشكيل لجنة عليا جديدة للانتخابات كضمان لحرية الانتخابات ونزاهتها وترسيخاً للديموقراطية ومبدأ التداول السلمي للسلطة».

وتضمن البيان الصادر عن لقاء «الاصلاح» والمعارضة «جملة من الضوابط والشروط الاساسية لانجاح الانتخابات من ضمنها حياد الوظيفة العامة وعدم استخدام المال العام، وحياد القوات المسلحة ووسائل الاعلام الرسمية، وخلق مناخ سياسي وانتخابي طبيعي يسوده التنافس المتكافئ والديموقراطي».

يتنافس في المعركة ٢٣٠ مرشحاً من الاسلاميين والليبراليين وممثلي التجار

١٠٧ آلاف كويتي ينتخبون غداً ٥٠ نائباً في البرلمان الجديد

■ الكويت - ا ف ب - يتوجه الكويتيون غداً الاثنين الى صناديق الاقتراع، للمرة الثانية منذ تحرير بلادهم من الاحتلال العراقي والثامنة في تاريخهم، لانتخاب مجلس امة جديد.

ويبلغ العدد الاجمالي للناخبين نحو ١٠٧ آلاف يشكلون نسبة ١٥ في المئة من مجموع الكويتيين البالغ عددهم نحو ٧٠٠ الف من اصل ١.٩٥ مليون نسمة يسكنون الامارة.

وتعود هذه النسبة المنخفضة لعدد المقترعين الى اقتصار حق الانتخاب على الكويتيين الذكور من الفئة الاولى، ومنع المجنسين والعسكريين والنساء من حق ممارسة حق الاقتراع.

ويتنافس ٢٣٠ مرشحاً على ملء خمسين مقعداً بمعدل مقعدين لكل من دوائر الكويت الخمس والعشرين التي يشكو نواب من التفاوت في حجمها الانتخابي اذ يضم بعضها اقل من الفي ناخب في حين يصل العدد في اخرى الى تسعة الاف.

ويثير استثناء النساء من المشاركة في الانتخابات اعتراض جمعيات نسوية تطالب بحقوق المرأة السياسية. وتنظم هذه الجمعيات اعتصاماً صامتاً امام احد مراكز الاقتراع ومسيرة احتجاج في اليوم نفسه. وسبق ان نفذت الناشطات اعتصاماً الاحد الماضي وامتنعت النساء عن التوجه الى اعمالهن.

ولا تزال قوى كثيرة في المجتمع الكويتي ترفض تمتع المرأة بحق الانتخاب وترشيح نفسها، وفي مقدمها الاسلاميون والمتعاطفون معهم الذين يشكلون الغالبية في البرلمان الحالي.

ويعتبر الاسلاميون القوة الاكثر تنظيماً بين التيارات السياسية الكويتية التي يحظر عليها القانون التحول الى احزاب رسمية. ولم يتردد بعض المرشحين في اعلان انتمائهم الى هذا التيار أو ذاك.

وتشكل «الحركة الدستورية الاسلامية»، احدى القوى السياسية الرئيسية في الساحة الكويتية كونها تمثل تيار «الاخوان المسلمين». وللحركة اربعة مرشحين معلنين اضافة الى نحو عشرة آخرين يلقون دعمها. اما التيار السلفي الاكثر تشدداً فيمثله «التجمع الاسلامي» الذي يعتبر القوة الاسلامية الثانية. وللشيعة «الائتلاف الاسلامي الوطني» لكنه يفتقر الى الانسجام. وقد اثار ترشيح رجل الدين الشيعي حسين القلاف في دائرة ذات غالبية سنية ضجة كبيرة بسبب حال الاستقطاب الطائفي التي نجمت عنه. ورد السنة باجراء انتخابات تمهيدية لحصر تاييدهم في اثنين من المرشحين السنة لضمان فوزهما وعدم تشتت الاصوات في شكل يتيح للقلاف الفوز.

وينتظم القوميون واليساريون والليبراليون في «المنبر الديموقراطي الكويتي» الذي يخوض الانتخابات بثلاثة مرشحين معلنين اضافة الى مرشحين قريبين منه. ولغرفة التجارة والصناعة ذات النفوذ السياسي تيارها المعروف باسم «التجمع الدستوري».

ويخوض مرشحون كثر الانتخابات مرشحين عن قبائلهم بعد فوزهم في انتخابات تمهيدية تنظمها هذه القبائل في كل دائرة لتسمية مرشحيها. ويضاف الى هؤلاء عدد كبير من المرشحين المستقلين.

وتنتشر الصور واللافتات الدعائية للمرشحين في شوارع الكويت ويقيم هؤلاء مقاراً انتخابية ينظمون فيها الندوات والمناظرات ويقيمون الولائم للناخبين.

وهذه الانتخابات هي الثامنة منذ عام ١٩٦٣ الذي شهد ولادة اول برلمان في المنطقة. وحل امير البلاد مجلس الامة مرتين في ١٩٧٦ و١٩٨٦ بعد اتهامات له بإعاقة عمل الحكومة.

٧٥ عاماً من الحياة البرلمانية

■ الكويت - ا ف ب - يقترع الكويتيون غداً، الاثنين، لاختيار اعضاء مجلس أمة جديد للمرة الثانية منذ تحرير البلاد من الاحتلال العراقي في شباط (فبراير) ١٩٩١. وتعتبر الكويت الدولة العربية الوحيدة في الخليج التي يتم فيها اختيار اعضاء مجلس تشريعي عبر الانتخاب. وفي ما يأتي موجز تاريخي لتطور الحياة البرلمانية في الامارة والتي بدأت قبل ٧٥ عاماً.

- حزيران (يونيو) ١٩٢١: تأسيس مجلس الشورى الأول الذي ضم ١٢ عضواً في عهد الشيخ احمد الجابر الصباح.

- ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٣٨: تأسيس المجلس التشريعي من ١٤ عضواً برئاسة الشيخ عبدالله السالم الصباح انتخبوا بالاقتراع المباشر. وأصدر المجلس تشريعات تتعلق بصيد اللؤلؤ والتجارة والثروة النفطية. كذلك أصدر المجلس القانون الأساسي للمجلس التشريعي وكان في خمس مواد. وفي ٢٧ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٣٨ حل المجلس التشريعي وشكل آخر حل بدوره في آذار (مارس) ١٩٣٩.

- ٢٦ آب (اغسطس) ١٩٦١ عين المجلس الاداري الأعلى الذي ضم رؤساء الدوائر الحكومية. وكان اعلى هيئة استشارية في البلاد، وذلك في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح. وفي التاريخ نفسه أسست هيئة التنظيم. ووضعت هيئة مشتركة من المجلس الأعلى وهيئة التنظيم مشروع قانون انتخاب اعضاء المجلس التأسيسي.

- ٣٠ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦١: اجريت انتخابات مباشرة لاختيار ٢٠ عضواً في المجلس التأسيسي. وانتخب عبداللطيف الثنيان رئيساً للمجلس وأحمد الخطيب (النائب الحالي الذي قرر اعتزال الحياة السياسية وعدم خوض الانتخابات الحالية) نائباً له.

- ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢: وضع المجلس التأسيسي الدستور الكويتي الذي صدر من ١٨٣ مادة.

- ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٢: صدر قانون الانتخاب الذي حدد الدوائر بعشر.

- ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٣: اجريت الانتخابات البرلمانية الأولى بمشاركة نحو ١٦ ألف ناخب. وانبثق عنها مجلس الأمة الأول برئاسة عبدالعزيز الصقر الذي استقال لاحقاً ليحل محله سعود عبدالرزاق.

- ٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٧: اجريت انتخابات مجلس الأمة الثاني بمشاركة ٦٦ في المئة من مجموع الناخبين البالغ ٢٧٢٩٦ ناخباً. وانتخب أحمد زيد السرحان رئيساً له.

- ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٧١: انتخابات مجلس الأمة الثالث، شارك فيها ٥١ في المئة من الناخبين الاربعين ألفاً. وتولى رئاسة المجلس خالد صالح الغنيم.

- ٢٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥: انتخابات مجلس الأمة الرابع الذي ترأسه الغنيم أيضاً. وبلغت نسبة المقترعين ٦٠ في المئة من أصل ٥٢٩٩٣ ناخباً.

- ٢٩ آب (اغسطس) ١٩٧٦: حل أمير الكويت الشيخ صباح السالم الصباح مجلس الأمة للمرة الأولى.

- ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٨٠: صدر الأمر الاميري بدعوة المجلس مجدداً الى الانعقاد في فترة لا تتجاوز شباط (فبراير) ١٩٨١.

- ٢٣ شباط (فبراير) ١٩٨١: انتخاب مجلس الأمة الخامس برئاسة محمد يوسف العدساني. وشارك في الانتخابات التي تنافس فيها ٤٤٦ مرشحاً ٨٠ في المئة من أصل ٤١٩٥٣ ناخباً.

- ٢٠ شباط (فبراير) ١٩٨٥: أدلى ٩٠ في المئة من الناخبين الكويتيين (٥٦٨٤٨ ناخباً) بأصواتهم لاختيار نوابهم الخمسين من بين ٢٣١ مرشحاً. واختير أحمد عبدالعزيز السعدون رئيساً للمجلس.

- ٣ تموز (يوليو) ١٩٨٦: حل أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح مجلس الأمة للمرة الثانية.

- ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٠: انتخاب ٥٠ عضواً وتعيين ٢٥ في المجلس الوطني الذي كلف درس التجربة البرلمانية السابقة وتطويرها.

- ٣ حزيران (يونيو) ١٩٩١: مرسوم اميري باجراء الانتخابات العامة لاختيار مجلس أمة جديد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

- ٥ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢: انتخاب مجلس الأمة السابع للمرة الأولى بعد التحرير من الاحتلال العراقي. وبلغ عدد الناخبين ٨١٤٤٠ ناخباً.

البرلمان عقد جلسته الأخيرة في غياب رئيس الوزراء ونائبه

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ عقد مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس جلسة ختامية لولايته. واصدر امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح مرسوماً بانهاء الدورة الحالية للمجلس تمهيداً للانتخابات التي تجرى غداً.

وعرض المجلس في هذه الجلسة موجز اعماله وانجازاته خلال الاعوام الاربعة الماضية. وتلى كل مقرر من مقرري اللجان مختصراً لاعمال لجنته، والقى كل من رئيس المجلس السيد احمد السعدون ووزير المال السيد ناصر الروضان كلمة باسم الحكومة لمناسبة انتهاء الولاية الحالية. ولوحظ عدم حضور ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح وغياب نائبه وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد لوجوده في الخارج. وجاء غياب القطبين الحكوميين البارزين تجسيداً لعلاقة فاترة سادت بين الحكومة وبين المجلس الذي انتخب اعضاؤه في ١٩٩٢.

وخاطب السعدون النواب قائلاً: «حققتم المآرب واوفيتم الوطن حقه». وأشار إلى انجازات كثيرة خلال هذا المجلس «في ظل ديموقراطية طموحة وسعت الحوار. فاستخلصوا في رحابها اجزل حصيلة اخرجت للناس في غمار ظروف شائكة صعبة المراس».

واعتبر السعدون ان «الدفاع عن المال العام ومحاسبة من استباحوا حرمته وتعزيز استقلال القضاء» كانت ابرز الأهداف التي سعى إليها النواب. وذكر ان المجلس عقد ٦٣ جلسة تم خلالها النظر في ٦٢ مشروع قانون قدمها النواب، و٨٢ مشروع قانون من الحكومة، وطرح النواب ٢٨١ سؤالاً على الحكومة التي اجابت على ٢٣٨ منها، كما عقدت اللجان البرلمانية ٤٦٧ اجتماعاً قدمت خلالها ٤٩٨ تقريراً للمجلس.

من جهته، اكد وزير المال أن الحكومة قامت باتخاذ «كل الاستعدادات التي تكفل اجراء الانتخابات في جو امن تسوده الحرية والنزاهة وروح المنافسة الشريفة» ودعا إلى تعزيز «صور التعاون البناء بين السلطات الدستورية بما يحفظ كيان بلدنا...». وشدد الروضان على ان قضية الأسرى والمفقودين «لا تزال في مقدم اهتمامات الحكومة التي لم تأل جهداً في التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة ومتابعة الاتصال مع المنظمات الدولية (...) لإبراز هذه القضية».

واعتبر أن المسألة الامنية تمثل ابرز أولويات العمل الحكومي. وقال: «عززنا وضعنا الدفاعي بالجانب الديبلوماسي وإبرام الاتفاقات الأمنية مع الدول الشقيقة والصديقة...». كذلك تطرق إلى قضايا أخرى مثل مشكلة المقيمين بصورة غير قانونية (البدون)، وقضايا إعادة الإعمار وخفض العجز في الموازنة وتطوير الهيكل التنظيمي للجهاز الإداري.

واشار الروضان إلى مخاوف كويتية «مما تأكد مؤخراً من قدرة العراق الذاتية على تصنيع وانتاج اسلحة الدمار الشامل (...)، الأمر الذي يدفعه إلى المزيد من التعنت والمضي في سياسته في تهديد جيرانه وزعزعة الامن والسلام في المنطقة».

واشار ايضاً إلى احداث العنف والتفجير في البحرين والسعودية «والتي اوضحت أن دول مجلس التعاون الخليجي مستهدفة في امنها واستقرارها»، مكرراً شجب الكويت لما يمس اي دولة من دول الخليج. كذلك اوضح مطالبة الكويت بوقف إسرائيل لاعمالها الاستفزازية في القدس والاستئناف الفوري لمفاوضات السلام.

من جانبه، اعتبر النائب عبدالله النيباري ان المجلس الذي انتهت فترة ولايته حقق نجاحات كثيرة على رغم بعض الصراعات التي تمت فيه وبعض السلبيات.

وقال لـ «الحياة» على هامش الجلسة الختامية إن هذا المجلس «كان حياً من ناحية الرقابة المالية، وفتح دفاتر كثيرة جداً، خصوصاً ما يخص وزارة الدفاع وأموال الاستثمارات الخارجية، واستخدم المجلس ادوات برلمانية كثيرة ونجح في تسليط الضوء على القضايا والمشاكل الاقتصادية وقدم للجمهور معلومات كانت السلطات تمتنع عن تقديمها».

وحظيت الجلسة الأخيرة للمجلس باهتمام اعلامي وحضرها عشرات من الصحافيين والمراسلين الاجانب الذين استضافتهم الكويت لتغطية الحملة الانتخابية الحالية، وحضرها ايضاً وزير الخارجية الاميركي السابق جيمس بيكر ومساعده ادوارد جيرجيان اللذان يزوران الكويت في مهمة عمل خاصة.

مذكرة تفاهم عُمانية - هندية لمكافحة الارهاب والجريمة المنظمة

□ مسقط - من احمد انور:

■ وقعت سلطنة عُمان والهند مذكرة تفاهم لمكافحة الارهاب الدولي والجريمة المنظمة، كما وقعتا اتفاقات عدة للتعاون في مجالات شتى، وذلك لمناسبة الرئيس الهندي شنكار دايال شارما زيارة لمسقط.

واوضح السيد بدر بن سعود بن حارب وزير الداخلية العُماني عقب توقيع مذكرة التفاهم لمكافحة الارهاب الدولي والجريمة المنظمة بان الاتفاق يتضمن مكافحة النشاطات غير المشروعة المتعلقة بانتاج المخدرات واستهلاكها والاتجار بها، والارهاب وعمليات النصب والاحتيال والاختلاس والتزوير للوثائق والعملات ومكافحة التداول غير المشروع للاسلحة والذخائر والمتفجرات وتهريب المواد الاثرية ذات القيمة ومكافحة التسلل والعبور غير المشروع للحدود الدولية للبلدين.

كذلك وقع البلدان على رسالة نيات لبناء مصفاة بقيمة ١,٥ بليون دولار في الهند لكن المشروع لا يزال ينتظر التوقيع عليه بالاحرف الاولى.

وينوي الجانبان بناء خط انابيب للغاز تحت البحر لنقل الغاز العماني الى الهند، لكن لا يمكن تحقيق هذا المشروع الا في حال اكتشفت كميات غاز اضافية في السلطنة.

الى ذلك تحاول مسقط ونيودلهي انشاء تجمع اقليمي يضم في المرحلة الاولى جزر موريشيوس وكينيا وسنغافورة واستراليا وجنوب افريقيا.

شيراك حض نتانياهو في مكالمة هاتفية على عدم اضاعة الوقت

عرفات أعرب للرئيس الفرنسي عن قلقه وطلب منه حضوراً أوروبياً في محادثات اريز

■ باريس – أ ف ب – طلب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي يشعر بالقلق لمجرى عملية السلام بعد فشل قمة واشنطن، من اوروبا ان تكون «حاضرة» في المحادثات بين اسرائيل والفلسطينيين التي ستستأنف غداً الاحد في اريز.

اما الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي استقبل عرفات مساء اول من امس الجمعة في قصر الاليزيه فقد شجع من جانبه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو «على عدم اضاعة الوقت»، وقال له انه وجد عرفات «قلقاً» من الآفاق القاتمة لعملية السلام. ولعب شيراك بشكل غير متوقع، دور الوساطة بين الاسرائيليين والفلسطينيين. فبعد ان استقبل عرفات في باريس لمدة ساعة ونصف ساعة، اجرى اتصالا هاتفياً مع نتانياهو استغرق نصف ساعة، وشجعه على القيام «بمبادرات ملموسة» ازاء الفلسطينيين، حسبما ذكرت المتحدثة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا.

كما نقل له قلق بعض القادة العرب والاوروبيين على عملية السلام.

وفي مؤتمر صحافي عقداه في قصر الاليزيه، اكد عرفات وشيراك ضرورة تطبيق الاتفاقات المعقودة بين السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية.

ولكن عرفات الذي كان قلقاً لآفاق المفاوضات التي ستبدأ اليوم على حدود قطاع غزة برعاية الولايات المتحدة، وجه نداء الى الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد الاوروبي قبل قمتهم غير الرسمية التي ستعقد اليوم السبت في دبلن.

وقال عرفات «اتوجه الى الرئيس شيراك عشية لقاء دبلن لاطلب دوراً اوروبياً فعالاً من اجل تعزيز السلام في الشرق الاوسط». واضاف: «نحن نطلب حضوراً اوروبياً في المفاوضات التي ستستأنف الاحد».

ولم يرد الرئيس الفرنسي على الفور على طلب رئيس السلطة الفلسطينية. وكانت فرنسا وايطاليا اتفقتا في نابولي الجمعة الماضي على ان تقترحا على الدول الـ ١٥ امس مبادرة مشتركة من اجل عملية السلام في الشرق الاوسط. وعبرت باريس امس عن «استعدادها لتقديم المساهمة الفعالة والملموسة» عشية استئناف المحادثات بين الفلسطينيين واسرائيل.

ويفترض ان تستأنف المفاوضات بضغط من الرئيس بيل كلينتون الذي قرر ان يرسل اليوم الاحد الى الشرق الاوسط وزير الخارجية وارن كريستوفر. وسيجري هذه المفاوضات كبيرا المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين – الجنرال الاسرائيلي دان شومرون ووزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات – في حضور المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس.

وقال عرفات «لا اطلب المستحيل بل تطبيق الاتفاقات الموقعة وهي ليست مجرد اتفاقات ثنائية بل دولية». وكان عرفات أكد في تونس أول من امس ان «الموقف الفلسطيني واضح ولا يمكن تحت اي ظرف من الظروف ان نتنازل عن اي حق من حقوقنا».

من جهته، أكد شيراك ان «لفرنسا طموحاً واحداً هو دعم السلام»، واكد انه «لأمر أساسي استئناف المفاوضات على أسس التعهدات التي قطعت ووفق اصول يناقشها الجانبان بطبيعة الحال بمناسبة الاجتماعات».

وفي تعليق على قمة واشنطن بين عرفات ونتانياهو، قال شيراك ان الرئيس كلينتون «كان على حق عندما دعا الى هذا اللقاء». واضاف انه «في الازمات، يجب ان نتحدث ولكن هذا لا يكفي والامر يحتاج الى مبادرات قوية».

واكد انه «يتفهم تماماً قلق اسرائيل على امنها (...) لكنهم لا يمكنهم ضمان امنهم بالقوة». واضاف انه «لن يكون هناك سلام اذا لم تحترم الاتفاقات المعقودة ولن يكون هناك أمن من دون سلام». وقال الرئيس الفرنسي «انه لأمر أساسي استئناف المفاوضات على اسس التعهدات التي قطعت».

يذكر ان قمة واشنطن لم تنجح في تسوية اي من المشاكل العالقة وخصوصاً مسألة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل (الضفة الغربية) التي كان يفترض ان تنفذ قبل ستة أشهر وقضية النفق اسفل المسجد الاقصى الذي سبب فتح مدخل جديد فيه مواجهات دامية الاسبوع الماضي قتل فيها ٨٣ شخصاً.

وبعد ايام من التوتر الشديد، لجأ عرفات الى الفكاهة وتوجه الى شيراك مازحاً ليصفه بـ «الدكتور شيراك». وقال عرفات: «قالوا لي في السابق اذا واجهت مشاكل اتصل بالدكتور شيراك. لذلك الجأ من وقت لآخر للدكتور شيراك».

وكان عرفات وصل الى مطار أورلي في باريس على متن طائرة خاصة وضعها بتصرفه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، قادماً من نابولي حيث التقى القادة الايطاليين على هامش القمة الفرنسية – الايطالية.

ويفترض ان يلتقي شيراك وعرفات مجدداً اثناء الجولة التي سيقوم بها الرئيس الفرنسي من ١٩ وحتى ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) في ست دول في الشرق الاوسط.

مساعدات انسانية من الدنمارك للفلسطينيين

■ كوبنهاغن – أ ف ب – اعلن وزير التعاون الدنماركي بول نيلسون ان بلاده قدمت مساعدة بقيمة مليون كورون (١٧٠ الف دولار) الى الصليب الاحمر الدنماركي لدعم جهود المنظمات الانسانية في الأراضي الفلسطينية بعد المواجهات الاخيرة التي حصلت بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وجاء في بيان صادر عن وزارة التعاون الدنماركية اول من امس ان هذه المساعدة ستتيح شراء سيارات اسعاف في اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لتعويض سيارات الاسعاف التي دمرت خلال الاحداث الاخيرة التي أدت الى مقتل ٨٣ شخصاً.

مسؤول بريطاني يؤكد دعم بلاده لموقف سورية في محادثات السلام

■ دمشق – رويتر – أكد نائب رئيس المجلس البريطاني للتجارة الخارجية ادوارد جورج باتريك أمس السبت تأييد بلاده لموقف سورية الداعي لاستئناف محادثات السلام مع اسرائيل بناء على الاتفاقات التي تم التوصل عليها مع حكومة العمل السابقة.

وقالت مصادر رسمية ان باتريك دوق كنت حمّل اسرائيل مسؤولية المواجهات واحداث العنف مع الفلسطينيين في غزة والضفة والقدس وأكد دعم بلاده لتحقيق السلام في الشرق الاوسط بناء على مبدأ الارض مقابل السلام. وقالت المصادر «ثمن صاحب السمو الملكي البريطاني... دور سورية وموقعها في محادثات السلام في الشرق الاوسط واستعدادها لاستئناف هذه المحادثات من النقطة التي توقفت عندها في شباط الماضي».

وقالت ان باتريك «حمل اسرائيل مسؤولية الاحداث التي شهدتها الاراضي العربية المحتلة اخيراً وقال ان الفلسطينيين محبطون جراء عدم احراز اي تقدم في قضيتهم لا سيما ما يتعلق منها بموضوع الانسحاب الاسرائيلي من الخليل وموضوع المدينة المقدسة».

ويزور باتريك سورية منذ نهاية الاسبوع الماضي على رأس وفد تجاري وصناعي البحث في سبل تعزيز التعاون بين سورية وبريطانيا.

وقالت المصادر ان باتريك «اكد دعم بلاده ودول الاتحاد الاوروبي لتحقيق سلام عادل وشامل يقوم على مبدأ الارض مقابل السلام وفق قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥ مشدداً على صيغة الارض مقابل السلام».

عبدالمجيد يهنئ مبارك والاسد بذكرى حرب تشرين

الجامعة العربية: اميركا وروسيا تتحملان مسؤولية انقاذ مسيرة السلام

□ القاهرة – من أشرف الفقي:

■ عاد الى القاهرة امس من الولايات المتحدة الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ويترأس بعد غد الثلثاء اجتماعاً على مستوى المندوبين الدائمين لدى الجامعة للبحث في الاجراءات الكفيلة بدعم المسار الفلسطيني بعد إخفاق قمة واشنطن في احراز نتائج ملموسة على هذا المسار، كما سيطلع المندوبين الدائمين على نتائج محادثاته في الولايات المتحدة.

ومن بين المواضيع المطروحة على اجتماع المندوبين مشروعان: الاول ميثاق الشرف للامن والتعاون العربي (مقترحاً مصرياً)، والثاني آلية فض النزاعات العربية (مقترحاً تونسياً) لإعادة بحثهما تنفيذاً لقرار صدر عن اجتماعات الدورة ١٠٦ لوزراء الخارجية العرب في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وقال الناطق الاعلامي باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ«الحياة»، إن «التصرفات والسياسات الاسرائيلية الحالية لا تبشر بالخير»، واتهم اسرائيل بإفشال قمة واشنطن، وقال ان «نتانياهو يسعى للحصول على مكاسب على حساب القضية الفلسطينية وتلك امر مرفوض عربياً ودولياً وحمّل الولايات المتحدة وروسيا بوصفهما راعيي عملية السلام مسؤولية الوضع الذي آلت اليه عملية السلام، ودعاهما الى تدخل جاد لانقاذ المسيرة السلمية.

إلى ذلك بعث عبدالمجيد برقيتي تهنئة للرئيسين المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد وفي ذكرى حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣، مشيراً الى أن احد اسباب النصر كان التضامن العربي الذي عبأ طاقات الأمة.

ودعا عبدالمجيد الرئيسين الى الاستمرار في جهودهما لاستعادة التضامن العربي بغية استرداد الحقوق العربية كاملة وفق اسس ومبادئ الشرعية الدولية.

الفلسطينيون ينفون موافقتهم على مناطق عازلة في قطاع غزة

■ القدس المحتلة – ا ف ب، رويتر – نفى مسؤولون امنيون فلسطينيون امس ان يكون الجانب الفلسطيني وافق على انشاء مناطق عازلة حول المواقع الاسرائيلية في قطاع غزة.

وقال المدير العام لقوات الشرطة الفلسطينية في غزة عبدالرازق المجايدة انه لا توجد منطقة عازلة بل «اكاذيب وخيالات اسرائيلية وهذا امر مرفوض تماماً». ونفى مسؤول لجنة الاتصال الفلسطيني في غزة العميد زياد الاطرش التوصل الى مثل هذا الاتفاق، مشيراً الى ان اتفاق الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي تركز على «التنسيق» لاحتواء التوتر. وكانت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي اعلنت انه «بناء على اوامر من قائد القيادة الجنوبية للجيش الاسرائيلي، قام القادة العسكريون بجولة بين نقاط الاحتكاك المحتملة في قطاع غزة بصحبة زملائهم في الشرطة الفلسطينية». واضافت: «لتقليل هذا الاحتكاك ومنع المزيد من التصعيد، اتفقوا على انشاء مناطق امنية وحددوها بعرض نحو ٣٠٠ متر تمنع الشرطة الفلسطينية المتظاهرين من دخولها». وقالت الناطقة انه لم يتم الاتفاق على قيام مثل هذه المناطق في الضفة الغربية حتى الآن.

رفع الحصار عن مدينة جنين

■ القدس المحتلة – ا ف ب – رفع الجيش الاسرائيلي الحصار الذي فرضه على مدينة جنين الفلسطينية في شمال الضفة الغربية بعد المواجهات التي حصلت مع الفلسطينيين الاسبوع الماضي. واوضح ناطق عسكري اسرائيلي ان الحصار رفع اول من امس عن جنين كما رفع الحصار الخميس الماضي عن بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

وأضاف ان الحظر الذي فرض على الاسرائيليين للتوجه الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يزال ساري المفعول. واشار الى ان منع التجول المفروض على مدينة الخليل سيرفع صباح السبت (امس) لساعات اضافية، كي يتمكن السكان من شراء المواد الغذائية.

مجلس الامن قلق لتعثر السلام في الصحراء الغربية

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ أعرب مجلس الامن عن قلقه ازاء المأزق المستمر لعملية السلام في الصحراء الغربية. وقال الدكتور بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة، في تقرير الى الجمعية العامة اول من امس ان المجلس شجع ممثله الخاص في النزاع «على مضاعفة جهوده الرامية الى تذليل المأزق». وجدد المجلس استعداده للمساعدة في عملية السلام باي طريقة ممكنة.

وقال الدكتور بطرس غالي ان حكومة الرباط تمنت على مجلس الامن استئناف دوره، وكذلك دور الامين العام وفق خطة التسوية بوصفها الاطار الوحيد لتطبيق قرارات المجلس ذات الصلة. لكنها شددت في رسالة الى رئيس المجلس الشهر الماضي ان آخر تقرير للامين العام «يؤكد الرفض المستمر لجبهة بوليساريو ازاء المشاركة في تحديد هوية مقدمي الطلبات على النحو الصحيح». واتهمت «بوليساريو» بعرقلة عمليات تحديد الهوية والاستفتاء برمته. اما بوليساريو فقالت من جهتها ان التقرير «يتسم بالتشويش في ما يتعلق بوجهة نظرها وينطوي على تشجيع لما يعمد اليه المغرب من الاعاقة وما يبديه من العناد».

وكان التقرير ركز على خفض قوات «المينورسو» بنسبة ٢٠ في المئة، اضافة الى تعليق اعمال لجنة تحديد الهوية. واتهم بعض قادة بوليساريو بانهم «فرضوا قيوداً على حرية تنقل المراقبين التابعين للامم المتحدة». وقد حاول الوسيط الدولي اريك جونسون في الفترة الاخيرة القيام بجهود لحض الطرفين على التعاون، لكن النتائج لم تكن مشجعة واظهرت ان من المستبعد استئناف العمليات في وقت قريب، اضافة الى انه لم يتم احراز اي تقدم ملموس في شأن تنفيذ الجوانب الاخرى مثل الافراج عن السجناء السياسيين وتبادل اسرى الحرب وخفض القوات المغربية وتقييد حركة قوات جبهة بوليساريو.

وقال الامين العام للامم المتحدة: «يبدو ان هذه المسائل لن تعالج معالجة جادة الا بعد الخروج من الطريق المسدود الذي وصلت اليه عملية تحديد الهوية»، التي سبق للامين العام ان طالب بتعليقها «الى ان تتوافر من الطرفين ادلة مقنعة على انهما ملتزمان استئناف العملية واستكمالها دون وضع مزيد من العقبات في طريقها».

وعن الانعكاسات الامنية لخفض القوات العسكرية الدولية في الصحراء، قال الدكتور غالي «ان الحفاظ على وقف اطلاق النار كان انجازاً كبيراً للبعثة (المينورسو) التي اسهم وجودها في توفير الامن على الصعيد الاقليمي. ومن ثمة فان بلدان المنطقة ترى ان انسحابها قد يؤدي الى عدم استقرار مع احتمال حدوث عواقب وخيمة بالنسبة الى جميع المعنيين»، في اشارة الى طرح جبهة «بوليساريو» فكرة معاودة حمل السلاح في حال استمرار الجمود.

وسبق للجبهة ان هددت اكثر من مرة بحمل السلاح بعد انتهاء فترة ولاية البعثة الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. بيد ان هذه التهديدات انحسرت في ظل تحركات سياسية تمثلت في المعلومات عن اجراء المغرب و«بوليساريو» اتصالات في جنيف والرباط خلال الفترة الاخيرة. وتوقع بعض المصادر معاودة تلك الاتصالات التي يقول المغرب ان مصادر الاعلان عنها كانت اجنبية من دون ان ينفي او يؤكد ذلك.

وترهن المصادر امكان تحقيق نوع من الانفراج في المنطقة في ضوء التحسن الجاري في العلاقات بين المغرب والجزائر. وان كانت الرباط رددت اخيراً انها لا تريد بديلاً من خطة التسوية الدولية المتمثلة في اجراء استفتاء لتقرير المصير. الا ان الصعوبات التي تعترض تنفيذ الخطة اوصلت مساعي الامم المتحدة الى طريق مسدود.

بن علي: تونس لا تقبل دروساً في حقوق الانسان

□ لندن – «الحياة»:

■ اكد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس تمسك بلاده بـ «احترام حقوق الانسان». وقال ان تونس «لا تقبل الدروس من احد في هذا المجال».

القى الرئيس بن علي امس خطاباً بمناسبة «اليوم الوطني للمؤسسة»، تحدث فيه عن الوضع الاقتصادي في تونس واتفاق الشراكة مع اوروبا وعملية تشجيع الاستثمارات الخارجية.

وقال: «ان عنايتنا بالاعلام عموماً والاعلام الاقتصادي خصوصاً تندرج ضمن حرصنا على تحقيق التكامل والتلازم بين الاصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بما يجسّم التناسق بينها ويكرس خياراتنا القائمة على مبادئ العدالة والتضامن واحترام حقوق الانسان. وهي مبادئ نؤمن بها وبشموليتها ونجسمها في الواقع في ظل دولة القانون والمؤسسات. وهذه الحقائق يقر بها كل من يتابع مسيرة بلادنا بنزاهة وموضوعية وتؤكده سمعتها في المحافل الدولية، وإقبال المستثمرين الاجانب والسياح والزوّار عليها من كل اطراف العالم، بثقة وطمأنينة».

واضاف: «واذ نشير الى ذلك، فاننا نجدد التذكير بان تونس العهد الجديد لا تقبل الدروس من احد في هذا المجال، وخصوصاً من بعض الذين جعلوا من حقوق الانسان سوقاً للاحتراف والارتزاق، ووظفوا اقلامهم وتحركاتهم لنشر الاراجيف وتوزيع الشتائم، وتنكروا للقيم النبيلة التي تجسمها تلك الحقوق، ولم يحترموا نواميس القانون والعدالة، بل تحركوا بدوافع الحقد والانانية لنصرة بعض من ينتمون الى شبكاتهم ويرتبطون معهم بحكم المصالح والعلاقات الشخصية، متوهمين ان المتاجرة بحقوق الانسان تكسبهم الحصانة وتجعلهم فوق القانون والمؤسسات».

وشدد على «ان القانون في تونس هو الفيصل بين المواطنين، ولا حصانة لاحد امامه الا في اطار ما سنّه التشريع. ولن يلهينا مثل ذلك السلوك عن مواصلة الارتقاء بحقوق الانسان الى افضل مراتب التطور والتجسيم والشمولية، يحدونا في ذلك ايماننا العميق بكرامة الانسان، وعلوية القانون، وما نوليه من قيمة للابعاد الاجتماعية والانسانية في كل ما نقوم به».

الجزائر: جبهة التحرير تعلن قرارات لجنتها المركزية

■ لندن – «الحياة» – اعلنت جبهة التحرير الجزائرية امس نتائج دورة لجنتها المركزية التي انتهت الخميس. وقالت في بيان تلقته «الحياة» ان اللجنة «صادقت على لائحة سياسية بالاجماع باستثناء صوت واحد. وترخص اللائحة للمكتب السياسي والامين العام اتخاذ التدابير التي تجسد تطبيق ارضية الوفاق الوطني».

واضافت انه في ما يتعلق بالمشاركة في الحكومة وفي المجلس الوطني الانتقالي، اوصت اللجنة «المكتب السياسي والامين العام بتحديد الموقف على أساس المعطيات التي تكون لديه والتي تسمح بتحضير الشروط الضرورية لتنظيم انتخابات حرة». واوضحت «ان اللجنة صادقت بالاجماع (باستثناء صوت) على انشاء لجنة لتحضير المؤتمر بمعيّة المكتب السياسي. وسينعقد المؤتمر بمجرد الانتهاء من تحضير النصوص التمهيدية وتصديق اللجنة المركزية عليها».

وعدّلت اللجنة «المادة ٧٧ من نظام الحزب. وبمقتضى المادة المعدلة يشارك في المؤتمر العدد الذي يكون الغالبية الموصوفة للقاعدة وعدد من الاطارات السياسية في القيادات السابقة الذين لم ينخرطوا في احزاب اخرى ومناضلون متواجدون في قيادات منظمات وطنية».

أربكان في ليبيا يرفض «العقوبات الجائرة»

■ تونس – رويتر – نسبت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية الرسمية امس السبت الى رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان الذي يقوم بزيارة لليبيا اثارت جدلاً في تركيا وعدد من الدول الغربية الحليفة لها، قوله انه يرغب في توثيق العلاقات بين انقرة وطرابلس. وقالت الوكالة ان اربكان كرر الاعراب عن رفض الحكومة التركية للعقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على ليبيا منذ العام ١٩٩٢ بسبب ازمة لوكربي.

ونقلت الوكالة عن اربكان قوله لدى وصوله الليلة قبل الماضية الى طرابلس ان هذه الزيارة بداية علاقات قوية ومتينة وستوسع مجالات التعاون التجاري بين البلدين. وذكرت الوكالة لاحقاً ان اربكان بدأ صباح امس محادثات مع نظيره الليبي المهندس عبدالمجيد القعود في اجتماع حضره وزراء من البلدين. ويتوقع ان يكون اربكان عقد مساء امس اجتماعاً مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قبل ان يغادر طرابلس اليوم الاحد.

واكد اربكان في تصريحات نقلتها الوكالة الليبية ان الحكومة التركية ترفض «العقوبات الجائرة المفروضة على ليبيا»، وانه «لمس بنفسه انعدام صدقية» هذه الاجراءات. وكانت تانسو تشيلر، وزيرة الخارجية التركية، قالت ان زيارة اربكان لتركيا جاءت في توقيت غير مناسب، وهدد عضو في جناحها في الحكومة بالاستقالة بسبب الزيارة. وكانت تشيلر نفسها زارت ليبيا واجتمعت مع القذافي عام ١٩٩٤ عندما كانت رئيسة للوزراء. واعربت واشنطن عن عدم ارتياحها لزيارة اربكان لليبيا. وتشعر اميركا بالقلق لتولّي اول زعيم اسلامي رئاسة الحكومة التركية، وهي أبدت انتقاداتها لاربكان علناً عندما زار ايران في الصيف الماضي مباشرة بعد توليه رئاسة الحكومة.

وقال اربكان ان زيارته لليبيا ضرورية بهدف تحقيق مصالح تركيا التجارية. واضاف للصحافيين في المطار قبل مغادرته تركيا متوجها الى مصر، محطته الاولى في جولته الحالية في المنطقة، «نأمل في ان ندعم علاقاتنا التجارية الصغيرة للغاية مع ليبيا وان نساعد في ان تشارك شركات المقاولات التركية مرة اخرى في العطاءات هناك». واضاف: «هذه الزيارة ليست موجهة ضد اي بلد او مجتمع في العالم. واميركا صديقتنا وحليفتنا». ويريد مسؤولون اتراك ان تسدد ليبيا ديوناً تصل الى ٣٦٥ مليون دولار مستحقة لشركات مقاولات تركية. وبدأ وزير الطاقة التركي رجائي قطان محادثات بالفعل مع المسؤولين الليبيين الاربعاء في شأن التعاون في مجال الاقتصاد والطاقة.

انتخابات الكويت:

تتمة الصفحة الاولى

الكويتيون عموماً من دون ان يتوفر فعلاً ما يؤكد هذه التسمية، وقد بدا المرشح نفسه (حسين القلاف) متنصلاً من هذه التسمية او على الاقل مما تحمله من خلفيات «ارهابية». لكن هذا المرشح احدث هزة في الدائرة الرابعة (الدعية) بخطابه السياسي الحاد وعدم اخفائه لونه المذهبي، بل بضربه على الوتر المذهبي استقطاباً لأصوات الشيعة. ومع ان الاعتقاد السائد هو ان القلاف سيكتسح الصناديق، إلا ان حظوظ منافسه الرئيسي الوزير والنائب السابق علي البغلي لا تزال كبيرة، «لأن الاتجاه العام هو إلى الاعتدال» على حد تعبير نائب مخضرم.

ويتوقع مرجع برلماني بارز أن لا يتراجع نفوذ الإسلاميين في مجلس الأمة المقبل سواء حصلوا على العدد نفسه من المقاعد أو اقل قليلاً، إلا ان التركيبة الجديدة للمجلس ستتحكم بدورهم، كذلك التركيبة الحكومية التي ستتأثر حتماً بنتائج الانتخابات. وثمة تساؤلات منذ الآن عما إذا كانت «وزارات السيادة» ستبقى كلها في يد الأسرة الحاكمة.

وسيكون من ابرز ظواهر المجلس المقبل غياب وجوه كان لها دور حيوي في صنع كيان وشخصية للعمل البرلماني، منهم الدكتور احمد الخطيب الذي لم يترشح بل اعتزل النيابة، وحمد الجوعان الذي لا يزال يعاني من اصابته في محاولة اغتياله في الايام الأولى بعد التحرير، وهو كان من اهم المراجع القانونية للمجلس. ينتمي الاثنان إلى «المنبر الديموقراطي» ذي الاتجاه القومي الوطني، الذي كان محور النشاط البرلماني في مجالس ما قبل الغزو العراقي ثم تقلص نفوذه لكنه يامل بفوز مرشحيه الثلاثة عبدالله النيباري وسامي المنيّس وخالد الوسمة، بالاضافة إلى اثنين او أكثر من اصدقاء «المنبر». ولعل المواجهة السياسية الوحيدة التي شهدتها الحملة الانتخابية هي تلك التي دارت بين «المنبر» والإسلاميين.

ويعتبر المرجع البرلماني نفسه ان الجسم النيابي الاهم سيضم المستقلين، وهؤلاء يضمون مستقلين حقيقيين، وآخرين من مجموعة نواب الخدمات اضافة إلى نواب القبائل. لذلك يقول المرجع، ان مفاجأة هذه السنة قد تكون نشوء تكتل مستقل يتسم بشيء من الثبات ولا يكون موالياً للحكومة او معارضاً لها، خصوصاً أن هناك شخصيات مؤهلة لتزعم مثل هذا التكتل.

موقع بارز للشرق الأوسط

تتمة الصفحة الاولى

يمنع دول من السعي الى توظيف أي قضية لمصلحته، ومن المتوقع ان يوجه سيلاً من الانتقادات اللاذعة الى الرئيس بوصفه رجلاً غير مؤهل لقيادة القوة العظمى الوحيدة المتبقية على الصعيد العالمي.

وسيركز دول انتقاداته على الطريقة التي تعامل بها كلينتون مع الوضع في شمال العراق الشهر الماضي، والشرخ الذي كشفته تلك الاحداث داخل التحالف المناهض للعراق، وتمديد الوجود العسكري الاميركي الكبير في البوسنة الى ما بعد انقضاء الفترة المحددة له في نهاية السنة الجارية، والوضع القلق في شبه الجزيرة الكورية، اضافة الى المواجهة التي تفجرت اخيراً بين الفلسطينيين والاسرائيليين في الاراضي المحتلة.

وبخلاف المناظرة التلفزيونية عشية الانتخابات الرئاسية في ١٩٩٢، لن يشارك في المناظرة الليلة البليونير روس بيرو، المعروف باسلوبه الساخر، الذي يخوض السباق الرئاسي مرشحاً عن حزب الاصلاح. وكانت اللجنة المشرفة على المناظرة، التي تتألف من الديموقراطيين والجمهوريين، قررت في خطوة مثيرة للجدل عدم السماح لبيرو بالمشاركة فيها. ويرجع السبب في شكل اساسي الى معارضة السناتور دول الذي يخشى تكرار ما حدث في سباق ١٩٩٢ عندما حصل بيرو على ١٩ في المئة من الاصوات، ما اضر كثيراً بفرصة جورج بوش في اعادة انتخابه.

وسيؤدي غياب بيرو الى اضعاف اهتمام الرأي العام بالمناظرة التلفزيونية التي ستجري في مدينة هارتفورد في ولاية كونكتيكوت، علماً ان مناظرة ثانية ستنظم في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في سان دييغو في ولاية كاليفورنيا. وكان ٩٧ مليون اميركي شاهدوا المناظرة الثانية في ١٩٩٢ بين الرئيس جورج بوش ومتحديه وقتذاك بيل كلينتون. لكن استطلاعاً للرأي لجراه «معهد بيو للابحاث» اظهر ان ٤٣ في المئة فقط من الناخبين ينوون مشاهدة المناظرة بالمقارنة مع ٦٢ في المئة في ١٩٩٢.

وعلى رغم ان فوز الرئيس كلينتون في الانتخابات التي ستجري في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل يبدو في حكم المؤكد، فانه يبذل كل ما بوسعه لتحسين ادائه في المناظرة المرتقبة. ويتدرب الرئيس الاميركي منذ الخميس الماضي في بلدة شاوتاوكوا في ولاية نيويورك. ويقوم جورج ميتشل الذي كان حتى العام ١٩٩٤ زعيم الاكثرية الديموقراطية في مجلس الشيوخ بدور بوب دول في جلسات التدريب. في المقابل، يستعد دول للمناظرة في شقته في بال هاربور في ولاية فلوريدا. وكلف سناتور ولاية تنيسي والممثل السابق فريد تومسون القيام بدور كلينتون، فهو خطيب بارع ويتكلم مثل كلينتون بلهجة اهل الجنوب.

ويتوقع مساعدو كلينتون ان يتبنى خصمه دول استراتيجية هجومية بتوجيه انتقادات عنيفة، الا انهم يتعهدون ان يكون الرئيس مستعداً لصد اي هجمات لفظية والرد عليها في صورة مناسبة، مع فارق لا يمكن لدول ان يتخطاه: يتمتع كلينتون بسجل جيد خلال ٣ سنوات على الاقل من فترة الاربع سنوات التي امضاها في البيت الابيض، ويحتل اداء الاقتصاد الاميركي المرتبة الأولى بين دول العالم الصناعي.

وقال كلينتون اول من امس في تصريح له ان هدفه هو «اطلاع الناخبين على الوقائع وعلى الخلافات بينه وبين دول، وعليهم ان يدركوا خصوصاً ما انوي القيام به خلال السنوات الاربع المقبلة».

ولن يكون لقاء هارتفورد مناظرة بالمعنى الحقيقي للكلمة بل اشبه بمؤتمر صحافي سيجيب خلاله كلينتون ودول عن اسئلة صحافي من تلفزيون «بي. بي. إس.» الرسمي. وحددت مدة كل اجابة بتسعين ثانية مع امكان إجراء نقاش مباشر بين الاثنين.

وكان دول أطلق حملة انتقادات عنيفة ضد كلينتون خلال الاسابيع الاخيرة، واتهم الرئيس بأنه «ليبرالي» يؤيد زيادة الضرائب وتوسيع الجهاز الحكومي ولا ينتهج سياسة حازمة في مجال مكافحة المخدرات والجريمة، مشيراً الى ان استخدام المخدرات وسط المراهقين تضاعف خلال فترة ولايته الاولى.

وتجنب دول حتى وقت قريب الخوض في نقاش جدي في شأن السياسة الخارجية. لكن كبار مستشاريه للشؤون الخارجية، وهم جميعاً يتبنون مواقف مؤيدة لاسرائيل ومناهضة بشدة للعرب، انتقدوا كلينتون بقسوة الاثنين الماضي. وتبعهم دول نفسه بتوجيه انتقادات في تصريحات عدة.

واثر انتهاء قمة واشنطن الطارئة انتقد دول الرئيس الاميركي لانه لم ينتزع من الاطراف المشاركة فيها ادانة لاعمال العنف. وقال ان كلينتون يتبنى سياسة خارجية سطحية وإعلامية، مضللة، مؤكداً ان السياسة الخارجية التي سينتهجها هو لن تكون مجرد مؤتمرات صحافية والتقاط صور وتوقيع معاهدات وغير ذلك من النشاطات ذات الطابع الدعائي.

«طالبان»

تتمة الصفحة الاولى

عاماً. وعمد مسعود منذ انسحابه من كابول الى وادي بنشير الى اقامة التحصينات تحسباً لهجمات «طالبان». فاستخدم مقاتلوه الديناميت في اهالة الصخور على الطريق الضيق المؤدي الى الوادي واقفلوه بعدما خزنوا فيه كميات ضخمة من الوقود والذخيرة.

من جهة اخرى افادت مصادر عربية في بيشاور «الحياة» امس ان خمسة من «الافغان العرب» الذين شاركوا في المعارك الى جانب القوات الحكومية الافغانية وقعوا في أسر حركة «طالبان»، واوضحت هذه المصادر ان احد الاسرى جريح خليجي اصيب في معارك حصارك، ونقل لاحقاً الى كابول، الا ان الانسحاب المفاجئ للقوات الحكومية من العاصمة الافغانية حال دون نقله الى الشمال حيث المقر الجديد للحكومة.

الا ان «طالبان» لم تؤكد ولم تنف وجود الاسرى العرب، وهي تحرص منذ ظهورها في اواخر العام ١٩٩٤ على عدم التحدث عن وجود «افغان عرب» يقاتلون في صفوف القوات الحكومية.

ومعلوم ان عشرات من العرب يقاتلون مع الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء قلب الدين حكمتيار.

وفي كابول (رويتر) استخدم زعماء افغانستان الجدد امس الدبابات في سحق المئات من زجاجات الخمر وعشرات من صناديق الجعة (البيرة) لاظهار مقتهم للخمور.

ودعي الاعلام الاجنبي الذي اتهم بشن حملة ضد حركة «طالبان» التي استولت على كابول في ٢٧ ايلول (سبتمبر) الماضي حيث فرضت نظاماً اسلامياً لمشاهدة الحدث وتصويره.

ومنعت «طالبان»، التي تأسست منذ عامين في المدارس الدينية في مخيمات اللاجئين في باكستان عرض الافلام والتلفزيون والموسيقى وشرب الخمر وأصدرت قراراً يقضي بان يطلق الرجال لحاهم دون تهذيبها.

وقالوا ان الشريعة ستطبق وستقطع يد السارق ويرجم الزاني كما قالوا انهم سيعاقبون بشدة شاربي الخمر ومتعاطي المخدرات ولكنهم لم يحددوا عقوبة ذلك.

وقال مسؤولو «طالبان» ان الخمور التي اتلفت امس صودرت من فندق «انتركونتيننتال»، وهو الفندق الكبير الوحيد الذي يعمل في كابول وهو الآن مكان سكن اعداد كبيرة من افراد «طالبان».

وجمعت زجاجات الخمور على تل رملي على مشارف كابول من ناحية الشمال ومشت عليها دبابة وسحقتها.

وتوجه الاطفال الى الموقع بعد رحيل «طالبان» ليروا ما اذا كان في الامكان انقاذ شيء، فنجح احدهم في العثور على علبة جعة سليمة.

عرفات عشية مفاوضات أريز:

تتمة الصفحة الاولى

واشنطن والمفاوضات التي ستعقد اليوم عند حاجز اريز. واكد «ان الموقف الفلسطيني يتمتع بتأييد ودعم عربي كاملين ودعم اوروبي واضح وتأييد عالمي».

وعبر موسى عن أمله بان «تتقدم المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية في إطار تنفيذ الاتفاقات وليس لتغييرها»، مشيراً إلى انه جرى في محادثات مبارك وعرفات تحليل للوضع في المنطقة، والاتصالات التي تمت وتشديد على التنسيق المصري – الفلسطيني.

وعن مدى تأثير مشاركة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر والمنسق الاميركي في عملية السلام دنيس روس في المحادثات على تقدمها، قال موسى: «الرئيس بيل كلينتون حاول خلال قمة واشنطن دفع الامور الى امام، لكن الموقف الاسرائيلي لا يريد التحرك». وتساءل: «إذا لم يتحرك الموقف الاسرائيلي بحضور كلينتون فهل يمكن ان يتحرك في إطار تفاوضي».

وتابع: «لا اتوقع اننا (العرب) سنظل جميعاً صامتين اذا ثبت ان هذه المفاوضات مضيعة للوقت. التشاؤم هو الشعور السائد في المنطقة بعد قمة واشنطن. حضور كريستوفر ممتاز، لكن اذا لم يحدث تحرك في الجانب الاسرائيلي لتغيير صورته السلبية فسيكون الموقف خطيراً جداً. ان نبرة كلينتون كانت تدعو الى الامل، فدعونا نحتفظ بهذا الامل ونرى».

وعن قدرة عرفات على الاستمرار في قيادة شعبه في ضوء الموقف الاسرائيلي، قال موسى: «استمرار عرفات مرهون بثقة الشعب الفلسطيني ولا يعتمد على الجانب الاسرائيلي. عرفات لم يتراجع في واشنطن».

وبخصوص العلاقات المصرية – الاسرائيلية الآن قال موسى: «العلاقات عادية، وفي ظروف معينة نشعر بالاستياء من سياسة اسرائيل بسبب تعاطيها مع مسيرة السلام، لكن سوف اصف هذه العلاقة احياناً بانها مستمرة».

ومن جانبه اعتبر السفير الاميركي في تصريح صحافي امس عقب لقائه موسى ان قمة واشنطن «كانت ضرورية ومهمة لأنها وضعت حداً للتوتر ومنعت تصاعده في الاراضي الفلسطينية»، مشيراً إلى انه طلب من مصر «القيام بدور لدعم المحادثات الفلسطينية – الاسرائيلية اليوم، لما لمصر من ثقل ودور من اجل الوصول الى نتائج ايجابية في مصلحة جميع الاطراف».

واستبعد وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات قبل مغادرته القاهرة امس حدوث مفاجآت في مفاوضات أريز اليوم وقال «لكننا سنعمل بكل جهدنا لتطبيق ما تمّ الاتفاق عليه». وحذر الحكومة الاسرائيلية في حال اصرارها على افشال المفاوضات بان «الشعب الفلسطيني لن يذوب ولن يُمحى وسيستمر في النضال من اجل الوصول لدولته المستقلة وعاصمتها القدس».

ولم ينف عريقات محاولة الاميركيين ممارسة ضغط على الجانب الفلسطيني في قمة واشنطن، وقال: عندما حاول الاميركيون ممارسة لعبة الاوراق علينا وتبني المواقف الاسرائيلية كان جواب الرئيس عرفات «ساغادر ولن تلزمني اي قوة في الجلوس والاستمرار في الاجتماعات».

واعتبر عريقات ان الموقف الفلسطيني «تعزز بعد قمة واشنطن وظهر للعالم كله ان الفلسطينيين يريدون السلام وعلى اميركا الا تعامل اسرائيل كدولة فوق القانون خصوصاً ان الادارة الاميركية ادركت ان الطرف الفلسطيني يطرح مواقفه بوضوح وموضوعية».

الى ذلك علمت «الحياة» ان الرئيس الفلسطيني رفض طلب الحكومة الاسرائيلية استبعاد الدكتور عريقات من رئاسته للمفاوضات. واعتبر عرفات ان هذا يُعدّ تدخلاً في الشؤون الداخلية وامراً غير مقبول.

توقف الدوريات المشتركة

من جهة اخرى، كشف مسؤول عسكري اسرائيلي النقاب لـ «الحياة» عن ان اعداداً كبيرة من الجنود الاسرائيليين بدأت تعزف عن المشاركة في الدوريات الفلسطينية – الاسرائيلية المشتركة العاملة في الاراضي الفلسطينية بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها الاراضي الفلسطينية.

وقال شلومو درور، الناطق باسم منسق نشاطات وزارة الدفاع الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية: «قبل هذه الاحداث كان العديد من الجنود يطلبون ويلحون على الانخراط في الدوريات المشتركة ولكن الآن إن حاولت ان تطلب من اي واحد منهم المشاركة فإنه سيرفض والسبب هو انهم باتوا لا يثقون بافراد الشرطة الفلسطينية».

وكان اتفاقا اوسلو وطابا نصّا على تسيير دوريات فلسطينية – اسرائيلية مشتركة في المناطق ذات السيادتين الامنية والمدنية الفلسطينية لفض اي احتكاك قد يحدث بين الاسرائيليين والفلسطينيين الا ان هذه الدوريات توقفت منذ الاشتباكات الدموية الاخيرة.

وأردف درور قائلاً: «انت تتحدث عن جنود عاديين لا يمكنك ان تحدثهم عن جدوى الاتفاق لأن هذا الأمر لا يهمهم فكل ما يهتمون به هو كيف يشاركون في هذه الدوريات ويخرجون منها احياء». واضاف: «في بعض الاحيان يجلس الجنود الإسرائيليون مع افراد الشرطة الفلسطينية جنباً إلى جنب في هذه الدوريات ويعملون سوياً، ولكن الآن من سيكون بامكانه أن يعطينا الضمان بان افراد الشرطة الفلسطينية لن يطلقوا النار على جنودنا من دون اي سبب؟».

وأدت الأحداث الأخيرة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية الأسبوع الماضي إلى اشتباكات بين أفراد الشرطة الفلسطينية والجنود الإسرائيليين، الأمر الذي ادى إلى سقوط قتلى وجرحى من كلا الطرفين.

وبحسب درور فإن الأساس المشترك بين هؤلاء الجنود والشرطة قبل الأحداث كان الثقة المتبادلة، وقال: «الآن تحطمت هذه الثقة. لقد اعادتنا الأحداث الأخيرة ٢٠ درجة إلى الخلف».

وعزا عوزي ديان، قائد المنطقة الوسطى في الجيش الإسرائيلي، توقف الدوريات المشتركة في الأراضي الفلسطينية إلى ما سماه بالأزمة التي لم يتم احتواؤها بعد.

إلا أن العميد زياد الأطرش، رئيس لجنة التنسيق الأمنية عن الجانب الفلسطيني، قال لـ «الحياة»، ان ديان «ربما قصد بالأزمة الاغلاق المشدد المفروض على المدن الفلسطينية»، واضاف ان «وظيفة هذه الدوريات منع الاحتكاك بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ولكن بموجب القرار الإسرائيلي الأخير فإن الإسرائيليين ممنوعون من دخول المدن الفلسطينية، ولذا فإن هذه الدوريات لا تعمل». وعلى رغم ذلك ذهب درور إلى أبعد مما قاله الأطرش وديان وقال: «في المحادثات الجديدة سيكون لنا مطالب جديدة في ما يتعلق بالأمن، فقد اظهرت الأحداث الأخيرة مؤشرات عدة اهمها أنه لا يمكن وضع امننا بايدي غيرنا وبشكل خاص الفلسطينيين».

وشدد درور على أن الأحداث الأخيرة كسرت الثقة المتبادلة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وقال «الآن سنبدأ بناءها من جديد ولكن ما حدث الأسبوع الماضي لن تنساه إسرائيل ابداً وسيؤخذ دائماً بالحسبان». واستدرك قائلاً: «لكن الفلسطينيين راوا ما يمكن ان يواجهوه في حال جددوا الأحداث ثانية».

ورد الأطرش على هذه الانتقادات بالتساؤل: «الم يكن افراد الجيش الإسرائيلي هم المبادرون لاطلاق النار؟ لقد حصل خلل ما نتيجة للوضع، ولا استطيع القول بأن أفراد الشرطة الفلسطينية لم يطلقوا النار، ولكن ربما كانوا يردون على اطلاق النار عليهم».

وكانت إسرائيل طالبت بإقالة ١٠٠ – ٢٠٠ شرطي فلسطيني قالت إنهم اطلقوا النار على الجنود الإسرائيليين، إلا أن الأطرش قال: «لم نتسلم شيئاً رسمياً من الإسرائيليين في هذا الخصوص».

إلى ذلك (ا ب)، اجتاز ٥٠ من النشطاء الإسرائيليين المؤيدين لعملية السلام حواجز للجيش الإسرائيلي بعد جدل مع الجنود وزاروا مدينة الخليل للاحتجاج على استمرار فرض حظر التجول على هذه المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية منذ ١٠ ايام.

شدد على ضرورة الحفاظ على القدرة الدفاعية

مبارك: مصر القوية ركيزة للاستقرار والامن في المنطقة

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ أكد الرئيس حسني مبارك ان «مصر القوية هي ركيزة الاستقرار والامن في الشرق الاوسط». وقال إن دروس التاريخ تفرض على مصر «ضرورة الحفاظ على جيش قوي قادر لا على العدوان والبغي ولكن على تحقيق السلام وحماية الامن والاستقرار» مشيراً الى ان منطقة الشرق الاوسط «ما زالت عرضة لمخاطر عدة تعرض المنطقة كلها لتهديدات خطيرة تتطلب منا ان نحتفظ بقدرة دفاعية كافية تتيح لمصر ان تقوم بدورها الحيوي الذي لا يملك احد ان ينتقص منه او يشكك في اهدافه ومراميه».

واضاف مبارك في خطاب القاه امس في مناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لحرب تشرين الاول (اكتوبر): «عندما وقع العبور العظيم واقتحمت القوات المصرية قناة السويس وهدمت الساتر الترابي الضخم وحطمت خط بارليف وحصونه المنيعة ورفعت اعلام مصر فوق ربوع سيناء استردت مصر عافيتها واستعاد المصريون كرامتهم وتحطمت على ارض المعركة اوهام واساطير كثيرة، واندثرت حالة اللاسلم واللاحرب وتبعثر غرور القوة ودعاوى الهيمنة والتفوق، وتاكد للجميع ان القوة مهما بلغت لا تستطيع وحدها ان تحقق الامن الكامل، وان الطريق الاكيد لتحقيق الامن والاستقرار هو السلام العادل والشامل الذي يعطي كل ذي حق حقه ويضع حداً للظلم والجور. ويقيم العلاقات بين الامم والشعوب على اساس القبول الحر والرضى المتبادل».

وتابع: «اننا نعيش الآن في ظل ظروف اقليمية ودولية دقيقة تتطلب المزيد من الحيطة والحذر، خصوصاً مع ظهور متغيرات جديدة يمكن ان تؤثر في استقرار الشرق الاوسط وتوازناته لسنوات طويلة قادمة، وسوف يكون نوعاً من خداع النفس ان نركن الى حسن النوايا في قضايا مصيرية تتعلق بامن مصر وسلامها. لقد اصبحت حقيقة يسلم بها الجميع ان مصر القوية هي ركيزة الاستقرار والامن في منطقة الشرق الاوسط كلها وان سلامها رهن بقدرتها على حماية مقدراتها اعتماداً على ذاتها. كما ان دروس التاريخ تفرض على مصر ضرورة الحفاظ على جيش قوي قادر لا على العدوان والبغي ولكن على تحقيق السلام وحماية الامن والاستقرار، خصوصاً ونحن نعيش في منطقة لا تزال عرضة لمخاطر عديدة تعرض المنطقة كلها لتهديدات خطيرة تتطلب منا ان نحتفظ بقدرة دفاعية كافية تتيح لمصر ان تقوم بدورها الحيوي الذي لا يملك احد ان ينتقص منه او يشكك في اهدافه ومراميه».

وقال مبارك: «اننا نؤكد مرة اخرى اننا نريد سلاماً عادلاً شاملاً يحقق الامن المتكافئ والمتوازن لكل الاطراف وينهي صراعاً استنزف طاقات المنطقة لأكثر من نصف قرن ويعطي شعوب الشرق الاوسط فرصة تنمية مواردها وتحسين حياة سكانها واملنا بالفعل ان تكون حرب تشرين الاول (اكتوبر) هي آخر الحروب لأن الحرب دمار وهلاك واستنزاف متبادل لا يحقق الخير لأحد».

وأردف الرئيس المصري قائلاً: «لكن السلام لا يقوم ولا تترسخ جذوره في غياب الالتزام بأسس التسوية الصحيحة التي اقرها المجتمع الدولي ووافقت عليها كل الاطراف المعنية في مؤتمر مدريد. ولن ينهض السلام ولن تترسخ جذوره في غياب الالتزام بالاتفاقات التي تم توقيعها على مشهد من العالم اجمع وفي غياب رغبة صادقة في تنفيذ جميع بنودها واحكامها من دون استثناء او تردد. من هذا المنطلق كانت مطالبتنا بأن يسبق انعقاد المؤتمر الاقتصادي الذي يلتئم شمله في القاهرة الشهر المقبل تحرك جاد على المسارات المختلفة يبدأ بالتنفيذ الامين لما تم توقيعه من اتفاقات وتجنب القيام بأي اعمال او ممارسات تتناقض مع روح السلام وتهيئ المجال لاستئناف المفاوضات فهذا وحده يحيي آمال شعوب المنطقة في سلام حقيقي شامل ويقيم اساساً وطيداً لتعاون اقليمي فعال مزدهر».

وحذر مبارك من ان مسيرة السلام «تجابه عقبات ومصاعب عديدة وتتعرض لمحاولات من خصوم عديدين يسعون الى تقويض بنيانها» الا انه اضاف: «اننا على ثقة من ان مسيرة السلام سوف تقهر مصاعبها وتهزم اعداءها لأن السلام رغم كل مصاعبه هو الخيار الصحيح الذي تريده كل شعوب المنطقة ويريده العالم اجمع وهو لغة عصر جديدة يرفض دعاوى الهيمنة والتسلط ويصر على التزام المجتمع الدولي بقواعد القانون والشرعية».

وحيا مبارك «ابطال مصر ابناء القوات المسلحة الذين اعادوا للشعب المصري ثقته بنفسه وقدرته واعادوا للأمة العربية ذاتها وفتحوا عيون العالم على حقائق جديدة وبددوا اوهاماً واساطير كثيرة وصححوا مسار التاريخ في الشرق الاوسط» كما حيا «شهداء مصر الابرار الذين لولا دماؤهم الزكية لما كان النصر العظيم الذي رفع هامات مصر وحفظ لها مكانتها وأعاد لها اعتبارها». ووجه تحية خاصة الى الرئيس الراحل انور السادات «الذي تحمل ما لا يستطيع ان يتحمله بشر كي يثبت للعالم ان مصر لن تكون جثة هامدة بلا حركة بل ستظل قوة منيعة ابية تستعصي على الطامعين والحاقدين».

وكان مبارك وضع اكاليل الزهور صباح امس على قبر الجندي المجهول وقبري الرئيس الراحل انور السادات والرئيس الراحل جمال عبدالناصر ثم ترأس اجتماعاً للمجلس الاعلى للقوات المسلحة في مقر وزارة الدفاع. وحضر الاجتماع المشير حسين طنطاوي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والانتاج الحربي والفريق مجدي حتاتة رئيس اركان القوات المسلحة ورؤساء الافرع الرئيسية واعضاء المجلس.

وأدلى مبارك بتصريحات للصحافيين وجه فيها التحية الى القوات المسلحة التي نفذت «مناورة بدر ٩٦» الشهر الماضي، وقال: «هذه المناورة لم تحدث من قبل على هذا المستوى في القوات المسلحة فهي مناورة كبيرة جداً تشمل جميع الاتجاهات المحتملة وغير المحتملة. وفي الحقيقة فإنني احيي القوات المسلحة لان هذه المناورة استغرقت مجهوداً ضخماً للغاية وحققت نتائج ترفع الروح المعنوية».

مبارك: مصر لن تكون جزءاً من مشروع يديره الترابي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ حمل الرئيس المصري حسني مبارك بشدة على النظام الحاكم في السودان وقال ان مصر لن تسمح بأن يستمر النظام السوداني في نشر الفكر المتطرف وايواء الارهابيين.

واضاف مبارك في حوار نشرته امس مجلة «القوات المسلحة» المصرية أن «النظام الحاكم في السودان يعاني من مشكلات عدة داخلياً وخارجياً وهناك خلاف بينه وبين دول الجوار كلها ما جعله ينشر قواته المسلحة على ثلاث جهات ما يؤثر في مستوى المعيشة في السودان».

ورأى مبارك ان النظام السوداني «يريد ان تكون مصر جزءاً من مشروع يديره (رئيس البرلمان الدكتور) حسن الترابي وبعض الارهابيين الفارين». ان «النظام السوداني يدعم العناصر الاسلامية المتطرفة لنشر الارهاب وترويع المواطنين وينشر الفكر المتطرف في المنطقة كلها. وهذا ما لن نسمح به».

وناشد مبارك دولاً بعينها «ان تأخذ ظاهرة الارهاب التي تنتشر تحت عباءة الدين بمأخذ الجد» وقال: «اكدت مراراً ان من يؤوي الارهاب سينال منه وقد حدث. وهناك خلط في الاوراق بين حقوق الانسان وحق اللجوء السياسي. انا احترم كل ذلك ولكن عندما يتكلم احد عن حقوق الانسان فلا يهدد حقوق انسان آخر». وشدد على ان مصر نجحت في طرح نموذج للتعامل مع الارهاب بعد ان تأكد ان هناك دعم خارجي للارهابيين، الا انه اشار الى ان رؤوس الارهاب لا تزال في الخارج». وتابع «نحن نسلك القانون الدولي واستخدام الشرعية من اجل القبض على هذه الرؤوس ومحاسبتها امام قضائنا العادل».

لمواصلة الحوار حول التعاون الامني والسياسي

مندوبو ٨ دول عربية يلتقون غداً نظراء من بقية اطراف "اعلان برشلونة"

□ بروكسيل - من اسماعيل زاير:

■ يعقد غداً مندوبو ثمانية بلدان عربية في بروكسيل اجتماعات على مستوى المختصين والمسؤولين السياسيين الرفيعي المستوى مع مندوبين عن بقية اطراف «اعلان برشلونة» للشراكة الاوروبية مع الدول المتوسطية تستمر حتى الاربعاء المقبل وذلك لمواصلة الحوار حول آفاق التعاون في مجال الامن والمجال السياسي.

ويأتي الاجتماع في دورته الثانية لاستكمال ما جرى بحثه في ٢٣ تموز (يوليو) الماضي، وهو اجتماع لم يتمخض عن نتائج عاجلة بسبب اختلافات في المواقف العربية عموماً مع نظيراتها الاوروبية وبسبب بروز موقف عربي موحد يرغب في تعميق البعد السياسي للشراكة بما يدمج العملية السلمية في الشرق الاوسط ومبادئها ضمن الإطر السياسية المحددة للتعاون والشراكة.

وابلغ السيد جهاد مرتضى السفير اللبناني الى الاتحاد الاوروبي «الحياة» ان الدول العربية «تجد الكثير من العناصر الايجابية في الموقف السياسي الاوروبي، ما انهى تردد عدد من العواصم في الذهاب الى اجتماع قد تنجم عنه مواجهة سياسية وديبلوماسية مع اسرائيل في ظل التوتر الحالي وهو ما قد ينجم عنه احراج للديبلوماسية الاوروبية».

واعتبر مرتضى البيان الايجابي للاتحاد الاوروبي الذي صدر من المجلس الوزاري الاسبوع الماضي «موقفاً ايجابياً يضاف الى اعلان فلورنسا بصدد عملية السلام في الشرق الاوسط وضرورة استنادها الى القرارات الدولية الشرعية ومبادئ مؤتمر مدريد واتفاق اوسلو وغيرها من قرارات الشرعية الدولية».

ومن المقرر ان تعقد الوفود العربية اجتماعاً تنسيقياً برئاسة الجزائر صباح غد الاثنين قبل ان تلتقي بنائب رئيس المفوضية الاوروبية مسؤول ملف الشراكة والعلاقات مع الشرق الاوسط مانويل مارين في المساء. وستعود الوفود الى الاجتماع بعد غد الثلثاء مع الترويكا الاوروبية قبل عقد اجتماع في حضور جميع اعضاء دول برشلونة الـ ٢٧ لاستكمال بحثها في النقاط المؤجلة ومنها التعاون الامني والسياسي بما في ذلك التعاون في مجال مكافحة الارهاب وتخفيف التوتر العسكري وخفض موازنات التسلح للدول الاعضاء.

واكدت مصادر ديبلوماسية عربية ان ليبيا المستثناة من الشراكة بضغط بريطاني شديد بسبب الخلاف حول معالجة ازمة لوكربي، شاركت الجمعة الماضي في الاجتماعات التحضيرية للوفود العربية على مستوى السفراء وينتظر ان تحضر غداً الاجتماع التنسيقي العربي ايضاً، من دون ان تحضر اللقاءات مع الجانب الاوروبي او مع الشركاء غير العرب في برشلونة.

ولا تتوقع المصادر الديبلوماسية العربية نتائج مثيرة من الاجتماع الراهن مع انه سيعزز الحجج العربية المطالبة بادراج الملفات السياسية الساخنة على جدول الاعمال، وهو ما يتوقع ان تعارضه اسرائيل كما حدث في اجتماع تموز الماضي بحجة ان الشراكة في برشلونة ليست المكان الصحيح لمناقشة ملف الشرق الاوسط.

رسالة الى مبارك من رئيس بلدية الخليل

■ القاهرة - «الحياة» - تلقى الرئيس حسني مبارك أمس رسالة من المهندس مصطفى النتشة رئيس بلدية مدينة الخليل في الضفة الغربية، عبر فيها عن الشكر لمواقفه الشجاعة ازاء اجراءات الحكومة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. وقال النتشة في رسالته «ان مواطني مدينة الخليل ممثلين بمجلسهم يقدرون مواقفكم الشجاعة ازاء ممارسات الحكومة الاسرائيلية التعسفية والمجازر البشعة التي ارتكبتها ضد الشعب العربي الفلسطيني، خصوصاً في الحرم القدسي الشريف». واعتبر ذلك «تذكيراً بمواقف مصر حكومة وشعباً منذ اوائل هذا القرن وتضحياتها الجسام في سبيل قضايا الامة العربية عموماً، والقضية الفلسطينية خصوصاً».

وأعرب النتشة عن تقديره لاصرار مصر على تنفيذ اسرائيل الانسحاب من الخليل من دون مماطلة او تسويف وتنفيذها كل بنود الاتفاقات المعقودة بينها وبين السلطة الفلسطينية كشرط اساسي لمواصلة مسيرة السلام على الاسس التي بنيت عليها وهي الارض مقابل السلام».





□ مظلي اسرائيلي في مدينة الخليل يأمر شاباً فلسطينياً بالعودة الى منزله اثر انقضاء فترة رفع منع التجول لبضع ساعات في المدينة. (رويتر)

في احتفال خاطبه غالي وعبدالمجيد

الامم المتحدة تتسلم هدية تذكارية من المرأة العربية الى نساء العالم

□ نيويورك - «الحياة»:

■ تسلمت الأمم المتحدة هدية تذكارية من المرأة العربية الى المرأة في العالم عنوانه «التضامن بين الاخوات» في احتفال اول امس سجل المرة الأولى التي تقدم فيها اية مجموعة نساء من أية دولة او منطقة في العالم هدية الى الأمم المتحدة. وخاطب الاحتفال كل من الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي، في كلمة القاها نيابة عنه مستشاره الخاص السفير عصمت كتاني، والأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد.

وبسبب وعكة صحية اصابت الدكتور بطرس غالي، القى السفير كتاني كلمة الأمين العام. وجاء فيها: «انه لمن دواعي سعادتي وفخري اليوم ان أتسلم، باسم منظمة الأمم المتحدة هدية المرأة العربية الى المرأة في العالم والتي اخترتم لها عنوان: التضامن بين الاخوات، فسعادتي تنبع من تسلمي هذه الهدية منكم ايها الاخ والصديق العزيز (مخاطباً الدكتور عبدالمجيد) ممثلاً لأعضاء جامعة الدول العربية والتي قررت المرأة - في كل عضو من اعضائها البالغ عددهم اثنان وعشرون - التعبير عن تضامن المرأة العربية مع المرأة في العالم من خلال هذه التحفة الفنية المعبرة عن مضمون وأبعاد التضامن».

وتحدث عن التحفة الفنية وقال: «لقد صور الفنان المبدع سيلفيو روسو هذه الهدية على شكل صورة معنوية متعددة للمرأة، تمد كل منهن يدها الى الاخرى، فتتحول الصورة بحس فني راق الى صورة لشمس ساطعة تمتد اشعتها ودفؤها في مختلف الاتجاهات».

وزاد: «والواقع اننا اذا ما تعمقنا في فكرة هذه الهدية فسوف نجد انها ايضاً تجسيد لمبدأ من اهم مبادئ ميثاق الأمم المتحدة وهو تحقيق التضامن بين الشعوب والمرأة باعتبارها نصف المجتمع - وأحياناً اكثر من النصف - تلعب بالتاكيد دوراً جوهرياً في تحقيق التضامن الحقيقي بين الشعوب والذي يقوم على الدعم المتبادل والمشاركة الفعالة ومواجهة التحديات حتى تصبح اهدافنا من اجل السلام والتنمية والمساواة حقيقة واقعة». وأضاف: «وفي هذا الصدد فانني اود ان اسجل تقديري للدكتورة رجاء المقدم صاحبة هذه الفكرة فشكراً لها على هذا الجهد الصادق».

وتابع: «اما فخري فهو بتسلمي - كأول أمين عام عربي لمنظمة الأمم المتحدة - هدية من المرأة العربية الى المرأة في العالم». وقال: «انني افتخر بأن تكون هذه المبادرة للمرأة العربية في العالم العربي الذي أتشرف بالانتماء اليه».

وجاء في كلمة الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ان هذا النصب «يجسد دور المرأة العربية في نشر الحضارة العربية والاسلامية في عالمنا»، واعرب عن «صادق امتناني وتقديري للأخ والصديق الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة على ما قدمه من عون ومساندة لضمان نجاح هذا العمل». وشكر جميع من تبرعوا مادياً ومعنوياً لتقديم تلك الهدية للدكتور غالي وذكر من بينهم الملك حسين والملكة نور والدكتورة سعاد الصباح والشيخة لولوة الخليفة. وحيا عبدالمجيد الدكتورة رجاء المقدم رئيسة المعهد العربي - الاميركي للمرأة «لفكرتها بتقديم هذا النصب التذكاري وهي الهدية الأولى والوحيدة من نوعها الى الأمم المتحدة، ثقة واعتزازاً بدور المرأة وأهميته، والذي يتسق مع ما نصت عليه كافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية... فضلاً عما نصت عليه ديباجة ميثاق الأمم المتحدة حول التأكيد على الحقوق الاساسية للانسان، وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية».

وأشاد بالمرأة العربية قائلاً انها «تحتل في العديد من بلداننا العربية مكانة مرموقة في مجالات عديدة، فضلاً عن تقلدها للمناصب الوزارية حيث اثبتت قدرتها وكفاءتها».


مقاتلون من جماعة الجنرال عبد الرشيد دوستم في احد مواقعهم شمال افغانستان (رويتر)

دوستم العقبة الاخيرة بين طالبان وأسرة "الدول المستقلة"

بريماكوف يلمح الى احتمال تعزيز القوات الروسية على الحدود الطاجيكية - الافغانية

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلن في موسكو امس السبت ان مجلس الدفاع الروسي سيعقد اجتماعاً خاصاً لبحث الوضع في افغانستان. ولمح وزير الخارجية يفغيني بريماكوف الى احتمال نقل قوات روسية لتعزيز المناطق الحدودية في طاجيكستان. ووجهت حركة طالبان امس تحذيرا الى روسيا ودول الكومنولث من التدخل لمصلحة الجنرال احمد شاه مسعود الذي بدات هجوما على معاقله فجر امس.

وكان رؤساء اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزيا وطاجيكستان ورئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين عقدوا اجتماعاً في العاصمة الكازاخية الماآتا دعوا اثره الاطراف المتحاربة في افغانستان الى وقت القتال والتفاوض لحل المشاكل القائمة. واكدوا انهم «سيتخذون اجراءات لضمان امن» الحدود الجنوبية لأسرة الدول المستقلة.

وحذر بيان صدر في اعقاب الاجتماع من ان الاسرة «تحتفظ بحق اتخاذ اجراءات متكافئة» في حال انتقال الصراع الى اراضي الجمهوريات السابقة او اذا اتضح انه «يشكل مساساً بها».

واجمع المشاركون في قمة الماآتا على ان الوضع في افغانستان شان داخلي. وشددوا على ان «التجربة السوفياتية الماسوية لن تتكرر». وذكر الرؤساء ان بلدانهم لن تقدم مساعدات عسكرية الى الجنرال رشيد دوستم الاوزبكي الاصل، الا ان رئيس اوزبكستان اسلام كريموف قال انه «ينبغي ان نفعل كل ما نستطيع» لمنع حركة «طالبان» من عبور مضيق سالانغ الذي يسيطر عليه دوستم حالياً. واضاف ان سقوطه «يفتح الطريق الى الشمال». وعقد وزير الخارجية الروسي بريماكوف اجتماعاً مع الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف واتفقا على اجراءات «لتعزيز الحدود» بين طاجيكستان وافغانستان.

واكد الناطق الرسمي باسم الرئيس الطاجيكي ظفر مسعيدوف ان الجانبين «ابديا اهتماماً بتعزيز الحدود الخارجية» لأسرة الدول المستقلة، وذلك في اشارة الى احتمال نقل المزيد من القوات الى هناك.

وفي موسكو اكد سكرتير مجلس الدفاع الروسي يوري باتورين ضرورة ادخال تعديلات على النظرية العسكرية الروسية في ضوء «تغيير الاخطار والتهديدات» التي اشار الى ان في مقدمها توسيع حلف الاطلسي والاوضاع في افغانستان.

واضاف ان المجلس سيعقد اجتماعاً خاصاً لدرس الوضع على الحدود الجنوبية للكومنولث.

وتنشر روسيا نحو عشرة آلاف جندي في طاجيكستان وآلافاً من حرس الحدود وتدعم عسكرياً واقتصادياً نظام الرئيس إمام علي رحمانوف. وفيما تواصل حركة طالبان مطاردتها قوات الرئيس المخلوع برهان الدين رباني في الشمال، أعرب ديبلوماسي غربي في آسيا الوسطى عن قلقه وأشار كذلك الى الدور المهم للجنرال دوستم.

وقال: «اذا أجهزت قوات طالبان على قوات رباني، فستنتشر على ضفاف نهر اموداريا الذي يفصل الاتحاد السوفياتي السابق عن افغانستان. وهي ستواجه هناك الجنود الروس وتبدأ الجهاد».

وتابع لذلك فإن «على دوستم الا يسمح للطالبان بالمرور عبر اراضيه ما يتيح للحركة ان تضع، من الجنوب والشمال، القائد احمد شاه مسعود (الزعيم العسكري لرباني) بين فكي كماشة».

الصرب يقاطعون الاحتفال بافتتاح المؤسسات البوسنية الجديدة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اعلن مكتب الممثل المدني للأسرة الدولية في يوغوسلافيا السابقة كارل بيلت ان الصرب البوسنيين لن يشاركوا في حفلة افتتاح المؤسسات البوسنية الجديدة التي بدات امس السبت في ساراييفو. وقال ناطق باسم بيلت ان «الجلسة الافتتاحية ستستمر من دون (الصربي مومتشيلو) كرايشنيك والحزب الحاكم» في بالي. ورافقت الموعد المحدد لافتتاح البرلمان البوسني الجديد امس السبت تصريحات متضاربة للمسلمين والكروات والصرب، ففيما اعتبر العضو الصربي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك اتفاق باريس بين الرئيسين البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوشيفيتش غير مقبول لانه لم يحصل على موافقة مسبقة من هيئة الرئاسة ووصف بيان الحزب الديموقراطي الصربي ميلوشيفيتش بانه تخلى عن التزاماته الصربية واصلت كرواتيا ووسائل الاعلام البوسنية اشادتها باهمية الاتفاق.

في غضون ذلك تخلت الادارة الاوروبية لمدينة موستار عن اقامة حفلة الافتتاح الرسمية للجسر الذي اقامته للربط بين جانبي المدينة لان الكروات رفعوا علمهم على الطرف الغربي منه فيما عبر الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي عن قلقه ازاء التيارات الانفصالية في البوسنة. واشار الى ان الابقاء على الجو الآمن في هذه البلاد لا يمكن ضمانه من دون وجود قوة عسكرية فيها تتمتع بالصدقية.

من جهة اخرى اعلن رئيس هيئة منظمة الامن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات البوسنية روبرت فرويك «انه تمت الموافقة على اجراء الانتخابات المحلية بين ٢٢ و٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وان فريقاً جديداً من خبراء المنظمة الأوروبية سيعمل للاعداد لاجراء هذه الانتخابات وتلافي المشاكل التي رافقت الانتخابات العامة».

واوضح فرويك في تصريح ادلى به في ساراييفو «ان السبب في اجراء الانتخابات البلدية قبل نهاية العام الجاري يعود الى انتهاز فرصة وجود قوات تطبيق اتفاق السلام في البوسنة - الهرسك».

من ناحية اخرى اعلنت اذاعة ساراييفو امس عن بدء الجلسة الاولى لبرلمان البوسنة - الهرسك المنتخب بعد الظهر لكن العضو الصربي في هيئة الرئاسة مومتشيلو كرايشنيك صرح الى اذاعة بالي «ان مسالة نص القسم لا تزال من دون اتفاق».

ووجه كرايشنيك انتقاداً شديداً للرئيس علي عزت بيغوفيتش «الذي لم يتشاور مع عضوي الرئاسة، ولم يحصل على موافقتهما قبل توقيع اتفاق تطبيع العلاقات مع يوغوسلافيا الاتحادية كما تقتضي اصول الرئاسة الجماعية لانه قد تصرف وكأنه الممثل الوحيد للبوسنة». واشار الى ان تصرف بيغوفيتش غير مقبول وسنتخذ (هو والممثل الكرواتي كريشمير زوباك) موقفاً مناسباً. واذا واصل ابرام صفقاته الخاصة بهذا الشكل فإنه سيعرقل عمل المؤسسات المشتركة في البوسنة».

ومن جانبه قال العضو الكرواتي في هيئة الرئاسة كريشمير زوباك: «فوجئت بالنبأ لأن بيغوفيتش عندما ذهب الى باريس لم يكن يتوقع حصول هذا الاتفاق مع ميلوشيفيتش».

واصدر الحزب الديموقراطي الصربي بياناً نقلته وكالة «سرنا» انتقد فيه اتفاق تطبيع العلاقات بين سارايفو وبلغراد ووصف ما أقدم عليه ميلوشيفيتش بانه «يدل على تخليه عن التزاماته الصربية والى حد الاقتراب من سارايفو اكثر من بالي وبانيالوكا».

واعتبرت صحيفة «اوسلوبوجينيا» شبه الرسمية الصادرة في سارايفو ان الاتفاق «ازال الخطر الرئيسي الذي كان موجهاً نحو البوسنة وبذلك وفر الأسس اللازمة لإقامة السلام الدائم والمستقر في هذا الجزء من أوروبا».

وذكرت اذاعة زغرب ان وزارة الخارجية الكرواتية رحبت باتفاق الرئيسين بيغوفيتش وميلوشيفيتش «الذي سيساهم في تعزيز مؤسسات البوسنة على اسس اتفاق دايتون ويؤدي الى تطبيع شامل للأوضاع في المنطقة».

على صعيد آخر اعلن المبعوث الأوروبي الخاص الى مدينة موستار السير مارتن غارود انه تقرر الغاء الحفلة الرسمية التي كانت مقررة لافتتاح الجسر الذي اقامه الاتحاد الاوروبي على نهر نيرتيفا للربط بين جانبي موستار «لأن الطرف الكرواتي (البوسني) تصرف بشكل احمق ورفع علمه على الجسر غير آبه بان هذا الجسر لا علاقة له باي قومية لانه انشئ لجميع مواطني موستار».

وذكر تلفزيون بلغراد امس ان الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي أعرب عن قلقه لاستمرار التيارات الانفصالية في البوسنة - الهرسك. وأكد ان الابقاء على جو آمن فيها يتطلب وجود قوة عسكرية تتمتع بالصدقية. وجاء في تقرير رفعه الى مجلس الأمن «لقد وصلنا الى قرب نهاية تفويض القوة الحالية وان الوضع يتطلب ابقاء الوجود الدولي من اجل تعزيز ما تحقق حتى الآن».

اكتشاف مقابر جماعية جديدة شمال البوسنة (رويتر)

ليبيد يعتبر توسيع الحلف الاطلسي شرقاً "غير مقبول"

■ بون - أ ف ب - اعتبر رئيس مجلس الامن القومي الروسي الجنرال الكسندر ليبيد ان توسيع حلف شمال الاطلسي ليضم دولاً من اوروبا الشرقية «امر غير مقبول»، وذلك قبل الزيارة التي سيقوم بها الاثنين والثلثاء المقبلين الى مقر الحلف في بلجيكا.

واعلن ليبيد في مقابلة مع صحيفة «دير شبيغل» الالمانية: «انصح الجميع بالتفكير ملياً، قبل القول «علناً لروسيا ان عملية توسيع الحلف الاطلسي امر محتم وانه لا يعنينا».

واضاف ان هذه العملية «ستغير بشكل جوهري الوضع الجغرافي - السياسي والاستراتيجي» لروسيا.

وتابع ليبيد في هذا الحديث الذي تنشره الصحيفة الاثنين «في حال تم توسيع منطقة نفوذ الحلف الاطلسي حتى الحدود الروسية، فعلينا ان نعيد النظر بطريقة جذرية في توزيع قواتنا المسلحة وخطط التعبئة».

وقال ان «الحلف الاطلسي يسعى الى تهدئة الدول المجاورة الاكثر نفوذاً في اوروبا الشرقية عبر التحدث عن شراكة. وهو يعيد احياء مخاوف قديمة وفي الوقت ذاته يخلق مخاوف جديدة (...)».

واخذ ليبيد على الحلف الاطلسي انه «لم يأخذ يوماً في الاعتبار قلق» روسيا في قراراته متهماً إياه بانه لم يغير اهدافه ولهجته منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق وحلف وارسو.

أكثر من ١٤٠٠ من المتمردين الطوارق ينخرطون في الجيش المالي

■ باماكو - أ ف ب - ذكر مصدر رسمي امس السبت أن ١٤٣٥ متمرداً سابقاً من الطوارق انخرطوا الجمعة في الجيش المالي خلال حفل ترأسه وزير القوات المسلحة المالية مامادو با.

وقبل أن ينضموا إلى الجيش، تلقى المتمردون السابقون في أحد مراكز بانانكورو (جنوب مالي) «تدريباً مشتركاً أساسياً» اعقبه تدريب على «الاندماج في الفرق العسكرية وشبه العسكرية مثل سلاح المشاة والحرس الوطني والدرك والشرطة والجمارك ومكتب المياه والغابات».

وفي شباط (فبراير) الماضي سلم أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل من المتمردين الطوارق، الذين كانوا ناشطين في شمال مالي منذ سنوات عدة، اسلحتهم بعد توقيع اتفاقات مع السلطة.

قبرص: اطلاق سراح ستة أجانب متهمين بتهديد السفارة الفرنسية

نيقوسيا - أ ف ب - اعلن مصدر قبرصي رسمي اول من امس الجمعة عن اطلاق سراح اربعة باكستانيين وسوريين اثنين كانت الشرطة القبرصية اعتقلتهم الأسبوع الماضي لاتهامهم بانهم يعدون لتنفيذ اعتداء بالقنابل على سفارة فرنسا في قبرص، بسبب «عدم وجود أدلة» على تورطهم في هذه القضية وسيتم ترحيلهم.

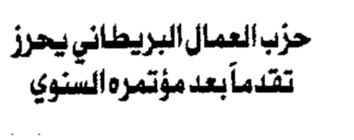
وذكرت وكالة الانباء القبرصية أن الرجال الستة اعتقلوا مجدداً بعد اطلاق سراحهم، لأنهم «يقيمون بشكل غير شرعي» في الجزيرة، موضحة انه سيتم ترحيلهم.

وقالت الشرطة إن المحققين لم يتمكنوا من التثبت من وجود رابط بين الرجال الستة وبين رسالة تهديد كانت وجهت إلى سفارة فرنسا في نيقوسيا.

واعتقلتهم الشرطة في ٢٦ أيلول (سبتمبر) بعدما اكتشفت في منزلهم ختماً مشابهاً للختم الذي دمغت فيه الرسالة التي ارسلت إلى السفارة الفرنسية.

وكشفت السفارة في اليوم التالي أنها تلقت قبل أسبوع من ذلك هذه الرسالة المكتوبة باللغة العربية وتحمل «هلالاً وختم منظمة غير معروفة على الاطلاق».

وقال مصدر مطلع أن الرسالة تتضمن مطلبين: الأول يطالب فرنسا باتخاذ مواقف أكثر تأييداً للعالم العربي، والثاني يطالبها بدفع مبلغ مليوني دولار.



حزب العمال البريطاني يحرز تقدماً بعد مؤتمره السنوي

■ لندن - رويتر - أظهر استطلاع للرأي نشر أمس السبت أن زعيم المعارضة البريطاني توني بلير أعطى لحزب العمال دفعة قوية الثلثاء الماضي بعد الكلمة التي ألقاها في المؤتمر السنوي للحزب قبل الانتخابات.

وأظهر استطلاع «غالوب» الذي نشرت نتائجه صحيفة «ديلي تلغراف» أن التأييد الذي يتمتع به حزب العمال ارتفع إلى ٥٧ في المئة بعد الكلمة التي ألقاها بلير وكان ٥٢ في المئة قبل ذلك، فيما انخفض التأييد الذي يتمتع به حزب المحافظين الحاكم إلى ٢٤ في المئة وكان ٢٧.٥ في المئة.

وبقي التأييد الذي يتمتع به حزب الديموقراطيين الأحرار عند ١٥ في المئة، كما هو قبل وبعد كلمة بلير.

ويتعين على رئيس الوزراء جون ميجور، الذي سيلقي كلمة في المؤتمر السنوي لحزب المحافظين الجمعة المقبل، أن يدعو إلى اجراء انتخابات عامة بحلول ايار (مايو) المقبل.

الارجنتين: احراز تقدم في التحقيق بتفجير مركز الجالية اليهودية

■ بوينس ايرس - رويتر - قال قاضي التحقيقات في الهجوم الذي وقع في العام ١٩٩٤ على مركز للجالية اليهودية في الارجنتين اول من امس الجمعة ان التحقيق في هذا الهجوم الدامي حقق تقدماً.

وأضاف القاضي خوان خوسيه غاليانو ان المحققين الآن يركزون على تعقب تحركات سيارة سبقت الهجوم وكانت معبأة بالمتفجرات واستخدمت لتدمير المركز اليهودي في بوينس ايرس.

ونقلت وكالة انباء «تيلام» في غاليانو قوله ان «خطوط التحقيق تجمعت على اساس اقتفاء اثر العربة التي استخدمت في الهجوم».

وتابع أن «التحقيق ليس على وشك ان يغلق على رغم عدم نشر الصحف والاذاعات تقارير عنه يومياً».

وايدت محكمة استئناف في ايلول (سبتمبر) توجيه الاتهامات الى اربعة من ضباط شرطة اقليم بوينس ايرس على اساس انهم ساعدوا في الهجوم.

وتشتبه السلطات في ان الضباط سلموا العربة الى المهاجمين أو الى وسيط.

وادى الهجوم الذي وقع في تموز (يوليو) ١٩٩٤ الى قتل ٨٦ شخصاً وجرح مئات آخرين. وانتقدت اسرائيل والولايات المتحدة وزعماء اليهود الشرطة الارجنتينية لعدم حلها لغز هذا الهجوم بالاضافة الى هجوم آخر وقع في العام ١٩٩٢ على السفارة الاسرائيلية في بوينس ايرس ادى الى قتل ٢٩ شخصاً.

استئناف الاضرابات عن الطعام في عشرة سجون تركية

■ أنقرة - أ ف ب - ذكرت صحيفة «ديموكراسي» التركية المقربة من الاكراد امس السبت أن سجناء متهمين بأعمال ارهابية بدأوا اضرابات جديدة عن الطعام منذ ايام في عشرة سجون تركية.

ويشارك في هذه الاضرابات زهاء ألف سجين أعضاء في منظمات يسارية متطرفة وفي حزب العمال الكردستاني (انفصالي). وقالت الصحيفة إن هذه الاضرابات ستكون مفتوحة وقد تكون مداورة بين السجون في مختلف انحاء تركيا.

وتأتي هذه الاضرابات احتجاجاً على المواجهات التي وقعت في ٢٤ أيلول (سبتمبر) في سجن ديار بكر الذي قتل فيه ١١ سجيناً ينتمون إلى حزب العمال الكردستاني على يد قوات الأمن التركية، ولعدم احترام السلطات التعهدات التي قطعتها نهاية تموز (يوليو) لإنهاء الاضراب عن الطعام الذي استمر ٦٩ يوماً وتوفي خلاله ١٢ سجيناً.

AL HAYAT SUNDAY 6, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12277

الاحد ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٧

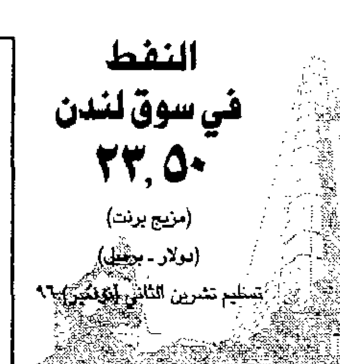
الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن (الساعة ١٧,٠٥ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٣٠١
الين الياباني	١١١,٦٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٦١٩





النفط في سوق لندن ٢٣,٥٠ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٨٠,٢٠ $ السعر السابق ٣٧٩,١٠

تميّز بحضور واسع وجدول اعمال كثيف

اجتماع مجلس الاعمال الاميركي - السعودي يركز على بناء العلاقة التجارية عبر زيادة الاستثمار والتجارة

□ واشنطن - من بتسي لاون المعلوف:

■ انهى مجلس الاعمال الاميركي - السعودي اجتماعه السنوي الثالث، وكان اجتماعاً ناجحاً وفق كل المقاييس. وشارك فيه اكثر من ٣٠٠ شخص بينهم مسؤولون كبار ومدراء عدد من ابرز الشركات في البلدين، في مؤشر الى القاعدة القوية لهذه المنظمة التي تعنى بتعزيز التجارة الثنائية.

وقال ريتشارد دبس الرئيس المشارك الاميركي للمجلس لـ «الحياة»، ان الاجتماع تميّز «بحضور واسع وجدول اعمال كثيف. وكان الدعم للمجلس واضحاً في قوة المشاركة من الاطراف الاربعة كلها: مسؤولي البلدين ورجال اعمال البلدين».

واضاف دبس، الذي كان رئيس «مورغان ستانلي انترناشونال» قبل ان يتقاعد ويرأس مجلس اوصياء الجامعة الاميركية في بيروت، انه «ليس حدثاً معتاداً ان يشارك الامير بندر ووزير الخزانة الاميركي ونائب وزير الخزانة ووزير المال السعودي ووزير المال السابق».

وقال مدلج المدلج المدير التنفيذي للمجلس لـ «الحياة»، ان «الاجتماع حقق شيئين رئيسيين. اولاً، ركز الانتباه على العلاقة التجارية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة واهمية بناء هذه العلاقة عبر زيادة الاستثمار والتجارة. ثانياً، اظهر مكانة المجلس باعتباره عنصراً مهماً في روابط القطاع الخاص بين البلدين».

ونقل الاجتماع، الذي بدا مساء الاربعاء الماضي بحفلة استقبال ومادبة عشاء، مزيجاً من الرسائل الاقتصادية والسياسية التي اكدت على اهمية العلاقة السعودية - الاميركية ورغبة اعضاء المجلس من كلا البلدين في تقوية هذه العلاقة عبر التجارة والاستثمار. وكان الامير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير السعودية لدى الولايات المتحدة افتتح الاجتماع الذي استمر لمدة ثلاثة ايام بالتحذير من ان «الاحداث الاخيرة يمكن ان تهدد حصيلة اعوام من العمل الشاق وتحطم آمال وطموحات ملايين من الناس. وهذا لا يعني الفلسطينيين والاسرائيليين وحدهم بل الشرق الاوسط كله». وتابع ليؤكد على اهمية العلاقة الاميركية - السعودية والدور الذي تلعبه متانة الروابط الاقتصادية بين البلدين في تعزيز هذه العلاقة.

ووجدت هذه الافكار تاكيداً لها في كلمة روبرت روبن وزير الخزانة الاميركي الذي شدد على ان المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة لديهما مصالح مشتركة في الحفاظ على الاستقرار والترويج لنظام مالي عالمي مزدهر.

وقال ان «الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية شريكان استراتيجيان، في الشرق الاوسط وفي الاقتصاد العالمي على السواء». كما لفت الى ان العلاقات بين البلدين «تزداد تعقيداً وديناميةً، مع تنوع الاقتصاد السعودي.

واضاف ان المزيد من انفتاح الاقتصاد السعودي، خصوصاً في مجالات الخدمات الاستثمارية والمالية، سيكون «خطوة حاسمة» في اتجاه بناء اقتصاد سعودي اقوى.

واكد السيد ابراهيم العساف وزير المال والاقتصاد السعودي على المزايا الجوهرية الكثيرة التي توفرها المملكة العربية السعودية، بما فيها وفرة مواردها الطبيعية وبيئتها الاقتصادية المستقرة وانفتاحها الاقتصادي وموقعها الاستراتيجي قرب الاسواق في الشرق الاوسط وأوروبا وآسيا وافريقيا.

ولفت العساف الى ان السعودية توفر آفاقاً تسويقية كبيرة لانها تتقاسم منطقة تجارية حرة مع بلدان اخرى في مجلس التعاون الخليجي وتربطها اتفاقات تجارية ثنائية مع معظم البلدان العربية. واشار مجدداً الى التزام بلاده منذ وقت طويل ببيئة تجارية منفتحة، حيث التعرفات منخفضة ولا تفرض رسوم استيراد على السلع الرأس مالية والمواد الخام للانشطة الانتاجية. كما توجد منشآت قائمة ما يسهل امكان اعادة التصدير.

واوضح وزير المال السعودي مزايا البيئة الاقتصادية لبلاده التي تساعد القطاع الخاص على الاستثمار والنمو. وقال ان «وجود عملة مستقرة وقابلة للتحويل ومعدل تضخم يعد واحداً من ادنى المعدلات في العالم، ونظام مصرفي قوي وكفوء يشكل منطلقات مهمة لهذه البيئة المواتية».

واعتبر المؤشرات الى نمو القطاع الخاص احدى النتائج المهمة، «خصوصاً نمو صادرات القطاع غير النفطي التي ارتفعت بنسبة ١٠ في المئة خلال النصف الاول من السنة الجارية بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي».

واضاف العساف ان الحكومة السعودية تتطلع الى دور اكبر لمبادرات القطاع الخاص في تطوير وتوسيع البنى التحتية للبلاد. وقال في كلمته: «نامل ان تستثمر في هذه الفرص مجموعة اكبر من الشركات الاميركية».

ويشار الى ان مجلس الاعمال الاميركي - السعودي اسس عام ١٩٩٤ لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين. وقال دبس لـ «الحياة» ان المجلس يسعى الى تطوير التبادل التجاري عبر تسهيل حركة رجال الاعمال وتحسين الفرص التجارية ودعم دخول المملكة العربية السعودية الى منظمة التجارة الدولية.

ويضم المجلس اكثر من ١٠٠ شركة في كلا البلدين. وبين الشركات الاميركية المعروفة «اي تي آند تي» و«بوينغ» و«بكتيل» و«اموكو» و«تشايس مانهاتن» و«شيفرون» و«جنرال الكتريك» و«اي. بي. إم» و«لوكهيد مارتن» و«مورغان ستانلي» و«تكساكو» و«وستينغهاوس». كما يضم نحو ٧٥ من الشركات السعودية المعروفة، مثل «مجموعة الزامل» و«شركة عبدالله الحمدان» و«شركة عبدالله الرشيد للاستثمار» و«مجموعة دلة البركة» و«مجموعة شركات الموارد».

ولفت وزير المال السعودي السابق محمد ابا الخيل في كلمته الى ان المجلس انبثق من «اللجنة الاقتصادية المشتركة الاميركية - السعودية»، التي كانت اسست في ١٩٧٤ وتعتبر «مثالاً ساطعاً على التعاون الثنائي المتفتح الذي وفق بين متطلبات المملكة العربية السعودية وموارد الولايات المتحدة وحاجاتها».

وحض ابا الخيل المشاركين في الاجتماع على النظر في التحديات والفرص الجديدة التي تواجه مجلس الاعمال والدور الذي يمكن ان يلعبه في المملكة. وتتمثل هذه التحديات في كيفية تنويع الاقتصاد السعودي ليصبح مستقلاً عن النفط، وسبل تعليم وتدريب وتشغيل السعوديين باقصى فاعلية في اطار القطاع الخاص الذي يشهد نمواً. واقترح ابا الخيل ان يركز المجلس على الوسائل التي تمكّن نقل التكنولوجيا عبر مشاريع مشتركة مع شركات اميركية متخصصة بالتكنولوجيا المتطورة، خصوصاً الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم. وحض المجلس ان يلعب دوراً انشط في تطوير برامج التدريب للعمال السعوديين وان يساهم في انضاج افكار جديدة عبر انشاء لجان فرعية تابعة له تعنى بنقل التكنولوجيا وتنمية الموارد البشرية.

وقال ان هذه المبادرات، التي تحظى باهتمام كبير من جانب المملكة العربية السعودية، ستعود «بفائدة مشتركة كبيرة على الولايات المتحدة ايضاً».

رأس ماله ١٠٠ مليون دولار

الأمير نواف بن عبدالعزيز يساهم في تأسيس بنك استثماري جديد في الخليج

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلن الامير نواف بن عبدالعزيز انه قام بالاشتراك مع مجموعة من كبار المستثمرين العالميين بتاسيس «بنك الخليج الباسيفيكي الاول»، وهو بنك استثماري جديد يتوقع ان يكون مركزه الرئيسي في البحرين.

وياتي ذلك عقب القرار الذي اتخذته «مؤسسة نقد البحرين» اخيراً بمنح رخصة لـ «بنك الخليج الباسيفيكي الاول» بالعمل كوحدة مصرفية خارجية برأسمال مبدئي مقداره ١٠٠ مليون دولار اميركي. وقد التزم مؤسسو البنك بالمساهمة بمبلغ ٢٠ مليون دولار، ومن المقرر الحصول على مبلغ ٨٠ مليون دولار عن طريق طرح خاص للاكتتاب في اسهم البنك.

وذكر بيان للبنك ان بين المؤسسين الآخرين صاموبل بيلزيرج، وهو ممول كندي يتمتع بخبرة واسعة في الاستثمار العقاري وعمليات استملاك الشركات في جميع انحاء اميركا الشمالية واوروبا، وجيفري لو وعائلة لو، الذين يملكون عمليات تجارية ضخمة في ماليزيا وهونغ كونغ وتايوان، ورجل الاعمال الكندي الصيني روبرت لي الذي يتمتع بخبرة واسعة في مجالات التطوير والاستثمار العقاري وادارة الصناديق الاستثمارية.

وقال الامير نواف «نحن ملتزمون بدعم الأسس التي يقوم عليها بنك الخليج الباسيفيكي الاول كي يصبح مؤسسة مالية معترف بها على المستوى الدولي وتعتمد في اداء اعمالها على النزاهة والامن وتحقيق الربح».

واوضح البيان ان الانشطة التي يعتزم البنك القيام بها تستهدف منطقة آسيا المطلة على المحيط الهادي نظراً الى توقع استمرار النمو الاقتصادي السريع في هذه المنطقة مع مشارف القرن المقبل. وقال انه من اجل الاستفادة من الفرص الهائلة المتاحة في المنطقة، فان المؤسسين «عملوا على تجميع امكاناتهم وخبرتهم لانشاء مؤسسة مالية تتمتع بميزة تنافسية فريدة وامكان الاستفادة من حجم هائل من رؤوس الاموال وقدرات لا تضاهى في مجال ايجاد مصادر المعاملات والصفقات».

وقال الامير نواف «اني اؤمن ايماناً راسخاً بان النمو السريع والمستمر لمنطقة آسيا المطلة على المحيط الهادي سيخلق بعضاً من اهم الفرص التجارية والمالية في العالم».

ويشار الى ان البنك انشأ شبكة من اربعة مكاتب دولية في نيويورك وفانكوفر وهونغ كونغ والبحرين. وسيعمل كل من هذه المكاتب تحت ادارة احد المؤسسين. وسيغطي مكتبا نيويورك وفانكوفر سوق اميركا الشمالية وينصب اهتمامهما على عمليات استملاك الشركات والاستثمار والتنمية العقارية. اما مكتب هونغ كونغ فانه سيغطي الاسواق الناشئة في آسيا ويهتم بالاستثمارات المباشرة ومرحلة ما قبل طرح الاستثمارات للاكتتاب المبدئي وتقديم الدعم لتنفيذ المشاريع.

وذكر البيان ان هذه المكاتب ستكون مسؤولة عن تحديد مصادر الفرص الاستثمارية وادارة المعاملات بعد استكمال متطلباتها. اما المركز الرئيسي، الذي سيقع في دولة البحرين، فانه سيكون مسؤولاً عن التوجه الاستراتيجي العام للبنك وادارة الاستثمارات المباشرة وطرح الاستثمارات وادارة عمليات الخزانة والسيولة ووسائل الرقابة المالية والموارد البشرية.

وقال ان مؤسسي البنك سيسعون الى الاستفادة من فرص استملاك الشركات من خلال شبكات اعمالهم الواسعة وكذلك عن طريق الموظفين المختصين في البنك. كما ستهتم استراتيجية البنك بالتعرف على الموجودات المحبوسة القيمة التي تتوافر لديها امكانية قوية للنمو على المدى المتوسط بغرض الاحتفاظ بملكيتها او طرح الشركة للاكتتاب العام.

ويتجاوز عدد البنوك والمؤسسات المالية التي تعمل في البحرين ١٨٠ بنكاً ومؤسسة مصرفية. وتعليقاً على ذلك قال ناطق من «مؤسسة نقد البحرين» ان «قرار بنك الخليج الباسيفيكي الاول باتخاذ مقره الرئيسي في البحرين يعتبر مؤشراً على استمرار المكانة الطيبة والسمعة الحسنة للبحرين على المستوى الدولي بانها احد المراكز المالية المهمة، واستمرار الثقة في البحرين من جانب الجهات والمؤسسات الدولية والمالية».

يقدر بنحو ٢,٥ بليون دولار

«الخزنة للتأمين» تتهم جهات رسمية بالتسرع في طلب رد فائض الاكتتاب

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اتهمت شركة «الخزنة للتامين» جهات رسمية في دولة الإمارات بالتسرع في اصدار بعض القرارات والرسائل التي تطالب المؤسسين باتخاذ اجراءات معينة قبل التاكد من حقيقة أن الشركة قد اتخذتها بالفعل من دون الحاجة لتدخل هذه الجهات وذلك لمعرفة المؤسسين باحكام القانون والتزامهم الكامل بها.

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة طلبت الخميس الماضي من لجنة المؤسسين برد الاموال الزائدة على قيمة الأسهم المكتتب بها من قبل مواطني الإمارات وتقدر بنحو ٢.٥ بليون دولار ودفع فوائد عليها لتاخر الشركة في رد هذه المبالغ عن ٣٠ ايلول (سبتمبر) الماضي. كما نبهت الوزارة إلى عدم جواز بيع اسهم المؤسسين قبل عامين.

وذكرت «الخزنة للتامين» في بيان اصدرته امس أن المطالبة بضرورة رد المبالغ الزائدة إلى المكتتبين في أسهم الشركة لا محل لها لان عملية التخصيص ورد الأموال الفائضة كانت تمت بالفعل في التاريخ المذكور (٣٠ ايلول الماضي) حسب ما جاء في نشرة الاكتتاب في اسهم الشركة.

وأكدت الشركة انه تم تحرير شيكات بالمبالغ باسماء مستحقيها من المكتتبين، الذي ناهز ٥٠ الف مكتتب، وتم ارسالها إليهم بالبريد المسجل على عناوينهم المبينة في طلبات الاكتتاب.

وقالت إن مطالبة الشركة بدفع فوائد للمكتتبين عن الفترة التي تلت ٣٠ ايلول الماضي أصبح غير وارد بعد ارسال الشيكات بالمبالغ للمكتتبين، مشيرة إلى أن النصوص القانونية التي اعتمدتها الجهات المصدرة للتصريح المذكور غير منطبقة، فضلاً عن أن تلك الجهات ليست لها الصفة في المطالبة بدفع الفوائد أو الصلاحية لإلزام الشركة بدفعها.

وقالت «الخزنة للتامين» إن نشر مثل هذه المطالبة في الصحافة قبل التاكد من الحقائق قد يؤدي إلى إحداث نوع من الشك والبلبلة في الاذهان لا يوفر المناخ الصحي اللازم للنشاط الاستثماري والتجاري ولا يخدم المصلحة العامة، مشيرة إلى أن تصريح بعض المسؤولين بعدم جواز بيع المؤسسين للأسهم قبل مضي سنتين لم يكن موفقاً لكون المؤسسين على دراية تامة باحكام القانون وليسوا في حاجة لتذكيرهم بذلك.

وكشفت «الخزنة للتامين» أن بعض الجهات الرسمية عارضت تاسيسها قبل تقديم أوراق تاسيس الشركة إليهم.

ويتعين بموجب القانون أن تقدم اي شركة جديدة طلب التاسيس إلى وزارة الاقتصاد والتجارة.

وقالت الشركة في بيانها إن المؤسسين حرصوا منذ الوهلة الأولى على التعامل مع جميع الجهات الرسمية وغير الرسمية ذات الصلة بتاسيس الشركة على أساس من التعاون والثقة المتبادلة، ومع ذلك رافقت مراحل التاسيس حتى الآن ظاهرة مؤسفة تتمثل في نشر تخمينات صحافية متضاربة وتصريحات خاصة لبعض المسؤولين في جهات رسمية في شأن سير اجراءات تاسيس الشركة من دون مراعاة لما يمكن أن تحدثه من تاثيرات سلبية أو ما يترتب عليها من أضرار يمكن ان تلحق بالمؤسسين والمكتتبين والأوضاع الاقتصادية والتجارية في البلاد بصفة عامة.

واعربت «الخزنة للتامين» في ختام بيانها عن تقديرها لجميع المسؤولين والعاملين في الصحافة والاعلام الذين تعاونوا معها بثقة وحسن نية. وقالت إنها تامل في أن يشكل هذا البيان توضيحاً كافياً للحقائق وحافزاً واعياً لاستمرار التعاون والثقة المتبادلة بين جميع الجهات المعنية بالنشاط التجاري والاستثماري بما يعود بالنفع والفائدة على اقتصاد الإمارات ويوفر البيئة الصالحة والمشجعة للمستثمرين.

«سوق الدوحة للأوراق المالية» تبدأ أعمالها في الربع الأول من ١٩٩٧

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ اعلن نائب رئيس لجنة سوق الدوحة «سوق الدوحة للاوراق المالية» مدير السوق الدكتور حسين العبدالله ان الربع الاول من السنة المقبلة سيشهد بدء عمل السوق.

وقال انه سيتم التعامل في المرحلة الاولى بالاوراق المالية للشركات المساهمة القطرية القائمة حالياً والتي يتم تداول اسهمها ويبلغ عددها ١٨ شركة «مع امكان فتح المجال في مرحلة لاحقة لتداول اسهم شركات خليجية وعربية بالاتفاق مع البورصات المعنية، واحتمال فتح المجال أمام المستثمرين الخليجيين والعرب لبيع وشراء اسهم الشركات القطرية بنسب معينة».

وسالت «الحياة» المسؤول ما اذا كان سيتم تخصيص شركات معينة وهل سيتم تعديل قوانين الاستثمار لمواكبة تاسيس سوق للاوراق المالية. فقال «ان لجنة سوق الدوحة» للاوراق المالية اتخذت قراراً بخفض قيمة السهم الاسمية للشركات المساهمة من مئة ريال الى عشرة ريالات وان وزير المال والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني سيرفع التعديل المقترح الى مجلس الوزراء. واضاف «ان هناك ضرورة لتعديل القانون التجاري»، مؤكداً ان خفض قيمة السهم الاسمية تستهدف «زيادة عرض الاسهم في السوق واتاحة فرص بيع وشراء الاسهم للمستثمرين الصغار».

وعما تردد عن امكان اصدار سندات خزانة حكومية وتخصيص اجزاء من بعض الشركات الحكومية من خلال طرح اسهمها للاكتتاب العام وزيادة عدد الشركات المدرجة في السوق، قال العبدالله انه «انطلاقاً من سياسة الانفتاح الاقتصادي التي تنتهجها حكومة امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني فإن خطوات من هذا النوع يمكن ان تتخذ اذا اقتضت ذلك المصلحة العامة للبلاد».

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في وزارة المال والاقتصاد والتجارة «ان دولة قطر تدرس حالياً امكان تعديل بعض قوانين الاستثمار فيها لتوفير الظروف الملائمة لتدفق الاستثمارات الخارجية المهتمة باقامة مشاريع كبيرة تعتمد اعتماداً أساسياً على الامكانات الكبيرة المتاحة في دولة قطر والتي من اهمها النفط والغاز».

واضاف ان موازنة سوق الدوحة للاوراق المالية تبلغ في السنة المالية الأولى (من نيسان /ابريل ١٩٩٦ الى نيسان ١٩٩٧) خمسة ملايين ريال. وأشار الى ان الحكومة ستستمر في عملية التمويل لفترة تراوح بين ثلاث وخمس سنوات. كما توقع ان يتم السماح للاجانب بتملك اسهم خلال عشر سنوات.

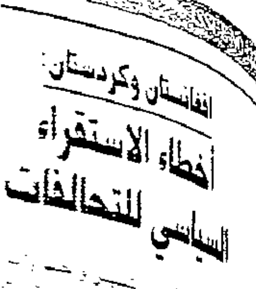
واكد المسؤول اهمية قيام السوق لترسيخ قواعد السلوك المهني وتوفير المراقبة الذاتية للانضباط بين الوسطاء والعاملين في مختلف أوجه التعامل بالأوراق المالية وتشجيع تاهيل الوسطاء وغيرهم من المحترفين في السوق بهدف رفع كفاءتهم العلمية والعملية».

واوضح انه «يتم حالياً استكمال الاجراءات التنفيذية الخاصة باعداد مقر السوق الموقت في مبنى «شركة الخليج للتامين» كمرحلة انتقالية الى ان يتم بناء مبنى مستقل على قطعة أرض تفضل أمير الدولة بتخصيصها للسوق» وقال ان الاجراءات التنفيذية تتخذ جنباً الى جنب مع استكمال الاطر التشريعية واللوائح المنظمة للعمل. كما يتم الآن اعداد اللوائح وتعليمات الهيكل التنظيمي وتعليمات التداول والمقاصة والتسوية.

ورفض المسؤول تحديد حجم الاستثمارات المتوقع في السوق قائلاً «ان عملية جذب رؤوس الأموال من الخارج أو الحد من هجرتها يعتمد على نجاح السوق. يعتمد ذلك على السيولة، اي القدرة على المتاجرة بكمية كبيرة من الأسهم باسعار عادلة».

وقال «اننا حريصون على الاستقامة التجارية ودعم الثقة في السوق». واضاف انه «اذا تحققت الثقة والكفاءة وتوافرت المعلومات فان ذلك معناه نجاح السوق. وسيؤدي ذلك الى جذب استثمارات من الخارج» مشيراً الى وجود عدد من الشركات العالمية التي تستثمر اموالها في قطر (اميركية وفرنسية ويابانية) قبل انشاء سوق الدوحة للاوراق المالية.

ويذكر ان وزارة المال والاقتصاد والتجارة في قطر شرعت منذ اعوام عدة بدراسة موضوع انشاء سوق للاوراق المالية واجرت مؤسسات عربية ودولية دراسات في هذا الشأن. كما صدر القانون رقم ١٤ لعام ١٩٩٥ الخاص بانشاء «سوق الدوحة للاوراق المالية». كما وافق مجلس الوزراء في ١٧ تموز (يوليو) الماضي على تشكيل لجنة السوق برئاسة وكيل وزارة المال والاقتصاد والتجارة.



الامارات: المصرف المركزي يدرس زيادة رأس مال البنوك الجديدة الى ١٠٠ مليون درهم

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ يدرس مصرف الامارات المركزي زيادة رأس مال البنوك الوطنية الجديدة في دولة الامارات الى ١٠٠ مليون درهم بدلاً من ٦٠ مليون درهم نظراً لأدائها الجيد سنة ١٩٩٦. كما يدرس طلباً لتاسيس بنك اسلامي في ابو ظبي، في الوقت الذي يتوقع مسؤول مالي كبير في ابو ظبي ان يحقق اقتصاد الامارات السنة الجارية نسبة نمو تصل الى ٦ في المئة، مؤكداً ان الاقتصاد لا يزال يتمتع بنسبة نمو مرتفعة تمكنه من تحقيق معدلات مرتفعة السنة المقبلة، مع وجود مؤشرات على انفاق حكومي نشط واتجاه القطاع الخاص لاستغلال الفرص الاستثمارية الجديدة.

وقال جوعان سالم الظاهري وكيل دائرة المال في ابو ظبي ان الامارات تتمتع بوضع مالي قوي تستطيع معه الوفاء بكافة حاجات وخطط التنمية، مشيراً الى انه سيتم ضخ مبالغ مهمة من خلال الموازنات المحلية والاتحادية لمشاريع قيد التنفيذ واخرى جديدة.

واضاف الظاهري في تصريحات صحافية في أبو ظبي امس ان المصارف العاملة في الامارات حققت في الاشهر التسعة الاولى من ١٩٩٦ ما يراوح بين ٥ و١٥ في المئة، متوقعاً ان ترتفع هذه النسبة الى ٢٠ في المئة أو اكثر لبعض المصارف بنهاية السنة.

وذكرت مصادر مصرفية ان المصرف المركزي يدرس زيادة رأس مال البنوك الجديدة الى ١٠٠ مليون درهم بدلاً من ٦٠ مليون درهم نظراً لاداء البنوك الجيد في الاعوام الماضية، حيث نجحت في تكوين احتياطات ضخمة مما رفع رأس مال البنوك الجديدة التي تتقدم بطلب التأسيس.

وقالت المصادر ان المصرف المركزي يدرس حالياً طلباً لتأسيس بنك اسلامي في امارة أبو ظبي. ومن المقرر أن يعرض طلب التأسيس على مجلس ادارة المصرف خلال فترة قريبة.

وذكر الظاهري ان نسبة النمو في ارباح مصارف الامارات تعتبر عالية جداً، وقال «اعتقد ان هذه المصارف استفادت من الانتعاش الاقتصادي الذي تعيشه الامارات منذ ثلاثة أعوام».

وأضاف ان هذه البنوك وطنية وأجنبية وضعت خطة استراتيجية لاحتواء الزيادة في مصروفاتها العمومية، مشيراً الى ان تحسن اوضاع زبائن هذه البنوك انعكس عليها بصورة ايجابية، واعطى المصارف انطلاقة أقوى سنة ١٩٩٦.

وتوقع الظاهري ان يستمر أداء المصارف الاماراتية نشطاً السنة المقبلة على رغم الانخفاض المتوقع في بعض الانشطة الاقتصادية مستقبلاً.

وقال ان القطاع المصرفي في دولة الامارات يتمتع بثقة كبيرة في الاسواق الدولية والاقليمية والمحلية، وان النتائج الممتازة التي حققتها المصارف منذ اعوام عدة عززت هذه الثقة ووضعتها في موقع يؤهلها للمنافسة مع المصارف العالمية.

كما توقع الظاهري ان تحقق المصارف العاملة في الامارات ارباحاً قياسية سنة ١٩٩٦، اذ ان هذه البنوك بنت احتياطات ضخمة وهناك فرص مستقبلية واعدة لتمويل مشاريع صناعية وتجارية تعوض اي انخفاض متوقع لبعض الانشطة الاقتصادية بينها قطاع العقارات.

وأكد الظاهري ان دولة الامارات تتمتع بسمعة ممتازة في الاسواق المالية الدولية كما انه ليست عليها اي ديون خارجية.

وقال ان اتجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بينها دولة الامارات منذ اعوام عدة الى ضغط المصروفات وخفض العجز في موازناتها اضافة الى تحسن اسعار النفط، أدى الى تقليص ملموس للفجوة بين الايرادات والمصروفات.

واضاف ان بعض الدول وضع خططاً مبرمجة متناسقة للسياسة المالية تفادياً لظهور فجوات جديدة بين ايراداتها ومصروفاتها.

وأكد الظاهري ان دولة الامارات ستستمر في سياسة الترشيد وضغط المصروفات للاستفادة من اي وفورات بهدف تقديم خدمات جديدة أفضل.

مشاركة دولية واسعة في أول معرض متخصص بأجهزة الاعاقة يقام في دبي

□ دبي - «الحياة»:

■ يقام في دبي اعتباراً من اليوم وعلى مدار اربعة ايام المعرض الاول للمعاقين واعادة التأهيل «ريهاب ٩٦» والمؤتمر المصاحب له. ويشارك في الحدثين عشرات الشركات العالمية ومئات الخبراء والمختصين العالميين المعنيين في مجال الاعاقة والتأهيل.

ويحظى المعرض والمؤتمر بدعم ورعاية دائرة الصحة والخدمات الطبية وغرفة تجارة وصناعة دبي ومجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي وعدد من المنظمات الخيرية في دولة الامارات العربية المتحدة. وصمم الحدث لعرض المنتجات والمعدات التي تجعل حياة المعاقين والمرضى والمسنين أكثر سهولة ويسراً.

وقال السيد فايز احمد مسؤول شركة «الفجر للاعلام والخدمات» المنظمة للحدثين خلال مؤتمر صحافي عقد أمس في دبي انه تم تخصيص ٣٠ في المئة من مساحة المعرض الاجمالية لمنظمات انسانية من مختلف انحاء العالم مجاناً ومن دون دفع أي رسوم، وذلك بهدف جمع هذه المنظمات في مكان واحد الى جانب بعض من المؤسسات المحلية والعالمية الرائدة لافساح المجال امام تحقيق مزيد من التفاعل وتبادل الافكار والخبرات في ما يتعلق برعاية المعاقين.

وأضاف ان النقاش في المؤتمر سيركز على مواضيع مثل التفريق بين الاعاقة الجسدية والتخلف العقلي، بالاضافة الى التركيز على ضرورة مشاركة المعاقين في انشطة تؤثر على حياتهم.

وتعرض الشركات الدولية المشاركة في معرض «ريهاب ٩٦» منتجات وتكنولوجيا اعادة التاهيل والرعاية الصحية التي تهم المعاقين.

ويجمع المعرض ايضاً مصنعي ومزودي المعدات بالاضافة الى عدد كبير من المؤسسات الخيرية التي تتولى رعاية المعاقين من دول مثل استراليا والسويد وبلجيكا وسويسرا والمانيا وشمال أميركا والشرق الأوسط.

ويشارك في المؤتمر ٢٧ متحدثاً من الأمم المتحدة والولايات المتحدة والمانيا والسويد وسويسرا وهولندا واستراليا والبحرين والكويت ومصر والسودان والأردن للبحث في مدى الحاجة الى برامج منسقة في مجال الرعاية الصحية الوقائية والتغذية والسلامة والتعليم العام، الى جانب ضمان توافر مستوى عالٍ ومحتمل التكاليف من الخدمات والمساعدات للمعاقين.

وستتناول مداولات المؤتمر أيضاً ضرورة اعطاء فرص متساوية للمعاقين وتطوير برامج تدريب جيدة للعاملين في مجال رعاية المعاقين. وسيعقد خبراء من اوروبا واستراليا يحضرون المؤتمر ورشات عمل لاخصائيي اعادة التأهيل في العالم العربي.

وقال احمد في المؤتمر الصحافي ان المؤسسات العالمية المشاركة في المعرض ستستغل هذه التظاهرة لعرض وبيع المنتجات التي صنعها المعاقون. وسيخصص ربع هذه المبيعات للأعمال الخيرية والانسانية. ويشمل الزوار الذين يستهدفهم المعرض فئة المعاقين أنفسهم وعائلاتهم واخصائيي اعادة التأهيل والأطباء واخصائيي العلاج الطبيعي واطباء العظام والمسؤولين الحكوميين وناشري المطبوعات الخاصة بالمعاقين في العالم العربي وشبه القارة الهندية وأوروبا.

اتجاهات

وزير النفط السعودي يتحدث امام الاجتماع السنوي لمعهد النفط الاميركي

● واشنطن - رويتر - قال معهد النفط الاميركي ان وزير النفط والموارد المعدنية السعودي علي ابراهيم النعيمي سيكون احد المتحدثين امام الاجتماع السنوي للمعهد في واشنطن الشهر المقبل.

وقالت ناطقة بلسان المعهد ان النعيمي سيتحدث في الجلسة الافتتاحية العامة يوم الاثنين ١١ تشرين الثاني (نوفمبر). وأضافت انها لا تعرف موضوع الحديث.

وقالت الناطقة ان المرة السابقة التي تحدث فيها وزير النفط السعودي امام الاجتماع السنوي للمعهد كانت في عام ١٩٨٧.

مسؤولو التلفزيون في الخليج يجتمعون في الرياض

● الرياض - «الحياة» - يعقد مسؤولو التلفزيون في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي اليوم اجتماعهم الرابع في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون في الرياض. ويناقش المجتمعون سبل متابعة تنفيذ قرارات اجتماع وزراء الاعلام السابع والمتعلقة بشؤون التلفزيون. كما يناقشون متطلبات العمل الاعلامي التلفزيوني المشترك بين الدول الاعضاء طبقاً لتصريح الدكتور احمد عبدالملك مدير الشؤون الاعلامية في الامانة العامة للمجلس والذي أكد على اهمية خلق آلية موحدة لتعاون أوثق بين المحطات الفضائية في دول المجلس لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة.

من جهة اخرى يجتمع اليوم ايضاً فريق العمل المكلف بمتابعة اعداد الاطار العام لبناء استراتيجية دول مجلس التعاون السكانية. ويناقش الفريق في اجتماعه الرابع الذي يستمر يومين المسودة النهائية للاطار العام والتوصية لاستفادة دول المجلس منها. وتشارك اجهزة مصالح الاحصاءات العامة ووزارات التخطيط في دول الخليج في الاجتماع.

المؤتمر الدولي الثالث عشر للنفط يعقد في القاهرة في ٢١ الشهر الجاري

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح وزير النفط المصري الدكتور حمدي البنبي في ٢١ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري المؤتمر الدولي الثالث عشر للنفط. وقال شوقي عابدين رئيس المؤتمر ان ١٥٠٠ خبير يمثلون الشركات العالمية والعربية سيشاركون في المؤتمر وسيناقشون ٣٠٠ بحث عن احدث التطورات في مجال البحث والاستكشاف والانتاج.

وسيقام على هامش المؤتمر معرض لشركات النفط الدولية، تعرض فيه التكنولوجيا المتطورة في مجال تلك الصناعة، كما سيخصص يوم الافتتاح لمناقشة آثار صناعة النفط على البيئة.

وسيجري خلال المؤتمر مناقشة احتياطات النفط الخام والغاز الطبيعي في مصر، اذ اوضح تقرير لهيئة البترول في مصر ان احتياطات الغاز الطبيعي ارتفعت من ١٢ تريليون قدم مكعب في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ٢٥ تريليون قدم مكعب هذه السنة بخلاف الاكتشافات الجديدة التي من المنتظر ان تزيد تلك الاحتياطات الى ٤٠ تريليون قدم مكعب خلال سنة ١٩٩٧. واشار التقرير ان مصر ستتوسع في المرحلة المقبلة في استخدامات الغاز الطبيعي سواء في وسائل النقل او الاستهلاك المنزلي، فضلاً عن سد حاجات الصناعات الجديدة من الاسمدة والاسمنت ومشاريع الصلب التي ستعتمد على الغاز الطبيعي.

واشار التقرير الى أن مصر ستحقق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي سنة ١٩٩٩، على رغم توصيل الغاز في مرحلته الاولى الى شمال محافظات الصعيد.

محادثات وزير التجارة المصري في السعودية شملت المعارض ومشاريع استثمارية عدة

■ القاهرة - «الحياة» - عاد إلى القاهرة وزير التجارة والتموين المصري الدكتور احمد جويلي آتيا من السعودية بعد زيارة عمل استمرت اربعة ايام شارك خلالها في افتتاح معرض المنتجات المصرية في جدة.

وقال جويلي عقب وصوله انه اتفق مع المسؤولين السعوديين على مشاريع استثمارية عدة وانشاء شركات لتسويق المنتجات في مصر، وربط الغرفة التجارية السعودية بنقطة التجارة الدولية في مصر سعيا لفتح آفاق جديدة للتصدير.

واكد ان اقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والسعودية يعتبر نواة لاقامة منطقة تجارة حرة عربية، اذ يمكن لدول اخرى الانضمام اليها.

واشار الى وجود بعض العقبات امام التجارة بين البلدين، لافتا الى ان فريقا من الخبراء المصريين برئاسة رئيس هيئة الرقابة على الصادرات والواردات السيد فخر الدين ابو العز، سيزور السعودية قريبا للبحث في مشاكل التجارة خصوصا المواصفات القياسية.

واوضح ان السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي يميل الميزان التجاري معها لغير صالح مصر، مشيراً الى ان الميزان التجاري حقق عجزاً مع السعودية بلغ ٤٦١ مليون جنيه مصري بنهاية عام ١٩٩٥.

من جهة اخرى علمت «الحياة» ان المسؤولين المصريين ابدوا ارتياحا لنتائج المحادثات مع نظرائهم السعوديين خصوصا في ما يتعلق بمسألة العمالة، عقب تصريحات الأمين العام للغرفة التجارية في جدة السيد عبدالله دحلان عن حرص بلاده على العمالة المصرية، وانه ليست هناك تعليمات بمنع استقدام العمالة المصرية في ظل وجود خطة سعودية لاتاحة فرص عمل جديدة لأبناء المملكة.

الى ذلك قال جويلي انه اتفق مع امير منطقة الرياض الامير سلمان بن عبدالعزيز على اقامة معرض للمنتجات المصرية في الرياض الربيع المقبل اضافة الى المعرض السنوي في جدة.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

انتصار طالبان في افغانستان، مرحلة المؤسسات في البوسنة، والصراع الصيني - الياباني (ص١٢)
اثر التلوث البيئي على النهوض الاقتصادي والاجتماعي (ص١٣)
جورج طرابيشي وسليمان تقي الدين وحسين بن حمزة و...كتب (ص١٤)

افغانستان وكردستان:
أخطاء الاستقراء السياسي للتحالفات

خلال أقل من شهر واحد (آب/ اغسطس الماضي) شهدت منطقة الشرق الأوسط حدثين متشابهين لا في كثير من ظواهرهما وتفاصيلهما اليومية فحسب، بل في مناحيهما ومحتوياتهما السياسية ونتائجهما ايضاً.

الحدثان المقصودان هما الاخفاقان العسكريان السريعان اللذان أصابا جلال طالباني في كردستان العراق وبرهان الدين رباني في افغانستان.

صحيح، هناك العديد من الاختلافات الاساسية في البنية الايديولوجية للحركتين وبرامجهما السياسية وتحالفاتهما وشروط أوضاعهما وصراعاتهما الداخلية التي ما فتئت تعتصر رقعتيهما الجغرافية منذ سنوات عدة. لكن الصحيح ايضاً، أن تلك الاختلافات لم تحل دون وصول الحركتين الى نتائج متشابهة: الانهيار العسكري المفاجئ نتيجة مؤامرات العامل الخارجي ونكث الاصدقاء والحلفاء بوعودهم استناداً الى تقدير القيادتين، وحسب تدرج واقعي ومنطقي للتطورات أملته العوامل الذاتية والقراءات السياسية الخاطئة في تقدير المطلعين على التجربتين الافغانية والكردية.

إذا تجاوزنا الحديث عن التفاصيل كتأثيرات الحرب الداخلية والدعم الاقليمي وكيفية الانهيار العسكري وسرعته والانسحاب غير المنظم من العاصمتين والمدن، الى البيانات التهديدية بتصعيد النضال المعاكس، وأعمال البطش التي رافقت، أو أعقبت عمليتي الهجوم، لأمكننا التمعن بتأن في جملة من العوامل السياسية الداخلية التي أدى اجتماعها الى صياغة نتائج مأسوية على الساحتين الافغانية والكردية. أول ما يمكن الاشارة اليه، هو ضبابية الرؤية السياسية لدى القيادتين عند استقراء الموقف الاميركي حيال الحروب الاهلية في الشرق الأوسط، خصوصاً تلك التي تندلع أو يتقادم اندلاعها في ساحات قريبة او متاخمة للحدود مع ايران كالحربين الداخليتين الكردية والأفغانية.

في ذلك الصدد، يمكن القول ان قيادتي طالباني في أربيل ورباني في كابول، لم تتلمسا حقيقة ان الادارة الاميركية تتقصد النأي بنفسها عن اي دور فاعل في مثل تلك الحروب. والسبب انها تعرف ان الايرانيين سوف لا يدخرون وسعاً في إلحاق الفشل بجهودها في حال التدخل. وهي الى ذلك تدرك شغف الايرانيين بالانسلال الى مثل تلك الحروب ومحاولة توجيه دفتها لغير صالح الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط. وما يزيد من خوف الاميركيين في ذلك الصدد، انهم يعرفون ان ايران لا تملك غير وسيلة الصراعات الأهلية للامتداد في الشرق الأوسط والتأثير في أوضاعه. وإذا استثنينا صفقة الغاز التي عقدتها تركيا مع طهران قبل حوالى شهرين (وكانت بمبادرة تركية) لم تستطع ايران «الاسلامية» طوال السنوات الماضية مد نفوذ اقتصادي أو سياسي أو عسكري ملموس لها بين دول الشرق الأوسط أكثر من حلقة سورية. بل جل نجاحات ايران تمثل في استثمار بعض الحركات والاحزاب المتورطة في حروب أهلية منهكة ومدها بالتمويل اللازم والأسلحة والمساعدات العسكرية.

في تقدير اميركا، وتقدير كثيرين ان بقاعاً مقطوعة عن العالم كأفغانستان وكردستان تحتاج، في العادة، الى متنفسات اقليمية، بما فيها ايران، تضمن لها الاتصالات ووصول الاغذية والمساعدات الانسانية على أساس من العلاقات الطبيعية. لكن المشكلة تبدأ، من وجهة نظر الاميركيين، حين لا يولي قادة تلك الأحزاب والحركات اهتماماً جدياً بمنع تحول تلك العلاقات الى علاقات وقنوات للتغلغل العسكري الايراني بهدف تعميق دائرة الحرب الأهلية ومد تأثيراتها الى دول مجاورة.

مشكلة كابول، وأربيل، انها لم تقرأ الموقف الاميركي على تلك الشاكلة، بل تصورتا ان صمت الاميركيين عن علاقات طبيعية مع ايران، يمكن له ان يعني صمتاً حيال اقامة العلاقات العسكرية معها.

وفي السياق نفسه، لم ينتبه الاكراد، ولا الأفغان، الى ان اميركا لا تحسب خسائرها مع ايران على أساس ما تلحق بها مباشرة فحسب، بل تعتبر خسائر حلفائها (تركيا وباكستان) نتيجة اتساع النفوذ الايراني، جزءاً اساسياً من خسائرها. وكان الإطار الرئيسي لتفكيرهم هو الركون للفكرة الخاطئة القائلة ان اميركا لا تخسر شيئاً من دعم ايران لنا ما دمنا نحرص على عدم السماح لها بإيذاء أميركا انطلاقاً من اراضينا. هنا لا بد من الاشارة الى ان تركيا وباكستان كانتا تعتبران، الأولى طالباني، والثانية رباني، قنوات أساسية لدعم الحركات العنفية المتطرفة في مجتمعيهما بدعم وتشجيع ايرانيين.

الى ذلك، أخطأ الأكراد في استقراء أولويات السياسية الاميركية في الشرق الأوسط، وفاتهم ان اميركا، ومن ورائها اسرائيل، لم تعد ترى في صدام حسين الخطر الرئيسي والداهم في الشرق الأوسط، خصوصاً بعد تطويقه وتدمير قدرته العسكرية الشاملة. بل أصبحت تنظر الى ايران على انها بؤرة الخطر الأول على السلامين الاقليمي والعالمي، على رغم تلويحات الادارة الاميركية انها ما زالت تنتهج الاحتواء المزدوج حيال كل من ايران والعراق.

أما القادة الافغان فقد اخطأوا حين اعتقدوا ان الطروحات الدينية المتشددة لحركة طالبان يمكن ان تجر بشكل أوتوماتيكي اعتراض اميركا على أي دعم تقدمه باكستان للحركة. لكن فاتهم ان اميركا لا اعتراض لديها على طالبان ما دامت تتطلع لمنافسة الدور الايراني في عالم الايديولوجية الدينية، وما دامت تملك القدرة على خلق مصاعب داخلية لايران، خصوصاً لجهة علاقاتها المميزة مع حركة «جيش الصحابة» الاسلامية الناشطة ضد طهران.

نتيجة كل ذلك، لم تتلمس أربيل وكابول حقيقة ان بعضاً من أنواع الدعم العسكري (العراقي أو الباكستاني أو التركي) المحدود أولاً، والهادف ثانياً وقف انتشار النفوذ الايراني، يمكن ان يصب في المحصلة النهائية في صالح الاستراتيجيات الاميركية، أو على الأقل لن لا يبعث على أي صخب اميركي. فايران امتدت خلال العامين الماضيين شرقاً الى افغانستان، وغرباً الى كردستان العراق، ما يعني ان الحاجة أصبحت تتطلب وقفها حتى اذا كلف الأمر بعض الخسائر الوقتية.

وفي استقراء خاطئ آخر، تصورت قيادتا طالباني ورباني أن ايران يمكن لها ان تتدخل بشكل مؤثر في وقف أي هجوم منسق بين بارزاني وبغداد على أربيل من جهة، وبين حركة طالبان وباكستان على كابول من جهة اخرى. وكان التقدير ان مثل ذلك الاحتمال وارد في ما اذا تراخت اميركا عن إبداء الاعتراض اللازم على مثل تلك الهجمات المنسقة. لكن القيادة الايرانية، على عكس ذلك التصور، تقلص دائماً من درجة تدخلاتها ودعمها للاكراد والافغان كلما احست بمحاولات صدام حسين وبينظير بوتو وتانسو تشيلر لتأزيم الاجواء واستثمار الدعم الايراني لصالح علاقاتهم الاقتصادية والعسكرية والسياسية مع اميركا. فايران، لا تريد الحرب مع صدام حسين في ظل الشروط العالمية والاقليمية الراهنة، لأنها تعرف ان الحرب يمكن ان تهيئ طريقاً للخلاص من العقوبات الدولية أمام صدام. ولا تريد توتراً متزايداً مع باكستان لأنها تدرك ان الحكومة الباكستانية تملك تأثيراً داخلياً محسوساً على القطاع الاسلامي السني في ايران، وانها يمكن ان تستغل التوتر لصالح ترميم علاقاتها العسكرية مع اميركا. لكن المشكلة ان كابول واربيل لم تنظرا الى الأمر من تلك الزاوية على رغم انهما تمتلكان ممثليات رسمية أو غير رسمية في واشنطن وطهران. بل تصورتا ان في امكانهما خداع ايران وجرها للمساعدة في حال تغاضي اميركا عن مساعدتهم. لكن النتيجة ان لا ايران ولا اميركا تحركت بالشكل المطلوب لنجدة العاصمتين.

تلك كانت بعض جوانب المسؤولية الذاتية التي ادت الى تحولات دراماتيكية في كل من كردستان العراق وافغانستان في أقل من شهر. وهي لا شك، مسؤولية تتطلب من القادة الأكراد والافغان مراجعة جريئة وتحوطاً دقيقاً من عدم الوقوع في مطبات الهروب الى أمام ونفض المسؤولية عن الذات.

سامي شورش

عرفات في نفق قمة واشنطن

هل أبدى ياسر عرفات تسرعاً عندما هرع الى واشنطن لحضور القمة التي دعا اليها، على عجل كبير، الرئيس الاميركي بيل كلينتون؟ أم هل كان حرياً به واجدى له وللقضية شعبه التمسك بالموقف المصري والاستقواء به، وهو الموقف الذي دعا الى التريث في عقد القمة المذكورة، حتى يتم الاعداد لها بشكل جيد وحتى لا تكون مجرد تظاهرة اعلامية كبعض من اللقاءات سبقها؟

هذا سؤال ربما كان يتعين طرحه قبل لقاء واشنطن لا بعده، غير انه يبقى مع ذلك راهناً، اذ ان في بحثه وتفحصه ما من شأنه ان يلقي بعض الضوء على واقع التسوية ومسار السلام في لحظتها الراهنة.

لا شك في انه كان لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية من المبررات ما جعله يأنس الى فكرة الذهاب الى واشنطن، فهو قد اقبل على تلك القمة في حال من القوة السياسية والديبلوماسية لم يسبق له ان حظي بمثلها منذ امد طويل: التفاف شعبي فلسطيني من حوله استعاد وحدة وطنية كانت مزايدات اهل التطرف والخروقات التي كانت قد اقترفتها اجهزة الامن العرفاتية العديدة قد اضرّت بها كثيراً، مساندة دولية واسعة، تكاد تبلغ درجة الاجماع، لا يدانيها الا مدى سخط العالم على بنيامين نتانياهو لاقدامه على فتح النفق بمحاذاة المسجد الاقصى، وما اسفر عنه ذلك من ازمة وصدامات. اذ اتضح، اكثر من اي وقت مضى، كم ان مبادرات رئيس الوزراء الاسرائيلي مؤذية بالسلام ومعرقلة لمساره، اضف الى ذلك ان الولايات المتحدة ذاتها، وهي على ما هي عليه من محاباة تقليدية للموقف الاسرائيلي، خصوصاً في مثل هذه الظروف الانتخابية، وجدت هذه المرة صعوبة في تبرير ساحة اسرائيل، فدعت حكومة تل ابيب الى اغلاق النفق المشؤوم، واحجمت عن استعمال حق الفيتو للحؤول دون صدور قرار عن مجلس الامن حول تلك القضية، علماً بان اعتدال القرار المذكور قد كفاها عناء اتيان مثل تلك الخطوة.

وهكذا، ما كان يمكن لقمة واشنطن الاخيرة ان تنعقد في وضع افضل من هذا واكثر ملاءمة بالنسبة للرئيس الفلسطيني. اما الفوائد التي يمكنها ان تنجم عنها فهي عديدة بادية للعيان: فهي مناسبة لاعادة اطلاق عملية السلام بعد ما اصابها من تعثر ومراوحة منذ وصول نتانياهو الى رئاسة حكومة اسرائيل قبل ثلاثة اشهر، وهي كانت كذلك مناسبة لدفع الراعي الاميركي، وهو الطرف الوحيد القادر على الضغط على تل ابيب واجبارها على بعض من تنازلات، الى معاودة الاهتمام بمسار التسوية في الشرق الاوسط، وتحديداً شقه الفلسطيني - الاسرائيلي، بعد ان امعنت في اهماله وعدم الاكتراث به خلال الفترة الاخيرة، على الاقل منذ قمة شرم الشيخ حول الارهاب.

اما التظاهرات في الاراضي المحتلة او في اراضي الحكم الذاتي فيمكنها، ان استمرت وتم التمادي فيها، ان ترتد الى عكس ما كان مطلوباً او مراداً منها، فهي قد تتحول الى فلتان يصعب السيطرة على السلطة الوطنية التحكم فيه، او يمكنها ان تفضي الى مجابهة مباشرة واكثر اتساعاً مما حصل، بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي، مع ما قد ينجم عن ذلك من تعقيدات، او هي يمكنها ان تؤدي الى اعادة احتلال اراضي الحكم الذاتي من قبل القوات الاسرائيلية مما قد يلغي مبدأ التسوية اصلاً.

من المرجح ان يكون ياسر عرفات قد قام بهذه القراءة، او بقراءة مشابهة، للتطورات الاخيرة، عندما اقدم على تلبية الدعوة لحضور قمة واشنطن الاخيرة.

وهذه القراءة قد تبدو سليمة، بل هي لا شك كذلك لكن فقط على مستوى معين، ووفق منطق محدد، اي ان هي افترضت ان العراقيل والصعوبات التي يشهدها مسار السلام منذ انتخاب بنيامين نتانياهو، ليست الا امراً عارضاً، لا تختلف من حيث الجوهر، وان اختلفت بما لا يقاس من حيث الحجم، عن صعوبات وعراقيل سابقة، عانت منها السلطة الوطنية الفلسطينية حتى مع حكومة اسحق رابين، ثم شمعون بيريز، اي مع الحكومة التي وقّعت على اتفاقية اوسلو، وما تلاها من اتفاقيات. ألا تتحمل الحكومة المذكورة مسؤولية تأجيل اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل، الذي كان يفترض فيها ان تجري في آذار (مارس) الماضي، اي قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، وقبل مجيء نتانياهو الى رئاسة الحكومة؟

غير ان هذا الامر هذه المرة، مع نتانياهو، قد لا يكون كذلك، اي قد لا يكون مجرد تلكؤ في تنفيذ اتفاقية تحظى بإجماع الاطراف الضالعة فيها، او مجرد سعي الى مداورة بعض بنودها، عند التطبيق، على ما حصل اكثر من مرة مع الحكومة العمالية الاسرائيلية السابقة. حكومة نتانياهو الحالية هي على العكس من ذلك، ضد اتفاقية اوسلو، وما نتج عنها من اتفاقات، اصلاً وجملة وتفصيلاً. والرجل قد قال ذلك وكرره طوال حملته الانتخابية. لكن من سمعوا كلامه ذاك اكثروا الاستهانة به، على اعتبار انه مجرد شطط انتخابي، عادة ما تشهده الحملات من ذلك الضرب، وعلى انه وعود تطلق جزافاً لاستمالة هذا القطاع او ذاك من شرائح الرأي العام، يرددها المعارضون عندما يكونون في حل من اي مسؤولية ثم يلبثون ان يتخلوا عنها عندما تعود بهم اعباء الحكم الى معاينة الواقع ومتطلباته.

غير ان مواقف نتانياهو، ومن اوصلوه الى السلطة، في شأن التسوية، لم تكن مجرد وعود بل كانت برنامجاً، ما انفك يعمل على تطبيقه منذ ان وصل الى رئاسة الحكومة. حيث عاد يشجع الاستيطان، واعلن تخليه عن فكرة الانسحاب من الخليل، وفتح نفقاً بمحاذاة المسجد الاقصى كانت الحكومة الاسرائيلية قد اتخذت قراراً بشأنه لكنها احجمت عن تطبيقه. وكان الرجل في كل ذلك يعلم ما يفعل– في حين كان الجوار العربي، وكان العالم، يتساءل، مبدداً اشهراً ثلاثة، عمن يكون نتانياهو، وما نواياه الفعلية، وهل هو ايديولوجي ام براغماتي، او يقول بشأنه بأنه كاذب - وبأنه غشيم في السياسة لا يفقه منها شيئاً، او بأنه محاط بفريق من المستشارين المتأتين من الولايات المتحدة والذين ليس لهم من إلمام بواقع المنطقة، بل وبأنه غبي يبزه ياسر عرفات في الذكاء... الى غير ذلك من الاحكام التي رأى فيها اصحابها انها تغني عن اي تحليل لما يجري في اسرائيل منذ ثلاثة اشهر.

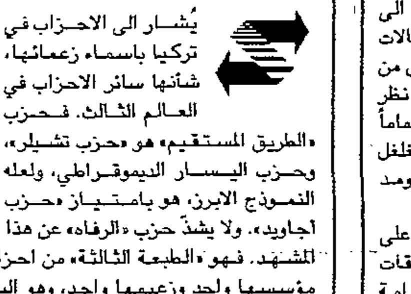
وهكذا، نتج عن اتفاقية اوسلو، ما يمكن ان نطلق عليه ذهنية اوسلو، بل وثقافة واستيعاب ما يجد او يقع خارجها وتلك حال رئيس حكومة اسرائيل الحالي، فهذا الاخير يقع بالكامل، سياسياً وذهنياً، عملياً ونظرياً، خارج الاتفاقية المذكورة ومنطقها. وهو لذلك ليس بصدد عرقلة مسار السلام، بل هو بصدد نسفه وادارة الظهر له، وما ازمة النفق الا خطوة استفزازية متعمدة في هذا الاطار... وذلك هو سوء التفاهم الاساسي القائم حالياً بين اسرائيل وبقية الاطراف الضالعة في مشكلة الشرق الاوسط. هذه الاخيرة ترى بان مسار السلام يعاني من صعوبات، يكفي اعادة اطلاقه حتى يتم التغلب عليها، في حين ترى الغالبية الحاكمة في اسرائيل انه يجب التنكر له، على الاقل في صيغته الحالية، وذلك انطلاقاً من ثوابت ايديولوجية راسخة ليست من مزاح الوعود الانتخابية في شيء.

قد يكون ياسر عرفات قد وضع ضحية لسوء التفاهم هذا عندما هرع الى واشنطن لحضور القمة الاخيرة، على ما هو بين النخب السياسية العربية التي ان اعتدلت مالت الى الاستسلام وان تصلّبت مالت الى التطرف الأرعن وغير المجدي.

قمة واشنطن الاخيرة كان يجب ان يسبقها اعداد محكم، لا يتعلق فقط ببعض التفاصيل حول اغلاق نفق القدس من عدمه، او تحديد موعد اعادة الانتشار في الخليل، لكن كذلك باعادة تحديد المبادئ الاولى لعملية التسوية، حتى يصبح واضحاً انه عندما يتحدث نتانياهو عن حرصه «على السلام»، فإنه يعني سلام اوسلو، لا سلاماً سواه في ذهنه. والا كان اي تعهد يلتزم به في واشنطن عديم الجدوى.

كان امام عرفات متسع من وقت، ومن ضغط ومن رصيد ديبلوماسي وسياسي، ومن سند مصري يمثل تحولاً لا يستهان به، قبل ان يسارع بالذهاب الى واشنطن.

صالح بشير



شوكت قازان وعبدالله غول:
ركنا أركان أربكان

يُشار الى الاحزاب في تركيا باسماء زعمائها، شأنها سائر الاحزاب في العالم الثالث. فحزب «الطريق المستقيم» هو «حزب تشيلر»، وحزب اليسار الديموقراطي، ولعله النموذج الابرز، هو بامتياز «حزب اجاويد». ولا يشذّ حزب «الرفاه» عن هذا المشهد. فهو «الطبعة الثالثة» من احزاب سلَفت، ميزتها الوحيدة، ان مؤسسها واحد وزعيمها واحد، وهو البروفسور نجم الدين اربكان، احد ابرز الزعماء الاتراك في الثلث الاخير من القرن العشرين. فأرباكان هو مؤسس حزب النظام الجديد، عام ١٩٧٠، وبعد ان حُظر عام ١٩٧٢ عاد واسس حزب السلامة الوطني وتزعّمه الى حين حظره بعد انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠. واذ تأسس حزب الرفاه عام ١٩٨٣ بغياب اربكان، المسجون والمحظور من العمل السياسي، سرعان ما تولى زمام زعامته عام ١٩٨٧، بعد رفع الحظر عن نشاط الزعماء السياسيين امثال سليمان ديميريل وبولند اجاويد وارباكان وغيرهم.

حمل اربكان «حزبه الثالث» كما لم يحمل حزبيه «السابقين»، ووفّرت السياسة الليبرالية في الاقتصاد والانفتاح على الخارج لتورغوت اوزال في الثمانينات، ظروفاً في حركة اكثر تحرراً من السابق، لحزب ارباكان، الذي عرف بداية صعوده المطرد، منذ ذلك التاريخ، ووصل ذروته مع احتلاله المركز الاول في البرلمان في انتخابات ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥، ثم مع تشكيل زعيمه، اربكان، لاول مرة في تاريخ تركيا الجمهورية، اول حكومة يترأسها اسلامي في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

كَبُر حزب الرفاه كثيراً، في الانتخابات الاخيرة، اكثر من ستة ملايين صوت. ومع ذلك كان «صوت» الزعيم هو الميزان والمحدد لاتجاهات الكتلة الرفاهية. تميل حيث يميل، و«تكوّع» حين «يكوّع». وللمثال الصارخ على ذلك هو مجمل مواقف الرفاه الرسمية من قضايا اساسية وحساسة، مثل معارضته للدخول الى الاتحاد الاوروبي وللاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، وللتمديد لقوة المطرقة الغربية المولجة حماية اكراد شمال العراق، ولاعتماد العلمنة في الدستور، الخ. فجأة تحوّل الخطاب السياسي للرفاه، بعد تشكيل الحكومة الحالية، الى مؤيد، وبصورة رسمية، لكل القضايا الآنفة الذكر، بل ان ارباكان نفسه تولى «اقناع» نواب الرفاه، تأييد قرار التمديد لقوة المطرقة في آخر تموز (يوليو) الفائت.

قُدرة ارباكان الاستثنائية في «التحكم» بقرار الرفاه، لم تلغ بصورة كاملة، الكفاءات العالية، الفكرية والاقتصادية والعلمية، داخل الحزب والتي تتميز بتحصيلها العلمي العالي والحديث ومن أرقى الجامعات الاوروبية والاميركية، بل يُشار بالبنان، الى ان الرفاه، الاسلامي، يملك، بخلاف الاحزاب التركية الاخرى والاكثر عراقة، اوسع وافضل شبكة اتصالات عبر الكومبيوتر، كما يمسك باحدث المعلومات واكثرها تفصيلاً عن سائر الشؤون الاقتصادية والسكانية والاجتماعية، الخ في تركيا. بحيث ان «كومبيوتر» الرفاه، لا الدولة، كان يمدّ احياناً «المحكمة الدستورية» بآخر الارقام السكانية واعداد الناخبين، لتيسير اتخاذها لقرارات خاصة بالعملية الانتخابية.

بعد ترؤسه الحكومة التركية، وجد اربكان نفسه امام معطيات مختلفة عما كان عليه وضعه وتحركه عندما كان مجرد رئيس لحزب، وان كان الاكبر. وكان يمكن للأمر الا يكون مختلفاً كثيراً فيما لو كان منفرداً بالسلطة. لكن مشاركته مع حزب الطريق المستقيم، الاكثر ليبرالية وعلمانية، في تولي السلطة فرضَ على اربكان مرحلة صعبة ودقيقة تتطلب مزيداً من الجهد والإحاطة بمختلف التفاصيل، لمواجهة «المساومات» المرتقبة، وهي كثيرة، مع تشيلر.

وفي نظرة الى حركة اربكان منذ تشكيله الحكومة، يبدو انه اختار بعناية «امراء» حربه، او مرحلته الجديدة، بحيث يمكن القول انه احسن الجمع بين الخبرة والمستقبل، بين شوكت قازان، رفيق رحلته السياسية الطويلة منذ مطلع السبعينات، وبين عبد الله غول، الشاب الاربعيني.

انهما ساعداه الايمنان، لا يفارقانه، في حلّه وترحاله، وهما، النائبان الفعليان له كرئيس لحزب الرفاه، بمثابة نائباه في رئاسة الحكومة، وفي كل حركة حساسة له، داخلياً او خارجياً.

شوكت قازان، الاسلامي المكتفي بولد واحد من زواجه، والذي يناهز الـ٦٣ من العمر، هو الاقدم، من الرفاق القدامى، المستمر وبقوة وحضور بارز، مع اربكان. وهو وزير دائم عن احزاب اربكان في اية حكومة يشاركون فيها. لذا تولى عام ١٩٧٣، وهو خريج كلية الحقوق في جامعة اسطنبول، وزارة العدل في اول حكومة ائتلافية يشارك فيها حزب السلامة الوطني، وتولى خلالها ارباكان منصب نائب رئيس الحكومة، وفي حكومتي الائتلاف اللتين عُرفتا بحكومة «جبهة العمل القومي» بين ديميريل وارباكان وتوركيش تولى قازان وزارة العمل. وعند تشكيل الحكومة الحالية في ٢٩ حزيران الفائت عاد قازان لتولي «اختصاصه» وزيراً للعدل.

وشارك قازان، زعيمه اربكان، في ايامه الوردية، كما في ايامه الصعبة. فبعد انقلاب ايلول ١٩٨٠، اعتُقل قازان مع اربكان وسائر زعماء الاحزاب السياسية، وحوكم معه وحُكم عليه عام ١٩٨٣ بالسجن ٣ سنوات وستة اشهر مع الاشغال الشاقة، وذلك بتهمة تأسيس حزب ديني والسعي لاقامة دولة حقوقية واجتماعية وسياسية على اسس دينية.

وفي ضوء «ماضيه» في وزارة العدل وداخل السجون، كان لتولي قازان وزارة العدل في الحكومة الجديدة «نكهة» خاصة. فاربكان اراد هذه الوزارة بالذات لقازان، بهدف الاستفادة من «خبرته» في محاولة مواجهة احدى القضايا التي عرفت توترات وصدامات وقتلى خلال الربيع الماضي، وهي احتجاجات اهالي المعتقلين على الظروف السيئة التي يعيش فيها ابناؤهم المعتقلون في السجون. لذا كان اول عمل لجأ اليه قازان اثر توليه الوزارة، هو اصدار تعميم من ١٣ بنداً يفرض تحسين نوعية الطعام للمعتقلين والسماح بلقاء مفتوح مرة في الشهر بين الاهالي وابنائهم، ومن ذلك، ايضاً، تأمين التدفئة في السجون وحلق الشعر دون اجرة والسماح بجلب الطعام والثياب من الخارج، وعدم نقل اي معتقل جديد الى سجني بيرم باشا في اسطنبول وبوجا قابالي في إزمير، المعروفين بسوء الظروف التي تسودهما. وبهذه الاجراءات نجح الرفاه في حصد نقاط شعبية لصالحه. واعتبر قازان نفسه «والد المعتقلين والمحكومين». لكن مجيء قازان الى وزارة العدل اثار غضب فئة من العلويين تتهم قازان بالتغطية، على مجزرة ٢ تموز عام ١٩٩٣ في مدينة سيواس والتي ذهب ضحيتها ٣٧ قتيلاً علوياً من الادباء والمثقفين. واعتبرت الجمعيات العلوية تعيين قازان في وزارة العدل بمثابة ضوء اخضر جديد لارتكاب مجازر جديدة.

ويبرز قازان مجدداً كونه بطل اقامة الدعوى على تانسو تشيلر بصدد «المدفوعات السرية» وتبديد اموال الدولة في الربيع الماضي، وقد وصفته تشيلر حينها بعدم الشرف واللاوطنية والخيانة». ومؤخراً عاد اسم قازان للتداول في هذه القضية، لكن بصورة معاكسة، وهو اتهامه بالضغط على احد شهود هذه القضية للتراجع عن افادته ضد تشيلر (!).

مع كل ذلك، فان «نور» قازان اكبر من وزارة محددة مهما كان شأنها، وكان لافتاً، اثناء زيارة اربكان الى ايران، ان قازان، وزميله من حزب تشيلر وزير التربية محمد صاغلام، كان يقوم بمهمة، لعلها اكثر دلالة وتعقيداً، وهي زيارة بغداد والالتقاء بمسؤوليها والتفاوض حول شؤون اقتصادية وسياسة ثنائية، بعيداً عن... وزارة العدل.

«الامير» الثاني لاربكان، «امير حديث»، عبد الله غول، المولود في قيصري عام ١٩٥٠، خريج كلية الاقتصاد بجامعة اسطنبول واستاذ فيها. يعرف الانكليزية، وكما معظم نواب ووزراء والكوادر العليا للرفاه، اللغة العربية، متزوج منذ ١٦ عاماً وله ثلاثة ابناء فيما زوجته التي تدعى «خير النساء» ربّة منزل.

كان غول، وما زال، مسؤول الرفاه للشؤون الخارجية، فضلاً عن كونه نائباً لرئيس الحزب اربكان. وعند تشكيل الحكومة الحالية تولى وزارة الدولة لشؤون آسيا الوسطى. لكن دورة كان اساسياً في رسم مجمل حركة اربكان الخارجية. فهو يتصرف كما لو انه وزير الخارجية. ونشأت بينه وبين وزيرة الخارجية تشيلر بعض الاشكالات.

واثناء جولة اربكان الآسيوية الاخيرة كان غول «ظلاً» ملازماً له، وكان يعقد المؤتمرات الصحافية للاخبار عن نتائج المحادثات. ويبرز دور غول اكبر عندما نعرف انه «مهندس» توثيق العلاقات بين الرفاه وواشنطن، وايصال صورة «دافئة» عن الرفاه للمسؤولين الاميركيين وكان للسفير الاميركي في انقرة مارك غروسمان الدول القابل، الاساسي، في اقناع واشنطن بالتعامل مع الرفاه، وعدم عرقلة تولي اربكان رئاسة الحكومة. ولا يخفي عبد الله غول، ذو البحة في الصوت، اعجابه بالديموقراطية الغربية عندما يقول: «تركيا صاحبة ديموقراطية اكثر تقدماً من الدول الاسلامية التي في محيطها. نحن نريد مجتمعاً وديموقراطية بالمعنى المدني والغربي، بل اكثر من الغرب».

واعتدال غول يجعله يقول ان الرفاه «لن يجسد رؤيته الاسلامية»، لانه يشارك في حكومة وفاق تسير وفق بروتوكول محدد.

يبدو نجم الدين اربكان، السبعيني، شيخاً مسناً وسط كوادر وقيادات شابة عصرية ومثقفة داخل الرفاه. ومع ان اربكان لم يترك لخلفائه شرف التأسيس لـ «تركيا الجديدة» الغربية - الاسلامية، بل بادر بنفسه الى ذلك، مع تشكيل الحكومة الحالية، الا ان الزعامات الشابة داخل حزب الرفاه، امثال عبد الله غول، وعبد اللطيف شينير (وزير المال) وآخرين، تعد بـ«رفاه عصري» يشكل نموذجاً للحركات الاسلامية في العالم، وضع اسسه التاريخية «الشيخ» اربكان وما على «امرائه» سوى استكمال المسيرة لكن بروح القرن الحادي والعشرين.

محمد نور الدين

عنف يتناوب على الحياة والموت

تشكو ماري الخمسينية «الوحيدة»، صاحبة البار - في قصص نجم والي «ليلة ماري الاخيرة» - من هجر الزبائن الرجال للمحل، رغم انها كانت تضيق بهم من قبل، كزبائن ورجال لكن الوضع تغير عليها، اذ ان فروغ المكان يحيلها اكثر فاكثر الى ما تعانيه من وحشة، وفقدان الشعور بالامان، وضيعان الماضي وانسداد المستقبل.

وعلى ما تنبئ القصة فان ماري مسيحية عراقية تمتلك حانة في البصرة تديرها بنفسها وتستعين احياناً بعامل واحد. وقد تناقص وجود الزبائن تباعاً بما يجف بوجودهم من صخب وامتلاء، مع ما اصاب المنطقة حولها «الشارع الوطني» من تغيير، اذ اصبح يكتظ بالجنود بدلاً من الساهرين.

وبدلاً من النيونات المضيئة تزاحمت وتراصت أكياس الرمل. انه مشهد الحرب انن، الذي يخلي مظاهر الحياة الطبيعية العابثة وهو ما لم تحسب له ماري حساباً، هي التي كانت تخوض حربها الخاصة ضد فراغ النفس، وضد الرجال الذين يظنون بها الظنون، وتبحث عبثاً عن سلام النفس في بيئة حسية ملتاثة ضاغطة، ولقد قررت في حماة ذلك، وتحت ضغط الشعور بفقدان الامان وتراكم الخسارات... قررت ان تكون «هذه» الليلة ليلتها الاخيرة، ولكن دون قرار واضح بالانتحار. اغلقت ابواب المحل، واضاءت شمعة، وفتحت المسجلة على صوت ام كلثوم، ثم اخرجت صورة للمسيح من مخبأ مخصص للصورة، واندفعت الى كرسي قريباً من البابه واخذت تحتسي هناك شراباً قوياً وهي تتملى المشهد امامها، خلف زجاج البار. انه مشهد سينمائي، تنقصه فقط عين كاميرا ولمسات مُخرج. على الزجاج تدب نبابة، والليل في الخارج يزداد ظلاماً وتربصاً. وماري تستدعي على عجل تحت وهج الحريق الذي اشتعل في جوفها مشاهد وصوراً وتنكارات. وخلافاً لما توقعته بان يجعلها قرارها بأن تكون الليلة آخر ليلة، متنبهة متوفزة، فسرعان ما دب الارتخاء في اطرافها وتسلل الكرى الى جفنيها. وفيما كانت تغالب النعاس والانسحاب، اذ بها تلمح جندياً مضطرباً يقف قبالتها كمن يحاول اختراق الزجاج. لمحت رجالاً من الانضباط ينتشرون في الشارع المجاور فيما تتشبث يدا الجندي بالزجاج. وفي اللحظة التي سقط فيها عند الباب، اضطربت وداخت وسقط جفناها بخفة كانما يغافلانها، وقبل ان تجتاحها رغبة عنيفة بالنوم، كان الجندي ينهض للمرة الاخيرة كيما يسقط ببطء عند الباب.

ما انطوت عليه ماري من ليلة اخيرة، كان ينتظر سواها. ولكأن رياح الموت قد هبت عليها لكن هذه الرياح اطاحت برجل وحيد هرب من الاعداء فتلقفه الانضباط لتشهد على موته وليس موتها هي. لا «تقول» القصة ما اذا كانت ماري قد ماتت أم لا، ما اذا كانت تلك ليلتها الاخيرة ام ان ليالي اخيرات في انتظارها. وخلافاً لذلك تكتفي القصة بالتعبير على ان نداء الموت لم يكن يخاطبها هي فقط وان كانت قد استسلمت لرياحه الصفراء التي هبت على جوانحها.

والحال ان مشهد الحرب يحتل فضاء وبيئة قصص نجم والي. حتى لو تفلتت قصتان او ثلاث، من هذا المشهد الذي يلقي بثقله ويأسر مصائر «علي» البطل الذي يتكرر في القصص وابطالاً آخرين، كحال بطل بلا اسم، يقوده الفضول والهوى الى امرأة تفتنه وتستدرجه الى اللعب معها في السيرك، وقد بدأ في البداية سيركاً مجازياً، او خدعة لطيفة تشهد على لطف السيدة التي اختارته واحاطته باهتمام زائد كان يمنّي النفس به. واذا بالامر ينكشف له عن سيرك حقيقي، يختلط فيه العناء الصاخب بالعويل والقهقهات بالنداءات بزئير أسود وصهيل خيول وخبط حيوانات اخرى، ولا يملك تحت وقع المفاجأة الشجاعة ولا حرية التراجع، راضياً ان يخوض التجربة الى نهايتها مع السيدة.

واذ يستسلم لما قادته اليه قدماه، بأمل ان يجد في اشباع الفضول والرغبة في المغامرة تعويضاً عن اية مصاعب مرتقبة، اذ به يحظى بدور أسير يتعرض لضرب السياط حيث يختلط السيرك بالتمثيل بالواقع، فقد كانوا ينتظرونه وها هو قد اوقع بنفسه في غفل. ما ينطوي عليه هذا المشهد من عنف ومن انسحاق فردي، ليس ببعيد عن المشهد الاوسع الاشمل للحرب، والتي يصبح فيها الموت مهنة الجندي وحظه. اذ يجب ان يموت جنود آخرون سواء من رفاقه ام من الاعداء كيما ينجو هو ولا يتوقف الامر عند ذلك، فالجندي «سعدون خلف» لا يصادف وقتاً للراحة والحياة الطبيعية سوى حين يقوم بمأمورية تسليم الجثث لذويها. انه يتعيش على الموت ويجد فيه متنفساً. ويصبح الامر الاكثر غرابة، حيث يقوم بصحبة رفيقه محمد اسماعيل، باداء المهمة، وبعد اتمامها يدعوه محمد الى بيتهم، حيث يقضي ليلته هناك، وتنشأ بينه وبين شقيقة رفيقه، مشاعر ود تستولي عليه بعد عودته الى الجبهة، فيأخذ يخط رسالة طويلة لها، واذ يحار في كيف يوصلها، فان الموت يوفر حلاً. موت من؟ موت رفيقه محمد اسماعيل. الذي سيقوم بنقل جثته الى نويه بمن فيهم شقيقته، وهناك سيكون في وسعه تسليم الرسالة لصاحبتها، على انه لم يبق من جثة محمد شيء، سوى سائل لزج بالكاد يملأ كيساً من النايلون، فتنحصر مهمته في تسليم كتاب المأمورية فقط مما يجعله يتأبط كتابين احدهما ينعي الموت والآخر يبشر بالحياة... ولكن كيف له ان يقوم بتسليمهما معاً؟ على هذه الصورة المأسوية، تسحق الحرب الجنود وتعيد تشكيلهم، اذ تدفع بهم بعيداً الى الوراء، الى المستوى الغرائزي في صراع البقاء حتى لو أفضى الامر الى التعيش على جثث الآخرين. وهذا ما يتردد في قصص اخريات حيث يتناوب العنف على مظاهر الحياة والموت معاً.

لا شيء يجري بهدوء او خفوت او انتظام. الموت الذي يتربص بالجنود، يقابله الشعور بوطأة الفقدان والنقض الشديد والانقطاع والاحلام المستحيلة ومداهمة الشيخوخة. ومع هذا التوتر المتواتر يسلك نجم والي في باكورته طريق السرد التقريري، لا يحفل بحاجة الى التكثيف هنا أو هناك، او الاكتفاء بالومضات والمقاربات الجانبية في هذا الموضع أو ذاك، حتى اللغة فانها تبدو مجرد وسيط وناقل، اذ ان عبء «الموضوع» وشرفه لا يدع عند الكاتب من فسحة ومهمة سوى ابلاغ القارئين وربما السامعين بالذي جرى دونما لمسات وتدخلات.

محمود الريماوي

سقطت كابول... ولم تنته الحرب في افغانستان

انتصر الطالبان وسقطت كابول. لكن الحرب لم تنته مما يشكل حلقة بارزة في مسلسل طويل تتداخل فيه المصالح الاقليمية بالاهداف الدولية وكل ذلك مع مزيج متفجر من العرقيات المتناحرة.
عن خلفيات انتصار الطالبان، ومخاطر الوضع الجديد وعدم ظهور حل في الافق، كتب **أسعد حيدر**:

المنتصرون في سقوط كابول معروفون. والمهزومون معروفون. في الصف الاول، حركة الطالبان، والبشتون، وباكستان وخلفهم الولايات المتحدة الاميركية، وبعيداً خلف مسرح المواجهة شركات النفط والغاز الاميركية.

في الصف الثاني، تقف مجموع الاحزاب الاسلامية مما تضم «المجاهدين»، والاقليات العرقية من الطاجيك والاوزبكيين والهزارا، والهند وايران وروسيا، وبعيداً ايضاً عن الواجهة، «الافغان» العرب وغيرهم. كل ذلك مع الاخذ بعين الاعتبار اوزبكستان وطاجكستان وغيرهما من الجمهوريات الاسلامية السوفياتية سابقاً.

هذه هي الخريطة من بعيد في افغانستان، وهي تبسيطية تخفي التعقيدات الداخلية، والمتشابكة مثل جغرافيتها الصعبة والمعقدة احياناً.

من قريب، يمكن رؤية التضاريس المعبرة بوضوح اكثر. وهذه الرؤية، هي التي تشير وتؤكد الى ان انتصار حركة الطالبان، هو حلقة من سلسلة، كبيرة ومؤثرة، لكنها لا تملك القفل الذي يضع لهذه السلسلة نهاية. فهذا الانتصار، الذي لم يسبق ان وقع مثله وبحجمه على الصعيد الافغاني منذ قرنين، يحمل في طياته جنين حروب اخرى، بسبب الخلل الداخلي الذي لن يتمكن هذا الانتصار من معالجته، وايضاً بسبب الخلل الاخر وهو الخارجي الذي لن ينجح في تهدئة مخاوفه وحتى خوفه. كل ذلك يجعل افغانستان كما كانت حتى الآن ساحة مشرعة بلا ابواب ولا اختام امام مختلف التحالفات الداخلية والخارجية تمهيداً واستعداداً لحروب جديدة عاجلاً ام اجلاً.

الرئيس رباني، المهزوم الكبير الهارب من كابول مع طرفي الترويكا، قلب الدين حكمتيار وعبدالرسول سياف، أكد في أول تصريح له انه «علينا اعداد العدة لحرب تحرير جديدة. وما حصل هو غزو باكستاني لبلا دنا». ويبدو واضحاً في هذا التصريح، عملية الاستنهاض الوطني امام عدو خارجي لخوض حرب تحرير جديدة، يعني «حرب جهاد» تعيد الى «المجاهدين» ما فقدوه من دعم وتاييد واحترام نتيجة لاقتتالهم الداخلي طوال سنوات بعد رحيل القوات السوفياتية.

وبين العمل لاعداد حرب تحرير جديدة، او التفاوض سراً لاطالة فترة هدنة مطلوبة فانه يجب العودة الى تفاصيل هذا الانتصار لحركة الطالبان الذي كان انتصاراً معلناً لكنه مؤجلاً لاحكام التحالفات.

في ١٩٩٥/٩/٥، سقطت مدينة هرات بين ايدي حركة طالبان الغامضة والمجهولة، وبدا الحديث عن هجوم كاسح على كابول.

في ١٩٩٥/١٠/٢١، وكما كشف ذلك فيما بعد، وقع مدراء شركة اونكال Un-ocal في نيويورك مع رئيس جمهورية تركمنستان (من الجمهوريات الاسلامية السوفياتية سابقاً) عقداً لبناء انبوب نفط يربط اوزبكستان بالباكستان عبر افغانستان. قيمته ثلاثة بلايين دولار. اما القيمة الفعلية للعقد فخيالية.

رئيس وفد اونكال الى عشق اباد وهو تسليك تايبرغ اختصر قيمة العقد بقوله: هذا الانبوب متى انتهى العمل منه قادر على نقل عشرين مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، وفي مخططاتنا توسيع الشبكة ببناء خط انابيب نفط كلفته أربعة بلايين دولار.

الرئيس الاميركي بيل كلينتون، كتب بنفسه الى الرئيس التركماني سبار موراد نيازوف ليشجعه على التعجيل بتوقيع العقد وتسهيل اعمال الشركة. اكثر من ذلك فان شركة اونكال، عينت مستشاراً لها في المشروع، شخصاً يدعى شارلي سانتوس، الذي شغل لمدة عام مساعداً لمبعوث الامم المتحدة محمود المستيري. وهذا المستشار هو الذي اعلن لدى ظهور حركة الطالبان وهو لم يزل مساعداً للمستيري: «الطالبان هم محررو افغانستان». والتحرير الذي بدأ من هرات، كان ميدانياً تحرير الجنوب حيث يمر الخط المرسوم للغاز.

المصالح الغازية والنفطية ربطت ثلاثة اطراف ويمكن اضافة رابع: الطالبان وباكستان والولايات المتحدة الاميركية وشركة اونكال ومن معها وورائها من شركات ودول مستثمرة. واستكمالا لهذا الخط واذا ما استتبت الامور وانتهت الحرب بهدنة طويلة او غير ذلك، فان المشروع يستكمل بربط الجمهوريات الاسلامية بالبحار الدافئة وكل ذلك عبر جنوب افغانستان الذي يمكن التحكم اكثر في امنه لان جغرافيته اسهل وتركيبته العرقية اخف تعقيداً.

انتصار الطالبان، هو انتصار للمولويين الذين يشكلون قيادة الحركة ويسيرونها ويخطون نهجها ويطبقون ايدولوجيتها المتشددة اجتماعياً في حق المرأة وكل ما هو عصري مثل التلفزيون وكل ما هو متسامح ومتفاهم مع المذاهب والحركات الاسلامية الاخرى بما فيها الحركات السلفية الاخرى. وهو انتصار للباشتون العرقية الاكبر، التي تشكل العمود الفقري للطالبان.

وهو انتصار ايضاً لباكستان التي دعمت ومولت وجهزت الطالبان والولايات المتحدة الاميركية.

ولكن ماذا عن الخاسرين؟!

الخاسرون من الافغان يمكن ان يطلق عليهم مجموعة او حتى حلف الاقليات. وهم: الطاجيك (الرئيس رباني والقائد احمد شاه مسعود) الاوزبكيون (الجنرال دوستم) الهزارا (الشيعة وتنظيماتهم خاصة الوحدة).

هذه الاقليات هي المتضررة داخلياً. والطالبان هم سواء انكروا أو لا، هم من البشتون في معظمهم ولذلك يقال ان رجال حكمتيار البشتونيين انسحبوا من المعركة فاتحين بذلك ابواب كابول امام الطالبان. ومن الواضح ان الطاجيك الذين انفردوا طويلا بالقرار، لن يرضيهم ولن يقبلوا الخروج من السلطة بسهولة، فكيف بالقبول بالهيمنة البشتونية.

اما الاوزبكيين فان خوفهم مضاعف. من جهة الخوف العرقي، ومن جهة اخرى خوف الجنرال دوستم الشيوعي الهوى (رغم علاقاته السرية والعلنية مع لندن) من عدم تسامح الطالبان الذي تمثل على الأرض باعدام الرئيس نجيب الله وشقيقه وحارسه.

اما الهزارا، وهم شيعة افغانستان فان تعصب طالبان وتشددهم في التفسير والممارسة يكفي لوضعهم في خانة المعارضة حتى النهاية.

من كل ذلك، يتبين، ان انتصار الطالبان، البشتون، سيصعد التوتر العرقي حتى ولو مرت فترة من الهدوء، ومما يساعد في ذلك، ان لكل اقلية عرقية دولة جارة من عرقيتها تساندها. فالطاجيك، لهم طاجكستان التي لها حدود مشتركة مع افغانستان يبلغ طولها ١١٠٠كلم. وفي اطار القلق الطاجيكي قال الرئيس امام علي رحمانوف: ان الحلقة الاخيرة من الحرب في افغانستان تقلنا كثيراً ومن شانها تغيير العلاقات بين دوشانبه وكابول.

وتاكيداً لهذا القلق، التقى رحمانوف جنرالات روس وطلب منهم تعزيز الاجراءات العسكرية على الحدود بين بلاده وافغانستان، اذ تكفيه معارك الداخل فكيف بهذا الخطر القادم من خلف الحدود علماً ان الطاجيك الافغان المنتشرين على الحدود عددهم يصل الى ثلاثة ملايين ونصف مليون.

وخوف طاجكستان وقلقها امتد الى كازخستان خاصة وان اوزباكستان في المعمعة، فقد اكد رئيس كازخستان بأن «تغيير الحكم في كابول قد يزعزع الاستقرار في آسيا بكاملها».

يبقى الهزارا، وهم لهم ايران، التي يبقى دورها واهتماماتها اكبر منهم لكن يبقون في صلب هذا الاهتمام. ولا شك ان طهران تلقت ضربة قوية في انتصار الطالبان وهي ضربة مزدوجة:

■ الاولى داخلياً تتناول مجمل سياستها في افغانستان المفترض انها الاكثر معرفة بتضاريسها لانها تشكل «ضاحيتها» جغرافياً. ومنذ اللحظة الاولى خرجت الاتهامات علناً في طهران بان سياسة ايران افتقدت لاهداف محددة ورؤية واضحة. ولا شك ان طهران تعيد حساباتها، لمعرفة الحركة المقبلة لها في مواجهة الطالبان. هل تحاربهم أم تهادنهم بانتظار التطورات.

■ الثانية خارجياً، وهي تتعلق بالولايات المتحدة الاميركية. فطهران ترى في انتصار الطالبان انتصاراً لواشنطن، اي تعزيزاً واحكاماً لحلقة الحصار الاميركية حولها، خاصة وان هذا الانقلاب في موازين القوى يجعل من باكستان دولة متشددة تجاهها فهي الاقوى، كما يعمل على اقفال ابواب الجمهوريات الاسلامية السوفياتية سابقاً أمامها.

حالياً، طهران تعمل على لملمة انفاسها ولذلك اكد مساعد وزير الخارجية بروجردي المسؤول عن الملف الافغاني الى: ان الحل لن يتم عبر الخيار العسكري. منتقداً اي تفرد لا يقوم على اساس الواقع، اذ يجب ان يكون لكل القوميات والتجمعات السياسية والعسكرية التي لعبت دوراً رئيسياً في أيام الجهاد، دوراً في الحل.

تبقى كل من الهند وروسيا. الاولى هزيمتها نابعة من انتصار خصمها الباكستان. والثانية من المحاولة الاميركية ابعادها عن كل التسويات الاقليمية، والاخطر من ذلك العمل على عزلها عن امتدادها الجغرافي اي الجمهوريات الاسلامية ولعل قضية أنبوب الغاز خير دليل على ذلك.

حالياً تبدو افغانستان امام ثلاثة خيارات:

■ انفراد الطالبان ومن يدعمهم بالسلطة فيضم حلف الاقليات صفوفه وتشتعل حرب جديدة تختلط فيها مصالح العرقيات بالمصالح الاقليمية والدولية ولذلك فان هذه الحرب ستكون اقسى الآن والتدخلات الخارجية ستكون أوضح وأكبر.

■ فتح الباب امام حل تقسيمي ثلاثي شمال ووسط وجنوب. لكن هذا الحل يضع المنطقة كلها امام مخاطر التقسيم والبداية من الباكستان حيث كل شيء مهيأ لمثل ذلك.

■ قيام مؤتمر دولي، على طريقة دايتون ليوغوسلافيا سابقاً يجمع مختلف الاطراف الداخلية والاقليمية والدولية المعنية. وهذا المؤتمر يتطلب أولاً وأخيراً موقفاً أميركياً واضحاً يدعم هذا الخيار، بحيث يحفظ مصالحها ويؤدي الى خروج افغانستان من وحول هذه الحرب المتجددة.

الكلمة لواشنطن، والتنفيذ للاخرين، والحل من دماء الافغان.

أسعد حيدر

البوسنة، ومتطلبات مرحلة المؤسسات المشتركة

بدأت المؤسسات التي تمّ انتخابها في البوسنة – الهرسك، المركزية للدولة المشتركة والمحلية في الكيانين، تولي مهماتها ولكن وسط تناقضات بين أطرافها الثلاثة، زاد من عنفوانها الغموض الذي يحيط بصلاحيات هذه المؤسسات وصيغة العلاقة بينها، ما يعطي الحق للقائلين بأن المرحلة الأحرج قد حلت ويتطلب تجاوزها النظر الى المستقبل وحده.
جميل روفائيل يحلل:

يُعتبر اتفاق دايتون الدستور الراهن للبوسنة – الهرسك، وهذا يعني انه الأساس الذي تقوم بموجبه البلاد من جديد، وكل ما عداه أصبح من مخلفات الماضي المباد وخروجاً على ما تم الالتزام به. ووفق العموميات الظاهرة فإن الاتفاق يستند على اربع دعامات تشمل: وحدة البوسنة – الهرسك بكيانين لهما وضعية خاصة، عودة اللاجئين الى ديارهم، معاقبة مجرمي الحرب، وتعميم الديموقراطية تحت اشراف دولي، ولكن مجال تطبيقها على أرض الواقع يصطدم بعراقيل يتضمنها اتفاق دايتون نفسه، ومن الضروري مراعاتها.

ومع حقيقة ان الصرب اشعلوا نيران الحرب ومارسوا فيها ابشع الجرائم ولا يخفون اهدافهم الانفصالية، إلا انه ينبغي القبول بان اتفاق دايتون يمثل حداً فاصلاً بين حالين، وهو توفيقي يترك تسوية المشاكل والخلافات لمساومات وتنازلات متبادلة تقوم أساساً على مبدأ استبعاد عودة الحرب التي انتهت من دون استسلام أي طرف، وهو ما جعل المساعي الدولية تتركز على الجانب العسكري الذي يهدف الى الفصل بين المواقع الحالية للأطراف البوسنية، حتى لو استدعى ذلك السكوت على نتائج التطهير العرقي وعدم تشجيع عودة اللاجئين الى ديارهم السابقة وارغام الذين عادوا من خلال التسلل بالرجوع الى حيث كانوا، وقاية لنشوب أي صدامات.

وحين التحدث عن قضية اللاجئين، لا بد من التاكيد على ان هذه المأساة لا يمكن حلها باللجوء الى كسب العواطف واستخدام وسائل الارغام والضغط والادانة، لأن الذي يتصور ان الأمر لا يتعدى ان تنقل الحافلات النازحين وتحط بهم أمام منازلهم ليدخلوها ويعيشوا فيها بأمان كما كان حالهم في السابق، لأن الحرب وضعت اوزارها، فهو على وهم جسيم، اذ ان هذه المنازل اما هي مهدمة او ان لاجئين من طرف آخر اقاموا فيها، وأن الاتفاقيات لا تسمح باخراج أحد عنوة والقائه على قارعة الطريق كي يعود صاحب الحق الى داره، اضافة الى ان هذا الأسلوب، لو حصل، فإنه سيقود الى صراع يكون اللاجئ العائد ضحيته، في وقت لا يزال فيه تحكم كل طرف في مناطق سيطرته شاملاً ومطلقاً.

اما ما يجري من مشاحنات كلامية بخصوص عودة عشرات عدة من اللاجئين الى القرى الواقعة بالقرب من الخط الفاصل بين الكيانين، فإنه لا يخدم مصلحة اللاجئين ككل، خصوصاً وأن كلاً من منظمة شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة وقوات تطبيق اتفاق السلام، اعتبرت هذه العودة غير مقبولة والى حد وصفها «بانها ممارسة ذات اهداف عسكرية»، وأن الحل الناجع والدائم لا يمكن ان يتأتى إلا من خلال تطور الأوضاع باتجاه توافر الثقة واقتناع البوسنيين بامكانية العودة الى علاقاتهم السابقة للحرب، وعلى رغم ان الانطباع العام يشير الى ان سيطرة الأحزاب القومية، التي قادت الحرب، على الأوضاع تحمل معها دواعي التشاؤم، لكن ينبغي عدم تجاهل ان هذه الأحزاب كانت متضامنة بينها في وقت ما، وأن مجالات التقائها من جديد ليست متعذرة، ولكن بخطوات متتابعة تنسجم مع الوضع المعقد القائم على مآسي الحرب، وفي تصريح المستشار الصحافي للرئيس علي عزت بيغوفيتش افضل تقويم لهذا الجانب، إذ يقول: «ان مسالة وجود مومتشيلو كرايشنيك كعضو في هيئة الرئاسة يقتضي قبولها على انها أمر واقع تفرضه طبيعة المرحلة الراهنة التي تتطلب من جميع الأطراف البوسنية الالتزام باتفاق دايتون وبنوده الخاصة بتشكيل المؤسسات المشتركة».

وطالما اكد زعماء المسلمين البوشناق على ضرورة بناء علاقات التعاون مع الجيران، لانه وضع مفروض لا مجال لتغييره، وهذا يعني الاعتراف بان أراضي المسلمين خاصة والبوسنة – الهرسك عامة محاطة من جميع الجهات بالصرب والكروات ومعهم دولتا صربيا وكرواتيا، وبالتالي في القارة الأوروبية التي يتجاهل الحقيقة من يتصور ان دولها ستنحاز يوماً ما الى جانب المسلمين ضد جيرانهم، ولذا فإن الايغال في تحقيق الأهداف المشروعة، لن يجلب إلا تعنتاً متزايداً من الأطراف الأخرى التي تحظى بمزايا متفوقة، قد يؤدي بالتالي الى القضاء على تلك الاهداف برمتها ومعها البوسنة ذاتها.

لا شك ان الولايات المتحدة ساعدت المسلمين البوسنيين ووفرت لهم الكثير من مستلزمات البقاء، لكن في اطار مصالح الادارة الأميركية، الداخلية والخارجية، وهي بذلك محدودة وغير ازلية، وهو ما يتضح في اتفاق دايتون الذي لم يلب اهداف اي طرف بصورة كاملة، لكنه ألحق الضرر الأكبر بالمسلمين ارضاً وحقوقاً انسانية وقومية ووطنية، ووفق قاعدة «اعط وانتظر» وما دام الاتفاق قد حصل، ومهما كان الشكل الذي قاد الى الموافقة عليه وتوقيعه، فإن الالتزام به واجب وأي محاولة للالتفاف عليه لن تكون مجدية، ويبقى الامر منوطاً بايجاد اشكال تطبيقية مقبولة لبنوده التي تتحمل اكثر من تفسير، ولا بد من الاشارة الى ان ترك كل كبيرة وصغيرة بيد الأجانب للتدخل واصطناع الحل، سيقود المشكلة البوسنية الى حالة لا تتراءى نهاية لها، ولذا فلا بد من تسلم أصحاب القضية لشؤونها، وهو السبيل الوحيد لحسم جميع صنوف المعاناة، وفتح صفحة جديدة، وأن اجتماع الأعضاء الثلاثة في هيئة الرئاسة البوسنية المنتخبة، الاثنين الماضي لمدة اربع ساعات قضوا معظمها لوحدهم، وخرجوهم ببيان تضمن اكثر مما كان يُعتقد، دليل على ان البوسنيين قادرون على الاتفاق، رغم كل ما حصل، ولكن من دون معجزات انية.

وما دام الاقدام على الصفح عن كل جرائم الصرب والكروات ليس هيناً، ولكن المشكلة لا تتعلق باشخاص معدودين مارقين، كما يتراءى للذين يغضون الطرف عن الحقيقة او يحاولون الترويج، وقد بلغ الاستياء من ممارسات وتصريحات مومتشيلو كرايشنيك وبيليانا بلافيتش واليكسا بوخا وغيرهم من زعماء الصرب المنتخبين الذين منحتهم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا الشرعية، حد الترحم على رادوفان كاراجيتش، على رغم جرائمه التي لا يمكن ان تغتفر، لكن التساؤل هو عن مبررات استمرار بقاء محكمة جرائم الحرب في لاهاي، التي منذ تشكيلها قبل اكثر من ثلاث سنوات وجهت الاتهام عن كل الجرائم المروعة التي شهدتها البوسنة الى ٧٤ شخصاً فقط، ولا يوجد منهم في قبضتها سوى سبعة متهمين، أربعة منهم مسلمون واثنان من الصرب وواحد كرواتي، وأن احد الصربيين هو الكرواتي دراجن اربيموفيتش الذي كان جندياً في قوات الصرب ووصف بانه يعاني من مشاكل نفسية. والآخر هو دوشان تاديتش الصربي الذي اتهمه الادعاء العام بارتكاب ٣١ جريمة تتوزع بين القتل والتعذيب و الاغتصاب. واستمعت المحكمة حتى الآن الى ٧٥ شاهد اثبات ضده وستستمع لعشرات شهود الدفاع، وهو ما يزال يدعي بوجود خطأ في تحديد الهوية، وليس الشخص المطلوب، وقد جاء بشهود يدعمون ادعاءاته وهناك احتمال باخلاء سبيله، ومع هذا فإن رئيس الادعاء العام ريتشارد غولدستون الذي ترك منصبه الثلثاء الماضي، اقتصر آخر تصريح له على التحسر لأن عينيه لم تكتحلا برؤية كاراجيتش وملاديتش في قفص الاتهام، وكان الأجدى به ان يطالب خلال مهمته بتحديد فترة زمنية لاعتقال مجرمي الحرب وإلا فلا بد من غلق أبواب المحكمة وتحويل مئات الملايين من الدولارات التي وضعت تحت تصرفها لتنفق في اعادة اعمار البوسنة، بدل ان تدخل في جيوب المنتفعين من آلام البوسنيين، والأنكى ان خليفته الكندية لويسا اربور لم تجد ما تقوله غير ترديد «الحانه».

ان بناء مؤسسات البوسنة الجديدة يتطلب نظرة جديدة من الأطراف البوسنية كافة، لا تمت بصلة الى مآسي الحرب، وهو السبيل المؤدي الى مستقبل يقوم على تقاسم السلطات ووحدة البلاد وفق ما هو ممكن، وبعيداً عن كل طموح يصطدم بالعقبات وصلاحيات «الفيتو».

جميل روفائيل

النزاع الصيني - الياباني حول «دايو - سينكاكو»

صراع السيادة والنفط المتناغم مع النزعات القومية

لم تكد تمضي أشهر معدودة على الهدوء الذي ساد منطقة شمال شرق اسيا في اعقاب مناورات الصين العسكرية قبالة سواحل تايوان في أيار (مايو) الماضي، حتى عادت المنطقة نفسها مجدداً الى دائرة الاضواء لكن في نزاع آخر تقف فيه الصين وتايوان هذه المرة في مواجهة اليابان حول حقوق السيادة على مجموعة جزر غير مأهولة في بحر الصين. ما هي خلفيات النزاع الجديد، والعوامل التي تقف وراء اشعال فتيله في هذا الوقت بالذات؟ وما هي انعكاساته على وضع العملاقين الصيني والياباني في القارة الآسيوية مستقبلاً؟
كتب **عبدالله المدني**:

يسمونها في الصين «دايو DIAOYU» فيما يصر اليابانيون على الاشارة اليها باسم «سينكاكو Senkaku»، لكن اختلاف الاسماء في الواقع لا يغير كثيراً من حقيقة انها ليست سوى ارخبيل مؤلف من ثماني جزر متناهية في الصغر تقع على بعد ثلاثمئة كيلومتر من جزيرة «اوكيناوا» اليابانية، ومئتي كيلومتر من السواحل الشمالية الشرقية لتايوان، وان كل ما يمكن مشاهدته فوقها لا يتعدى الاحراش والصخور ومخلفات الطيور المائية بالاضافة الى بعض اعمدة الانارة البدائية. الأمر الذي يثير سؤالاً حول ما اذا كانت هذه المعطيات المتواضعة جداً تستحق الانجراف نحو مواجهة يصعب التكهن بنتائجها! على ان السوابق التاريخية ترشدنا الى انه في مثل هذه الاحوال يجب عدم النظر الى ما فوق سطح الأرض موضوع النزاع او مساحتها وانما الى ما قد يكون في جوفها، وكانها تقول فتش عن النفط ففيه يكمن السر!

والحقيقة ان منطقة شمال شرق اسيا، بحكم تركيبتها الجغرافية المتميزة القائمة على تناثر بقع اليابسة المتصلة والمنفصلة فوق بحر الصين، بكل ما يعنيه ذلك من خلافات حول المياه الاقليمية والجرف القاري وحقوق الصيد والابحار والاستغلال، ثم بحكم الحروب التاريخية ما بين دولها وما خلفته من هواجس وشكوك توارثتها الاجيال، ربما تكون مقبلة على نزاعات كثيرة في المستقبل على شاكلة الازمة الراهنة التي تصلح في الواقع كنموذج لماهو ات، خصوصاً ان شرارتها أوقدت ابتداء على يد الجماعات المتهمة بمحاولات بعث الروح العسكرية اليابانية من جهة، وأولئك الذين يقفون وراء احياء النزعة القومية الصينية من جهة أخرى، وغني عن القول ان كلا الجماعتين تحاولان اليوم العودة بصورة من الصور من بعد طول انحسار وتقهقر عن طريق استغلال بعض الثغرات التي اتاحتها المتغيرات العالمية الاخيرة.

فعلى رغم ان الخلاف حول السيادة على «دايو / سينكاكو» قديم، الا انه صار يأخذ منذ تموز (يوليو) الماضي ابعاداً خطيرة، وتحول من مجرد نزاع صامت يغطي ملفاته الغبار الى ازمة متحركة تنذر بوقوع مواجهة مسلحة، بعدما قامت مجموعة من اتحاد الشبيبة الياباني (نيهون سينين شا) المعروف باتجاهاته اليمينية وعلاقاته بجماعات «ياكوزا» المافيوية النشطة والمؤثرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي، بالابحار صوب الجزر المتنازع عليها واقامة فنار على احداها لارشاد السفن ورفع العلم الامبراطوري الياباني على اخرى. ثم قيامها بعد وقت قصير بالابحار الى الجزر مجدداً لاقامة تجهيزات جديدة فوقها واصلاح ما اعطبته الاعاصير من تجهيزات ضوئية سابقة، وذلك بغية انتزاع اعتراف صريح من سلطات السواحل اليابانية بهذه المنشآت. الأمر الذي يعني تلقائياً ظهورها على الخرائط البحرية الرسمية وبالتالي تاكيد السيادة اليابانية على الارخبيل.

هنا ثارت ثائرة النشطاء وجماعات الضغط القومية من الاثنية الصينية في اسيا عموماً وفي الصين وتايوان وهونغ كونغ على وجه التحديد، معتبرة ان ما حدث يمثل نذيراً بعودة الياباني الى وجهه القبيح الموثق في اعماله الحربية قبل الحرب العالمية الثانية واثناءها وما رافقها من اضطهاد وتعسف وانتهاك لابسط حقوق الشعوب الآسيوية التي ابتليت بغزواتهم ولا سيما الشعبين الصيني والكوري. وراح البعض يفسر سكوت الحكومة اليابانية وامتناعها عن التصدي لممارسات الشبيبة اليمينية على انه تشجيع ضمني يعكس رغبتها في العودة الى سياسات الماضي البغيضة، وهو ما نفته طوكيو على لسان وزير خارجيتها الذي اوضح صعوبة التصدي للجماعات اليمينية طالما انها لا تقوم بما يمكن ادراجه تحت خرق القانون الياباني.

ومما يلفت النظر هنا ان ردود الفعل عند الجماعات الصينية كانت كبيرة وغير متوقعة سواء لجهة حجمها او المنحى المثير الذي اتخذته ولا سيما الاندفاع الكثيف لركوب القوارب والسفن المتاحة والابحار بها صوب «دايو» لانزال العلم الياباني من فوقها، والتهديد بتكرار المحاولة وتحدي قوات حرس الحدود اليابانية. ولا شك ان هذا يدل دلالة قاطعة على ان موجة العداء لليابان لا تزال متأججة على رغم كل العقود الطويلة التي مرت على هزيمة الاخيرة وكسر شوكتها العسكرية، وعلى رغم ظهور اجيال جديدة من الصينيين لم تعش مآسي الثلاثينات والاربعينات، فضلاً عن انه يعكس مخاوف جدية من احتمالات انبعاث النزعة العسكرية اليابانية، وهو الأمر الذي طرح صراحة وبصوت عال من خلال مانشيتات الصحف الصادرة في هونغ كونغ وتايبيه وبكين او اثناء مظاهرات التنديد والاحتجاج التي شهدتها العاصمتان الاولى والثانية من دون الثالثة (تحظر بكين التظاهرات الشعبية ضد اليابانيين منذ عام ١٩٨٥ خوفاً من ان تتحول الى الاحتجاج ضد سياسات الدولة والحزب الشيوعي لذا لجأ ابناؤها الى الملصقات للاعراب عن سخطهم وقلقهم من التحركات اليابانية).

وعند محاولة التعرف على الاسانيد والحجج التي يعول عليها اطراف النزاع - ومعظمها تاريخية - لتاكيد سيادتها على الجزر، نجد انه من الصعوبة بمكان تحديد مدى احقية كل طرف؛ فالصين تدعي انها مارست السيادة على «دايو» منذ القرن السادس عشر، وان معاهدة عام ١٨٩٥ التي سلبتها منها والحقتها باليابان باطلة. بينما تقول اليابان انها الحقتها باراضيها بالتزامن مع استيلائها على «اوكيناوا» في عام ١٨٧٩ ثم صارت هي و«اوكيناوا» رسمياً جزءاً من اراضيها وفقاً لمعاهدة ١٨٩٥ التي اعقبت هزيمتها للصين. وهنا يظهر مدى الارتباط التاريخي ما بين مصيري هذه الجزر و«اوكيناوا». وربما لو ان الولايات المتحدة قد امتنعت عن اعادة دايو / سينكاكو الى اليابان وقت ان اعادت اليها اوكيناوا في عام ١٩٧٢ لكانت الارضية التي تستند عليها الادعاءات اليابانية اكثر هشاشة.

وككل القضايا الدولية التي لا تستثمر اطرافها فرص الحل المتاحة مبكراً، وتعول على الوقت من اجل تلبية كل شروطها ومرئياتها، بما يفضي الى زيادة تعقيداتها مع مرور الزمن وبقائها بؤراً للتوتر الدائم، فان الازمة التي نحن بصددها ما كانت لتثار اليوم بهذا الشكل لو انه اخذ باقتراح اطلقه الزعيم الصيني دينغ هيسياو بينغ في عام ١٩٧٨، يدعو الى وضع اعتبارات السيادة جانباً والتركيز بدلاً منها على التعاون المشترك لتنمية الجزر. لكن اصرار الحكومة اليابانية في حينه على فرض سيادتها وحدها عليها، واستسلامها لضغوط الجماعات اليمينية، احبط اقتراح دينغ في مهده وجعله اليوم شيئاً من التاريخ الغير قابل للتكرار.

ان تفجر الازمة الراهنة لا يمكن اختزال اسبابها الحقيقية في حالة العداء التاريخية ما بين اليابانيين والصينيين فقط. اذ لا بد وان تكون هناك اسباب وجيهة اخرى تستحق المجازفة والمضي نحو المواجهة ان لزم الأمر. وكما أسلفنا فان النفط هو الحاضر الدائم في مثل هذه الازمات حول جزر صغيرة غير مأهولة وعديمة القيمة من الناحية الاستراتيجية.

فمنذ ان اوردت التقارير الاممية في عام ١٩٦٨ ان المنطقة البحرية المتاخمة لجزء دايو / سينكاكو ربما شكلت واحدة من أكبر مناطق احتياطات النفط والغاز في العالم، وضعت الصين نصب عينيها ضرورة فرض سيادتها على هذه الجزر بأي ثمن. ذلك ان وضع اليد عليها يعني ببساطة تمتعها بجرف قاري يمتد الى حوالى ٢٢ الف كيلومتر مربع، ويصل الى ثلاثة مكامن رئيسية للنفط والغاز على الاقل. لكنها رأت انه طالما لا يمس اليابانيون الجزر ولا يقيمون عليها الانشاءات، فلا ضرورة لأي تحرك من جانبها.

وهكذا ظلت بكين تراقب الوضع عن كثب، حتى ثبت لها مع مطلع العام الجاري وجود توجه ياباني، وان كان رمزياً وعلى يد جماعات لا تمثل السلطة رسمياً، للتحرك نحو الجزر، فكان ان تحركت هي قبلاً عبر ارسال سفينة التنقيب النفطية المسماة «كانتون ٣» الى منطقة تبعد ٣٢٠ كيلومتراً الى الشمال من الجزر اي الى تخوم المياه التي تعتبرها اليابان اقليمية، وذلك في عملية لم يفصح النقاب عنها. وعلى رغم أن الصين قد نفت في حينه ان تكون سفينتها تنقب عن النفط أو الغاز فان اليابانيين يؤكدون العكس.

ولا يكتمل الأمر بطبيعة الحال دون الاشارة هنا الى موقف تايوان التي تعتبر نفسها طرفاً في النزاع على اساس انها تمثل الحكومة الشرعية لعموم الصين مثلما تدعي. فهي وان كانت تطالب بسيادتها على الجزر للاسباب نفسها التي تسوقها حكومة بكين، الا انها بسبب من وضعها الدولي الهش تحاول التصرف بهدوء، وعدم الانسياق وراء الضغوط والمشاعر الشعبية التي ظهرت تجلياتها في استفتاء للرأي قامت به صحف تايبيه، حيث تبين ان كل خمسة من أصل ستة اشخاص يفضلون استخدام القوة العسكرية ضد اليابان.

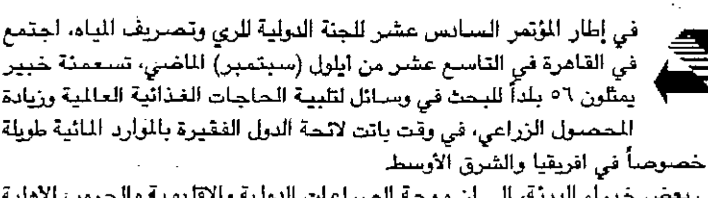
وعلى العكس من بكين التي تشغلها مسائل النفط والغاز والسيادة، تبدو تايوان مهتمة بفتح ملف الثروة السمكية في المياه المحاذية للجزر المتنازع عليها، خصوصاً ان مجموع ما تجلبه سفنها من هذه المنطقة يقدر بأربعين ألف طن سنوياً، وبقيمة اجمالية تصل الى ٦٥ مليون دولار. وعلى الرغم من ان تايوان تستطيع مواصلة عمليات الصيد في المنطقة بصورة قانونية على اعتبار ان جزر دايو / سينكاكو تقع ضمن حدود المئتي ميل بحري من سواحلها التي يجيز قانون البحار الدولي للجميع استغلال ثرواتها، ثم على اعتبار ان الجزر المذكورة غير مأهولة وبالتالي لا تستطيع اليابان ان تدعي بسيادتها على المياه المحيطة الى أبعد من ١٢ ميلاً بحرياً بحسب القانون السابق، فان ما يخيف حكومة تايبيه هو تغيير الاوضاع بما قد يؤثر سلباً على نشاط سفن الصيد التابعة لها. ومن هنا تفهم اسباب دعوة الرئيس التايواني لي تينغ هوي» الاخيرة حول ضرورة وضع حلول دائمة لحقوق الصيد في المنطقة بدلاً من الاختلاف على مسائل السيادة.

ان للطريقة التي تعتمدها بكين من اجل حل نزاعها مع اليابان حول هذه الجزر اهمية خاصة لجهة صورتها العامة في القارة الآسيوية كدولة لا تشكل تهديداً ضد احد. وبالمثل فان طريقة المعالجة اليابانية ستكون ذات دلالات خاصة ايضاً لجهة طموحات طوكيو في لعب دور أمني اكبر في آسيا.

ولعل المحك هو مدى الاستعداد والقدرة المتوفرين لدى العملاقين الصيني والياباني لكبح جماح الجماعات التي تدق طبول الحرب او تلك التي تلعب على وتر النزعات القومية والعسكرية.

عبدالله المدني

المعاناة ستكون من نصيب الفقراء وسيكون عليهم شد الحزام أكثر فأكثر



التلوث البيئي وتبعاته الاقتصادية والاجتماعية

في إطار المؤتمر السادس عشر للجنة الدولية للري وتصريف المياه، اجتمع في القاهرة في التاسع عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي، تسعمئة خبير يمثلون ٥٦ بلداً للبحث في وسائل لتلبية الحاجات الغذائية العالمية وزيادة المحصول الزراعي، في وقت باتت لائحة الدول الفقيرة بالموارد المائية طويلة جداً، خصوصاً في افريقيا والشرق الأوسط.

ويذهب بعض خبراء البيئة، الى ان موجة الصراعات الدولية والاقليمية والحروب الاهلية والنزاعات العرقية والقبلية عائدة، الى حد كبير، الى التلوث البيئي والاستغلال اللاعقلاني للثروات الطبيعية في ضوء نمو سكاني متزايد. اذ شحت الموارد الطبيعية وانخفضت نسبة الأغذية المتوافرة لسكان العالم وباتت الحروب احدى الوسائل لاعادة توزيع المحصول العالمي.

عام ١٩٩٤، اجتمع مندوبو ١٧٩ دولة في القاهرة لحضور مؤتمر التنمية السكانية بدعوة من الأمم المتحدة. ووقعوا على خطة للحد من النمو السكاني العالمي تعتبر احدى أهم المبادرات التي أقدمت عليها المنظمة الدولية وأكثرها جرأة في هذا الحقل. وتتعدى ضخامة المشروع الانجازات التاريخية السابقة للمنظمة في حقل الصحة أو الاجتماع مثلاً. وذهب البعض الى مقارنة هذا المؤتمر بالانجازات الانسانية الكبرى، كوصول الانسان الى القمر.

ويعتبر التوصل بالاجماع الى اتفاق حول ضرورة الحد من النمو السكاني انتصاراً عالمياً على معتقدات وتقاليد وعادات قديمة ومعاصرة تقف في الصف المقابل وتدعو الى سلوك السبيل المعاكس، أي الى زيادة النسل.

وقد قدم الباحثون والخبراء المشتركون في مؤتمر القاهرة تقارير تفيد بان عدد سكان الأرض آخذ في الارتفاع وانه سيصل الى ما يقارب الاثني عشر بليون نسمة عام ٢٠٥٠ ان لم يعمل على الحد منه. الى هذا، أقرت الدول المشاركة خطة تطمح الى الحد من هذا النمو وحصره بما يقارب تسعة بلايين نسمة فقط.

عبر هذا القرار عن القلق المتزايد الناجم عن قصور الموارد الطبيعية عن تلبية حاجات التنمية الانسانية في حال استمر النمو السكاني على هذه الوتيرة. ولا بد أن يؤدي الوضع الديموغرافي، في حال استمراره، الى زيادة تلوث البيئة وازمات اقتصادية واجتماعية وتفسخ اجتماعي وحروب أهلية واقليمية مختلفة.

وتذهب الخطة المعتمدة في المؤتمر الى تسهيل حصول النساء الراغبات في ذلك، على وسائل تحديد النسل. كما تدعو الى محاربة الأمية في أوساط النساء وتامين التعليم للبنات. فقد اقر الجميع بان رفع مستوى التعليم من شانه خفض نسبة الولادة.

وقد طرح المؤتمر عدداً من الأسئلة حول قدرة الأرض على توفير الموارد الطبيعية للسكان. وما هو الحد الأقصى من السكان الذي لا يجوز تخطيه؟ وما هي العوامل الطبيعية التي من شانها الحد من النمو السكاني في حال شحها؟ كما بدا للمؤتمرين ان طاقة الأرض مرتبطة بنوعية الغذاء المتوافر. وان عناصر ثلاثة تحد حالياً من التطور السكاني العالمي: المردود المتناقص لمناطق الصيد في المحيطات وكميات مياه الشرب المتوافرة خلال الدورة الهيدرولوجية السنوية، واخيراً الحد الأقصى من كميات السماد التي تحتمل مختلف الأصناف الزراعية استيعابه فعلياً.

ويبدو الحد من النمو السكاني المتزايد الحل الوحيد لتدارك التدهور الكبير على المستوى البيئي والاقتصادي والاجتماعي على حد سواء. فقد دلت المؤشرات على أن العالم في طريقه الى هدر الموارد المائية واستغلالها بل وتبذيرها بشكل عشوائي. فقد انخفض محصول صيد الأسماك وتدنى مستوى الآبار الجوفية وتراجعت أعداد الطيور بشكل لم يسبق له مثيل. هذا الى جانب انخفاض احتياطي الحبوب العالمي بشكل مقلق.

تدني مستوى الانتاج البحري

وفيما كان صيد الأسماك يشهد نمواً كبيراً خلال السنوات الاربعين الماضية، بدا ان مناطق الصيد في المحيطات لم تعد قادرة على تحمل الاستنزاف المتواصل. وفي غياب التنسيق الدقيق بين السياسات الديموغرافية والتقييم المسبق لطاقة مناطق الصيد في العالم، يواجه العالم حالياً انخفاضاً في العرض يقابله ارتفاع في الطلب وفي اسعار الانتاج البحري.

وفي اوائل السبعينات كانت منظمة الأغذية والزراعة تحذر، من مغبة تعدي مستوى استغلال الثروة السمكية المئة مليون طن في العام. إلا ان الانتاج البحري والنهري بما فيه تربية الأسماك في الأحواض، بلغ هذه النسبة عام ١٩٨٩. وقد سجلت معدلات الاستثمار السمكي انخفاضاً طفيفاً في اوائل التسعينات، فبلغت ٩٨ مليون طن تقريباً، مما شكل تدنياً يناهز ٨ في المئة للشخص الواحد استمر حوالى الأربع سنوات.

وتفيد التقارير الأخيرة للمنظمة، ان مناطق الصيد البحري السبع عشرة تنتج حالياً أقصى طاقاتها. وبما أن كميات الاستخراج لا يمكن أن تتعدى عتبة المئة مليون طن المذكورة، سوف يستمر الهبوط في عائدات الشخص الواحد الى ما لا نهاية في ضوء الزيادة المتوقعة في عدد سكان الأرض.

ويتعرض عدد من البحار الداخلية والمصبات الى الاختناق من جراء ارتفاع التلوث والافراط في الصيد. فبحر ارال الذي كان في ما مضى ينتج ما يقارب الـ ٤٤ الف طن من الاسماك سنوياً، تعرض، عقب التحويلات الكثيفة لمياه الانهر بهدف ري الأراضي الداخلية، لتقليص مستوى الماء من جهة والى ارتفاع نسبة ملوحتها من جهة اخرى. وهذا ما يدخل البحر في حلقة مفرغة اذ يتحول الملح بدوره، والحال هذه، الى عنصر ملوث إضافي. ومن المرجح ان اختفاء الأصناف السمكية التي كانت سابقاً تعيش فيه يعود الى الأسباب المذكورة اعلاه. وقد سجل بحر قزوين، للمرة الأولى منذ خمسين عاماً، انخفاضاً في معدل انتاجه لسمك الحفش المشهور في السنوات الأخيرة.

الزراعة: مياه الري والمخصبات

ويرتهن الانتاج الزراعي عامة بكميات المياه العذبة التي توفرها الدورة الهيدرولوجية السنوية. ويستثمر ثلثي الموارد المائية المستخرجة من الأنهر والمياه الجوفية لأهداف الري. وتعجز المناطق التي تخصص معظم مواردها المائية العذبة لأهداف الري الزراعي مثل جنوب غربي الولايات المتحدة او الصين مثلاً، عن الاستجابة لمتطلبات الصناعة أو الاستهلاك الانساني الا على حساب الزراعة.

وعلى الرغم من تحسين وسائل الري الحديثة المستمر، الا انه من المستحيل زيادة كميات المياه العذبة المخصصة للري. ففي الولايات المتحدة مثلاً، يعمد بعض المزارعين الى ري أراضيهم الزراعية بواسطة الضخ المتواصل الذي نجم عنه انخفاض ملموس في منسوب الآبار الجوفية.

وتتسبب استخدامات المياه لاغراض غير زراعية في الحد من كميات المياه المخصصة للري، على غرار ما حصل في الولايات المتحدة، حيث أدى النمو المتسارع لمدينة لاس فيغاس مثلاً الى تلبية حاجات المدينة من المياه الجارية على حساب الكميات التي كانت محتسبة سابقاً للري الزراعي. ويعاني معظم المدن الصينية من الظاهرة نفسها، حيث أدى النمو السكاني الى تحويل مياه الري لتلبية حاجات الاستخدام اليومي للمواطنين.

وتتوقف طاقة مختلف اصناف النباتات المعدة للاستهلاك البشري أو الحيواني على استيعاب المخصبات، عند حدود معينة لا يمكن تخطيها. ينجم عن هذا ارتهان تطور المحصول الزراعي العالمي بعتبة الاستيعاب هذه وحصره بكميات معينة تعجز الوسائل الحالية عن زيادتها. ففي الدول التي تستخدم كميات كبيرة من المخصبات، بدا ان هذه الحصة الاضافية من الغذاء لم تعط النتائج المتوخاة ولم تؤد الى زيادة المحاصيل، اذ عجز النبات عن هضمها. وهذا ما يفسر عدم تطور استخدام المخصبات أو انتاجها في المناطق التي وصلت الى الحد الأقصى من طاقة الاستيعاب النباتي كاميركا الشمالية او أوروبا الغربية أو شرق آسيا. وقد فشل العلماء في تطوير طاقة المزروعات على هضم المخصبات في السنوات الأخيرة، فيما كانت ابحاثهم في العقود الماضية قد سمحت بالاستفادة منها في ما يخص المزروعات الأساسية كالرز والقمح والذرة وغيرها.

التبعات الاقتصادية

وقد نجم عن استنفاد الموارد الطبيعية، كالغابات والمراعي والأراضي الصالحة للزراعة والآبار الجوفية واحتياطي الثروة السمكية، بالاضافة الى تلوث الهواء والمياه تبعات اقتصادية سلبية تلخصت بانخفاض الانتاج وارتفاع البطالة وتدني الصادرات والقضاء على قطاعات صناعية مختلفة في عدد من الدول.

وعلى سبيل المثال فإن الافراط في استغلال الموارد السمكية بالاضافة الى تلوث المياه، تسبب في خفض الانتاج وتدمير بعض مناطق الصيد وبالتالي الى ارتفاع الأسعار والقضاء على عدد من الوظائف في هذا القطاع.

ويبدو التلف الناجم عن الاسراف في استغلال الثروة السمكية واضحاً في مختلف انحاء العالم. فقد اختفى عدد من قرى الصيد التي كانت تقع في ما مضى على ضفاف الأنهر والبحار. وهكذا نجد عدداً من قرى الصيادين المهجورة على ضفاف بحر آرال، كما شهدت تير نوف انهيار مواقع صيد سمك المورة الذي دفع أكثر من ٣٣ الف صياد وعامل في مصانع التعليب الى البطالة، وأدى الى شل الاقتصاد في المنطقة. وفي نيو انغلند تلجأ العائلات التي مارست صيد الأسماك لأجيال خلت، الى بيع مراكبها والبحث عن وسائل أخرى للعيش.

استنزاف الغابات

وقد عمد بعض الدول الى استنزاف موارده الطبيعية من الغابات مما ادى الى الحاق اضرار بالبيئة تعدت ضرر الاستثمار المتزايد للصيد. فقد قامت شركات استغلال الغابات الكبيرة بجث الغابات الاستوائية واتلافها. وكانت النتيجة تعرية الاحراج والقضاء كلياً على هذه الموارد الطبيعية الثمينة واتلاف اقتصاد الدول النامية التابعة لها.

ويشكل شاطئ العاج مثالاً حياً على التلف اللاحق بالاقتصاد من جراء استنزاف الموارد الطبيعية. فقد شهد اقتصاد الدولة ازدهاراً كبيراً في الستينات والسبعينات من جراء استثمار الغابات الاستوائية التي كانت تدر مردوداً سنوياً يناهز الثلاثمئة مليون دولار. وبات البلد نموذجاً تحتذي به الدول الافريقية. ولكن في غياب سياسة عقلانية لاستثمار الغابات، أدى جث الأشجار الى اتلاف الغابات واستئصالها كلياً. وكانت النتيجة تدني الصادرات الى ثلاثين مليون دولار فقط في بداية التسعينات. وبالاضافة الى تدني أسعار بقية المنتوجات المصدرة، عانت الدولة من ازمة اقتصادية خانقة ترجمت بارتفاع نسب البطالة وانخفاض الناتج القومي الى النصف خلال خمس عشرة سنة.

وقد عانت نيجيريا والفيليبين من المشاكل نفسها وتعرضت لعواقبها الاقتصادية الوخيمة. فقد باتت نيجيريا التي كانت في ما مضى من اكبر الدول المصدرة للحطب المقطوع، تستورد الحطب بما قيمته ١٠٠ الف دولار عام ١٩٨٨. كما اختفت صادرات الفيليبين من الحطب كلياً فيما كانت عائدات التصدير في السبعينات، تناهز ٢١٧ مليون دولار.

انخفاض الايرادات الزراعية

كما ذكرنا أعلاه، فإن عدداً من المناطق الزراعية في العالم يتعرض لاضمحلال آبار المياه الجوفية بسبب اللجوء الى ضخ يفوق قدرة الحقول الجوفية على تجديد احتياطها من المياه العذبة. ففي شمال الهند حيث تتعاقب زراعة الرز والقمح مناوبة، يشهد مستوى المياه الجوفية انخفاضاً من شانه اجبار المزارعين سريعاً على تغيير اساليبهم واللجوء الى زراعة لا تتطلب رياً مكثفاً، كاستبدال الرز مثلاً بحبوب أقل امتصاصاً للمياه كالزوان أو الذرة البيضاء الأقل ايراداً. ولكن هذا الأمر، وان سمح بتجديد الموارد المائية، الا انه يشكل ازمة غذائية في بلد يزيد عدد سكانه ١٧ مليون نسمة سنوياً، وينتظر ان يبلغ معدل البليون شخص بعد ستة أعوام.

وفي الولايات المتحدة أدى تحويل المياه الجوفية لأهداف توفير المياه الجارية للمدن الى استنزاف الآبار الجوفية والقضاء على الزراعة في عدد من المناطق. كما تسبب تحويل مياه منطقة اريزونا الجافة الى مناطق سكنية واسعة مثل فونكس وتوسكن الى اعادة التصحر الى مناطق واسعة من الأراضي. وفي غرب تكساس حيث شحت مياه حقول اوغالا الجوفية، اخذ المزارعون يعودون الى تقنية الزراعات الجافة (دراي فارمينغ) التي تكتفي بمياه الأمطار. وقد ترافق انتشار الزراعات الخفيفة مع انخفاض الانتاجية والقضاء على عدد من الوظائف المرتبطة بالقطاع الزراعي وقطاع الخدمات او قطاع تصنيع المنتجات الزراعية، ودفع بعدد من السكان الى النزوح.

ويبدو التوازن بين الاستهلاك والانتاج العالمي للرز اكثر هشاشة عاماً بعد عام. ففي خريف عام ١٩٩٣ وصل احتياطي الرز العالمي الى أدنى مستوياته خلال عشرين عاماً، لا سيما بعد أن تعرض حوالى الثلاثة ملايين طن من محصول الرز الياباني الى التلف على اثر عوامل طبيعية. وقد دفع هذا الأمر الحكومة اليابانية الى التفكير في استيراد حوالى المليوني طن وكانت النتيجة مضاعفة أسعار هذه السلعة في الأسواق العالمية رغم ان النقص - مليوني طن - لا يشكل سوى نصف في المئة من الانتاج العالمي الذي يصل الى ٣٥٠ مليون طن سنوياً.

وعلى كل حال وصل الانتاج العالمي من الرز الى حده الأقصى نتيجة العوامل التي سبق ذكرها، ومن المتوقع الا يتعدى هذا الحد إلا إذا نجح علماء النبات بتطوير صنف جديد تتم دراسته حالياً في معهد أبحاث الرز في الفيليبين، يتوقع انزاله الى الأسواق خلال السنوات القادمة. وسوف يوفر الصنف الجديد زيادة في المردود تقدر بـ ٢٠ إلى ٢٥ في المئة.

نقص الاحتياطي العالمي للحبوب

ويعتبر تدني مستوى الاحتياط العالمي للحبوب احد المؤشرات الدالة على انخفاض مستوى الانتاج في السنوات الأخيرة. فبعد محصول عام ١٩٨٥، وصل الاحتياط العالمي الى ٤٦٥ مليون طن وهو رقم قياسي يوازي ١٠٤ أيام من الاستهلاك اليومي. ولكن هذا الاحتياط انخفض ١٦٣ مليون طن خلال السنوات الثماني التالية فبلغ ٣٠٢ مليون طن. وقد تخطى الانخفاض معدل النمو السنوي لانتاج الحبوب الذي يقدر بعشرة ملايين طن. بمعنى آخر، تم تعويض جزء لا يستهان به من الاستهلاك العالمي للحبوب بفضل الاحتياط العالمي منذ عام ١٩٨٧. ولا يتعدى المخزون العالمي حالياً تسعة وخمسين يوماً من الاستهلاك. وقد حاولت الولايات المتحدة زيادة المردود العالمي للرز بان سمحت عام ١٩٩٤ بإعادة زراعة الأراضي المجمدة ضمن اطار سياسة تنظيم العرض. وعلى الرغم من محصول الأراضي الجديدة والشروط المناخية الملائمة، فإن مخزون الحبوب يواصل تراجعه، مشكلاً ازمة لاعادة تشكيله في المستقبل القريب. وهذا يعني ان أسواق الحبوب العالمية تصبح مرهونة بالمحصول والعوامل الطبيعية. فيكفي سنة واحدة من المحاصيل السيئة لاغراق الأسواق في ازمات اقتصادية لا يستهان بها.

عدم الاستقرار وليد الاستثمار اللاعقلاني

عندما يتعدى الطلب على الموارد الطبيعية كالأسماك مثلاً عتبة الاحتمال الممكن، يختل التوازن البيئي بين الطلب والعرض. وفيما كان هذا التوازن هو القاعدة خلال القرون الماضية، يبدو الاستقرار مزعزعاً في نهاية القرن العشرين. وغالباً ما تؤدي الاضطرابات البيئية الى تبعات اقتصادية بحيث تصبح معها المضاعفات السياسية أمراً لا مفر منه.

وتشكل رواندا مثالاً واضحاً على ذلك. ورغم ان انظار العالم كانت متجهة نحو الخلافات العشائرية بين التوتسي والهوتو خلال صيف عام ١٩٩٤، إلا ان المؤشرات على تفسخ العلاقة بين الروانديين والنظام البيئي الطبيعي كانت جلية.

فقد وصل عدد سكان رواندا عام ١٩٩٤ إلى ٨,٨ مليون نسمة فيما لم يكن يتعدى عام ١٩٥٠ مليونين ونصف مليون نسمة. وبلغت نسبة الانجاب للمرأة الواحدة ثمانية أطفال وهو رقم قياسي عالمي. وعلى رغم الارتفاع الكبير في انتاج الحبوب، الا أن مستوى الانتاج بالنسبة للشخص الواحد انخفض الى النصف بين عام ١٩٦٠ وبداية التسعينات. كما تقلصت مساحات الأراضي الزراعية التي باتت قطعاً يصغر حجمها بسبب اقتسامها بالميراث من جيل الى جيل. كذلك شحت نسبة المياه العذبة للشخص الواحد الى درجة دعت اخصائيي المياه الى ترتيب رواندا في عداد الدول السبع والعشرين التي تعاني من نقص كبير في المياه في العالم.

أضيف الى ذلك الاحباط الذي تعرفه المجتمعات الزراعية عندما يتعدى النمو السكاني طاقة البلد على الاستيعاب. وقد مهد تفاقم الأوضاع البيئية والاجتماعية والاقتصادية، الطريق نحو أجواء متوترة مشحونة انتهت باشعال الفتنة بين السكان.

وإذا كانت أعراض التلوث البيئي والاستغلال المفرط هي انحسار الغابات وتقلص المساحات المزروعة وانخفاض منسوب المياه الجوفية وتدمير مناطق الصيد والتصحير وارتفاع حرارة الأرض، فإن الظواهر الاقتصادية المرافقة لها تتلخص بالركود الاقتصادي وانخفاض العائدات وارتفاع البطالة وتقلب الأسعار تضاف اليها علامات التردي السياسي والاجتماعي كانتشار الفقر وسوء التغذية والجوع الذي يؤدي الى ازدياد اعداد النازحين واللاجئين الذين يدفعهم البؤس البيئي والاقتصادي في خضم الخلافات الاجتماعية والنزاعات العرقية او القبلية أو الحروب الأهلية والثورات. وغني عن القول ان هذه الأوضاع تضعف الحكومات وتحد من قدرتها على تقديم الخدمات العامة الأساسية. وفيما تتفسخ هيكلية الدولة تحل الأنظمة الاجتماعية الاقطاعية محلها، فيسيطر امراء الحرب المحليون كما في الصومال او غيرها من الدول التي شهدت وتشهد حروباً أهلية.

احد مظاهر هذا الانحطاط البيئي والاقتصادي، هي تحول برامج المساعدات الدولية نحو المساعدات الانسانية على حساب برامج التطوير الاقتصادي. فقد تحولت المساعدات من استباق لأزمات محتملة الى التخبط في معالجة أزمات واقعة. ولا بد من الاشارة هنا الى أن ميزانية المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة تعادل تقريباً ميزانية برنامج الامم المتحدة للتنمية. ويشكل الصومال مثلاً حياً على ذلك. فقد تعدت كلفة التدخل العسكري الذي استهدف تسهيل وصول المساعدات الانسانية، قيمة المساعدات الغذائية على نحو كبير.

وقد ينجم عن هذا الاختلال بين المجتمعات البشرية والأنظمة الطبيعية عواقب وخيمة تسيء الى العلاقات السياسية الدولية. فعندما يتزايد الطلب على الغذاء في بلد ذي نمو سكاني مرتفع مثل الصين، ويتعدى الطلب الطاقة الوطنية على الانتاج، تتجاوز التبعات الاقتصادية حدود الدولة بحيث ينقلب التوازن بين العرض والطلب على الأغذية في جميع انحاء العالم.

واستناداً الى معدل النمو الاقتصادي الحالي الذي تشهده الصين منذ سنوات، يتوقع خبراء المصرف الدولي ان تتخطى الصين الكبرى، بما فيها هونغ كونغ وتايوان، الولايات المتحدة لتصبح أكبر قوة اقتصادية في العالم قرابة العام ٢٠٠٢. ولا بد أن ينعكس هذا التطور على القطاع الزراعي والاقتصادي العالمي. ولكن النمو السكاني المتسارع - يتزايد عدد السكان بمعدل ١٤ مليون نسمة كل عام - الى جانب ارتفاع العائدات للسكان الذين يبلغ عددهم الحالي بليون ومئتي الف نسمة، لا بد أن يحول السوق العالمية للحبوب. فالصين التي تتمكن اليوم من تصدير فائض انتاجها سوف تلجأ الى استيراد حاجاتها الغذائية في المستقبل، عاكسة النزعة التاريخية لأسعار الحبوب المائلة نحو الانخفاض.

وبعد اربعة قرون على النمو الزراعي، اصبحت الصين اليوم على أبواب عجز مهم في محصول الحبوب الضروري للاكتفاء الذاتي. وقد ارتفع هذا المحصول بعد اصلاحات عام ١٩٧٨ نحو ٥٠ في المئة. فقد وصل الى ٣٠٠ مليون طن عام ١٩٨٤، فيما لم يتعد الـ ٢٠٠ مليون طن عام ١٩٧٧. وهكذا أصبحت الصين المنتج الأول للحبوب قبل الولايات المتحدة، وارتفعت حصة الفرد من ٢٠٠ كيلوغرام سنوياً الى ٣٠٠ كيلوغرام.

ومع النمو السكاني المتزايد (يتوقع ان يتعدى عدد السكان ١,٦ بليون نسمة عام ٢٠٣٠)، المترافق مع النمو الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة، يرتفع الطلب على المنتوجات الغذائية ويتنوع. ففي عام ١٩٧٨ كان ٧ في المئة من انتاج الحبوب يخصص لعلف الحيوان. وفي عام ١٩٩٠ بلغت هذه النسبة ٢٠ في المئة. كذلك ازداد الاستهلاك الصيني من اللحوم والدجاج والبيض والحليب ومشتقاته.

وتعمد الصين حالياً الى تحويل عدد من الأراضي الزراعية لبناء آلاف المصانع والمستودعات وشبكات الطرقات والسكك الحديد. هذا في الوقت الذي تشح المياه المستخدمة للري او للشرب ويعاني عدد من مدنها من انقطاع المياه بشكل متقطع. والنتيجة: انخفاض في انتاج الرز والقمح بشكل ملموس ولجوء السلطات الى استيراد الحبوب أكثر فاكثر. فالصين كانت انتجت عام ١٩٩٠ نحو ٣٢٩ مليون طن من الحبوب ولكنها استهلكت ما مجموعه ٣٣٥ مليون طن مسددة النقص بواسطة الاستيراد. وفي حال بقي النمو السكاني على حاله، فسوف تستهلك الصين ٤٧٩ مليون طن عام ٢٠٣٠.

أخيراً، سوف يتوقع الخبراء أن تعاني افريقيا والهند وغيرها من الدول من العجز نفسه. فافريقيا ملزمة باستيراد ٢٥٠ مليون طن من الحبوب عام ٢٠٣٠ لتلبية حاجات النمو السكاني. كذلك ستقع الهند وايران ومصر واثيوبيا ونيجيريا والمكسيك.

ملخص القول ان المستقبل سوف يشهد انقلاباً في الأسواق العالمية التي ستتحول من البيع الى الشراء، ومنافسة كبيرة تؤدي الى ارتفاع اسعار السلع الغذائية وبالتالي خفض نسبة الاستهلاك بالنسبة الى الجميع.

ولا بد من الاشارة الى أن هذه المعاناة سوف تكون من نصيب الفقراء الذين سيلجأون الى شد الحزام اكثر فاكثر كما جرت العادة.

مارسيل عقل

سمعاً وبصراً

الاعلان في خدمة الحرب السياسية

قد يكون الاعلام السمعي - المرئي وخصوصاً جهاز التلفزيون المسؤول الأول عن تزايد اللجوء الى الاعلان للدفاع عن برنامج سياسي أو حملة انتخابية أو للتشهير بالخصم السياسي. فالتخلي عن التحليل في تقديم الخبر عبر وسائل الاعلام السمعية - المرئية بسبب ضيق الوقت والخوف من ان يملّ السامع/ الشاهد وينتقل الى محطة اخرى، هيئا للإعلان السياسي ان يمثل مكانة الصدارة في أية حملة. فإذا كان المراد هو إبهار المواطن عوضاً عن تقديم حجج مقنعة، فإن «فن» الاعلان هو في ايجاد الكلمة، العبارة أو الصورة المناسبة لهذا المأرب.

سويسرا التي احكمت الغطاء على سياستها خلال الحرب العالمية الثانية، كما فعلت دول اوروبية اخرى، تواجه اليوم قضية ما أُسمي «بالذهب النازي»، أي مختلف الودائع التي وضعها الألمان في المصارف السويسرية خلال الحرب، وتعود بالأصل للمعارضين للحكم النازي من يهود وغير شعوب... هذه الاموال التي لا يعرف احد قيمتها الحقيقية وساهمت في تطوير وتثبيت مكانة النظام المصرفي السويسري، تسبب الآن حملة ضد «البلد المحايد» الذي كان من طلائع المستفيدين من الحرب العالمية الثانية. بيد ان الحملة الصحافية التي شنتها معظم وسائل الاعلام السويسرية للدفاع عن ماضي بلادها لم تجن الثمار المتوقعة. فلجوء صحيفة «نيو زورخير زيتونغ» الى التشكيك في نوايا من أراد فتح هذا الملف السري واتهامها «للإعلام العالمي» والدول «المنافسة» لسويسرا في كونها وراء هذه الاشاعات المغرضة للنيل من نظام بلادها المصرفي لم يقنع أحداً، وبدا على العكس كظاهرة «بارانويا» ألفها القارئ في دول العالم الثالث عندما تريد طمس عيوبها عبر اتهامها للمخططات الدولية والحملات الخفية وما يشبه ذلك... لذا فقد قامت أهم شركة تأمين سويسرية Winterthar Schweiqerische باستخدام الاعلان السياسي على صعيد دولي للدفاع عن مصالح بلادها وسمعتها الملطخة. ماذا يقول الاعلان الذي أصدرته هذه الشركة في صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية؟ بالطبع لا يقول شيئاً جديداً ولا يظهر أية براهين عن صدق نوايا سويسرا أو نظافة تصرفاتها خلال الحرب العالمية الثانية. الاعلان يلجأ الى تصريح أدلى به رئيس وزراء بريطانيا وينستون تشرشل في نهاية سنة ١٩٤٤ عندما أصبح من المؤكد ان المانيا ستخسر الحرب. يقول تشرشل في هذا التصريح بأن سويسرا بلد ديموقراطي، وأن حيادها خدم مصالح الحلفاء وحافظ على حرية نظامها على رغم حجم البلاد الصغير في وجه المطامع الالمانية. كذلك يعود الاعلان للتذكير بأن رئيس الوزراء البريطاني اختار سويسرا سنة ١٩٤٦ للدعوة للوحدة الأوروبية. غاية الاعلان كما نرى ليست فتح باب النقاش حول ضلوع المصارف السويسرية في تمويل المانيا النازية أو اخفاء هذه المصارف لرساميل منهوبة مدة خمسين سنة بعد انتهاء الحرب، بل محاولة اعادة الثقة العالمية في النظام المصرفي السويسري والتأكيد على ان لا احد معصوم عن الخطأ وإلا لما قام تشرشل بتقديم شهادة حسن سلوك لهذا البلد قبل وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية.

الاعلان السياسي هو أيضاً في قلب المعركة الانتخابية البريطانية التي بدأت باكراً هذه المرة. فبعد الملصق الذي اصدره حزب المحافظين مظهراً زعيم حزب العمل طوني بلير بهيئة شيطانية (الذي نال على أثره مصمم الملصق الاعلاني موريس ساتشي لقب لورد) لجأ حزب المحافظين مرة اخرى للاعلان السياسي بعدما ظهرت التناقضات بين سياسة بلير الاجتماعية ومواقف النقابات العمالية. فإذا كان من الصعب على الحزب اليميني التوجه الى الطبقات الشعبية عبر التحليل السياسي واظهار كيف ان سياسته الاجتماعية خدمت مصالحها، فإن الاعلان «يمكنه ان يسد هذه الحاجة». لذا فلم يتأخر حزب المحافظين من شراء مساحة صفحة كاملة في صحيفة «الغارديان» اليسارية والموالية الى حد ما لحزب بلير للتوجه الى الجمهور العمالي «اذا حزب العمل لا يريدكم، فنحن نريدكم، اهلاً وسهلاً بالعاملين والعاملات، فنحن لن نتخلى عنكم». شعارات جوفاء تظهر كم ان النقاش السياسي هو في تدنٍ مستمر خلال المعارك الانتخابية في دول العالم. الولايات المتحدة كانت السباقة في اللجوء الى الاعلان السياسي والمعركة الانتخابية الحالية لا تخرج عن هذه القاعدة خصوصاً وان الموعد الانتخابي هو على مسافة أربعة اسابيع. الاستقصاءات تشير كلها حتى الآن الى فوز بيل كلينتون المحتم، هذا ما يزيد من شراسة حملة الجمهوريين على الصعيد الاعلاني. ركز المرشح الجمهوري بوب دول على عدد من الولايات الاميركية حيث الصراع محتدم بين الطرفين للنيل من خصمه الديموقراطي عبر الاعلان التلفزيوني، في ولايات نيو جرسي، اوهايو، بنسلفانيا، ميشيغان، كاليفورنيا وغيرها. ويركز اعلان الجمهوريين على ان كلينتون هو «التبذير ومزيد من الضرائب». حملة التشهير هذه في تصاعد مستمر، حتى انه تبين ان ٦٣ في المئة من الاعلان الجمهوري يصب في خانة النقد السلبي للخصم عوضاً عن تقديم أية برامج أو حلول. واذا كان الاعلان السلبي قد أعطى ثماراً في الانتخابات السابقة، كالتي تصدى فيها جورج بوش لمايكل دوكاكيس سنة ١٩٨٨، فإنه يظهر اليوم غير مقنع لعدد كبير من الناخبين، خصوصاً لدى الجمهور النسائي الذي حسب استقصاء قامت به وكالة رويتر، هو الفئة التي بدأت تسأم من هذا النوع من الاعلانات الذي عوضاً من ان يشرح سياسة المرشح، يقوم بالتشهير في برنامج الخصم أو من شخصيته.

أما في ايطاليا، هناك اليوم لغط بين الاعلانين السياسي والتجاري. القرية الايطالية التي انجبت عدداً كبيراً من قادة المافيا لجأت الى مصور ملابس بينيتون لتغيير صورتها في المجتمع الايطالي. من جهة اخرى، بينيتون الذي سوّق ملابسه عبر صور مرضى الإيدز أو ضحايا ساراييفو لم يتردد في ادخال القرية الايطالية في سياق حملته. المهم في الأخير هو ان كل طرف يجد منفعة في هذا التحالف.

مارك صايغ

الديموقراطية الأكبر في العالم... هل لديها مفاجآت؟

CHRISTOPHE JAFFRELOT
L'INDE CONTEMPORAINE
(الهند المعاصرة)
PARIS,1996 -FAYARD
(٧٤٢ صفحة)

الهند اكبر ديموقراطية في العالم: فتعداد سكانها ينيف على ٩٤٠ مليون نسمة، وواحد من كل ستة من سكان العالم هو اليوم هندي.

ولكن الهند أفقر ديموقراطية في العالم: فدخلها اليومي لا يزيد على ٢٨٠ بليون دولار مما يعني ان دخل الفرد السنوي فيها لا يتعدى ٣٠٠ دولار بالارقام المطلقة، اي انه يقل عن دخل الفرد في الديموقراطيات بنحو مئة مرة. وحتى اذا قيس بالقدرة الشرائية الفعلية فانه لا يرتفع الى اكثر من ١٢٥٠ دولاراً، اي انه يظل يقل عن دخل الفرد في البلدان الديموقراطية المتطورة بنحو ٢٥ مرة. وتقارير المنظمات الدولية تشير الى ان ٥٠٠ مليون هندي، اي اكثر من نصف السكان، يعيشون دون عتبة الفقر.

وعلى رغم هذا الطابع المعمّم والمزمن للفقر، فإن المراهنات على فشل الديموقراطية الهندية لم تثبت حتى الآن سوى فشلها هي نفسها. فرغم كل عاهات الجسم الهندي فان روحه لا تزال، حتى إشعار آخر على الاقل ديموقراطية. وهذا ما يعطي للتجربة الهندية قيمتها، حتى بالنسبة الى ذلك العملاق الآخر الذي هو جارها الصيني. فالنجاحات الاقتصادية في الاعوام الاخيرة قد ضاعفت دخل الفرد الصيني مرتين او مرتين ونصف بالنسبة الى دخل الفرد الهندي ومع ذلك فإن الصين لم تفلح في ان تنزع عنها لقب «اكبر ديكتاتورية في العالم».

ما سرّ هذا «العناد» الديموقراطية لشبه القارة الهندية؟

انه يكمن اولاً - وربما اخيراً ايضاً - في تعدديتها.

فبالمقارنة دوماً مع الصين، فإن الهند لا تبدو موحدة بالمعنى الاثني للكلمة. فـ ٨٣ في المئة من سكان الصين هم من «الهان»، وعلى رغم انهم يتكلمون لهجات عديدة فإنهم يستطيعون التفاهم فيما بينهم بالنظر الى ان ابجديتهم واحدة. اما الهند فلا تتعدى نسبة «الهنود» فيها ٤٠ في المئة، كما انها، من وجهة النظر اللغوية، تبدو وكانها «بابل» حقيقية. فهي تتكلم باكثر من مئتي لغة والف رطانة، بدون ان تتمتع اية منها بصفة اللغة الغالبة. فالهندية، وهي اولى لغات الهند، لا يتكلمها سوى ٢٦٥ مليون نسمة، اي اقل من ٣٩ في المئة من السكان. وثمة اربع لغات اخرى، هي التلوغية والبنغالية والماراتهية والتامولية، يتكلم كلاً منها نحو من خمسين مليون نسمة. وتاتي بعد ذلك الاردية وست لغات اخرى - وآخرتها البنجابية - يتراوح عدد المتكلمين بكل واحدة منها بين ٣٥ و٢٠ مليوناً. ثم تتالى بعد ذلك عشرات من اللغات التي يراوح تعداد الناطقين بها بين المليون والخمسة ملايين واذا كان من لغة واحدة يتكلمها ويكتبها الهنود، على اختلاف اثنياتهم ولغاتهم وابجدياتهم، فهي لغة المستعمر السابق، الانكليزية، التي ما هي بلغة أم لأحد.

اذن فالهند هي اقل امم الارض قابلية لانطباق نظرية الأمة/ اللغة عليها. واذا اخذنا بالاعتبار ان الهند عبارة عن اتحاد فيديرالي وانها تتألف من ٢٥ ولاية او دولة متحدة، فانها لا تعود قابلة للتعريف بأنها دولة/ امة او دولة قومية. والواقع ان الهند لم تعرف الوحدة السياسية قبل العهد الكولونيالي. وحتى وجودها كدولة متحررة معاصرة هو بناء سياسي وثمرة لنزع الاستعمار. ومن ثم فان الهند لا تقبل التعريف الا بانها امة/ حضارة. وهذه الحضارة المستمرة منذ اربعة آلاف سنة، غير قابلة للوصف حتى بانها هندوسية.

وصحيح ان الهندوسية (ديانة ٨٢ في المئة من السكان) هي اولى السمات المميزة للشخصية الحضارية للهند، وانها تتسم بميسمها حتى من لا يعتنقون الديانة الهندوسية من الهنود، ولكن «الهندي» لا يرادف «الهندوسي» ويكفي من وجهة النظر هذه، ان نستذكر ان الهند - حتى بعد انفصال باكستان عنها عام ١٩٤٧ - تضم اكبر اقلية في العالم: المسلمون الذين يزيد تعدادهم على ١١٠ ملايين نسمة. وبالاضافة الى هاتين الديانتين الرئيسيتين: الهندوسية والاسلام، فإن في الهند نحواً من ٢٠ مليون مسيحي و١٨ مليون سيخي و١٥ مليون بوذي وجايني. وجميع هؤلاء لا يجمعهم على مستوى «الاتحاد الهندي» سوى الاطار الديموقراطي «العلماني» - او «الدنيوي» كما يقال في الهند. فلو ان الهند كفّت، على مستوى التنظيم السياسي للدولة، عن ان تكون تعددية، ولو ان ديانة بعينها - ولو هي ديانة الغالبية الهندوسية - اعلنت ديانة رسمية للدولة لتمزق الاتحاد الهندي إرباً. فالديموقراطية، التعددية والعلمانية خيار اجباري للهند ما دامت تريد الحفاظ على وحدتها السياسية والحضارية.

من هنا تتحدد طبيعة الخطر الذي يمكن ان يتهدد التجربة الهندية او ما يسميه الهنود انفسهم بشيء من الفخر «الطريق الهندي»، فليس يهدد الفسيفساء الهندية شيء كتغليب عنصر من عناصرها على ما عداه. والحال ان هذا هو، في الحالة الهندية، تعريف الاصولية والاصولية الاولى والأشد خطورة في الهند هي الاصولية الهندوسية. فالطابع الغالب للهندوسية كديانة وحضارة يغري المتطرفين من الهندوسيين بتحويلها الى مبدأ هوية، وبإنزالها للهند منزلة القومية. وذلك ما كان تفاداه حتى الآن حزب المؤتمر الهندي بقيادة غاندي اولاً، ثم بقيادة جواهر لال نهرو، وابنته انديرا غاندي، وحفيده راجيف غاندي. فهذا الحزب - او قياداته التاريخية بالاحرى - قد أدرك ان الجيوبوليتيكا الداخلية للهند تقوم جوهرياً على مبدأ التنوع ضمن الوحدة، وان الغاء التنوع، ولو لصالح الوحدة، ليس من شأنه سوى ان ينسف الوحدة نفسها، وقد كانت تجربة انفصال باكستان حاسمة من وجهة النظر هذه. ففي عام ١٩٤٧ جرى الفصل بين الوحدة والتنوع، فانقسمت الوحدة على نفسها، وعبر التنوع عن نفسه بصورة احادية من خلال دولتين: واحدة اسلامية واخرى ذات غالبية هندوسية.

وبالإحالة دوماً الى تجربة الانفصال الباكستانية، فان تنصيب احد عناصر التنوع مبدأ احادياً للهوية يقود لا محالة الى القومية الدينية، الاسم الآخر للاصولية في الهند. فحزب المؤتمر اراد تطوير قومية هندية، اي قومية عابرة لديانات الهند ولغاتها واثنياتها. ولكن المتطرفين من الهندوسيين، الذين ينشطون اليوم ضمن اطار حزب بهاراتيا جاناتا (الاسم القديم للهند)، يريدون التحول من قومية هندية جامعة الى قومية هندوسية فاصلة فهم لا يطالبون فقط باعلان الهندوسية ديناً رسمياً للدولة، بل يريدون ايضاً ان يرغموا الاقليتين المسلمة والمسيحية على التبعية، ان لم يكن للديانة الهندوسية، فللثقافة الهندوسية. وشعارهم هو، بمعنى من المعاني، «هندسة» الهند، اي تذويب اقلياتها وتوحيد تنوعها. وذلك هو مغزى حركة التظاهرات التي حرض عليها الحزب منذ عام ١٩٨٢ ضد الجامع المسمى جامع بابور، باسم بانيه المغولي، في مدينة ايوديا من القرن السادس عشر. فهذا الجامع، المغلق منذ عشرات من السنوات، مبني على ما يقال في مكان مولد راما، تجسيد فشنو، ملك ايوديا في ملحمة رامايانا وهذا ما يضفي عليه طابعاً مقدساً في نظر الهندوس. وقد قاد حزب بهاراتيا جاناتا في عام ١٩٩٠ زحفاً جماهيرياً على ايوديا لبناء معبد هندوسي في موضع الجامع باجرات استقدمت رمزياً من جميع مقاطعات الهند وقد استثار هذا الزحف فتناً طائفية عدة اوقعت اكثر من الف قتيل، واصطدم بمعارضة رئيس وزراء الولاية الذي قمع المتظاهرين بمساندة من حكومة نيودلهي. ولكن في ٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٢ تكررت التظاهرة التي دعت الى تنظيمها عشر تنظيمات هندوسية، واستطاعت هذه المرة التوصل الى هدفها بالتواطؤ مع حكومة الولاية التي كانت آلت في اثناء ذلك الى حزب بهاراتيا جاناتا - وهي بالمناسبة اكبر ولاية على الاطلاق اذ يقطنها نحو من ١٤٠ مليون نسمة. وقد هدمت الجموع الجامع بدون ان تتدخل حكومة نيودلهي المركزية التي اثيرت بالتالي الشكوك حول مدى تمسكها بالدستور العلماني رغم ان الغالبية فيها لحزب المؤتمر. وقد اعقب هدم الجامع فتن طائفية جديدة اوقعت عبر البلاد باسرها الفاً وثلاثمئة قتيل، قبل ان تتلوها في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٩٣موجة اضطرابات جديدة في بومباي واحمد اباد ادت بدورها الى سقوط اكثر من اربعمئة قتيل. مما حمل الحكومة المركزية هذه المرة على التدخل، فاقالت حكومة اربع ولايات في الهند الشمالية كانت تابعة لحزب بهاراتيا جاناتا المتطرف الذي مني في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ بهزيمة انتخابية في ثلاث ولايات أعيد فيها الانتخاب، ولكن بدون ان يخسر شعبيته ولا نسبته المعتادة من الاصوات، مما يترك شبح التطرف القومي الاثني والديني مخيماً على البلاد التي يجمع المراقبون على ان الازمة التي تمرّ بها اخطر حتى من تلك التي اعقبت مصرع انديرا غاندي في عام ١٩٨٤ وابنها راجيف غاندي في عام ١٩٩١ على ايدي التامول الانفصاليين.

والواقع انه اذا كانت الاصولية الهندوسية، التي لها في الهند صفة الغالبية، تهدد الديموقراطية الهندية في تعدديتها وعلمانيتها وتنذر بالتحول عن مبدأ التنوع ضمن الوحدة الى سياسة الدمج القسري، فان اصولية الاقليات بالمقابل تنحو الى ان تتلبس طابعاً انفصالياً. وذلك هو واقع حال الاصولية الاسلامية المتطرفة في ولاية كشمير واصولية السيخ المتطرفين في البنجاب واصولية التامول في التامولاند. ورغم الصراع الدموي الذي ينشب بين الحين والآخر بين انصار هذه الاصوليات المتناحرة وما يستتبع ذلك من فتن طائفية يذهب ضحيتها المدنيون، فليس من الصعب ادراك الصلة المشتركة التي تجمع بينها: فهي كلها تحول الدين الى قومية ومبدأ هوية ومعيار للتنظيم السياسي وتتفق سياساتها جميعها على رفض الطابع «الدنيوي» لدستور الاتحاد الهندي.

واذا اخذنا في الاعتبار ان حزب المؤتمر نفسه يشهد فضائح وانقسامات متتالية، وانه كفّ في العديد من الولايات عن ان يكون حزب الغالبية، فلا غرو ان يبدو مصير الاتحاد الهندي وكانه مطروح اكثر فاكثر على بساط البحث. فهل ستتمكن الامة الهندية من الاستمرار في بناء نفسها، ام انها ستتفكك وترتد الى طور ما قبل الحداثة ركاماً فسيفسائياً من قوميات واثنيات وطوائف مغلقة؟ ان احداً لا يملك جواباً ولكن كان يقال عن الهند قديماً انها بلد المفاجآت ولعلها تعدّ اليوم مفاجأة جديدة للمتشائمين من مستقبلها.

جورج طرابيشي

مساهمة لبنانية في احياء تراث الفقه القانوني

أمين نصار.
أسباب النقض امام محكمة التمييز العسكرية.
المطبعة العربية، بيروت.
١٩٩٦.
٣٦١ صفحة.

أصدر القاضي الشيخ أمين نصار، رئيس محكمة التمييز العسكرية اللبنانية، كتاباً بعنوان «اسباب النقض امام محكمة التمييز العسكرية»، والكتاب هو مجموعة الاجتهادات الصادرة عن هيئة محكمة التمييز العسكرية من ١٩٩١ الى ١٩٩٥ حيث كان يتولى الشيخ امين نصار رئاستها. ونصار ابن تراث قضائي عائلي امتد على ثلاثة اجيال وقد مارس القضاء على امتداد اربعين سنة في مواقع مختلفة كان فيها من بين مجموعة الصفوة الكبار. وساهم الرئيس نصار في وضع قانون حديث للقضاء العسكري واشار الى الهدف المرجو من هذا التحديث بحيث يوفر اكبر ضمانة ممكنة للمواطن على ضوء شريعة حقوق الانسان.

والواقع ان القضاء العسكري هو قضاء استثنائي واسباب النقض امام محكمة التمييز تختلف عنها لدى محكمة التمييز الجزائية العدلية. فالاصول امام محكمة التمييز العسكرية إلزامية ومفصلة حصراً في المادة سبعين من قانون القضاء العسكري. لذا يعتبر الرئيس نصار ان جهدها خلال السنوات الخمس من ترؤسه المحكمة تحديد هذه المسائل بجلاء كبير. وقد جاء توزيع الاجتهادات وفق منهجية تراعي اجراءات الدعوى امام محكمة التمييز العسكرية مثل الاسئلة التي توجهها المحكمة وتلاوة الاوراق وتطبيق العقوبة وسماع الشهود واختصاص المحكمة والمعاملات الجوهرية في الشكل لصحة الحكم وتعليل الحكم ودور النيابة العامة (مفوض الحكومة) الخ...

ان ابرز الاجتهادات قد اتجهت الى تاكيد الطابع الاستثنائي للمحاكمات امام المحاكم العسكرية ولا سيما محكمة التمييز من مثل عدم استجواب المتهم مجدداً امام محكمة التمييز ومن مثل اعتماد الاصول الموجزة وعدم توجب التعليل وعدم ذكر مضمون بعض الوقائع وخلاف ذلك.

اما الجديد في قرارات محكمة التمييز فاقتصر على تطبيق قانون العفو الذي هو من الانتظام العام ويقتضي ان تثيره المحكمة عفواً دون الادلاء به. واكدت محكمة التمييز على عدم حضور المتهم لاعتبار الدفع بسقوط الجرم من الدفوع الشكلية التي يمكن لوكيل المتهم ان يدلي بها. كما اعتبرت محكمة التمييز انه لا يجوز التذرع امامها بمخالفات سابقة جرت امام المحكمة العسكرية الدائمة. وقالت محكمة التمييز العسكرية بعدم اعتبار الجرم سياسياً عندما يكون السبب او الدافع شخصي حتى لو ارتكب بين افراد من جماعات سياسية مناهضة لبعضها. وفي جديد محكمة التمييز العسكرية القرار القائل إن تغيّب المدّعى عليه عن الحضور عند اعلان الحكم، ولو كان يشكل قرينة على الفعل المسند اليه، الا انه من حق المحكمة ان تعلن البراءة اذا توافرت العناصر والاثباتات المؤيدة لهذه البراءة. ذلك انه عادة، في غياب المتهم يحكم وفق قرار الاتهام باعتبار ان توقيفه لاحقاً يؤدي الى سقوط الحكم واعادة المحاكمة. ومن الاجتهادات المميزة اعتبار صلاحية محكمة المطبوعات محصورة فقط في مخالفة قانون المطبوعات والمنشورات التي حددها هذا القانون، وبالتالي لا تشمل المنشورات السرية والمجهولة المصدر التي اذا ما ادت الى المساس بالامن العام تقع ضمن صلاحية المحكمة العسكرية وبذلك تكون محكمة التمييز قد اتجهت الى توسيع صلاحية المحاكم الاستثنائية العسكرية ولعل السبب يعود في ذلك الى ان محكمة المطبوعات هي ايضاً محكمة خاصة واستثنائية.

وقد تعدل قانون العقوبات العسكرية باتجاه استعادة القضاء العدلي بعض الاختصاص فيما يتعلق بالجرائم الواقعة بين مدنيين وعسكريين وما يزال الاتجاه الغالب في الرأي القانوني وجوب حصر اختصاص القضاء العسكري بالعسكريين دون سواهم لكون المحاكم العسكرية تشكل بشكل اساسي من ضباط ولكون المحاكمات امامها مختصرة وموجزة ولا تفترض التعليل القانوني مما يقلل من الضمانات المعطاة للمتقاضين. ونحن بانتظار مشروع بهذا الصدد لدى لجنة تحديث القوانين.

يبقى ان نشير الى ان نشر الاجتهادات يوفر المادة الضرورية للبحث القانوني ويشجع التاليف الفقهي الذي تراجع في لبنان خلال سنوات الحرب. وحبذا لو يتسع هذا الاتجاه كما الحال في كتاب الرئيس نصار.

سليمان تقي الدين

كيف تؤلف كتاباً: يهود تركيا نموذجاً

صالح زهر الدين.
اليهود في تركيا.
دار الصداقة، بيروت.
١٩٩٦.
١٤٠ صفحة.

يعيد كتاب «اليهود في تركيا» للدكتور صالح زهر الدين، مسالة التاليف برمّتها الى مرتبة الجمع والتوليف وتحشيد المعلومات والشواهد. بل ان الكتاب لا يعدو كونه مجرد تجميع وحشو لا يمكن تبريره باي وسيلة. فالكتاب الذي من المفترض ان يتقدم في كتابة موضوعه وفصوله وافكاره، يعيق في الوقت نفسه امكان القراءة. فهو لا ينشئ لنفسه منطلقاً او مواقع حقيقية للتاليف، لكي يكون للكتاب مستقر للقراءة والتلقي.

الأرجح ان المؤلف اعتقد انه سيحصل على سبق او خبطة، حين هيّأ بسرعة قياسية هذا الكتاب ونشره في اعقاب الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، فجاء مؤلفه ضعيفاً وهشاً في التحليل وقراءة التاريخ واستيعابه، الى درجة ان الكتاب لا يقول شيئاً تقريباً، سوى جمع ما تم تداوله في كتب ومراجع ودوريات تهتم بالشان التركي، مثل كتاب «اليهود في البلدان الاسلامية»، لصموئيل اتينغر وآخرين، ومجلة «شؤون تركية»، التي يعدها الدكتور محمد نور الدين... الخ.

المعلومات التي ترد في الكتاب، تتوالى بطريقة الارشفة، ولأنها كثيرة وفائضة احياناً عن حاجة الكتاب ومتنه، فانها تفقد دلالتها، اذ انها تتكاثر مأخوذة من مصادرها وسياقاتها الاصلية، وتجلب لكي يكون لها مقصد واحد، هو فضح وإدانة التواجد اليهودي في بنية المجتمع التركي. وهو على اي حال تواجد ينال اهميته وقوته، لا من تاثيره السلبي وعلى جميع المستويات كما يدّعي الكتاب، بل من كونه احدى مناطق التوزع اليهودي في الشتات والذي ساعد او شجع او موّل، لكل بحسب دوره، للمساهمة في قيام دولة اسرائيل. وهو عمل او واجب يطلب - يهودياً - من كل اليهود. في حين ان المؤلف يستنكر على اليهودي ان يكون يهودياً. هذا الاستنكار لا يمكن ان يصدر الا عن نظرة سكونية نمطية حيال الشخصية اليهودية تاريخياً، خصوصاً ان اهم الانتقادات التي يكيلها المؤلف للشخصيات والمؤسسات اليهودية في تركيا، هي انشغالها بقضايا يهودية او اسرائيلية، لا بالمشاكل والقضايا الداخلية التركية.

لقد تم تجهيز كتاب «اليهود في تركيا» ونشره بسرعة ليرافق الحرارة السياسية والضجة الاقليمية التي احدثها الاتفاق العسكري. ولذلك فهو كتاب تؤلفه الهوامش والمراجع، لا الافكار او قدرة المؤلف نفسه على التحليل والاستقراء والاستنتاج. فهذه الاستراتيجية المطلوبة في اي جهد سياسي او فكري، غائبة عموماً عن صفحات الكتاب. فالمؤلف لا يكلف نفسه الا كتابة تمهيد قصير في بداية كل فصل لكي يبدأ بعدها ذلك الكولاج الساذج والسطحي للصق الفقرات بجوار بعضها البعض، حيث كل فقرة تقريباً تنتهي برقم (هامش) يحيل القارئ الى احد المراجع المعتمدة.

وهذا ما يثير سؤالاً ملحّاً حول غياب اي جهد تاليفي من قبل صاحب الكتاب. فالأمر بمجمله ليس الا مجرد اعداد باهت لحشد من الشواهد والفقرات المقتطعة من انساقها الاساسية في المراجع. اما المداخل او التمهيدات القصيرة فلا تدل الا على ضحالة عدة المؤلف وقلة حيلته.

لنقرأ مثلاً تمهيده للفصل الرابع الذي جاء تحت عنوان «الصحافة اليهودية في تركيا»:

«للصحافة في الواقع دور مهم واساسي في حياة الشعوب والمجتمعات، وفي كثير من الاحيان تتساوى مع الخبز والماء في ضروريات الحياة، نظراً للدور الخطير الذي تؤديه في حياة الأمم. والمقصود بالصحافة هنا الصحف والمجلات لا الصحف وحدها [ما هذا الايضاح؟]. وطبيعي ان تمثل الصحافة في اي مجتمع سلاحاً ذو حدين، وتؤدي دوراً مزدوجاً. فمنها ما يثقف ويوعي ويوجه، ومنها ما يضلل ويفسد ويشوه. بمعنى انها تقوم بدور غذائي للنفس البشرية وتربوي في الوقت نفسه، في اطار التثقيف والتوجيه. مع العلم ان الثقافة التربوية هي صرح من صروح المعرفة يستضيء بها المخططون التربويون، حيث تاخذ الصحافة قسطاً لا باس به منها ...الخ».

سنكتفي بهذا القدر من الخلط وركاكة التعبير وهشاشة المعنى ولعثمة الجمل. ونربط هذا بالفعل الوحيد الذي يقوم به المؤلف، وهو وصل الفقرات المجلوبة من المراجع بعبارات من نوع: (على هذا الاساس، على ضوء ذلك، مما لا شك فيه، في هذا الاطار، من جهة اخرى ...الخ)!!

اما حين يحاول ان يتدخل في متون هذه الفقرات، فلكي يطليح قوامها ويضيف ما لا يمكن اضافته. فهي تدخلات تمثل خرقاً واضحاً لاخلاقيات الكتابة، وتنزلها الى حضيض الانشاء ومنزلة الخلط العصابي، والقاء الكلام على عواهنه. ومن ذلك مثلاً ما يضيفه المؤلف من عندياته في اطار الكلام عن الحاخام اسحق نيس: «اشتهر بالاختلاس والتزوير، ترك شهرته هذه في تركيا وسافر الى سويسرا ... من اكبر هواة لعب القمار. وبما ان الكذب والتدجيل يمشيان في عروقه مع الدم (لاحظ هذا التحليل الطبي المجهري!) فلم يكن باستطاعته التخلص منهما ومن مشتقاتهما في لوزان...». اما الطامة الكبرى فهي قوله الجريء: «وبطبيعة الحال، فان هذا الاتفاق موجه قبل كل شيء ضد سورية وأرمينيا...». ما الذي حشر (ارمينيا) في هذا السياق؟ الا كون دار النشر التي اصدرت الكتاب، يعود نصف استثمارها لاموال ارمينية، وهذا ما يجعل المؤلف يذكر الارمن في صفحات اخرى، بمناسبة ومن دون مناسبة، الامر الذي من شأنه ان يشتت مرامي الكتاب ومقاصده.

اخيراً، لا بد من القول انني ترددت كثيراً قبل الكتابة عن هذا الكتاب، لاعتقادي بان الآلية التي تتحكم به، تبدو متخلفة عن التصورات الاولية لاي خطاب فكري او سياسي، بحيث يبدو الكتاب نفسه بلا فاعلية تقريباً. ولكنني افترض ازاء هذا، ضرورة تناوله بالمراجعة والنقد، نظراً الى خطورة غياب خطاب معقول، وغياب منهجية واضحة فيه.

حسين بن حمزة

بين كتابين أو ثلاثة

وحدها الخيانة، راية النثر الخفاقة

يبحث النثر عن نفسه في البذاءة، ويكاد طموحه ان يكون مبتذلاً، وفي هذا السياق فان كل كلام عن شعرية النثر الموجودة في الرواية على الاخص، ليس اكثر من اعلاء لشأن الابتذال كقيمة معيارية على ضوئها تتحدد شعرية النثر.

ان آية شعرية، سواء كانت نتاجاً لاستخدام الصورة الشعرية في الجملة النثرية او جعل النثر يتردد ايقاعياً عبر لعبة التكرار المبهجة او من خلال خلق حالة شفافة يقف القارئ حائراً امام طغيانها الشعري وغموضها الآسر.. ان أي شعرية كهذه ليست هي طموح النثر، فما يريده، حقيقة، حتى وهو يخلق شعريته الخاصة آن يبتعد عن الشعرية كمعيار، وأن يتجه الى البذاءة والابتذال والسوقية، بأحط المعاني ودون اقنعة تُجمّل او تخفي الفضيحة.

النثر يقول، النثر يثرثر، النثر يكركر ضاحكاً من سخرية الحياة، النثر ليس تراجيديا الفنون بكل فكاهتها، حتى لو قال المأساة وأبكى الجمهور، فلقد وُجد ليسلّي الآخرين. والنثر الحديث حتى لو ووجه بأزمة غياب الآخرين الراغبين بالتسلية فانه سيظل، حتى في تأملاته الغنائية، أسير ذلك الحس العميق بالآخر وبضرورة التوجه اليه لتسليته. النثر بالضرورة حوار مع الآخر، انه لا ينظر الى نفسه كثيراً، حسبه النظر الى صورته القبيحة، وهو بنظره الى الصورة يحاكي ويسخر من نفسه ومن انجازاته الكبيرة في عصره هذا، عصره البهي.. عصر صعوده.

وللنثر فضيحته بل فضائحه الكثيرة، فبذرائعيته الرخيصة يكشف عن مراياه الصافية التي لا تعكس الا الوحل، انه مضلل وبراغماتي وسيّد وخادم في الوقت نفسه، بدءاً من خطب الرؤساء انتهاء بابتهالات الوعّاظ مروراً بالاستدعاءات التي تُكتب على ابواب المحاكم.. ثمة ما يثبت دائماً فضيحة النثر وطلاقه مع الاخلاص لمبدأ واحد أو اسلوب واحد أو حتى الاخلاص لكاتبه.

انه، من بين الفنون كلها، من يتحرك خارج المؤلف، انه ليس غناءً بل عويل اعمى ومتوحش يفتقد حتى الصدق في البكاء او الحزن، انه البكاء لذاته، انه البكاء حيث البكاء سخرية، انه البكاء حيث يحقق شروط المتعة المضللة والكاذبة.

انه لا يسعى الى هدف سام ولا طموح له للخلود، فرغم انه انتج نصوصاً خالدة، كالنصوص الدينية المقدسة على الاخص، الا ان هدفه هو الوصول الى ما يبعده عن فكرة الخلود، ذلك ان الخلود فكرة شعرية من حيث كثافتها الدلالية وهيبتها، فكل تأبيد هو عداء للنثر، وكل خلود هو حرب لم يتوانَ النثر عن خوضها ثم الانسحاب منها دون سبب.

ثمة من يتوهم أن النثر الذي ينتج شعريته هو اجمل النثر، وهذه فكرة خاطئة: انها محكومة بعقدة المهزوم امام الشعر والشعور بالدونية، وهي فكرة قام استمرار الف ليلة وليلة كنص دون مؤلف على دحضها واثبات عكسها: ثمة ابتذال حتى في التعامل مع «المؤلف»، ثمة ابتذال حتى في الطبعات المتكررة، ثمة ابتذال في كل شيء يتعلق بالنثر، فالغلاف: غلاف اي كتاب نثري، ليس اكثر من غطاء يكشف المعنى الحقيقي والاصيل لهذا الفن، ونظرة الى اغلفة الدواوين الشعرية التي تحاط دائماً بهالة من القدسية توضح ما نود قوله عن النثر، فلا الغلاف مهم في النثر ولا حتى حجم الصفحة ولا جماليات الطباعة والتنضيد، فهذه الاشياء قد تهم القارئ او الناشر او حتى الكاتب، أما النثر نفسه فهو غير معني بها.

ويكفي للتدليل على ذلك استخدام الشعر كمثال واستخلاص النتيجة عكسياً منه، فان يتداخل سطران شعريان ويصبحا سطراً واحداً، دون اخلال بترتيب الكلمات، فهذا كافٍ لخلخلة الشعر نفسه، بينما تستطيع تقصد الخطأ في الطباعة في حالة النثر، وتدع الجمل تتوالى دون فواصل او نقاط او بدايات مستقلة او حتى فراغات مناسبة دون ان تحدث كارثة او تهتز شعرة واحدة في رأس النثر، وهذا لو حدث مثلاً في الشعر لخيّل للقارئ انه امام احجية، فالفراغات ضرورية، وان يكون السطر الشعري مكتفياً بنفسه افقياً على الصفحة أمر ضروري، لأن الشعر خفقان قلب، بينما النثر صوت معدة خاوية او تدفق قيء مقزّز من فم مخمور.

النثر بهذا او بغيره بذيء، ولا علاقة له بالشعر حتى لو انتج شعريته الخاصة، وما الترويج واعلاء قيمة الشعرية في النثر الا اوهام ناشرين صغار لم يستطيعوا ان يكونوا شعراء ولن يستطيعوا ابداً.

لكن، رغم ذلك، فللنثر اناقته، وثمة ناثرون يفتنون القارئ بأناقة نثرهم وبرشاقة تحولاتهم الآسرة في تعاملهم مع السرد او التأملات الرائعة والعميقة والخلابة، ثمة دائماً جبران خليل جبران في خلفية النثر الحديث، ثمة ذلك الولَه بالطلاق مع الفنون وباحتضانها معاً، ثمة دائماً ذلك الرسول الشاحب الذي ينظر الى الحياة كلها والى الفنون كلها برغبة جارفة بالاحتضان.

ان جبران هو النثر وقد مسح الوحل عن مراياه، انه النثر النادر، المخلص، ولهذا لا يعوّل عليه ما دمنا نتحدث عن النثر كطبيعة بنيوية، فالنثر بالضرورة خائن، وان يأتي نثر جبران مخلصاً الى هذه الدرجة فان هذا يخرجه من دائرة القاعدة ويطرده بعيداً الى شواطئ الاستثناء.

لا قداسة أبداً في النثر.
لا شعر ابداً في النثر.
وحدها الخيانة، راية النثر الخفّاقة فوق خرائب الفنون القديمة.

زياد بركات

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٠٠	,٤٦٩٤	٥,١٠٣	٣٧١,٥	١٧,٢٧	٤,١٨٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٦٧	,٤٠٨٣	٢٩,٧٢	١,٣٨١	,٣٣٥٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٤٦	,٤١٦٩	٣٠,٣٥	١,٤١٠	,٣٤٢٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٩٥	٤,٠٦٣	٢٩٥,٨	١٣,٧٥	٣,٣٣٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٠٢٣	٣,٩٧٧	٢٨٩,٥	١٣,٤٦	٣,٢٦٥
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٩٤	,٤٢٠٧	٣٠,٦٣	١,٤٢٣	,٣٤٥٣
الليرة اللبنانية	١٥٥٦	٢٤٣٤,٦	١٠١٦,١	١٣,٩٥	٣٠٠,٢	١٢٣٧,٨
الجنيه المصري	٣,٣٩١	٥,٣٠٥	,٤٥١٥	٣٢,٨٧	١,٥٢٨	,٣٧٠٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠٧	٢,١٦٢	١٥٧,٤	٧,٣١٩	١,٧٧٥
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٧٤	٤,٩١٥	٣٥٧,٨	١٦,٦٣	٤,٠٣٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤١٧٣	,٠٠٥٧	,١٢٣٣	,٥٠٨٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٦٤٧	,٦٥٣٠	,٠٠٨٩	,١٩٢٩	,٧٩٥٥
الين الياباني	١١١,٤٨	١٧٤,٤	٧٢,٨٠	-	٢١,٥١	٨٨,٦٨
المارك الالماني	١,٥٣١٢	٢,٣٩٥	-	,٠١٣٧	,٢٩٥٤	١,٢١٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٢	٨,١٠٨	٣,٣٨٤	,٠٤٦٤	-	٤,١٢٢
الفرنك السويسري	١,٢٥٧	١,٩٦٦	,٨٢٠٩	,٠١١٢	,٢٤٢٥	-
الليرة الايطالية	١٥٢٠,٣	٢٣٧٨,٨	٩٩٢,٨	١٣,٦٣	٢٩٣,٣	١٢٠٩,٤

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨١	٧,٠٦	٥,١٨	٥,٤٣	٥,١٢	٥,٥٠	-	-	٤,٩٣	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣١	٥,٥٦	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٦	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٨١	-	-	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٧٥	٦	٥,٦٢	٦	-	-	٥,٤٣	٥,٨١

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٩٣	٥,٨٧	٦	٥,٦٨	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٧٥
الفرنك السويسري	١,٣٧	١,٤٣	١,٣٧	١,٤٣	١,٢٥	١,٥٠	١,١٨	١,٥٠	١,٣٧	١,٦٢
الليرة الايطالية	٨,٠٦	٨,٣١	٨,١٢	٨,٢٥	٧,٩٣	٨,٠٦	٧,٧٥	٧,٨١	٧,٣٧	٧,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٦)
ذهب	٣٨٠,٧٠	٣٧٨,٨٥	٣٨٠,٣٠	٣٧٨,٦٥	٣٧٩	٤١٤,٨٠	٣٣٦,١٠
فضة	٤,٨٩	٤,٩١	٤,٩١	٤,٨٨	٤,٨٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨٣,٥٠	٣٨٣,٧٥	٣٨٣,٢٥	٣٨٢,٢٥	٣٨٣	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	تسليم ٣ اشهر ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠
نحاس (دولار)	١٩٢٢	١٨٩١	١٨٨٨	١٩٠٤	١٩٣٨	١٩١١	١٨٩٥	١٩١٤	١٨٩٨,٥	١٩٤٤
الومنيوم (دولار)	١٣٢٣	١٣١٠	١٣٣٨	١٣٢٢,٥	١٣٥٥	١٣٥٦	١٣٤٨	١٣٧٢,٨	١٣٦٤	١٣٩٥,٥
زنك (دولار)	٩٩٨	٩٩٢	٩٩٥	٩٩٢	٩٩١	١٠٢١	١٠١٨	١٠٢٠,٨	١٠١٧	١٠٢٦,٥
نيكل (دولار)	٧٠٣٠	٦٩٦٠	٦٩٢٥	٦٩٠٧	٧٠٦٠	٧١٣٢,٥	٧٠٨٠	٧٠٥٠	٧٠٤٢,٥	٧١٥٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦ ١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	٩/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	التاريخ
دبي	٢١,١٥	٢١,١٥	٢١,١٥	٢٠,٧٥	٢٠,٨٥	٢١,٥٥	٩٦/٩/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٥٠	٢٣,٤٥	٢٣,٣٠	٢٣,٠٥	٢٣,٢٠	٢٤,١٥	٩٦/٩/١٣	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٤,٦٠	٢٤,٥٠	٢٤,٤٥	٢٤,٢٠	٢٤,٣٥	٢٥,٢٠	٩٦/٩/١٣	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٩	٥,٦٨

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٦٢	١٠٠,١٨	١٠٢,٩٦	٩٨,٩٣
العائد	٦,١٤	٦,٣٣	٦,٥٨	٦,٨٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦ ١٠/٤	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٥	٣٢٥	كانون -١
بن (دولار)	١٥٠٨	١٥٠٥	تشرين -٢
كاكاو (جنيه)	٩٦٦	٩٦٢	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٢	١٠٢,٥	تشرين -٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٥	١٠٠,٧٥	تشرين -٢
صويا (دولار)	٢٤٥,٨	٢٤٧,٢	تشرين -١
بطاطا (جنيه)	-	-	تشرين -٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١٠/٤	١٠/٣
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٠٠	١٠٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٨٠٨	٠,٩٨٠٨
الجزائر	دينار	٥٥,٧٢	٥٥,٧٢
المغرب	درهم	٨,٧٥٧	٨,٧٥٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٣	١٣٧,٣٣
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٦,٩٠	٣٦,٩٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٣	٢٦,٣٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٨٠	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٤٠	٢٥,٤٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٩٨	٠,٧٩٩٨
اليونان	دراخما	٢٤٠,٧٥	٢٤٠,٧٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٨,٢٦	١٢٨,٢٦
القرنك الافريقي	-	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٥,١٧	٥١٥,١٧
استراليا	دولار	١,٢٦٤٢	١,٢٦٤٢
كندا	دولار	١,٣٦٢٥	١,٣٦٢٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٤٧	٠,٦٩٤٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٤٠	٠,٤٦٤٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١١٤,٥٠	١١٢	١٧٤٤٩٦	٧٥١٦	٢١٦٧	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١١٩,٢٥	١١٧,٢٥	١٨٢٦٧٦	٨٦٥	٧٧٥	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١١٢	١١١,٢٥	١٧٣٣٢٨	٧٠٣٣	٦٥٢	١٩٩٦-١٠-٤
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١١٧,٢٥	١١٥	١٧٩١٧٠	١٥٧٧	٤٠٠	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الترابة اللبنانية	١,٣١	-	-	٤٤٠٠	-	١٩٩٦-١٠-٤
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	١,٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٩-٢٥
يونيسيراميك (لحامله) "C"	٣,٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢٢.٤٢٦	٢٣٦	٢٣٨	٢٣٦	٢٣٨	٪٠,٠١-
	بنك الجزيرة	٢٤٥	١٥٥	١٥٧	١٥٧	١٥٧	٪٠,٠٠
	بنك الإستثمار	٣.٩٠٠	١٩٩	٢٠٠	١٩٩	١٩٩	٪٠,٠٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٠٠	-
	البنك الفرنسي	١.٧١١	٣٣٠	٣٣٢	٣٣١	٣٣٠	٪٠,٠٠
	البنك البريطاني	١٧٤	٤٧١	٤٧٣	٤٧٣	٤٧١	٪٠,٠٠
	بنك القاهرة	١.٧٩٤	٢٥٠	٢٥٢	٢٥٠	٢٥١	٪٠,٠٠
	البنك العربي	٣.٧٠٠	٤٢٢	٤٢٥	٤٢٢	٤٢٥	٪٠,٠١-
	البنك الامريكي	٢.٢٢٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٤	٤٣٢	٪٠,٠٠
	البنك المتحد	٣.٧٩٦	٢٨٤	٢٩٠	٢٨٤	٢٩٣	٪٠,٠٣-
	شركة الراجحي	٧.٧٦٤	٨٧٥	٨٨٠	٨٧٥	٨٧٩	٪٠,٠٠
الصناعة	سابك	٣٦.٤٥٧	٣٧١	٣٧٥	٣٧٣	٣٧٢	٪٠,٠٠
	الاسمدة	١٧.٢٥٨	٥٦٠	٥٧٠	٥٦٧	٥٦٣	٪٠,٠١
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٨	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	١.٠٣٧	٣٩٩	٤٠١	٤٠٠	٣٩٩	٪٠,٠٠
	التصنيع الوطنية	١.١١٠	٧٤	٧٤	٧٤	٧٥	٪٠,٠١-
	الدوائية	١٩.٤١٢	١٩١	١٩٣	١٩٢	١٩٣	٪٠,٠١-
	الغاز	-	-	-	-	١٢٠	-
	الجبس	٨	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٩١	٪٠,٠٢-
	الغذائية	١.١١٨	٨٣	٨٥	٨٤	٨٣	٪٠,٠١
	الكابلات	-	-	-	-	٩٨	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	١.٠٧٠	٧٦	٧٦	٧٦	٧٧	٪٠,٠١-
	الاحساء للتنمية	٩٩٧	٩٢	٩٥	٩٥	٩٤	٪٠,٠١
	زجاج	-	-	-	-	١٥٥	-
	اميانتيت	-	-	-	-	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٩.١٠٠	١٢٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	٪٠,٠٠
	اسمنت اليمامة	٩.٧٨٢	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٢	٣٤٢	٪٠,٠٠
	الاسمنت السعودية	٦١.٨٨٤	١٨٠	١٨١	١٨١	١٨٠	٪٠,٠١
	اسمنت القصيم	٣.١٣٠	٢٨٤	٢٨٦	٢٨٥	٢٨٤	٪٠,٠٠
	اسمنت الجنوبية	١٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٥	٪٠,٠١-
	اسمنت ينبع	١١.٦٨١	١٧١	١٧٣	١٧٣	١٧٢	٪٠,٠١
	اسمنت الشرقية	١.٧٨٩	٣٢٦	٣٣٠	٣٢٩	٣٣٧	٪٠,٠١
	اسمنت تبوك	٣٨.٣٢٨	١٠٨	١١١	١٠٨	١١١	٪٠,٠٣-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٢٨	-
	العقارية	٦.٠٣١	١١٧	١١٨	١١٨	١١٧	٪٠,٠١
	النقل البحري	١٣.٠٢٥	٦٣	٦٤	٦٤	٦٤	٪٠,٠٠
	النقل الجماعي	٤٥.٩٥٨	٩٩	١٠٢	١٠١	١٠٠	٪٠,٠١
	السيارات	٢.٠١٦	٤٣	٤٤	٤٤	٤٣	٪٠,٠٢
	مواشي مكيرش ٥٠٪	١٣.٠٤٤	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٪٠,٠٠
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١٣٨٥	٨٧	٨٧	٨٧	٨٣	٪٠,٠٥
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٧	-
	عسير	٨.٩٥٠	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	٪٠,٠١
	طيبة للاستثمار	١.٢٠٥	٤٧	٤٧	٤٧	٤٧	٪٠,٠٠
	مكة للانشاء	١.٥٦٨	١٩٨	٢٠٠	١٩٩	١٩٩	٪٠,٠٠
	مبرد	٢٩.٦٨٥	٦٧	٦٨	٦٧	٦٨	٪٠,٠١-
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٩	-
	الباحة	١.٦٧٣	٦١	٦٢	٦٢	٦٢	٪٠,٠٠
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٣٩.٦١٠	٦٧	٦٨	٦٧	٦٦	٪٠,٠٢
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٨٧٩	٧٨	٧٩	٧٩	٧٩	٪٠,٠٠
	كهرباء الغربية	٤.٠٧٧	٧٣	٧٤	٧٤	٧٤	٪٠,٠٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٠	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٥٦	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢.٣٧٩	١١١	١١٣	١١٣	١١١	٪٠,٠٢
	القصيم الزراعية	١٦٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٪٠,٠٠
	حائل الزراعية	٨٩٤	٦٥	٦٦	٦٦	٦٦	٪٠,٠٠
	تبوك الزراعية	٩٥	٧٨	٧٩	٧٩	٧٨	٪٠,٠١
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٨	-
	الشرقية الزراعية	٤.٤٣٦	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٪٠,٠٠
	الجوف الزراعية	٦.٠٠٠	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٪٠,٠٠
	بيشة الزراعية	٦٤٠	٤٥	٤٥	٤٥	٤٥	٪٠,٠٠
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٠	-

الاردن

البنوك	البنك العربي	١٠٠	٢٤٢	٢٤٢,٥	٢٤٢,٥	٢٤٢	٪,٠
	بنك الاردن	-	-	-	-	-	-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	-	-
	بنك الشرق الاوسط	٤١.٠٥٠	١,٠٦	١,٠٩	١,٠٨	١,٠٦	٪,٠
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	-	-
	بنك الإسكان	٦٠٠	٤,٨٨	٤,٨٨	٤,٨٨	٤,٩	٪,٠
	البنك الاردني الكويتي	-	-	-	-	-	-
	بنك الأردن والخليج	١٠.٦٢٥	٠,٩١	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩١	٪,٠
	بنك الإستثمار العربي	-	-	-	-	-	-
	البنك الإسلامي الاردني	-	-	-	-	-	-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	-	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	-	-
	بيتنا	-	-	-	-	-	-
	بنك عمان	١٠٠.٨٠٠	٠,٣٦	٠,٢٨	٠,٢٨	٠,٢٧	٪,٠
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	-	-
	بنك فيلادلفيا	١٩.٧٥٥	١,٣٤	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٢	٪,٠
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	-	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	-	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	-	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	-	-
	الاردنية الفرنسية	١٠٠	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٥	٢,١٧	٪,٠
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	-	-
	بلتا للتامين	-	-	-	-	-	-
	العرب للتامين	٥.٠٠٠	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٥	١,٩٤	٪,٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	-	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٨.٥٠١	١,٥٩	١,٦٠	١,٦٠	١,٥٩	٪,٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	-	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	-	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	-	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	-	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	-	-
	المحفظة الوطنية	١.١٠٠	١,١٩	١,٢٣	١,٢٣	١,٢٠	٪,٠
	عقاركو	٥.٠٠٠	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٨٩	٠,٩	٪,٠
	تاجيركو	-	-	-	-	-	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	-	-
	الدستور	-	-	-	-	-	-
	الكومودور	٩٠٠	١,٧٢	١,٧٣	١,٧٢	١,٧٦	٪,٠
	الدولية للتعليم	١.٩٠٠	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٤٥	٣,٤٥	٪,٠
	الزرقاء للتعليم	١.٧٥٠	١,١١	١,١١	١,١١	١,١٣	٪,٠
	النقل البري	-	-	-	-	-	-
	تطوير الاراضي	٢.٢٥٠	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩٢	٪,٠
الصناعة	التبغ والسجائر	٢٠	١٩,٥	١٩,٥	١٩,٥	٢٠	٪,٠
	التنقيب	-	-	-	-	-	-
	الإسمنت	٥٣٥	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٢٨	٣,٣٠	٪,٠
	الفوسفات	-	-	-	-	-	-
	البوتاس العربية	٥٥٠	٥,٥٠	٥,٥٥	٥,٥٠	٥,٥٠	٪,٠
	مصفاة الاردن / جوبترول	٢٠	٩,٢٨	٩,٢٨	٩,٢٨	٩,٣٠	٪,٠
		-	-	-	-	-	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	-	-
	الدباغة	١٦٥	٢,١٧	٢,١٧	٢,١٧	٢,٢٠	٪,٠
	الإنتاج	-	-	-	-	-	-
	الأجواخ الاردنية	١.١٥٠	٣,٥٣	٣,٥٥	٣,٥٥	٣,٥٣	٪,٠
	العربية للأدوية	١٠٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٦,١٠	٪,٠
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	-	-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	-	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	-	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	-	-
	تعدينكو	-	-	-	-	-	-
	شركة رافيا العربية	٤٠٠	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٨٠	٪,٠
	دار الدواء	١.٤٥٠	٣,٤٧	٣,٥٠	٣,٤٧	٣,٥٠	٪,٠
	الالومنيوم /ارال	١.٠٠٠	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٣	٠,٧٧	٪,١-
	المواشي والدواجن	٥٠٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	١,٢٠	٪,٠
	تصنيع الورق	٧.٧٤٠	١,٣٠	١,٣٤	١,٣٢	١,٣٦	٪,٠
	الصلب	١.٦٥٠	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٤	٪,٠
	الصناعات الوطنية	٢٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٪,٠
	البتروكيماويات	-	-	-	-	-	-
	الصوف الصخري	٥٠٠	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٦٨	٢,٧٥	٪,٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	-	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	-	-
	السلفوكيماويات	١.١٠٠	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٨	٪,٠
	المركز العربي / دوائي	-	-	-	-	-	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٣٧٦	٠,٣٧٦	٪,٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٧٩	٠,١٧٩	٪,٠
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٦٢	٠,٢٦٢	٪,٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٪,٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١١٩	٠,١١٨	٪,٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٪,٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٢,١٥	١٢,١٥	٪,٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٨٨	٠,٠٨٨	٪,٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٢١	٠,١١٥	٪,١
	بنك انفستكورب ($)	١,٤٤	١,٤٣	٪,٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,٠٦٧٥	٠,٠٦٧٥	٪,٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٤٦	٠,١٤٦	٪,٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٪,٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٥	٪,٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٪,٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٪,٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٪,٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٪,٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٪,٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٪,٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٪,٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٣٨٦	٠,٣٨٦	٪,٠
	الشركة الوطنية للاستيراد والتصدير	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٪,٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٪,٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٪,٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٪,٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٧	٠,١٣٧	٪,٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٪,٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٪,٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٪,٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٪,٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١١٠	٠,١١٠	٪,٠
	شركة البحرين للسياحة	١,٢٩	١,٢٩	٪,٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٪,٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤١٠	٤١٠	٪,٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٢٦٠	٢٥٥	٪,٠
	بنك دبي الوطني	٦٦٥	٦٦٥	٪,٠
	بنك دبي التجاري	٥٢	٥٢	٪,٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣١٧	٣١٥	٪,٠
	بنك الشارقة الوطني	٨	٨	٪,٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٥	٢٤	٪,٠
	بنك الفجيرة الوطني	١٩٠	١٨٥	٪,٠
	بنك أم القوين الوطني	٢١٥	٢١٥	٪,٠
	بنك المشرق	٧٢٠	٧٢٠	٪,٠
	البنك العربي المتحد	١٩٥	١٩٠	٪,٠
	بنك الاستثمار	١٦٧	١٦٥	٪,٠
	بنك دبي الاسلامي	١٦٨	١٦٨	٪,٠
	بنك الامارات الدولي	١٨	١٨	٪,٠
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٥	٢٤٥	٪,٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٪,٠
	شركة الظفرة للتامين	٧٩٠	٧٨٥	٪,٠
	شركة الامارات للتامين	٥٨٠	٥٨٠	٪,٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠١٥	١٠١٥	٪,٠
	اتصالات	٩٤٠	٩٤٠	٪,٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٪,٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٢٥	٦٢٥	٪,٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٣.٧٩٥.٠٠٠	٥٧٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٧٠	٪٠,٠٢
	بنك الخليج	١.٧٤٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٥٠	٤٤٥	٤٥٥	٪٠,٠٢-
	البنك التجاري	٣٣.٦٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٪٠,٠٢-
	البنك الاهلي	١.٧٥٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٠	٢٦٥	٪٠,٠٢-
	الكويت والشرق الاوسط	٦٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٥٥	٢٦٠	٪٠,٠٢-
	البنك العقاري	١.٩٠٠.٠٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٪٠,٠٠
	بنك برقان	٣١٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٪٠,٠٠
	بيت التمويل الكويتي	٥٨٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٩٠	٦٩٠	٦٩٠	٪٠,٠٠
	الكويت الاستثمارية	٢.٤٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٥٥	٢٦٠	٪٠,٠٢-
استثمار	التسهيلات التجارية	٢٦٠.٠٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٧٩٠	٨٠٠	٪٠,٠١-
	الاستثمارات المالية	٣٤٠.٠٠٠	١٩٠	١٩٠	١٩٠	١٩٢	٪٠,٠١-
	الاستثمارات الوطنية	٤.٣٨٠.٠٠٠	١٧٠	١٧٤	١٧٢	١٧٤	٪٠,٠١-
	مشاريع الكويت	٣٥.٦٨٠.٠٠٠	١٦٢	١٦٦	١٦٤	١٦٦	٪٠,٠١-
	الأهلية لاستثمار	١.٩٢٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٥	٢٨٠	٢٨٠	٪٠,٠٠
	الساحل للتنمية	٩.٨٦٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٨	١٤٤	١٤٨	٪٠,٠٣-
	مستثمر دولي	٧.٧٧٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٦٠	٢٤٨	٢٤٦	٪٠,٠١
	البيت اوراق مالية	٢٨٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٪٠,٠٠
	الاستثمارات الصناعية	٣.٨٠٠.٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٠	٢٢٤	٪٠,٠٢-
التامين	الكويت للتامين	١٠.٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٪٠,٠٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٢٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
العقار	عقارت الكويت	١٧.٢٠٠.٠٠٠	٢٠٦	٢١٢	٢١٠	٢١٠	٪٠,٠٠
	العقارات المتحدة	٢٨.٤٠٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٤	٢٣٢	٢٣٢	٪٠,٠٠
	الوطنية العقارية	١٢.٩١٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٪٠,٠٢-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٠٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٢.٦٠٠.٠٠٠	١٠٢	١٠٦	١٠٤	١٠٦	٪٠,٠٢-
	التمدين العقارية	٢.٦٢٠.٠٠٠	١٨٢	١٨٤	١٨٢	١٨٤	٪٠,٠١-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٩٧٠.٠٠٠	٧٥٠	٧٦٠	٧٥٠	٧٦٠	٪٠,٠١-
	صناعة الانابيب المعدنية	٨٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٪٠,٠٢
	إسمنت الكويت	٣٦٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٪٠,٠٠
	صناعات التبريد	٥٠.٠٠٠	٤٠٥	٤١٠	٤٠٥	٤١٠	٪٠,٠١-
	الخليج للكابلات	٢٥.٠٠٠	٩٥٠	٩٦٠	٩٥٠	٩٥٠	٪٠,٠٠
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الخدمات البحرية	١٠٠.٠٠٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٢١٠	٪٠,٠٠
	اسمنت بورتلاند	٢٠.٠٠٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٥٦٠	٪٠,٠٠
	الشعبية للصناعات الورقية	٦٠.٠٠٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٩٠	٤٧٠	٪٠,٠٤
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥٣٠	-
	السينما الكويتية	٦٥٠.٠٠٠	٥٩٠	٦١٠	٦١٠	٦٠٠	٪٠,٠٢
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٨	-
	المخازن العمومية	٩.٠٩٠.٠٠٠	٣١٠	٣٢٠	٣١٥	٣١٥	٪٠,٠٠
	مجمعات الاسواق	٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٪٠,٠٠
	الاتصالات المتنقلة	٤٦٥.٠٠٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠	٪٠,٠٠
	الجاسات الإلكترونية	٨٦٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٨	١٢٠	١٢٠	٪٠,٠٠
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠.٠٠٠	١٨٦	١٨٦	١٨٦	١٩٦	٪٠,٠٥-
	الوطنية للتنظيف	١٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٪٠,٠٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٪٠,٠٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٦٠	-
	المتحدة للدواجن	١٧٠.٠٠٠	٢٧٠	٢٧٥	٢٧٠	٢٧٥	٪٠,٠٢-
	الكويت للاغذية	١٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠	٪٠,٠١-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٣.٩٦٠.٠٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٩٥	٪٠,٠٥
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٤٢.٣٢٠.٠٠٠	٣١,٥	٣٣,٥	٣٢,٥	٣١	٪٠,٠٥
	اسمنت الشارقة	١.٤٢٠.٠٠٠	١٣٠	١٣٦	١٣٤	١٣٦	٪٠,٠١-
	اسمنت الخليج	٨٢٠.٠٠٠	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	٪٠,٠٠
	اسمنت ام القيوين	٣.٦٠٠.٠٠٠	٧٧	٧٨	٧٧	٧٧	٪٠,٠٠
	اسمنت الفجيرة	١٢.٢٢٠.٠٠٠	١٤٢	١٤٦	١٤٤	١٤٦	٪٠,٠١-

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١٠/٤	١٠/٣	١٠/٢	١٠/١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١١٤٨,٠٣	٢١٣٣١,٥٠	٢١٤٩٨,٦٠	٢١٤٦٢,٩٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٥٩٩٢,٨٦	٥٩٣٢,٨٥	٥٩٣٣,٩٧	٥٩٠٤,٩٠	٥٩٩٢,٨٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فـ.ت (١٠٠ سهم)	٤٠٢٤,٨٠	٤٠٠٠	٤٠١٥,١٠	٣٩٩٢,٢٠	٤٠٢٤,٨٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٦٨٣,٢٨	عطلة	٢٦٧٦,٥٠	٢٦٥٥,٧٣	٢٦٨٣,٢٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢١٥٢,٦٩	٢١٣٦,٠٩	٢١٤١,٨٤	٢١٢٣,٢١	٢١٥٢,٦٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣١,٩١	٢٤١٥,٢٢	٢٤٠٧,١٦	٢٣٩٤,٧٦	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٩٠٥,٥١	١٢٠١٤,٥٦	١١٩٥١,٨٨	١١٩٢١,٢٠	١٢٠١٤,٥٦	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١٤٨,٨٦	٢١٥٠,٧٦	٢١٦٢,٨٩	٢١٧١,٦٩	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢١٥,٥٠	٢٢١٤,٩٠	٢٢١٤,٦٠	٢٢٨٥,٥٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	609.5	660.5	529	8569.57
AIRTOURS	596.5	610	309	809.87
ALLIED COLLOIDS	149.5	149.5	115.5	797.53
ALLIED DOMECQ	445	556	422	4619.14
ANGLIAN WATER	560.5	614	518	1510.62
ARGOS	775	775	516.41	2216.5
ARJO WIGGINS APL.	169	246.5	154.5	1389.56
ASDA GROUP	106.5	120.75	95.5	3120.45
ASSD.BRIT.FOODS	417	420	344	3750.66
ASSD.BRIT.PORTS	267.5	316.5	261	1023.99
BAA	499	554	454	5179.62
BANK OF SCOTLAND	276	312	228	3285.34
BARCLAYS	964.5	964.5	688	14766.49
BASS	773	843.5	651	6825.59
BAT INDS.	429	585	422	13289.4
BBA GROUP	349	351.5	263	1446.95
BET	229	240	120	2174.58
BICC	289.5	352.01	244.45	1213.65
BLUE CIRCLE INDS.	400.5	400.5	283	2958
BOC GROUP	873	945	829.5	4215.49
BOOKER	392.5	400	337	887.83
BOOTS	626.5	646	536	5976.8
BOWTHORPE	445.5	463	384	865.16
BPB	379	388.5	273	1924.56
BRIT.AEROSPACE	1127.5	1127.5	707	4843.58
BRIT.PETROLEUM	687.5	687.5	458.5	38692.5
BRIT.SKY BCAST.	606.5	606.5	366	10432.13
BRITANNIC ASR.	727	821	660	1395.85
BRITISH AIRWAYS	594.5	594.5	455	5950.94
BRITISH BIOTECH	200	326.46	80.75	1304.53
BRITISH ENERGY	204	204.5	192	1428
BRITISH ENERGY PP	106	106.5	91	742
BRITISH GAS	187.5	267.5	171.5	8258.57
BRITISH LAND	466	472.5	356	2012.19
BRITISH STEEL	189.5	200	150	3860.11
BRITISH TELECOM.	361.5	393.5	326.5	22944.4
BTR	270	338	232	10627.2
BUNZL	238.5	245	166	1066.09
BURMAH CASTROL	1167	1167	912	2461.93
BURTON GROUP	144.5	160	98	2114.03
CABLE & WIRELESS	437.5	546	399	9751.87
CADBURY SCHWEPPES	507	561	470	5059.86
CAP.SHOP.CENTS.	327	331	198	1263.83
CARADON	253.5	256.5	175	1522.27
CARLTON COMMS.	481	528	373.14	2801.82
CHARTER	821.5	972	792	720.82
CHUBB SECURITY	323	386	300	909.89
COATS VIYELLA	147	207	147	1032.55
COMMERCIAL UNION	607	653	561	4091.18
COMPASS GROUP	571	616	429	1821.04
COOKSON GROUP	240	327	234.5	1641.84
COURTAULDS	470.5	487.5	360	1905.61
COWIE GROUP	380	401.78	265.28	846.64
DAILEY MAIL'A'	1330	1653	1048	1262.7
DALGETY	303.5	444	303.5	879.11
DANKA BUS.SYS.	662.5	848	388	1499.05
DE-LA RUE	593.5	929	585	1331.81
DIXONS GP.	538.5	578	365	2261.7
EAST MIDLANDS ELTY.	539	788.75	515	1069.27
ELECTROCOMP.	385	407	308	1635.86
EMAP	773.5	784	513	1602.56
EMI GROUP	1279	1485	1106.68	5538.07
ENTERPRISE OIL	583.5	583.5	332.5	2882.49
FKI	211	213	151	1191.09
GENERAL ACCIDENT	702	702	605	3388.26
GENERAL CABLE	176.5	209	155	663.83
GENERAL ELEC.	391	398.5	301.5	10826.79
GKN	1162	1170	757	4090.24
GLAXO WELLCOME	1026	1026.5	758	36238.31
GLYNWED	369.5	388	298	902.24
GRANADA GROUP	870	892	629	7428.73
GRAND MET.	477	491	412	10012.23
GREENALLS GP.	581	633	455	1714.53
GT.UNVL.STORES	632.5	770	557	6362.95
GUARDIAN RYL.EX.	257	292	209	2324.36
GUINNESS	454	518	441	8757.65
HAMMERSON	400	400	319	1134
HANSON	90.5	129.15	90.25	4713.23
HARRISONS &CROS.	143.5	172	121.5	1021.97
HAYS	477	481	347	1963.81
HEPWORTH	304.5	319	253	744.81
HILLSDOWN HDG.	178.5	192	151	1261.99
HSBC HOLDINGS	1242	1242	891	10767.71
HSBC HOLDINGS (L)	1211.5	1211.5	876	21609.41
HYDER	727	798	658	1027.39
IMI	408.5	408.5	302.5	1415.86
IMP.CHM.INDS.	856	954	731.5	6207.99
INCHCAPE	271.5	326	206.5	1435.69
JOHNSON MATTHEY	594.5	663	511	1288.28
KINGFISHER	649	682.5	470	4353.27
LADBROKE GROUP	206	209.5	123	2410.2
LAND SECURITIES	708.5	708.5	573	3622.76
LAPORTE	734	849	610	1421.02
LASMO	222	225	150	2142.14
LEGAL & GENERAL	818.5	818.5	608	4049.99
LLOYDS ABBEY LF.	636	637	440	4456.09
LLOYDS TSB GP.	390.5	399.5	294.5	19989.69
LONDON ELTY.	633.5	882.86	592	1105.46
LONRHO	171	217	154.5	1335.85
LUCASVARITY	248.5	257	231	3558.52
MAG.GROUP(HDG.)	1097.5	1353	1062	818.73
MARKS & SPENCER	508	510	404	14356.07
MEDEVA	266.5	289	217.5	925.55
MEPC	440	446	360	1844.04
MERCURY ASSET	1058.5	1058.5	844	1932.04
MFI FURNITURE	195	206	135	1148.13
MIRROR GP.	219	239	163	919.36
MISYS	891	897.5	561	756.46
MORGAN CRUCIBLE	481.5	483.5	381	1093.97
MORRISON(WM)SPMKTS.	152.5	175	133	1129.53
NAT.WSTM.BANK	703	711	601.5	11979.12
NATIONAL GRID	178	211	165	3038.46
NATIONAL POWER	400	605	375	4828
NEXT	557.5	600	398.5	2085.05
NFC	186.5	198	131	1299.08
NORTHERN FOODS	201.5	210	166	1168.7
NYNEX CABLECOMMS UNI	98	132	85.5	906.5
OCEAN GROUP	449.5	468	360	701.67
ORANGE	190	253	174	2276.2
PEARSON	676.5	739	594	3781.63
PEN.&ORNTL.DFD.	642	645	460	3894.69
PHILIPPINE GOLD	197.5	337.5	100	58.22
PILKINGTON	186.5	222	172.58	1930.27
POWERGEN	488	608	462	3284.24
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	481.5	496.5	379	1304.4
PRUDENTIAL CORP.	468	468	365.5	8975.5
RACAL ELECTRONIC	291	346	247	827.89
RAILTRACK GP.	480	493	380	2400
RAILTRACK GP.PP.	290	302.5	190	1450
RANK ORG.	443.5	545	386	4151.16
RECKITT & COLMAN	726	728	621	3100.02
REDLAND	458.5	472.5	326	2379.61
REED INTL.	1187.5	1210	937	6740.6
REFUGE GROUP	429.5	539	374	685.03
RENTOKIL INITIAL	421.5	442	311	6010.59
REUTERS HOLDINGS	769.5	797	538	12981.47
REXAM	393.5	414	325	1984.03
RTZ MINING	537.5	625	478	920.38
RMC GROUP	1181.5	1195.5	934	3053.65
ROLLS-ROYCE	266	266	150.5	3925.35
ROYAL & SUN ALL.IN.	418	429	343.5	6478.99
RTZ CORP.	981	1074	875	10500.37
RUGBY GROUP	97	139	97	621.95
RYL.BK.OF SCTL.	529.5	608	469	4320.71
SAFEWAY	347	360	291	3764.95
SAINSBURY (J)	361.5	435	357	6640.75
SALVESEN(CHRIS.)	325.5	366	237	950.13
SCHRODERS	1437.5	1465	1189	2166.04
SCOT.& NEWCASTLE	665	699	580	4076.45
SCOT.HYDRO-ELEC.	285.5	368	281	1099.37
SCOTTISH POWER	317	392.42	294.92	3890.57
SEARS	93	111	92.5	1418.99
SECURICOR	276.5	310	244	1659
SEDGWICK GROUP	121.5	151	105	665.66
SEMA GROUP	811.5	814	476.31	900.85
SEVERN TRENT	596.5	688	524	2193.97
SHELL TRANSPORT	999	999	727	33111.89
SIEBE	988.5	1007.5	704	4681.48
SLOUGH ESTATES	258	259.5	189	1008.52
SMITH & NEPHEW	206	215.5	178.5	2278.36
SMITH (DAVID S)	334.5	344	242	1058.8
SMITH(WH)GROUP	467	532	356	1318.81
SMITHKLINE BHM.	821.5	821.5	624.14	22533.73
SMITHS INDS.	788	808.5	559	2391.38
SOUTH WEST WATER	694.5	729	489	888.06
SOUTHERN ELEC.	626.5	904	615.5	1620.75
SOUTHERN WATER	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	533.5	533.5	244.59	1271.33
STD.CHARTERED	690	722.5	466	6755.09
STOREHOUSE	310	361	282	1301.38
SUN LIFE & PROVINCIA	236	236.75	209	1328.59
T & N	133	185	120	707.29
TARMAC	95	134	81	880.93
TATE & LYLE	468.5	497	437	2052.69
TELEWEST COMMS.	126	188.5	118	1168.77
TESCO	313.5	318.5	263.5	6784.13
THAMES WATER	564.5	599	513	2122.52
THORN	352	405	352	1524.86
TI GROUP	570	593.5	419	2706.72
TOMKINS	278.5	293	236	3311.36
UNIGATE	417	460	394	988.29
UNILEVER (UK)	1376	1406.5	1174	11228.16
UNITED BISCUITS	203.5	290	198.5	1076.31
UNITED UTILITIES	577.5	632	530	3022.18
UTD.FRIENDLY B	865	865	688	713.62
UTD.NEWS & MEDIA	665	752	511	3265.15
VENDOME LUXURY U	577.5	654	528	4035.8
VICKERS	284	293	241	953.39
VODAFONE GP.	229.5	274	207.5	7022.7
WASTE MAN.INTL.	291.5	395	291	1093.12
WESSEX WATER	356.5	368	302	766.78
WHITBREAD	709.5	757	608	3448.17
WILLIAMS HDG.	363.5	367.5	311	2111.93
WOLSELEY	501.5	501.5	367	2845.1
WPP GROUP	243	244.5	145	1795.28
YORKS.TYNE TEES TV.H	1200	1273	565	661.2
YORKSHIRE ELTY.	773.5	940.36	653	1230.64
YORKSHIRE WATER	641.5	758	585	1311.87
ZENECA	1665	1665	1158	15750.89

FRANCE

ACCOR	666	799	546	22028.61
AGF-ASR.GL.DE FRN.	152.9	169	128	20816.41
AIR LIQUIDE	790	861.82	707.27	57621.01
ALCATEL ALSTHOM	437.1	492	374.1	70717.88
AXA	311.5	327.82	251.9	60145.95
BANCAIRE (CIE.)	547	604	442	15252.54
BIC	695	769	432	19215.36
BNP	197	236.2	171.5	40864.67
BON MARCHE	1075	1400	871	10511.35
BOUYGUES	472	587	450.1	11175.07
CANAL +	1262	1318	815	31002.29
CAP GEMINI	227.4	232.5	122.2	13697.66
CARREFOUR	2947	2947	1774	113344.5
CASINO GUIPCHN.	219.7	223	135.5	13502.98
CASTORAMA DUBOIS	896	1040	760	14159.48
CCF	233.8	258.9	213	16638.37
CETELEM	1096	1165	713	23258.21
CHRISTIAN DIOR	610	753	451	25618.17
COMM UNION FRANCE LI	503	771	360	7916.71
COMPT. MODERNES	2447	2448	1430	12638.75
CR.LOCAL DE FRANCE	440	458.9	375	16154.16
DANONE	750	830	685	54471.72
DASSAULT AVIATION	925	925	303	9366.55
DASSAULT SYSTEMES	218	225.9	153	11202.8
DOCKS DE FRANCE	1228	1413	700	18189.13
EAUX (GENERALE DES)	576	576	408	70625.06
ECCO	1230	1378	688	12324.6
ELF AQUITAINE	404	404.2	308	110253.13
ERIDANIA BEGHIN SAY	784	905	693	20337.74
ESSILOR INTL.	1337	1493	868	10187.94
FINAXA	267	297	221	15386.14
HAVAS	357	459.8	311.6	22917.61
HERMES INTL.	1309	1465	836	16002.52
IMETAL	741	830	545	11003.85
L'OREAL	1821	1821	1030.91	123077.69
LAFARGE COPPEE	308.5	354.9	278.4	29111.6
LAGARDERE GROUPE	129	141.8	84	12512.48
LEGRAND	878	1005	728	18794.46
LOUIS VUITTON LIMITE	1923	2048	1225	45694.32
LVMH	1123	1327	923	98109.75
LYONNAISE DES EAUX	455	533	426	26425.03
MICHELIN	254	265.2	185.2	29261.56
MOULINEX	95	107	65	2681.66
NAVIGATION MIXTE	720	819	630	11438.64
PARIBAS A	328.8	335	234.5	40764.27
PATHE	1380	1403	1175	10585.98
PECHINEY A	215	254.5	168	16614.77
PERNOD-RICARD	283.9	354	271.8	16008.26
PEUGEOT SA	585	791	559	29314.93
PINAULT PRINTEMPS	1885	1901	907	42212.69
POLIET	445	558	365	11827.21
PRIMAGAZ	552	613	355	11138.8
PROMODES	1388	1485	1066	26124.93
RENAULT	124.8	161.2	108.5	29926.89
REXEL	1405	1450	773	15516.82
RHONE POULENC A	144.2	144.2	96.1	47200.09
ROUSSEL-UCLAF	1199	1261	728	32530.07
SAGEM	3020	3370	2650	9032.82
SAINT GOBAIN	691	700	527	59574.56
SAINT-LOUIS	1270	1600	1168	10223.5
SANOFI	450	452.2	280.3	47092.49
SCHNEIDER	241	270	166.7	32496.92
SEB	948	960	548	14570.76
SEITA	213	240	157.8	11023.39
SOCIETE GENERALE	575	623	505	52676.32
SODEXHO	2540	2540	1183	17889.21
SUEZ (CIE.)	205.8	222	170.2	33653.03
SYNTHELABO	432.5	462	283.6	20884.99
THOMSON-CSF	159	159	93	19007.34
TOTAL 'B'	407.1	407.1	285	98012.88
TV.FSE.1 (TF1)	565	635	462.5	11865
UAP (CIE.)	112.4	139.5	98.5	38096.51
USINOR SACILOR	80	87.4	58.2	19457.43
VALEO	285	294	201.5	19904.11
WORMS ET CIE R	259	286.4	205	8897.16

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1380	1430	875	5560.02
ADIDAS	140.8	140.8	70.15	6385.28
ALLIANZ HLDG.	2760	2908	2486	62453.27
ALLIANZ LEBENS.	1054.5	1230	870.88	6643.35
ALTANA	1330	1344	798	5187
ASEA BROWN BOVERI	630	680	607	4119.57
BADENWERK	562	572	477	2577.89
BANKGESELLSCHAFT BER	30.8	41.8	29.6	5577.26
BASF	49.55	49.55	30.15	30220.04
BAYER	58.25	58.25	35.7	41145.47
BAYER.HYPBK.	43.55	44.63	32.95	11194.43
BAYERISCHE VBK.	54.62	54.62	38.7	12890.42
BEIERSDORF	74.8	77	46	6283.2
BERLINER KRAFT&LICHT	423	451	372	3186.46
BHF BANK	39.6	43.2	37.06	3416.37
BILFINGER & BERGER	63.7	66.7	49.7	2293.2
BMW	880	897	731.5	16199.92
CKAG COLONIA KONZERN	118	127	99.5	3095.14
CONTIGAS	509	571	509	2036
CONTINENTAL	27	27.91	19.05	2596.78
DAIMLER-BENZ	84.05	85.2	65.9	43175.61
DEGUSSA	596	596	434	5113.08
DEPFA-BANK	58.95	63	49.58	2122.2
DEUTSCHE BANK	71.15	76.74	61.95	34950.15
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DOUGLAS HOLDING	66.7	67.5	46.7	2137.67
DRESDNER BANK	39.8	41.8	36.6	18480.45
DT.HYPBK.FRANKFURT	887	949	818.27	2150.09
FORD-WERKE	790	930	750	5688
FPB HOLDING	308	325	297	4620
FRESENIUS PREF.	309	309	107.8	2472
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	247.5	252.5	174	5198.24
GEHE	104.9	107.3	65.2	7647.21
HAPAG LLOYD	813.5	1008	750	2196.45
HEIDELB.ZEMENT	108.7	110.7	86.6	4184.95
HENKEL	65.6	68.25	61.2	5680.89
HENKEL PREF.	67	68.85	50.4	4421.33
HEW	405	462	362	3717.9
HOCHTIEF	71.5	74.2	54.7	5005
HOECHST	56.9	56.9	34.2	33454.34
IKB DT.INDUSTRIEBANK	277	294.5	258.5	2437.6
ISAR AMPERWERKE	580	645	536	4361.6
KARSTADT	544.8	639	516.5	4576.32
LEIFHEIT	68	72	55	340
LINDE	991	1000.5	835	8324.39
LUFTHANSA	222.1	258.3	186	7884.55
MAN	389.6	444.3	350.4	4296.5
MANNESMANN	572.8	576	449	21027.48
MERCK (E)	54.7	66.1	52.7	2461.5
METALLGESELLSCHAFT	26.98	35.75	24.61	3613.16
METRO	140.1	143.5	132.4	13118.54
MUNCH.RUCK.REGD.	3470	3598	2640	27704.48
NESTLE DEUTSCHLAND	426.5	439	386	3574.49
PREUSSAG	375	441.5	339.5	6049.5
RHEINELEKTRA	1360	1380	1062	3808
RWE	57.6	61.8	48.1	19028.73
RWE PREF.	46.92	47.5	38.55	10101.4
RWE-DEA	400	413	381	3872.85
SAP	259.8	262.5	175	15847.79
SAP PREF.	265.3	266.8	182	10678.31
SCHERING	121.2	121.2	95.03	8283.05
SCHWARZ PHARMA	119.5	119.5	57.5	2693.53
SGL CARBON	188	188	92	3935.59
SIEMENS	81.2	85.96	71.9	44707.88
SKW TROSTBERG	44.55	45.3	29.7	2806.65
SPRINGER (AXEL) R	910	1000	843	3094
SUEDZUCKER	640	757.69	640	2622.72
THUEGA	452	520	435	2621.6
THYSSEN	280	297.5	251.1	8764
VEBA	79.82	84.65	55.79	38966.04
VEW (B)	508.5	529	428	6962.53
VIAG	592	627.67	519.88	15614
VICTORIA HDG. R	1009	1148	842	3329.7
VOLKSWAGEN	576.5	578.75	425.5	15565.5
VOLKSWAGEN PREF.	436	436	313	2821.36

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	840	940	725	2550.24
ABB AG B	1559	1562	1283	12563.98
ABB AG R	308	308	251	1654.27
ADECCO B	346	355	161	5696.54
ALUSUISSE B	949	1037	825	1920.78
ALUSUISSE R	957	1041	825	3917.57
ARES-SERONO B	1250	1275	725	3306.25
BALOISE R	2640	2840	2240	2605.68
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	310	1080
BK VISION B	765	807	690	2019.6
CIBA-GEIGY B	1612	1612	923	6036.94
CIBA-GEIGY R	1623	1623	932	41560.16
CLARIANT	427	463	346	1708
CS HOLDING R	128.75	134.5	106	24285.46
ELEKTROWATT B	489	512	336	4194.15
EMS-CHEMIE B	4675	5615	4550	2251.01
GAS VISION B	695	736	541.15	903.5
GOTTHARD BANK B	650	695	615	1066
HOLDERBANK B	907	1000	837	4616.63
HOLDERBANK R	181	200	168	1828.1
JULIUS BAER B	1305	1445	1215	1218.87
LANDIS&GYR R	930	950	585	1752.12
LLB B	385	390	331	1463
MOTOR-COLUMBUS B	2555	2650	1880	1292.83
NATIONAL-IN. R	2635	2950	2425	922.25
NESTLE R	1391	1486	1136	53652.23
NEUE AARG BANK R	390	400	360	970.32
OERLIKON-BUEHRLE R	125.5	136	84.5	1345.11
PARGESA B	1435	1520	1340	2108.01
PHARMA VISION B	582	642	516	3561.84
PIRELLI INTL. B	168	173	114	1180.2
RICHEMONT B	2027	2100	1495	10580.94
ROCHE HOLDING B	15400	17000	14000	24640
ROCHE HOLDING GSH.	9560	9950	8090	67168.5
SANDOZ B	1519	1519	890	4298.77
SANDOZ R	1523	1523	886	53364.37
SCHINDLER R	1198	1440	1080	914.07
SMH B	839	892	649	3036.34
SMH R	190	199.5	140	2855.7
STILLHALTER VIS.	570	583	526.06	912
SULZER R	742	865	646	1632.4
SURVEILLANCE B	2825	3040	2055	3486.05
SURVEILLANCE R	536	555	380	1715.2
SWISS BANK CO R	249	249.5	212.5	19254.42
SWISS RE. R	1346	1354	1170	19678.52
SWISSAIR R	1082	1345	690	2345.78
UNION BANK SWITZ. B	1239	1344	1144	26302.73
UNION BANK SWITZ. R	250	301	231.25	5519.25
WINTERTHUR IN. R	785	827	698	6903.29
ZURICH IN. R	354	361	306	16108.77

JAPAN

ACOM	4390	4460	3250	643705.69
ADVANTEST	4400	5581.82	3870	360491.94
AISIN SEIKI	1660	1700	1240	460766
AJINOMOTO	1190	1320	986	772290
ALL NIPPON AIRWAYS	1050	1200	960	1514855
AMWAY JAPAN	4700	5500	3830	703237.31
ASAHI BANK	1230	1410	987	2857424
ASAHI BREWERIES	1180	1290	1100	509476.75
ASAHI CHEMICAL IND.	720	824	695	1038678.75
ASAHI GLASS	1200	1340	985	1410263
ASHIKAGA BANK	644	718	580	400580.81
AUTOBACS SEVEN	9800	10600	7930	373085.94
BANK OF FUKUOKA	880	957.6	695.29	554507.25
BANK OF TOKYO-MITSUB	2350	2590	1876.19	10945143
BANK OF YOKOHAMA	870	1010	705	989885.88
BANYU PHARMS.	1500	1600	1050	395984.81
BRIDGESTONE	1960	2100	1400	1567705
CANON	2230	2330	1670	1897729
CANON SALES	2970	3080	2285.72	371665.75
CHIBA BANK	850	986	801	661189.38
CHUBU ELEC.POWER	2410	2660	2360	1796365
CHUGOKU BANK	1790	2050	1610	364372.38
CHUGOKU ELEC.POWER	2340	2500	2280	868256.31
COSMO OIL	591	724	477	373334.63
CREDIT SAISON	2650	2680	2060	361883.94
DAI NIPPON PRINTING	2010	2140	1560	1515358
DAI-ICHI KANGYO BK.	1870	2160	1700	5835706
DAIEI	1040	1490	997	742237.13
DAIICHI PHARM.	1710	1780	1340	465017.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	484	569	418	383749
DAIWA BANK	681	872	601	1041235.31
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1600	1730	1490	812703.38
DAIWA SECURITIES	1230	1680	1180	1653808
DDI	864000	962000	732000	1874879
DENSO	2420	2490	1830	2105980
EAST JAPAN RAILWAYS	535000	603000	462000	2139999
EBARA	1660	1780	1370	477034
EISAI	2010	2140	1600	547302.69
FAMILYMART	4850	5120	3827.3	424229.44
FANUC	3970	4700	3910	950139.56
FUJI BANK	2110	2450	1830	6113951
FUJI ELECTRIC	528	608	472	377562.19
FUJI PHOTO FILM	3390	3560	2470	1744561
FUJITSU	1050	1260	944	1933332
FURUKAWA ELECTRIC	634	672	445	416049.75
GENERAL SEKIYU	895	1030	888	340654.88
GUNMA BANK	1010	1260	990	517220.94
HACHIJUNI BANK	1160	1260	1080	664865.56
HANKYU	584	649	514	501270.5
HINO MOTORS	1090	1160	710	395005
HIROSHIMA BANK	620	678	495	379780.88
HITACHI	1070	1140	968	3563290
HITACHI METALS	1090	1380	1000	389304.31
HITACHI ZOSEN	561	624	488	562194.88
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	2510	2270	515478.38
HOKURIKU BANK	618	710	580	424009.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2320	2510	2320	511165.38
HONDA MOTOR	2770	2960	1740	2698810
HOYA	3590	3860	2810	416870.75
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2360	3061.29	2127.5	5993398
ISETAN	1490	1760	1310	328321.31
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	528	542	402	685602.63
ISUZU MOTORS	596	650	406	614321
ITO YOKADO	6020	7000	5320	2500165
ITOCHU	693	800	596	987760.5
JAPAN AIRLINES	786	910	601	1398246
JAPAN ASSD.FINANCE	9800	13400	8800	471174.13
JAPAN ENERGY	389	430	284	425538.69
JAPAN TELECOM	2710000	2800000	1800000	1111099
JAPAN TOBACCO INC.	809000	1010000	796000	533939.94
JOYO BANK	775	820.86	687.39	685485.88
JUSCO	3360	3730	2310	1066665
KAJIMA	997	1200	931	958425.94
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2550	2350	2348711
KAO	1400	1490	1190	841385.19
KAWASAKI HEAVY IND.	522	565	420	723961.75
KAWASAKI STEEL	371	401	335	1206325
KDD	10300	12200	8170	661980.94
KEIO TEITO ELEC.	614	658	551.45	399462.19
KEYENCE	13600	15100	11100	466751.94
KINDEN (OK)	1580	1760	1500.01	420232.44
KINKI NIPPON RAILWAY	769	817	733.02	1246049
KIRIN BREWERY	1190	1420	1000	1252450
KOBE STEEL	288	350	256	816602.75
KOKUSAI SECURITIES	1450	1750	1270	368618.94
KOKUYO	2860	3040	2150	373887.75
KOMATSU	961	1090	745	960932.06
KUBOTA	664	760	614	936007.38
KURARAY	1130	1240	975	377284.31
KYOCERA	7790	8570	6740	1456339
KYOWA HAKKO KOGYO	996	1080	914	441554.56
KYUSHU ELEC.POWER	2370	2620	2330	1123806
LONG-TERM CR.BK.OF J	791	920	723	1892783
MARUBENI	563	637	481	840963.81
MARUI	2170	2430	1740	799297.31
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2760	2870	1870	436466.31
MATSUSHITA COMMS.	3000	3080	2230	564359.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1860	2060	1420	3914741
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	1190	1000	830906.69
MAZDA MOTOR	525	550	316	641691.69
MINEBEA	987	1000	751	383844.25
MITSUBISHI	1330	1490	1090	2084282
MITSUBISHI CHEMICAL	473	600	446	1036286
MITSUBISHI ELECTRIC	729	824	680	1565191
MITSUBISHI ESTATE	1480	1540	1020	1922786
MITSUBISHI HEAVY IND	890	964	770	3001693
MITSUBISHI MATERIAL	511	642	456	579550.56
MITSUBISHI MOTORS	947	973	772	872063.25
MITSUBISHI OIL	854	972	796	389338.56
MITSUBISHI TST.& BKG	1690	1870	1340	2200886
MITSUI & COMPANY	965	1000	770	1500748
MITSUI FUDOSAN	1430	1520	1110	1161788
MITSUI MAR.&FIRE INS	796	887	595	578142.63
MITSUI OSK LINES	332	387	264	367520.63
MITSUI TST.BANKING	1150	1300	816	1378033
MITSUKOSHI	1020	1240	802	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3940	4340	3100	941226.06
MYCAL	1780	1890	1180	504896.81
NAGOYA RAILROAD	488	569	472	392112.81
NEC	1240	1420	1080	1917560
NGK INSULATORS	1170	1240	926	415888.13
NICHIDO FIRE&MAR.INS	780	900	716.2	350563.13
NICHIEI	7260	7850	6310	406850.38
NIKKO SECURITIES	1140	1420	947	1674716
NIKON	1270	1590	1150	469798.38
NINTENDO	7360	8600	6310	1042617.44
NIPPON CREDIT BANK	367	493	360	636924.75
NIPPON EXPRESS	974	1110	816	1046358.25
NIPPON MEAT PACKERS	1480	1660	1320	337232.75
NIPPON OIL	663	766	531	815429.69
NIPPON PAPER INDS.	651	773	627	617505.94
NIPPON STEEL	343	385	330	2363235
NIPPON TEL.NETWORK	34000	34700	24400	430779.94
NIPPON TRUST BK.	510	642	342	336599.94
NIPPON YUSEN KK	588	649	526	691223.25
NISSAN MOTOR	896	998	680	2251567
NISSHIN STEEL	382	483	367	388314.38
NISSHO IWAI	515	624	371	403981.38
NISSIN FOOD PRDS.	2690	2900	2220	358200.31
NKK	286	344	246	1007743.13
NOMURA SECURITIES	1960	2400	1830	3847420
NPN.FIRE & MARINE IN	645	765	550	374538.56
NPN.TELG. & TEL.	800000	864000	744000	12729597
NSK	765	854	596	431069.75
NTN	720	795	581	333395.88
NTT DATA COMMS.SYS	3470000	3710000	2340000	867499.38
OBAYASHI	936	1040	745	685556.31
ODAKYU ELECTRIC RY.	720	755	645.64	527363.88
OJI PAPER CO.	840	999	802	624128.31
OKI ELECTRIC IND.	718	987	680	439545.19
OMRON	1970	2650	1950	516336.94
ONO PHARM.	3480	4180	3430	427736.75
OSAKA GAS	361	428	331	912665.44
PIONEER ELECTRONIC	2340	2650	1520	420193.56
PROMISE	5080	5510	4000	500481.56
RICOH	1150	1230	982	752766.75
ROHM	6950	7380	5570	801404.31
SAKURA BANK	1080	1350	930	3698090
SANKYO (1ST)	2730	2900	2160	1227134
SANYO ELECTRIC	577	675	511	1125795
SAPPORO BREWERIES	1030	1050	850	348747.56
SECOM	6980	7400	6540	801513.13
SEGA ENTERPRISES	4870	5800	4410	490668.06
SEIBU RAILWAY	5980	6430	4300	2591133
SEKISUI CHEMICAL	1300	1580	1180	717547.75
SEKISUI HOUSE	1230	1380	1130	869757.06
SEVEN ELEVEN JAPAN	6800	7410	6027.26	2831791
SEVENTY SEVEN BANK	1070	1100	896	409414
SHARP	1780	1920	1350	1993154
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	2570	2290	652702.63
SHIMIZU	1070	1240	946	843694.69
SHIN-ETSU CHEMICAL	1990	2300	1857.11	680997.69
SHISEIDO	1360	1410	991	544897.56
SHIZUOKA BANK	1300	1450	1190	1046122.31
SHOWA SHELL SEKIYU	1110	1180	764	418303.38
SMC	7560	8610	6700	463201.19
SOFTBANK	10300	15714.29	9693.88	515638.56
SONY	7000	7250	4600	2619959
SONY MUSIC ENTMT.	4550	5780	4010	492173.44
SUMITOMO	914	1250	893	972906.81
SUMITOMO BANK	1990	2310	1720	6250706
SUMITOMO CHEMICAL	501	572	454	812456.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1500	1590	1120	1066364
SUMITOMO MAR.&FIRE I	862	996	721	558386.31
SUMITOMO METAL INDS.	309	349	277	971952.56
SUMITOMO METAL MININ	904	1100	786	514068.56
SUMITOMO REAL.&DEV.	859	875	636	349449.69
SUMITOMO TRUST & BAN	1310	1590	1150	1629914
SUZUKI MOTOR	1270	1490	1020	569848.94
TAISEI	692	815	605	705680.5
TAISHO PHARM.	2300	2430	1790	788416.38
TAKASHIMAYA	1590	1770	1350	485013.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	1990	2050	1380	1742662
TDK	6900	7000	4850	916112.63
TEIJIN	546	605	459	532055.06
THE SANWA BANK	1960	2250	1650	5686917
TOBU RAILWAY	673	736	551	577884.81
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2420	2620	2310	1216969
TOKAI BANK	1370	1500	1040	2779797
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1270	1470	1040	1968105
TOKYO DOME	2240	2310	1500	363619.13
TOKYO ELECTRIC POWER	2620	2860	2610	3544492
TOKYO ELECTRON	3140	4560	2800	470057.94
TOKYO GAS	361	412	346	1014402.25
TOKYU	785	855	630	862188.31
TONEN	1540	1630	1420	945313.5
TOPPAN PRINTING	1470	1630	1260	1027955.75
TORAY INDS.	697	784	606	976831.06
TOSHIBA	753	863	697	2423883
TOSTEM CORPORATION	3280	3610	3050	718024.19
TOTO	1580	1660	1320	533802.81
TOYO SEIKAN KAISHA	3720	3970	2780	750398.31
TOYO TRUST & BANKING	999	1150	691	785163.88
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2120	2240	1550	598030.56
TOYOTA MOTOR	2760	2870	1860	10411790
UNY	2000	2280	1720	378579.75
VICTOR	1340	1590	1050	340627.94
YAMAGUCHI BANK	1690	1930	1620	337999.94
YAMAHA	1840	1970	1490	357107.13
YAMAICHI SECURITIES	664	896	528	802543.31
YAMANOUCHI PHARMS.	2310	2500	2140	749132.81
YAMATO TRANSPORT	1200	1300	1080	441827.88
YAMAZAKI BAKING	1820	2160	1720	400909.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	758	839	603	673270.69
YASUDA TST.&BKG.	564	706	448	622362.69

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.15	9.9	7.1	22886.27
BANK OF EAST ASIA	28.75	29.7	21.58	31418.95
CATHAY PACIFIC	12.7	14.8	10.7	43655.13
CHEUNG KONG HDG.	59.25	60.5	41.7	136130.19
CHEUNG KONG INFR.	13.1	13.5	12	17341.78
CHINA LT.& POWER	35.5	41.6	32	70668.25
CITIC PACIFIC	35.5	36	22.6	75728.06
CONS.ELEC.POWER ASIA	15.65	16.6	11.8	20746.73
DAO HENG BANK GP.	31.1	34.1	25.75	21769.99
FIRST PACIFIC	11.55	12.85	8.2	27216.61
GUOCO GROUP	37.6	45	34.4	16041.31
HANG LUNG DEV.	14.8	15.6	11.7	19951.83
HANG SENG BANK	83.75	83.75	62.25	161763.19
HENDERSON INV.	8.65	8.75	6.05	24369.87
HENDERSON LD.DEV.	67	67	44	110164
HK.& CHINA GAS	13	13.25	10.25	38809.27
HK.& SHAI.HOTEL	13.75	13.95	8.85	14834.84
HK.TELECOM.	14.1	16.4	12.2	159450.88
HONG KONG ELECTRIC	24.6	27.65	22.55	49700.21
HOPEWELL HDG.	4.4	5.9	3.95	19271.6
HSBC HDG.	143.5	146	107.5	255959.44
HUTCHISON WHAMP.	51.25	52.25	41.3	185477
HYSAN DEV.	24.35	24.95	17.62	26294.96
NAT.MUTUAL ASIA	6.8	8.15	5.6	14712.04
NEW WORLD DEV.	40	40.7	28.25	70439.44
PEARL ORIENTAL	3.35	3.42	1.38	15014.06
SHANGRI-LA ASIA	10.2	11.45	8	15044.59
SINO LAND	8.6	8.7	5.6	23395.85
SUN HUNG KAI PROPS.	82.5	82.5	57.25	197137
SWIRE PACIFIC 'A'	68	71.75	53.75	66021.44
SWIRE PACIFIC 'B'	10.95	11.55	8.5	33689.92
WHARF HDG.	31.7	32.5	23.85	71533.69
WHEELOCK & CO.	16.85	17.1	11.85	34004.73

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.7	9.1	7.6	1949.07
CEREBOS PACIFIC	11.4	13.5	8.45	3559.4
CITY DEVELOPMENTS	11.2	13.2	8.6	8845.66
CYCLE & CARRIAGE	15.3	17	12.1	3574.83
DBS LAND	4.62	6.2	4	4245.33
DEV.BANK OF SING.	9.05	11	8.9	6213.36
FRASER & NEAVE	14.5	17.42	13.42	4270.86
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	26.3	33.7	26	2555.73
KEPPEL BANK OF SING.	3.88	4.88	3.74	2110.67
KEPPEL CORPORATION	10.4	14.3	10.1	5450.04
OVERSEAS CHINESE BKG	9.45	10.86	9.25	9455.32
OVERSEAS UNION BANK	6.5	7.35	6.15	4419.25
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	8.5	7.65	10003.85
SINGAPORE AIRLINES	7.8	8.5	7.6	10003.85
SINGAPORE LAND	8.25	10.8	7.7	2836.8
SINGAPORE PRESS HDG.	13.2	15.6	11.9	4466.28
SINGAPORE TECH INDL.	3.28	4.14	2.46	2239.15
SINGAPORE TELECOM	3.2	4.1	2.79	48798.11
SINGAPORE TELECOM 10	3.18	3.98	2.77	48493.12
SMB UNITED LIMITED	0.29	0.3	0.29	30421.87
STRAITS SSHIP.LAND	4.44	5.35	3.9	2707.2
UNITED INDUSTRIAL CO	1.24	1.63	1.2	1676.06
UNITED OVERSEAS BANK	8.55	9.7	8.2	7808.36
WING TAI HOLDINGS	3.44	3.9	2.29	1944.96

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18	18.87	11.8	7101.1
BERJAYA SPORTS TOTO	8.2	9.35	4.74	4609.59
DCB HOLDINGS	9.05	9.1	6.2	7085.59
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.2	26.25	17.9	5477.4
GENTING	19.6	25.75	17	13763.03
HICOM HOLDINGS	7.1	7.6	3.96	7326.48
KUALA LUMPUR KEPONG	6.5	6.8	4.33	4633.2
MAGNUM CORPORATION	4.4	4.4	2.71	6581.94
MALAYAN BANKING	24.4	24.9	18	27899.27
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	8	6.05	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.6	8.55	6.5	5082
NESTLE (MALAYSIA)	19.9	24.9	16.2	4666.55
PETRONAS GAS	10.3	11.8	8.1	18546.23
PROTON (PERUSAHAAN O	14	14.7	8.4	7512.49
PUBLIC BANK	3.18	3.45	2.46	5253.96
RASHID HUSSAIN	15.5	15.5	5.75	5352.97
RENONG	3.92	4.5	3.14	7362.65
RESORT WORLD	14.4	15.8	11	15722.52
ROTHMANS OF PALL MAL	27	27.5	18	7709.3
SARAWAK ENTER.CORP.	4.5	6.4	3.51	5345.6
SIME DARBY	8.4	8.45	6.05	19512.98
TELEKOM MALAYSIA	22.4	24.2	17.3	44717.67
TENAGA NASIONAL	8.6	11.2	8.6	26474.59
UNITED ENGINEERS (M)	19.8	19.9	14.2	15060.06
YTL CORP.	15	15	8.2	8339.46

AUSTRALIA

AMCOR	7.91	10.32	7.42	5008.39
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.35	7.49	5.44	10863.96
BORAL	3.26	3.67	2.99	3677.85
BRAMBLES INDS.	21.01	21.01	13.84	4650.91
BROKEN HILL PTY.	16.44	19.93	15.72	32344.4
CMWL.BK.OF AUS.	11.84	11.98	9.84	10542.37
COCA-COLA AMATIL	16.77	16.9	9.75	9108.55
COLES MYER	4.7	4.7	4.19	5084.7
COMALCO	6.98	7.9	6.3	3913.15
COMMONWEALTH IRS	7.69	7.8	5.93	2927.36
CRA	19.25	21.5	17.35	12366.91
CSR	4.31	4.67	4.1	4220.56
FOSTERS BREWING GP.	2.31	2.37	2.03	4530.98
GENERAL PR.TST.	2.38	2.46	2.08	2733.02
ICI AUSTRALIA	12.65	12.88	8.95	3749.67
LEND LEASE CORP.	20.25	20.98	17.9	4795.8
NAT.AUS.BANK	13.4	13.7	11.07	19759.38
NEWS CORP.	6.8	7.74	6.05	13192.89
NEWS CORP.LTD.V	5.57	7	4.96	5184.46
PIONEER INTL.	3.51	3.96	3.18	3114.71
SANTOS	5.38	5.41	3.48	2891.34
WESTPAC BANKING	6.57	6.67	5.27	11870.08
WMC LIMITED	7.86	9.82	7.77	8744.64
WOODSIDE PTL.	8.49	8.49	6.07	5660
WOOLWORTHS	2.86	3.42	2.75	3127.6

NEW YORK

3COM	65.13	65.13	35.13	10993.1
ABBOTT LABS.	50.38	50.38	38.75	39319.95
AETNA INC COM STOCK	70.13	78.5	58	10564.68
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.63	33.63	25.5	13803.32
ALBERTSONS	42.5	43.25	30.75	10709.91
ALLIED SIGNAL	66.88	66.88	41.75	18908.57
ALLSTATE CORP.	50.5	50.5	34.25	22464.21
ALUMINUM CO.OF AM.	60	66.25	48.38	10447.85
AMER.EXPRESS	47.5	50.63	38.75	22531.57
AMER.HOME PRDS.	63.75	64.25	43.63	40544.8
AMER.INTL.GP.	104.75	104.75	82.63	49183.46
AMERITECH	55.38	66.38	50.25	30432.88
AMGEN	62	65.5	43.5	16409.41
AMOCO	71.25	73.88	63.25	35421
AMP	39.38	46	36.63	8643.52
ANHEUSER-BUSCH	38.63	39.88	31.44	19153.74
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20	20	14.29	10918.98
AT&T CORP.	39.63	49.86	36.57	63891
ATLANTIC RICH.	129.75	129.75	104.75	20868.08
AUTOMATIC DATA PROC.	44.38	45.63	34.69	12870.47
BANC ONE	41	41.13	30.68	17857.75
BANK OF BOSTON	59.88	59.88	41.63	9115.61
BANK OF NEW YORK	29.75	30.13	20.94	11473.32
BANKAMERICA	86.25	86.25	57.5	31040.76
BAXTER INTL.	45.75	45.75	34.87	12467.83
BELL ATLANTIC	61.88	74.38	55.13	27087.07
BELLSOUTH	38.88	45.5	35.63	38640.46
BERKSHIRE HATHAWAY	32200	37950	29000	38285.8
BIOCHEM INTL.	6.5	8	4.25	13.43
BOATMENS BCSH.	56.88	56.88	37.38	8914.64
BOEING	97.88	97.88	64	34107.09
BOSTON SCIENTIFIC	56.63	57.5	38.63	10033.83
BRISTOL MYERS SQUIBB	98.38	98.38	73.38	49344.18
BURLINGTON NTHN.SANT	85.38	88.13	71.75	13066.47
CAMPBELL SOUP	78.25	77.63	41	19423.68
CATERPILLAR	73.5	75.38	51.5	14173.36
CHASE MANHATTAN	81.75	81.75	54.13	35663.6
CHEVRON	64.5	64.5	46.38	42102.24
CHRYSLER	30	34.81	23.88	21858.12
CHUBB	49.13	52.12	41.38	8561.5
CIGNA	126	126	96	9572.72
CISCO SYSTEMS	67	67	32.22	43367.34
CITICORP	92.5	92.5	62.5	44460.73
COCA COLA	50	53.13	35.19	124650.19
COLGATE-PALM.	88.25	88.75	66.63	12960.3
COLUMBIA/HCA HEALTHC	55.25	58.5	46.75	24704.26
COMPAQ COMPUTERS	66.38	66.38	36.5	17874.79
COMPUTER ASSOCS.INTL	62.75	63.13	25.83	22854.92
CONAGRA	48.75	49.25	37.88	11853.85
CORESTATES FINL.	45	45	35.75	10018.62
CORNING	38.5	39.63	25.5	8858.73
CPC INTL.	76.13	76.13	64.63	11023.13
CSX	50.5	52.75	39.31	10681.35
CUC INTL.	40.13	41	28	10528.23
DEAN WITTER DISCOVER	57.25	61.75	45.13	9405.37
DEERE	41.88	44.5	27.33	10817.86
DISNEY (WALT)	64.13	69.75	53.38	43494.73
DOW CHEMICALS	80.5	91.88	66.63	19746.48
DU PONT E I DE NEMOU	93.38	93.38	60.88	52388.78
DUKE POWER	47.88	52.63	43.25	9708.18
DUN & BRADSTREET	60.13	66.5	56.75	10226.71
EXXON	87.88	89.69	73	109127.5
FED.HM.LN.MGE.	102.25	102.25	68.63	18281.27
FEDERAL NAT.MGE.AS.	37	37	25.66	40404
FIRST BANK SYS.	66.38	67.75	46.25	9364.38
FIRST CHICAGO NBD	46.25	46.25	35.38	14640.29
FIRST DATA	86	86	61.38	19256.25
FIRST UNION	69.13	69.13	49.63	19062.38
FLEET FINL.GP	46.13	46.13	38.13	12108.68
FORD MOTOR	31.63	37.25	27.38	37402.31
GANNETT	71.25	71.63	54.13	10039.76
GAP	29.13	36.13	18.31	8257.25
GEN.ELEC.	93.5	93.5	62.13	154392.31
GEN.MILLS	60	60.38	52.25	9540
GEN.MOTORS	49.13	57.5	43.38	37136.93
GEN.RE	147.75	157.88	139.13	11608.42
GILLETTE	73.38	73.38	48.25	32686.64
GTE	40.75	48.63	38	39434.99
HEINZ.H.J.	35	36.5	30.38	12943.45
HEWLETT-PACKARD	43.63	56.88	37.75	44358.49
HFS	74.63	74.63	25.94	9197.15
HOME DEPOT	59	59	36.75	28267.37
ILLINOIS TOOL WKS.	72.25	74.88	52	8943.46
INTEL	101.69	101.69	50	83820.94
INTL.BUS.MACH.	126.63	128.75	83.13	66793.88
INTL.PAPER	43	44.38	34.88	12897.8
JOHNSON&JOHNSON	51.88	53.13	38.06	69130.88
KELLOGG	67.63	80	66	14323.98
KEYCORP	44.88	44.88	33.5	10338.97
KIMBERLY-CLARK	87	88.13	65.22	24519.29
LILLY ELI	66.75	67.38	46	36506.91
LOCKHEED MARTIN CORP	92.88	92.88	65.25	18584.75
LOEW'S	81.38	87.5	70.75	9361.38
LUCENT TECHNOLOGIES	43.25	45.88	30.63	27535.63
MAY DEPT.STORES	48.25	50	34.01	12152.68
MCDONALDS	46.38	54.13	38.75	32437.08
MCDONN.DOUGLAS	53.75	53.75	38.69	11571.56
MCI COMMS.	26.25	30.63	22.94	18050.62
MEDTRONIC	63.5	64.38	47.13	15215.48
MERCK	71.25	71.25	56.38	85884.38
MERRILL LYNCH	70.75	70.75	49.38	11932.76
MFS COMM.	45	45	19.5	9900
MICROSOFT	136.38	138.13	80.19	81415.81
MINNESOTA MNG.& MNFG	70.38	71.5	55.5	29498.8
MOBIL	116.75	119.63	99.25	45984.77
MONSANTO	41.5	41.5	19.6	24330.79
MORGAN (JP)	88	92.25	74.5	16408.56
MOTOROLA	48.25	69	45.63	28592.12
NAT.CITY	43	43	30.38	9538.6
NATIONSBANK	88.63	93.88	65	25804.93
NIKE 'B'	124.25	125	54.19	11514.24
NORFOLK SOUTHERN	91.75	92.5	73.75	11564.16
NORWEST	42.75	42.75	29.5	15845.07
NYNEX	45.5	59.25	42.25	19949.24
ORACLE CORP.	45.25	45.25	24.58	29701.6
PACIFIC GAS & ELEC.	22.25	30.5	19.63	9250.43
PACIFIC TELESIS	34.63	35.25	26.38	14830.95
PENNEY (J.C.)	53.25	56.75	42.13	11979.17
PEPSICO	29.38	35.63	25.37	46014.26
PFIZER	80.5	80.5	55	51713.96
PHARMACIA UPJOHN COM	42.38	44.38	33	21541.45
PHILIP MORRIS	92.75	106.63	83.25	75932.25
PHILLIPS PTL.	43	43.75	30.88	11315.83
PNC BANK	34.63	34.63	26.25	11802.38
PPG INDUSTRIES	55	55	42	10258.75
PROCTER & GAMBLE	99.88	99.88	79.38	68471.5
RAYTHEON	49	55.63	41.63	11581.68
REED INTL.SPN.ADR.NE	38	38.13	29.5	10722.42
RHONE POULENC RORER	74.63	77.5	44.38	10156.83
ROCKWELL INTL.	55.75	62.63	44.5	12178.41
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	30.88	30.88	20.75	9699.53
SAFEWAY	43	43.63	20.69	9378.3
SARA LEE CORP.	35.88	35.88	29	17405.9
SBC COMMUNICATIONS	49.75	60	46.25	30312.47
SCHERING-PLOUGH	63.25	63.25	51.5	23382.13
SCHLUMBERGER	88.75	89.5	59.5	21740.72
SEAGRAM (US)	36.75	39.13	31.25	13761.47
SEARS,ROEBUCK	47.5	53.13	33.5	18592.77
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT CORP.	39	44	25.94	13660.71
SUN MICROSYSTEMS	64.38	66.63	27.37	11972.58
SUNTRUST BANKS	42.75	42.75	31.81	9538.2
TELE COMMUNICATIONS	14.63	22.13	14.13	8546.67
TENNECO	50.88	57.5	42.13	8692.8
TEXACO	95.63	95.63	65.13	25271.01
TEXAS INSTS.	52.25	74.88	41.75	9905.76
TEXAS UTILITIES	40.63	43.38	34.63	9124.49
TIME WARNER	39.5	45	32.13	15196.63
TRAVELERS GP.	53.13	53.13	33	25522.63
UNION PACIFIC	73.5	74.13	63.25	17909.51
UNITED TECHNOLOGIES	121.88	121.88	84.5	14729.57
UNOCAL	38	38	24.88	9437.56
US.WEST COMMUNICATIO	31.13	37	27.39	14866.32
VIACOM B	37	50.5	30.88	10961.98
WACHOVIA CORP.	50.25	50.25	40.88	8381.6
WAL-MART STORES	26.38	27.88	19.25	60496.81
WALGREEN	37.38	37.38	27.13	9199.52
WARNER LAMBERT	66.75	66.75	42.56	18102.52
WELLS FARGO	263.38	264.5	200.75	24794.91
WEYERHAEUSER	46.38	49.63	40.63	9196.85
WMX TECHNOLOGIES	33.38	35.88	26.63	16389.62
WORLDCOMM INC.GA	22.13	28	15.19	8766.14
*	**	***	****	*****

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

قتل السلام بالتفاوض!

■ كانت أربعة أشهر كافية لتعود المنطقة عشر سنوات إلى خلف. أربعة أشهر من حكم بنيامين نتانياهو، تجعل الانسان العادي يأمل بألا تستمر أربع سنوات نظراً إلى أن قدرة المنطقة على تحمل الاحتقانات محدودة من جهة وإلى أن الانفجار الكبير وارد من جهة أخرى.

والأمل بأن يكون نتانياهو اقتنع هذه المرة بأن التفاوض مع ياسر عرفات لا يحتاج إلى الكلام الجميل المنمق، بقدر ما يحتاج إلى أفعال. فالكلام الجميل يصلح لاستمرار لعبة التذاكي فيما حاجة المنطقة، وإسرائيل منها، إلى خطوات عملية تؤدي إلى استعادة عملية السلام زخمها. فنتانياهو لن يتمكن من إحياء مشروع «إسرائيل الكبرى»، حتى لو فاز بوب دول على بيل كلينتون، ذلك ان دول يعرف جيداً أن السلام في الشرق الأوسط مصلحة أميركية، وخبرته الطويلة في السياسة الخارجية تجعله قادراً على تبيان ما هي الأسس التي يقوم عليها السلام. أما في حال عودة كلينتون، وهو أمر مرجح، فسيكون من الصعب على نتانياهو أن يستمر في ممارسة لعبة قتل السلام بواسطة المفاوضات، لا لشيء سوى لأن الإدارة الأميركية الحالية تعرف أن لا استقرار في الشرق الأوسط في ظل سياسة الحكومة الإسرائيلية الحالية... وهي تريد الاستقرار لأن مصلحتها فيه.

ولكن يبقى الأهم من ذلك كله، أن نتانياهو لم يستطع حتى الآن ايجاد حكومة متجانسة قادرة على تبني سياسة واضحة لا تعود فيها حاجة إلى ١٥ قتيلاً إسرائيلياً ثمن فتح النفق تحت المسجد الأقصى. وازمة النفق لم تبدأ لتنتهي وهي لم تحرج إسرائيل بقدر ما أحرجت كل من أراد السعي فعلاً إلى السلام متجاوزاً البرنامج الانتخابي لتكتل ليكود وأراد أن يتعامل مع نتانياهو بحسن نية. فالرئيس حسني مبارك الذي حرص على تشجيع رئيس الوزراء الإسرائيلي علناً على المضي في السلام بعدما استقبله في القاهرة، لم يجد ما يقوله بعد ذلك سوى أنه اصيب بخيبة! أما الملك حسين فإنه لا شك متضايق من المحاولات الإسرائيلية الرخيصة للاساءة إلى الأردن. فقد ارسل نتانياهو مستشاره دوري غولد إلى عمّان عشية فتح النفق، وكأن المطلوب اظهار الأردن في مظهر من كان على علم بالموضوع، في لعبة مكشوفة لا يمكن أن تنطلي إلا على ساذج. وبالطبع سيكون على الأردن ان يعد إلى العشرة بعد الآن قبل استقبال أي مسؤول إسرائيلي.

إنه وضع غير قابل للاستمرار، في أي شكل، وهو يظهر في الوقت نفسه أن مسؤولية إعادة عملية السلام إلى سكة مدريد مسؤولية دولية... إلا إذا كانت هناك رغبة في تفجير الشرق الأوسط وتفكيكه، وحتى الآن ليس ما يشير إلى ذلك لا أميركياً ولا أوروبياً... ولا حتى داخل إسرائيل نفسها، حيث بدأ الناس يترحمون على اسحق رابين ولم يمض سوى ١١ شهراً على مقتله.

خيرالله خيرالله

حل فرنسي لمشكلة مصرية

■ ليس مستبعداً أن تتحول مشكلة الطعون في الانتخابات النيابية المصرية، التي جرت في نهاية العام الماضي، الى ازمة دستورية قريباً اذا لم يتم التوصل الى حل مناسب لها. فقد أيدت محكمة النقض حتى الآن نحو ١٢٠ من الطعون التي قدمها مرشحون في صحة الانتخابات، ورفضت حوالي مئة.

وما زال أمام المحكمة عدد كبير من الطعون تواصل النظر فيها. والمتوقع هو أن تؤيد ما لا يقل عن مئة طعن آخر، ما يعني اقرارها عدم صحة انتخاب حوالي نصف عدد اعضاء البرلمان الحالي، الذي يبلغ مجموع اعضائه المنتخبين ٤٤٤ عضوا. وهي نتيجة توجب حل البرلمان، واعادة لجراء الانتخابات بعد تنقية جداول الناخبين وتلافي اوجه القصور التي استندت اليها المحكمة في تأييد عدد كبير من الطعون.

لكن المشكلة هي ان البرلمان يختلف مع المحكمة في شأن اسانيد صحة الطعون، والمعايير التي تجيز اعتبار الانتخاب باطلا من عدمه. ويعتبر نفسه صاحب الاختصاص النهائي في الفصل فيها. وهو يتمسك بحرفية المادة ٩٣ من الدستور المصري، التي تنص على ان محكمة النقض تجري تحقيقا في صحة الطعون الانتخابية، وتعرض نتيجة هذا التحقيق على البرلمان.

ومع ذلك يختلف كثيرون من فقهاء القانون، بمن فيهم مقرر لجنة صياغة الدستور في العام ١٩٧١، مع تفسير البرلمان للمادة ٩٣. ويرون ان قراءة هذه المادة، في اطار الروح العامة للدستور، توجب التزام رأي محكمة النقض، إعمالا لمبدأ سيادة القانون المنصوص عليه في المواد من ٦٤ الى ٧٢.

وازاء اصرار كل من طرفي الخلاف على موقفه، لا يتوفر مخرج من مشكلة الطعون الانتخابية الا عبر حل وسط بينهما. فالمشكلة هذه المرة تبدو اكثر حدة منها في انتخابات العام ١٩٩٠، التي كان عدد الطعون فيها قليلاً لم يتجاوز التسعين طعناً. ومن الصعب تجاهل مشكلة تتعلق بطعون في صحة عضوية نحو نصف اعضاء البرلمان.

والحل الوسط الذي قد يكون ممكنا، هو تشكيل هيئة عليا يمثل فيها البرلمان ومحكمة النقض وعدد من فقهاء القانون المشهود لهم بالحياد، للنظر في تلك الطعون. ويقتضي ذلك تعديل المادة ٩٣ من الدستور، بما يسمح بتشكيل هذه اللجنة والنص على ان تكون فوق السلطة التشريعية والقضائية، كما حال المجلس الدستوري الفرنسي الذي يفصل في النزاعات الخاصة بانتخاب اعضاء الجمعية الوطنية ومجلس الشيوخ.

فإذا تمتعت هيئة قومية مصرية بصلاحيات مماثلة للمجلس الفرنسي، تستطيع ان تجد حلا لمشكلة تتفاقم مع كل تقرير تؤيد فيه محكمة النقض طعنا جديدا، ثم يرفضه البرلمان، على نحو قد يهدد بأزمة دستورية. وفي مقدور تلك الهيئة ان تصل الى حل وسط للخلاف بين معايير كل من البرلمان والمحكمة. والمفترض ان يترتب على اعادة فرز الطعون التي ايدتها المحكمة، في ضوء ما يتم الاتفاق عليه من معايير، تقليل عدد الدوائر الانتخابية المطعون في صحة الانتخابات التي جرت فيها. وفي هذه الحال، يجوز اعادة الانتخابات في هذه الدوائر كل على حدة، بدل حل البرلمان واجراء انتخابات عامة جديدة.

وحيد عبدالمجيد



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١ الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١ - الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز الشاوي والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٣٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مواجهة التصور الأميركي لدور الأمم المتحدة هي الأهم

مفارقات في قضية الدكتور بطرس غالي

محمد السيد سعيد *

■ من الضروري أن تتساءل القوى الديموقراطية والمحبة للسلام في العالم أجمع، وفي العالم العربي ايضاً، عما إذا كان لها ناقة او جمل في المعركة العالمية حول بقاء او رحيل الامين العام للأمم المتحدة: الدكتور بطرس غالي: فالواقع ان الامر لا يبدو بديهياً، ولا تعد الاجابة عليه سهلة يسيرة من قراءة المعطيات المباشرة للمعركة.

فالمعركة الراهنة حول الأمين العام للأمم المتحدة تعكس بعضاً من أطرف مفارقات السياسة الدولية وتقلباتها العجيبة والتباساتها التي تطيش العقل احياناً. وليس من السهل أن ننفذ بأبصارنا إلى ما وراء الستائر الرقيقة او الغليظة التي تتخفى وراءها هذه المفارقات، ويتفنن طرفا الصراع المباشران في إسدالها على المسرح إخفاء للقضايا الحقيقية المثارة في السياسة الدولية.

وربما تكون هذه هي أولى المفارقات وأوضحها في المعركة حول منصب الأمين العام. فالدكتور غالي نجح بعبقرية في كسب معركته بالفعل من الناحية المعنوية، لأنه يدرك انه خسرها بالفعل من الناحية المادية. فما ان اصبح الرفض الاميركي التجديد له علنياً ومكرراً، حتى لو تطلب الامر استخدام حق «الفيتو» اصبح الموضوع في الحقيقة منتهياً من حيث المبدأ. واقصى ما يمكن تحقيقه هو التجديد له لمدة سنة او اكثر قليلاً، وهو ما رفضه الدكتور غالي ولا يتوقع ان يقبل به إلا في ظروف خاصة جداً، مثل ان يضغط عليه الرئيس مبارك بشدة مثلاً لقبول هذا العرض كحل وسط.

ولو سارت الامور على ما كان يمكن ان تسير عليه، فإن الدكتور بطرس غالي كان سيفقد منصبه في كل الاحوال، ومن دون ان يكون لديه تعاطف عالمي او فهم أو تقدير لما قام به اثناء شغله وظيفته، من جانب معظم التيارات السياسية الكبرى في العالم. والمؤكد انه لم يكن ليخرج من منصبه ولديه أدنى تعاطف او تقدير شعبي او ثقافي عربي.

وعلى العكس تماماً، نجح الدكتور غالي في بناء هذا التعاطف بسرعة خارقة، ليس في العالم ككل فحسب، بل في العالم العربي ايضا. إذ ادار معركته بمهارة خارقة، بأن نجح في توظيف غضب الولايات المتحدة عليه خلال العام ونصف العام الاخير. ووظف هذه الحقيقة بصورة أسرة بأن استند على المخزون الهائل المعادي للولايات المتحدة وللجبروت الاميركي في العالم كله، حتى في اوروبا الغربية وشرق آسيا. وكان غالي صار فجأة- من دون مقدمات، وربما للمرة الاولى في تاريخه، بل حتى من دون أن يتصور هو امكان ذلك في اي لحظة- احد المناضلين العظام ضد الامبريالية الاميركية.

نستطيع ان ننظر الى الامر كمسرحية واقعية، وجد مؤلفها معضلة في كيفية وضع نهاية لها. كان بمقدور الدكتور غالي ان يرفض إعادة ترشيح نفسه ما دام الفيتو الاميركي - المعروف قبل قراره وحسم اختياره - سيطارده ويحرمه من التجديد بصفة شبه مؤكدة. وقد كان لذلك الموقف بعض المزايا على المستوى الفردي والخاص بالدكتور غالي نفسه، مثل ان يجنب نفسه الإهانة المتمثلة في حتمية خسارة معركته في جانبها المادي، اي التجديد لفترة خمس سنوات اخرى، غير ان هذا الاختيار كان هو الاسوأ بما لا يقاس. فالدكتور غالي، على رغم كفاءاته النادرة، لم يحقق انجازات كبرى للامم المتحدة. بل على العكس فإنه قد تراس الامانة العامة لهذه المنظمة في تلك الفترة بالتحديد التي شهدت احباط كل الآمال في نهوضها وبعث دورها العالمي. وهو في الوقت نفسه قد اغضب كل الاطراف المتصارعة في حلبة السياسة الدولية. وبالنسبة الينا نحن العرب تحديدا لم يكن هناك ما نبكيه في شأن ما قام به الأمين العام. فلم يكن موقفه من دور الامم المتحدة في مجال الصراع العربي - الاسرائيلي رائعاً بأي معنى... إن لم يكن الامر على النقيض بالضبط. ولم يحدث في تاريخ الامم المتحدة ان نال العرب قدراً من التحقير والتهميش والمهانة والظلم في السياسة الدولية عموماً، وفي ساحة الامم المتحدة، مثلما حاق بهم خلال سني تولي الدكتور غالي الامانة العامة لهذه المنظمة الدولية «المحترمة».

وبالتالي فقد كان الاختيار القائم على العزوف عن إعادة الترشيح للمنصب سيئاً للغاية، على المستوى المعنوي والمصير الفردي. اما الاختيار القائم على إعادة الترشيح، فهو الاختيار الوحيد الذي يضمن للدكتور غالي إعادة الاعتبار في أعين العالم كله، وإعادة الهيبة والاحترام في العالم العربي ايضاً. فبمجرد تحديه للولايات المتحدة ورغباتها وأوهامها وجبروتها، يضمن غالي تلقائيا مكانة معنوية ممتازة.

وقد خدمه الاميركيون في تحقيق هذا الهدف، باكثر كثيراً مما خدم هو نفسه. ففور ان فوضت الولايات المتحدة مادلين اولبرايت في ادارة المعركة حول بطرس غالي، قدم خدمة مجانية خطيرة له. فهذه السيدة التي تتسم بمزيج غريب من الجهل والغطرسة وقلة الادب وربما الكراهية للبشر وعلى طريقة اليمين الاميركي عموماً، تضمن تعاطفاً تلقائياً لمن تعاديه، بمن في ذلك صدام حسين شخصياً. فما بالنا وهي تواجه الدكتور غالي، وهو عالم جليل وشخصية رصينة وخفيفة الظل واستاذ في العلاقات العامة.

ونحن لا نستطيع ان نقلل من قيمة هذا الجانب غير الخفي، ليس لأنه مهم فعلاً باكثر من غيره من العوامل والاعتبارات السياسية والثقافية الحقيقية، وإنما لانه هو الذي يرتب المسرح للتصوير التلفزيوني والتعليقات الصحافية التي عادة ما تأخذ بالباب حتى الساسة المحنكين، فتجعلهم يتناسون موقتاً القضايا الحقيقية لمصلحة ردود الفعل الشخصية والحية.

والدليل على هذا واضح لكل من درس، بقدر من العناية، مسار وظيفة الامين العام خلال السنوات الماضية. اذ يستحيل القول بأن الدكتور غالي كان بطلاً من ابطال الكفاح ضد الهيمنة الاميركية على المنظمة الدولية، أو انه كان نصيراً للشعوب المقهورة، او انه قام بوظيفته بروح الاستقلال عن الدول الكبرى المهيمنة على مجلس الامن، او حتى عن الولايات المتحدة. والاستثناءات القليلة التي اظهر فيها الامين العام نزوعا للاستقلال في قرار مفوض له لم تكن بالضرورة لمصلحة الشعوب المقهورة، بل كانت في اهم هذه الحالات كارثة حقيقية، وهو ما حدث مثلاً في رفضه لاتخاذ قرار توجيه الأمر لطائرات حلف الاطلسي بقصف القوات الصربية المتربصة بالمناطق الست الامنية في البوسنة، وهو الامر الذي سهل اجتياحها وارتكاب مجازر الإبادة الجماعية لسكانها الأبرياء.

وإذا كان هذا «المشهد» التاريخي هو ما يجسد أحد أبرز المفارقات في معركة التجديد للأمين العام، فإننا لا نستطيع ان نتجاهل المشهد المقابل، على الجانب الاميركي. فأحد خطوط الدعاية الاميركية ضد الدكتور غالي هو ان يديه ملوثة بدماء الأبرياء في البوسنة، في إشارة واضحة لرفض الامين العام ردع العدوان الصربي على مسلمي البوسنة ومناطقهم الآمنة. فإذا كان في هذا الاتهام قدر من الحقيقة فإن الاتهام نفسه معلق بدرجة اكبر بالولايات المتحدة والمملكة المتحدة وبقية الدول الكبرى في مجلس الامن. فالمجازر ضد مسلمي البوسنة لم تتم في لحظة ما دون سواها، بل كانت تتداعى امام الجميع لمدة ثلاثة اعوام متصلة لم يحركوا فيها ساكناً، ولم يهتز لهم امامها جفن. والولايات المتحدة لا تستطيع ان تعفي نفسها او تستثني ذاتها من المسؤولية من دماء البوسنيين المهدرة لمجرد انها كانت تبدي تعاطفا دعائياً مع ماساتهم المروعة، من دون ان تتحرك لدرع العدوان ضدهم طوال سنوات.

مفارقة اخرى طريفة تنشأ الآن في سياق الاستقطاب العالمي حول مسألة التجديد للأمين العام. من المدهش بالطبع ان الدكتور غالي قد اكتشف الصلف والجبروت الاميركي فجأة، وقبيل نهاية الفترة الاولى لولايته. وتحديه لهذا الصلف هو من دون شك لحظة بطولية في المسار الطويل لمهنته السياسية، حتى لو كان ذلك امرا استثنائياً مخالفا للاتجاه الاساسي لهذا المسار، وحتى لو كان قرب نهايته وقرب نهاية المسرحية التي يتوقع ان تحسم في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

لكن ذلك ليس هو اهم علامات المفارقة الاستقطابية التي نتحدث عنها. وإنما تتمثل هذه المفارقة في طبيعة التحالف العالمي العفوي الذي يساند قضية الدكتور بطرس غالي. إذ لا يجمع هذا التحالف سوى الغضب ضد محاولة الولايات المتحدة الانفراد بالهيمنة الكاملة على الامم المتحدة، بما في ذلك الانفراد بالقرار الخاص بتولية الامين العام للمنظمة. غير أن هذا الغضب يخفي إحباطات متنافرة الى اقصى حد فيما يتعلق بالدلالات السياسية والثقافية والمتعلقة بالبرامج والافكار والسياسات. فروسيا مثلاً تقف موقفاً قوياً جداً لمصلحة الأمين العام تقديراً لموقفه السلبي من البوسنة. بينما تتبنى فرنسا الدكتور غالي باعتبار انه علامة على مكانتها الثقافية الامبراطورية. أما افريقيا فهي تراه ممثلاً لا، على رغم انه في الحقيقة لم يقدم لها شيئاً على عكس كل ما يروج له الامين العام نفسه. ومن الطريف أن كلاً من اليابان والمانيا لا تكادان تحفلان بالقضية برمتها على رغم كل الجهود التي بذلها غالي لرفع مكانتهما ودورهما في المنظمة.

وحيث أن هذا التحالف عفوي ومتناقض داخلياً فإنه لا يتوقع أن يصمد كثيراً عندما يقترب الامر من الحسم في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وهو ما يعني ان مجرد العداء او الريبة والشك في الموقف الاميركي المتغطرس لا يكفي لتأسيس تحالف عالمي حقيقي قادر على الصمود فعلاً امام هذا الموقف وهزيمته. فسرعان ما سيتضح ان الجميع إنما يحارب معركته هو وليس معركة بطرس غالي. أي أن الاطراف الاساسية في تلك المعركة - اللعبة الدولية- إنما تفاوض في الحقيقة حول ان تكون لها كلمة في اختيار الامين العام الذي يخلف الدكتور غالي. وفي هذا السياق، يكون الدكتور غالي هو المرشح التالي لكل طرف، المرشح الذي يجمع بين فصائل وتيارات متناقضة ومتصارعة قد لا يستطيع اي منها ان يحسم معركة الخلافة لمصلحته.

في هذا السياق نعيد طرح السؤال الذي بدأنا به، وهو: هل للقوى الديموقراطية والتحررية والمحبة للسلام، في العالم العربي تحديداً، ناقة او جمل في هذه المعركة: اي معركة الأمين العام للامم المتحدة. المسالة هنا لها جانبان لا ينفصمان.

الجانب الاول يتعلق بمهمة استثنائية وجوهرية وفارقة في التاريخ العالمي وهي إلحاق ولو هزيمة رمزية وأخلاقية بالهيمنة الاميركية التي تزعم لنفسها حق اغتصاب الانفراد بالقرار العالمي. وبغض النظر عن أن الدكتور غالي لا يعبر فعلاً عن الروح الكفاحية المضادة للهيمنة الاميركية المناضلة ضد القهر الاميركي للعالم، فإن الموقف قد اصبح ينطوي - ولو بالمصادفة المحضة - على هذا الجانب. وفي هذا السياق من المهم أن تنضم القوى الديموقراطية والتحررية والتقدمية والمحبة للسلام للصفوف المناهضة للهيمنة الاميركية على القرار الخاص بالتجديد للدكتور غالي او حرمانه من التجديد. الموقف النضالي الديموقراطي والتحرري والتقدمي يجب الا يعلق الامر على الدكتور غالي نفسه، وإنما على مسالة من يتخذ القرار ولماذا؟

أما الجانب الثاني فهو الاهم بكثير، وهو ما يتعلق بما يدور حوله الصراع فعلاً من افكار وبرامج ومعطيات وسياسات خاصة بمستقبل الامم المتحدة، وانقاذها وإصلاحها اصلاً بقصد تسخيرها لمصلحة السلام والتنمية واقتلاع الفقر والظلم القومي والاجتماعي في العالم.

وهنا مجال لمفارقة ثالثة. فالدكتور غالي لم يخاطب القوى الديموقراطية والتحررية والتقدمية والمحبة للسلام اصلاً إلا على نحو استثنائي وانطلاقاً من واجبه الوظيفي البيروقراطي البحت (مثل خطابه المهم امام مؤتمر فيينا لحقوق الانسان عام ١٩٩٣). ولم يعمل الدكتور غالي على تأليف عناصر هذا التيار على المستوى العالمي لكي يشكل منه تحالفا له دور في تسيير المنظمة الدولية. بل إن الدكتور غالي يدخل معركة إعادة الترشيح دون ان يصدر هذا الخطاب او البرنامج القادر على إلهاب خيال أو إلهام شعوب العالم وقواه المناضلة من أجل السلام العادل والتقدم والحرية والتنمية. وبالتالي فقد باتت مهمة إصدار هذا الخطاب او البرنامج تتعلق بهذه القوى والتيارات ذاتها.

وفي هذا السياق، فإن الحاق الهزيمة بالموقف الاميركي من مسألة التجديد لبطرس غالي تصبح الى حد بعيد هامشية تماماً. ويصبح الأمر هو إلحاق الهزيمة بالتصور الاميركي للأمم المتحدة ودورها العالمي... اي إلحاق الهزيمة بهذا الموقف (الاميركي وجزئياً الاوروبي والروسي)، الذي يتصور دوراً هامشياً للأمم المتحدة في التنمية واقتلاع الفقر والاصلاح الاجتماعي العالمي، ودوراً انتقاليا في النضال من اجل السلام العالمي يتخذ في كل موقف على حدة تبعاً للمصالح المتجمعة حوله. ولا يمكن الحاق الهزيمة بهذه التصورات الاميركية خصوصاً من دون انتاج خطاب إصلاحي نهضوي وتحرري للأمم المتحدة في المرحلة المقبلة بما يجعل لها دوراً كاملاً ومتسعاً من الناحية المبدئية في قضايا السلام العالمي (العادل) وإعادة توزيع الاعباء العالمية والموارد العالمية وتسخيرها لتحقيق تقدم متوازن للانسانية ككل. وبالنسبة الينا كعرب تبدو مسالة فلسطين وكانها تجسد هذه الآمال الانسانية كلها.

ولا أظن انه سيكون للدكتور غالي موقف متحيز لهذا البرنامج النهضوي الاصلاحي والتحرري تحدياً للصلف والجبروت الاميركي. فإن قرر أن يتحيز له، فسيكون ذلك موقفاً تاريخياً يستحق التقدير، ويجعله جديراً بخوض معركة جبارة حقيقية لمصلحته ولمصلحة البرنامج الانساني التقدمي. غير أن عليه ان يقول لنا بصراحة كلمة تشير دون لبس لهذه المعاني، وتشير من دون غموض لمسالة فلسطين وتحررها الذي هو تحرر لنا جميعاً كعرب وكمواطنين وشركاء في «قرية عالمية» غير ظالمة.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الأهرام».

سقوط سياسة نتانياهو وصعود حقائق الوضع الفلسطيني

شفيق ناظم الغبرا *

■ تؤكد الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في الاسبوع الماضي ان لدى الغرب كما ولدى الفلسطينيين مكامن قوة وصمود تسمح لهم بالاضرار بمصالح اسرائيل الحيوية وبسياسة نتانياهو الضيقة الأفق على كل الاصعدة. فكما يحل الفلسطينيون في بوتقة العملية السلمية بحكم ارادتهم، فهم قادرون على الخروج منها بحكم ارادتهم ايضاً. اذ لا قيمة لاتفاق لا يكون سبباً في تحسن وضع الاطراف الموقعة عليه. هكذا يكتشف الشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية ان نتانياهو يسعى الى حرمانه من المكتسبات الوطنية التي حققها حتى الآن في ظل الحكم الذاتي، كما يسعى الى حرمانه من الأمل بمستقبل افضل. ففي ظل حكومة ليكود تواصل اسرائيل تطبيق سياسة التهويد وتوسيع المستوطنات وفرض حلها النهائي الفردي على الجميع بدون التزام متابعة تطبيق الاتفاقات التي وقعتها حكومة حزب العمل السابقة. ولهذا، فمع وصول سياسة نتانياهو التي تستخف بقدرات وامكانات الفلسطينيين، وبمشاعرهم ومستقبلهم الى طريق مسدود، كان من السهل أن يعود رماة الحجارة الى مقاليعهم، ولكن هذه المرة في ظل ظروف دولية وسياسية تعمل لمصلحة الفلسطينيين وقضيتهم.

يتمتع الفلسطينيون اليوم بوضع سياسي وعسكري افضل بكثير من ذلك الوضع الذي تمتعوا به عندما خاضوا معركة بيروت في لبنان. فهم في هذه المواجهة يقطنون في وطنهم الشرعي في ظل تعاطف دولي وعربي، وفي ظل اعتراف اميركي وعالمي بقيادة سلطة الحكم الذاتي وباتفاقات السلام الموقعة بينها وبين اسرائيل. وهم في الوقت نفسه يدافعون عن حقوقهم في وسط فلسطين واسرائيل وفي قلبها عوضاً عن ان يكونوا كما كان في السابق في بيروت وصيدا وصور وعلى حدودها الشمالية. وفي هذا الإطار يكتسب الفلسطينيون شرعية اعمق للقتال دفاعاً عن مكتسباتهم السياسية والوطنية، ويمتلكون ايضاً عشرات الآلاف من قطع السلاح المحمية ببحر من الجماهير التي اختبرت المواجهة مع الحركة الصهيونية منذ فجر القرن العشرين. لهذا كان من الطبيعي ان ينفجر الشارع عندما قامت اسرائيل بفتح النفق المار تحت المسجد الأقصى وكان من الطبيعي ايضاً ان ينضم رجال الشرطة وضباطها الى صفوف الشعب مدافعين عنه امام عدو قومي يهدد وجودهم وكيانهم. وكان هذا الانفجار تعبيراً عن انكشاف كل المتناقضات وسياسات المماطلة التي تمارسها حكومة نتانياهو، خصوصاً ازمة الثقة في نيات هذه الحكومة تجاه العرب والفلسطينيين. وهكذا تحولت هذه الانتفاضة مصدر قوة للفلسطينيين، اذ تأتي لتفهم حكومة ليكود بأنها غير قادرة على املاء شروطها وفرض تصوراتها، وانها لا تستطيع ان تغير شروط التسوية بلا تدمير العملية السلمية. بل تؤكد هذه الاحداث أن الزمن الذي كان يسمح لاسرائيل بأن توسع وتحتل وتؤدب كما تريد قد بدأ يسقط.

ان محاولة نتانياهو المحافظة على اطروحات ليكود وسط الوضع العربي والفلسطيني والعالمي والاسرائيلي الراهن ستكون مهمة شبه مستحيلة. وبينما في امكان نتانياهو ان يؤخر العملية السلمية، وان يميزها بتوترات وبتصلب اكبر، الا انه من الطبيعي ان تتجمع في مواجهة أي تطرف من جانب نتانياهو، كما يحصل الآن، قوى تمثل كل سكان الأراضي الفلسطينية وكل عرب اسرائيل، وجميع الدول العربية من لبنان الى سورية بالاضافة الى الولايات المتحدة وأوروبا ونضيف الى هذا التجمع قوى سلمية تمثل نصف سكان اسرائيل.

من جهة اخرى من الصعب على الاسرائيليين تجاوز الاتفاقات الراهنة. فالاتفاقات الحالية لها رصيد دولي وعربي وقد اعترف بها ليكود اساساً، وسيعني تجاوزها تفجير الصراع ثانية. بل ان الفلسطينيين لديهم كل الأمل بالوصول الى دولة فلسطينية في المرحلة النهائية، ولديهم كل الأمل بالتوصل الى حل منصف حول القدس العربية الشرقية، وحول المستوطنات واللاجئين، وقد ارتفعت آمالهم مع تطبيق الحكم الذاتي وانتخابات المجلس الفلسطيني. فهم متعطشون لنيل المزيد من حقوقهم في مفاوضات المرحلة النهائية. بل ان تجميد هذا الامر يعني تحول الكثير منهم الى العنف والارهاب، كما يعني تحويل اراضيهم نحو المواجهة الشاملة والمستمرة مع اسرائيل، وهذا ما فشلت اسرائيل في احتوائه طوال سنوات الانتفاضة وطوال عقود الاحتلال.

ويجب الانتباه الى تجميد العملية السلمية كما وان توتير المنطقة لا يخدم ليكود من حيث البعد الاقتصادي الذي تحتاجه اسرائيل. فقد نمى الاقتصاد الاسرائيلي بقوة منذ اتفاقات اوسلو. بل ان ادخال اسرائيل في دوامة التردد في استكمال السلام يوجه ضربة كبيرة لآفاق التنمية الاقتصادية والاستثمار الاجنبي في اسرائيل. فقد نما الاستثمار الاجنبي في اسرائيل في السنوات الماضية ليصل الى معدل بليوني دولار سنوياً، وهبطت البطالة من ١٠ في المئة الى ٥ في المئة، بل ان تجميد السلام او عرقلته سيعني الكثير من المخاسر الاقتصادية الاسرائيلية والعودة الى منطق قديم في سلوكيات الحركة الصهيونية.

ان احداث فلسطين الراهنة تؤكد ان لدى الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية الارادة للعودة للقتال، وان القتال في هذه الظروف يخدم الفلسطينيين باكثر مما خدمهم في السابق. ولعله القتال المطلوب لتحريك السلام من جهة، ولوضع حجر الأساس للدولة الفلسطينية. بل قد نؤكد انه لا بد لا لاحداث كبيرة من هذا النمط تعبر عن قوة المجتمع الفلسطيني واستعداده للتضحية والعودة لأساليب الماضي الصاخبة، وانه بلا مواجهات تضع اكثر فئات المجتمع الاسرائيلي في زاوية التعامل مع الواقع، فان القيادة الفلسطينية قد تجد انها اضعف من ان تعارض ضغوط ليكود لانتزاع تنازلات وطنية من الفلسطينيين. ويمكن الجزم بأن احداثاً كبيرة كهذه، وان كانت مثقلة بالضحايا البشرية، تقوي القيادة الفلسطينية وتجعلها اكثر تصميماً على عكس اماني الشارع الوطني الفلسطيني التي تقوم على التمسك بمبادئ السلام والتفاوض بدون تفريط وبدون خضوع للابتزاز الاسرائيلي. على اسرائيل ان تعرف انها اذا لم تتقدم في الاتجاه المطلوب في تعاملها مع الفلسطينيين من ناحية الكرامة والمعاملة والمساواة والحقوق فكل شيء قابل للانقلاب في شرق لن يستقر بلا تسوية تستلهم مبادئ العدالة والرحمة والمساواة.

* استاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت.

الجانب الآخر في حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ (٢ من ٣)

هل كان في الإمكان إيقاظ المخابرات الاسرائيلية من غفلتها؟

جمال حماد *

■ «في يوم الاربعاء ٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ عقدت رئيسة الوزراء غولدا مائير بناء على طلب وزير الدفاع اجتماعا لوزراء المطبخ (وهو لقب يطلق على مجموعة الوزراء المقربين الى رئيسة الوزراء)، وحضر الاجتماع نائب رئيسة الوزراء إيغال الون، ووزير الدولة اسرائيل غليلي، ووزير الدفاع موشي دايان. وحضر من قادة الجيش رئيس الاركان الجنرال ديفيد اليعازر، وقائد السلاح الجوي الجنرال ماتي بليد، والعميد آرييه شاليف مساعد رئيس المخابرات الحربية لشؤون البحوث نظراً لتغيب رئيسه الجنرال الياهو زعيرا بسبب مرضه.

كان المتحدث الرئيسي من القادة العسكريين هو العميد شاليف، وكان مزوداً بصور جوية وخرائط وذكر للمجتمعين آخر الأنباء عن التحضيرات والحشود على الجبهتين المصرية والسورية.

فيما يتعلق بالوضع على الجبهة السورية، ذكر شاليف ان هناك انباء مقلقة عن اعتزام سورية شن الحرب قريبا بهدف استرداد الجولان، وأنها حشدت لهذا الغرض ثلاث فرق ميكانيكية وفرقتين مدرعتين. وعلى رغم هذه المعلومات، كان التشكيل السوري لا يزال يبدو دفاعياً من وجهة نظر المخابرات. وركز شاليف على بعض الدلائل غير العادية التي تدل على احتمال الحرب مثل نقل وحدات من المدفعية من الخلف الى مواقع امامية ونقل كتيبة دبابات لمد الجسور من الخلف الى مقربة من الخط الامامي وتقريب عشرات من بطاريات الصواريخ ارض جو الى الجبهة. كما ضوعفت أعداد الدبابات والمدافع، الى ذلك تم تقريب اسراب المقاتلات الى المطارات الأمامية.

على الجبهة المصرية ذكر شاليف ان مصر تجري مناورة شاملة لكل القيادات والفروع والقوات. وفي نطاق المناورة حرك المصريون كثيراً من الوحدات الى ناحية الجبهة، وزودوا تشكيلاتهم بالذخيرة. وتبين ان المصريين يتصرفون كما ان هذه ليست مناورة وانما حرب حقيقية. وهناك دلائل تشير الى احتمالات الهجوم. فقد تحركت بطاريات المدفعية الى مواقع متقدمة وتم إشغال مواقع خرسانية كانت خالية بصواريخ ارض- ارض وصواريخ ارض - جو. كما تم اجراء تحسينات في المهابط السابق إعدادها للنزول الى مياه القناة. ورفع المصريون درجة استعداد قواتهم الى الدرجة القصوى، لكنهم اعتادوا على ذلك في كل مناوراتهم السابقة خشية ان يهاجمهم الجيش الاسرائيلي اثناء قيامهم بالتدريب. وخلص شاليف في نهاية تقريره الى ان ما يجري في كل من سورية ومصر هما ظاهرتان مستقلتان لا ارتباط بينهما. ففي مصر مناورة، وفي سورية تشكيل دفاعي. وعلى رغم الحشود على الجبهتين المصرية والسورية فمن غير المنتظر قيام حرب في القريب تشترك فيها مصر وسورية معاً. وافق رئيس الاركان الجنرال اليعازر في هذه الجلسة على تقدير المخابرات، اذ كان لا يزال متأثرا بما وقع في شهر ايار (مايو) ١٩٧٣، اي قبل اربعة اشهر فقط عندما اعترض على تقدير المخابرات بان احتمال قيام مصر بالهجوم على اسرائيل هو احتمال ضعيف. ولم يكترث الجنرال اليعازر بتقدير المخابرات آنذاك الذي اعتبره خاطئاً وأمر بالتعبئة الجزئية للاحتياطي وباتخاذ بعض الاجراءات الأخرى الضرورية، ما كلف خزانة اسرائيل مبلغ ٦١ مليون ليرة اسرائيلية بلا مسوغ او داع، ما اساء الى موقفه امام الحكومة والشعب.

وابدى دايان في هذه الجلسة ملاحظات عدة مهمة حين اعرب عن دهشته من وضع سورية بطاريات صواريخ سام أرض - جو في الجبهة، بدلا من وضعها في الخلف للدفاع عن العاصمة دمشق. إذ ان دفع الصواريخ الى الجبهة لا يعد خطوة دفاعية بل يدل على رغبة السوريين في تدعيم قدرة عملهم الهجومي تحت مظلة الصواريخ التي اصبحت تغطي كل هضبة الجولان. واكد دايان ان للسوريين الان حافزاً قوياً يدفعهم للهجوم كي يستندوا بقواتهم، بعد اقتحام الجولان، على مانع طبيعي وهو نهر الاردن.

لكن وضع مصر كان مختلفاً فاذا حاول المصريون عبور قناة السويس فسيسقط منهم الآف الضحايا. وبعد العبور سيكون موقفهم عسيرا في الصحراء المكشوفة، اذ سيتعرضون للهجمات المضادة من كل الاتجاهات بينما قناة السويس تحميهم الآن.

كان من الواجب على المخابرات الاسرائيلية ان تدرك من التقارير والمعلومات التي كانت في حوزتها صباح الجمعة ٥ تشرين الاول ان الحرب محتّمة الوقوع. ففي ليلة ٤ و٥ تشرين الاول حدثت بعض التغييرات المهمة على الجبهة السورية كانت تعتبر، وفقاً للمذهب السوفياتي في القتال، من العلامات المؤكدة التي تدل على تغيير التشكيل من دفاعي الى هجومي، اذ تم تحريك المدفعية المتوسطة الى امام، ونقل اعداد كبيرة من الدبابات الملحقة بفرق المشاة الميكانيكية الى الخط الامامي، وتحريك وحدات دبابات من معسكرات خلفية الى الجبهة لتشكيل احتياط للدبابات. واخيرا تم نقل الطائرات القاذفة والمقاتلات القاذفة التي كانت ترابط في المطارات الخلفية الى المطارات الامامية.

على جبهة سيناء كان الوضع لا يحتمل شكاً او تاويلا عن نية المصريين المبيّتة للهجوم. فبطاريات المدفعية كانت لا تزال تتدفق على الجبهة، وتم تحريك قوات كبيرة كانت ترابط حول القاهرة الى ناحية الجبهة. وفي قطاع (متلا) في الجنوب و(الفردان) في الشمال تم تخزين عتاد عبور بكميات كبيرة. وفي فجر يوم ٥ تشرين الاول لوحظ ان الجيش المصري على طول القناة قام بعملية انتشار وتنظيم لم يسبق لها مثيل. واضيفت ٥٦ بطارية مدفعية جديدة فبلغ مجموعها في المناطق الامامية ١٩٤ بطارية. واصبح واضحاً ان الجيشين الثاني والثالث اتخذا اوضاع الهجوم، اذ تم انتشار خمس فرق مشاة كاملة على طول المواجهة كما تم إشغال خمس ساحات خلفية للتجميع الخاص بمعدات العبور. وأعدت المصاطب الاساسية الخاصة بالدبابات بالتجهيزات وشكاير الرمل، لتمكين الدبابات من اعتلائها والقيام بالضرب المباشر على المواقع الاسرائيلية شرق القناة. واحتلت فصائل الدبابات المصاطب على طول القناة بعد اتمام تجهيزها، وتم تحديد ومعرفة وحدات القوارب الخشبية والمطاطية وتحريك الاحتياطيات من القاهرة الى المناطق الخلفية.

وخلال اليومين الاخيرين قام الاتحاد السوفياتي بثلاثة اعمال كانت واضحة الدلالة على حتمية الحرب وكانت كفيلة بايقاظ المخابرات الاسرائيلية من غفلتها، حين أطلق السوفيات قمراً اصطناعياً من طراز كوزموس ٦٠٣ بغرض الاستطلاع، ووجه للتحليق فوق مناطق سيناء وقناة السويس والحدود السورية الاسرائيلية ومرتفعات الجولان ومنطقة الجليل شمال اسرائيل. وكان يتم تغيير مساره يوميا ليمر فوق الخطوط الامامية في سيناء والجولان. وفي اليوم التالي خرجت كل وحدات الاسطول السوفياتي التي كانت راسية من قبل في الاسكندرية وبورسعيد الى عرض البحر.

وأخيرا وفي صباح يوم الجمعة ٥ تشرين الاول هبطت في مطارات القاهرة ودمشق طائرات نقل سوفياتية ضخمة من طراز انتينوف ٢٢، وقامت بنقل عائلات الخبراء والمستشارين السوفيات الذين يخدمون في مصر وسورية، وانطلقت بهم عائدة الى الاتحاد السوفياتي. كان ذلك كله علامات تحذير خطيرة ما حدا برئيس المخابرات الحربية الجنرال زعيرا بنقل هذه الانباء المزعجة على الفور الى رئيس الاركان العامة. وفي الاجتماع الذي اسرع بعقده رئيس الاركان العامة الجنرال اليعازر صباح الجمعة ٥ تشرين الاول في مقر رئاسة الاركان، وحضره نائبه الجنرال تال ورؤساء الفروع، دار نقاش حاد حول موضوع التحركات المصرية والسورية الاخيرة التي كانت تدل في جلاء ووضوح على تغيير التشكيل من دفاع الى هجوم. وظل الجنرال زعيرا مصمماً على رأي وتقييم الجهاز الذي يراسه، وهو ان احتمال الحرب لا يزال ضعيفاً. وعند مناقشة نبأ ترحيل عائلات المستشارين والخبراء السوفيات من دمشق والقاهرة، ذكر زعيرا ان ذلك الاجراء يخضع لثلاثة احتمالات: إما انه يدل على ان السوفيات تاكدوا ان الحرب على وشك الوقوع، وإما ان إجلاء العائلات وتحرك الاسطول السوفياتي حدثا بقصد اجراء ضغط سوفياتي لمنع مصر وسورية من القيام باي هجوم، وإما ان مصر و سورية قررتا تصفية الوجود السوفياتي فيهما.

الا ان رئيس الاركان اعترض على تقدير المخابرات الحربية للموقف الذي اعتبره تقديرا غير سليم ويتعارض مع المنطق. وبناء على ذلك اصدر امره في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر باعلان حال الاستعداد القصوى «ج» في الجيش النظامي بأكمله، وتشمل الغاء الاجازات وبقاء كل الرتب في اماكنهم جاهزين للتحرك الى ساحات القتال. كما تعني تمركز كل قوات السلاح الجوي في قواعدها الجوية، وتتحول رئاسة الاركان الى قيادة عامة للقوات المسلحة لكن لا يدخل ضمن هذه الحال احتلال القوات للمواقع الدفاعية وفقا لخطط الطوارئ.

وفي الاجتماع الذي عُقد بعد ذلك في مكتب وزير الدفاع موشي دايان، وحضره رئيس الاركان ونائبه ورؤساء الفروع، وصف رئيس المخابرات الجنرال زعيرا عملية اجلاء قطع الاسطول السوفياتي وترحيل العائلات بانها قد تشير الى احتمال قطيعة نهائية بين العرب والسوفيات. وذكر زعيرا ان السوفيات لو كانوا صدقوا ادعاءات العرب بان اسرائيل ستهاجم سورية ومصر، كما رددت الاذاعات السوفياتية في الأيام الأخيرة، لكان الامر الطبيعي ان يتصل السوفيات بالاميركيين كي يتصلوا بالمسؤولين الاسرائيليين لمنعهم من تنفيذ ذلك الهجوم، لكن ذلك الامر لم يحدث ولم تجر اي اتصالات اميركية في هذا الشأن. واختتم زعيرا تحليله بأن من المحتمل ان السوفيات علموا بهجوم عربي وشيك وخافوا على عائلاتهم خشية قيام اسرائيل بهجوم مضاد قوي. لكن على رغم ذلك كله كان تقدير المخابرات للموقف هو أن وقوع هجوم عربي في القريب احتمال ضعيف.

ونظراً للأنباء المقلقة عن الموقف، التي ابلغت لغولدا مائير، اضطرت رئيسة الوزراء الى دعوة مجلس الوزراء لعقد جلسة طارئة مساء الجمعة ٥ تشرين الاول. ولم يحضر الجلسة سوى نصف الوزراء فقط القاطنين في تل ابيب ولم تجد مائير داعياً لاستدعاء باقي الوزراء الذين غادروا تل ابيب للقيام باجازة العيد. وخلال الاجتماع سمع بعض الوزراء للمرة الاولى عن حال الاستعداد والتوتر على الحدود، وتم شرح الموقف بالاستعانة بصور جوية ملتقطة من الجو بينت للحاضرين الحشود المصرية والسورية الضخمة على طول خطي المواجهة في سيناء والجولان. وتم تاكيد حال الطوارئ «ج» المعلنة في الجيش كما تقرر إعلان حال الطوارئ في مركز تعبئة الاحتياطي. واكد الجنرال زعيرا مرة أخرى في هذا الاجتماع رأي المخابرات في أن احتمال الحرب ضعيف. واكد ان المخابرات الاميركية، التي كان رأيها قبل اسبوع واحد فقط ان الحرب لا مفر منها في الشرق الاوسط، عدلت عن رأيها وايدت تقديرات المخابرات الاسرائيلية.

وفي الساعة الخامسة صباح يوم السبت الموافق ٦ من تشرين الاول ٧٣ اكتمل عقد هيئة رئاسة الاركان العامة الاسرائيلية في مكتب الجنرال اليعازر في مبنى وزارة الدفاع. وبدا الاهتمام الشديد على القادة الحاضرين حينما اخذ الجنرال زعيرا مدير المخابرات يدلي لهم بالانباء الجديدة المثيرة التي بلغت لادارته قبيل الساعة الرابعة صباحاً عن طريق الهاتف من مصدر سري موثوق بصحته. وكانت المكالمة قصيرة جداً ولا تتعدى بضع كلمات: ورد نبأ يقول إن مصر وسورية تنويان شن الحرب اليوم، ساعة الصفر هي ١٨٠٠ (السادسة مساء). وخيم على الاجتماع جو ثقيل من القلق وتوتر الاعصاب. فللمرة الاولى منذ الهجوم العربي في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ يشعر قادة اسرائيل بمدى الخطر الكبير الذي باتت تتعرض له دولتهم. وانفض الاجتماع بسرعة اذ كان على رئيس الاركان ان يتوجه في الساعة السادسة صباحاً للقاء وزير الدفاع في مكتبه، وغادر القادة مقر الاجتماع متوجهين الى مكاتبهم ومقار قياداتهم لتنفيذ المهمات التي اوكلت اليهم.

وانتقل الجنرال اليعازر من مكتبه، وبرفقته نائبه الجنرال يسرائيل تال، والجنرال زعيرا مدير المخابرات، الى مكتب وزير الدفاع دايان عبر الممشى الطويل الذي يقع بين المكتبين. وعرض الجنرال اليعازر على الوزير الاقتراحين اللذين انتهى اليهما رأي قيادة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية. وكان الاقتراح الاول يدعو الى قيام السلاح الجوي الاسرائيلي بتوجيه ضربة إجهاض في الساعة الواحدة ظهر يوم ٦ تشرين الاول بهدف اجهاض التحضيرات الهجومية العربية وارغام مصر وسورية على وقف الهجوم المنتظر. وكان الاقتراح الثاني الذي عرضه رئيس الاركان إعلان التعبئة الشاملة لكل القوات الاحتياطية على الفور.

منذ بداية الاجتماع ظهر بوضوح مدى اختلاف الرأي بين وزير الدفاع ورئيس الاركان، إذ عارض دايان اقتراح توجيه ضربة الاجهاض، حتى لا تظهر اسرائيل امام العالم بأنها الدولة التي بادرت بالاعتداء وتسببت في قيام الحرب مما سوف يحرمها من وقوف الدول الصديقة وفي مقدمها الولايات المتحدة في صفها وبالتالي يفقدها مساعداتها المنتظرة. وشرح وزير الدفاع وجهة نظره في شأن الاقتراح الثاني والخاص باعلان التعبئة الشاملة للاحتياطي، فأوضح ان القوات النظامية والمساندة الموجودة على الجبهتين قادرة على الصمود بقوة لحين وصول القوات الاحتياطية، وانه يكفي في هذه المرحلة إجراء تعبئة هادئة، بواسطة العدائين وليس عن طريق الاذاعة، لقوة محدودة تتشكل من لواءين مدرعين يخصص لواء منهما لكل جبهة. وكان واضحاً اثناء الاجتماع مدى انشغال دايان بترتيبات اجلاء النساء والاطفال من المستوطنات في هضبة الجولان، التي كان عددها آنذاك يبلغ ١٧ مستوطنة. ويتضح لنا من أسلوب تفكير دايان، سواء من ناحية اعتراضه على توجيه ضربة الاجهاض او من ناحية تحديده لحجم القوات الاحتياطية التي سيتم استدعاؤها، انه لم يكن يدور في خياله قط قوة وكثافة الضربة العربية المنتظرة سواء من ناحية حجم القوات المشتركة فيها او من ناحية مدى اتساع مواجهة الهجوم العربي على الجبهتين. وقد ثبت ان كثيرا من القادة الاسرائيليين لم يكن لديهم التصور ولا الاعتقاد بأن اسرائيل سوف تتعرض لحرب شاملة على الجبهتين المصرية والسورية. وظهر هذا واضحاً من التبليغات التي بعثت بها القيادات الى الوحدات الامامية، اذ اقتصر التحذير في معظمها على مجرد الانذار بالاستعداد لامتصاص القصف من دون ذكر اي تفاصيل عن توقع هجوم شامل منتظر على طول الجبهة كما لو كان الامر هو مجرد توقع تكرار ليوم أخر من ايام حرب الاستنزاف التي ولت.

ويرجع ذلك القصور في التفكير بلا شك الى استهانة قادة اسرائيل بقدرات العرب العسكرية وعدم تصورهم إمكان تدبير العرب وتخطيطهم لهجوم شامل منسق على طول جبهتي القتال المصرية والسورية. كما كان يرجع الى ما انتاب القادة الاسرائيليين من غرور وصلف بعد انتصارهم السهل في حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ الذي آدار رؤوسهم وأثملهم بخمرة النصر.

وفي الساعة الثامنة صباحاً يوم ٦ تشرين الاول وصل وزير الدفاع وبرفقته رئيس الاركان الى مكتب رئيسة الوزراء مائير في حي الكرياه في تل ابيب. وحضر الاجتماع من الوزراء اسرائيل غليلي وحاييم بارليف، وانضم اليهم بعد تنقل نائب رئيسة الوزراء ايغال آلون الذي حضر بسيارته على عجل من مستوطنة «غينتو سار» اذ عزم على تمضية اجازة العيد هناك. وفي مكتب رئيسة الوزراء وبحضور القيادة السياسية أعاد رئيس الاركان عرض اقتراحه الذي رفضه وزير الدفاع منذ قليل في شأن توجيه ضربة الاجهاض الجوية. وبعد فترة من النقاش بين الحاضرين حسمت مائير الموقف حين أعلنت رفض الاقتراح ووقفت في صف وزير الدفاع وأيدت وجهة نظره.

وباتخاذ القرار برفض ضربة الاجهاض عرض الجنرال اليعازر اقتراحه الثاني بإعلان تعبئة شاملة للاحتياطي. وكان رئيس الاركان يتطلع في تلهف لينتزع التصديق على اقتراحه لأن قوات الجيش النظامي على الجبهتين ليس في قدرتها، على أحسن الفروض، سوى صد الهجوم المنتظر. أما القوة الضاربة الحقيقية للجيش الاسرائيلي فتكمن في قواته الاحتياطية التي عن طريقها يشن الهجوم المضاد.

وأعاد دايان عرض وجهة نظره في الاكتفاء باستدعاء لواءين مدرعين حرصاً على عدم ارهاق موازنة الدولة وتجنباً لأي مظاهر استفزازية قد تسيء الى مركز اسرائيل أمام العالم. لكن رئيسة الوزراء لم توافق على وجهة نظر دايان وايدت راي رئيس الاركان الجنرال اليعازر في استدعاء العدد الذي يراه كافياً لسد احتياجات الجيش في هذه المرحلة الدقيقة. واستقر الرأي بعد التشاور على استدعاء ١٢٠ ألفاً كان معظمهم من أطقم الفرق المدرعة الاحتياطية.

وفور تصديق رئيسة الوزراء كلف رئيس الاركان احد معاونيه تبليغ نائبه الجنرال يسرائيل تال بقرار التعبئة الجزئية للاحتياطي. وفي حوالى الساعة التاسعة صباحاً بدأت عجلة الاحتياطي الضخمة في اسرائيل في الدوران باقصى سرعة ممكنة ليتم حشد العدد المطلوب بعد ذلك التاخير الذي حدث نتيجة لكثرة النقاش والجدل.

* مؤرخ عسكري وخبير استراتيجي مصري.

الدمار في مدينة القنيطرة السورية (الحياة)

نتانياهو... وقلب الطاولة العربية

سالم صالح محمد *

■ بعد ان نجح العرب في عقد القمة العربية الأخيرة في القاهرة، بعد مجيء ليكود الى سدة الحكم في اسرائيل، بفضل كل الجهود التي قامت بها مصر والسعودية وسورية ليس للملمة الموقف العربي فقط لكن في رسم خطة عربية فعالة اساسها تبني السلام العادل بين العرب واسرائيل واعادة الحقوق العربية المغتصبة ومواجهة عقلية التطرف واعمال العنف. ونجحت هذه السياسة الى حد إحداث انقسام فعلي داخل المجتمع الاسرائيلي نفسه توج سابقاً باغتيال اسحق رابين. وعلى رغم ان من اسباب مجيء ليكود الى سدة الحكم في الانتخابات الاسرائيلية الأخيرة هو غول اعمال التطرف في الشرق الأوسط خصوصاً الذين يعارضون من دون اهداف واضحة إحلال السلام ويرون الأمور في عين التطرف والعنف وحدهما. لكن ذلك لا يبرر على الإطلاق ما قام به رئيس وزراء اسرائيل الجديد من قلب الطاولة بكاملها وتعطيل مسيرة السلام والتنصل من كل الاتفاقات الموقعة بين الأطراف السياسية المتكافئة.

ليس من المستغرب في وضع كوضع اسرائيل، التي تتباهى بأنها دولة الديموقراطية الوحيدة والمتقدمة في المنطقة تحرس مصالح المتحضرين في العالم، في مقابل الوضع العربي غير الديموقراطي والمعادي للمصالح الغربية كما تصوره اسرائيل، ان تقوم بممارسة الصلف والغرور والعنف على الشعوب الفلسطينية واللبنانية والسورية الشقيقة.

هذا ليس جديداً. الجديد في الأمر هو ما كان قد أطل به «النظام العالمي» على مسارات السلام في المنطقة بين العرب واسرائيل وتوج باتفاقات ثنائية بين اسرائيل والفلسطينيين وبين اسرائيل والأردن الى ما كان يجري من حوار وتفاوض بين سورية ولبنان واسرائيل.

ومهما كان اختلال موازين القوى الدولية لصالح اسرائيل بدعم القوة العظمى الوحيدة في نهاية القرن الجاري والمنحازة كلياً لصالح اسرائيل خصوصاً قبيل اية انتخابات رئاسية، فمن المفروض ان تتحلى الادارة الاميركية بمسؤوليتها الكاملة في هذه الحال تجاه عملية السلام الجارية في المنطقة، لأن العالم قبل بهذه الزعامة وان كان (مكرها اخاك لا بطل) خصوصاً نحن العرب الذين اصبحت اوضاعنا لا تسر. فقراءة بسيطة ونظرة سريعة للخريطة العربية يجد المرء أوضاعاً ماسوية يعيشها كل بلد على حدة اذ في كل قطر أكثر من نزاع خارجي يضاف الى المعضلات الداخلية. وفي ظل أوضاع دولية متقلبة لا ينفذ من أخطبوطها غير المتملك للعلم والتكنولوجيا وصاحب الاقتصاد القوي.

كانت الأوضاع العربية بعد عقد مؤتمر القمة العربية ان تخرج من تأزمها. وبنجاح هذه الجهود أحيت آمال الشعوب العربية في السلام والتنمية وهي كانت تعيش أوضاعاً غير مريحة البتة في ظل التمزق والتشرذم السابق في المواقف العربية حيال قضايا الأمة والتحديات الكبيرة التي تواجهها ابتداء من ابتلاع الأرض مروراً بمحاولات الهيمنة على الثروة فقط والسيطرة على منابع المياه اذا اخذنا ما قاله احد المسؤولين الاتراك مأخذ الجد «إذا أرادوا مقاسمتنا المياه فليقاسمونا الثروة النفطية». فالطمع في حقوق العرب لا زال هو السائد ليس من قبل اسرائيل وحدها لكن من قبل بعض جيران العرب من الخليج شرقاً حتى المحيط غرباً.

بمجيء ليكود الى سدة الحكم قلب الطاولة من جديد، وستظل مقلوبة حتى الانتخابات الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وستظل عيوننا وآذاننا تترقب وتستمع ان لم يحصل المكروه قبلها وهو نشوب الحرب التي يدفع بها بنيامين نتانياهو دفعاً. وربما ستحصل مفاجآت اخرى في ظل مؤشرات دولية. وتشير محاولات إبعاد روسيا الاتحادية وفرنسا عن مواقع التأثير الى تسعير العداء بين دول المنطقة وتجعل من اسرائيل بدعم اميركي في موقع المتفوق وطليقة اليد في التملص من الاتفاقات التي عقدتها مع السلطة الفلسطينية والعربية الاخرى. من الواضح ان مجرد التفكير على النمط السابق هو اصطدام قاتل فما بالنا بمواجهات عسكرية. لذا على العرب وتحديداً تلك الدول التي تقاربت في مواقفها واصبحت تدرك خطورة الأوضاع الراهنة والمستقبلية، ان تواصل مهمتها مهما كانت العثرات والموانع في:

- انهاء التبجح الاسرائيلي من ناحية قضية الديموقراطية ومواصلة ترتيب البيت من الداخل حتى يمكن لكل قطر استيعاب هذه التطورات بإصلاح الأوضاع السياسية والتلائم مع اتجاهات العصر بما يراعي خصوصيات كل بيت.

- تنقية العلاقات العربية/ العربية التي بدات خطوات فاعلة ومثمرة قامت بها المملكة العربية السعودية مع اليمن، الاردن، والسودان. وكانت للزيارات المتبادلة التي قام بها قادة هذه البلدان اثرها في كسر حال الجمود والانشداد الى مواقف الماضي.

- على العرب ان يدركوا ان التعامل مع القوة العظمى لا يتم من خلال العلاقة مع الادارة الأميركية فقط بل من خلال التعامل مع الشعب الأميركي ايضاً ومحاولة ايجاد اللوبي الصديق بالتعامل مع مفاتيح الأمور وفهم اسرار العملية الديموقراطية التي ادركها اللوبي الاسرائيلي منذ عقود ووظفها لصالحه تماماً. ويحضرني هنا ما قاله أحد النواب الأميركيين وهو يهاجم العرب عندما لفت انتباهه أحد مساعديه من أن للولايات المتحدة مصالح مع العرب لذلك لا داع لهذا الهجوم فسأله النائب: وما هو تاثيرهم على أصوات الناخبين الأميركيين؟ قال له: لا شيء. فرد النائب عليه: اذن دعك من هذا الكلام.

لذا اذا أراد العرب ان يشكلوا الرقم المناسب مع حجمهم وان يحظوا بعطف العالم عليهم التعاطي مع ظاهرة الديموقراطية ومفاتيحها الانتخابية في هذه البلدان ونبذ العنف والتطرف مهما كان لونه أو مصدره.

- لا بد أن نضيف ان من اسباب قلب الطاولة العربية ليس الاهداف المزدوجة في حماية التطرف الاسرائيلي فقط لكن بما تمثله العملية الانتخابية الاميركية في حياة الشعب الأميركي. وواضح ان هناك ادراكاً كاملاً للمسالة لكن المطلوب هو التعاطي والتعامل مع مفاتيح الديموقراطية مباشرة... أي التاثير عليها.

- توجد محاولات من قبل اللوبي الصهيوني داخل الادارة الأميركية وخارجها وبالتنسيق مع اسرائيل الى جر المنطقة الى حروب جديدة في وقت ليس العرب بحاجة اليها وغير مستعدين لها أو مستفيدين منها على الاطلاق.

العرب بالاضافة الى جهودهم في اعادة التوازن السياسي والاقتصادي والعسكري مع اسرائيل بحاجة الى نهج جديد يتعاطى مع اتجاهات العصر وايقاعه. فالتعامل مع عملية السلام والعمل ضد التطرف والعنف ورفع خطاب سياسي جديد لا بد أن يأخذ في الحسبان ان الهرولة والتزلف بمناسبة أو من دون مناسبة وتحديداً مع الولايات المتحدة يضعف الموقف العربي اكثر مما يقويه. كذلك المراهنة على فرنسا أو روسيا هو أمر محدود في المحصلة النهائية لانهما في الأخير، مع كثير من الدول الأوروبية والآسيوية، تدوران في فلك النظام العالمي الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة برؤيتها وقدراتها الهائلة من دون منازع حتى الآن.

من المسلم به ان اسرائيل بحاجة الى السلام أكثر من العرب لكن ما يضعف الموقف العربي هو اللهث المنفرد وراء هذه العملية وعدم تنسيق المواقف. كما ان ما يقوم به التطرف ضد المدنيين المسالمين من عنف يعطي ذرائع ومبررات للآخرين وينسف سياق هذه السياسة العربية الهادفة لهذا ينبغي القول ان التمسك بقرارات القمة العربية الأخيرة حتى تشرين الثاني المقبل، موعد الانتخابات الأميركية، هو الحد الأدنى لكي لا يواصل نتانياهو قلب الطاولة بهذا الصلف والغرور والعنف الاسرائيلي المتطرف.

* عضو مجلس الرئاسة اليمني السابق.




نتانياهو وعرفات في قمة واشنطن الاخيرة (ا ب)

أنشدَتْه التي كانت هنا

سان جون برس *

أيّها الحبُّ آه يا حبّي، لا نهائيًا كان اللّيل، ولا نهائيًا كان سهرنا
حيث وجود كثير تَلَفَ.
أكون لكَ المرأة، وبدلالة كبيرة، في ظلمات قلب الرّجل.
ليل الصّيف يستضيء في خصاص شبابيكنا المغلقة، والعنب الاسود يزرق
في الأرياف، ونبات الكَبَر على حوافّ الطرق يُظهر
لحمه الوردي، وشذى النّهار يستيقظ في أشجاركم ذات الرّاتنج.
اكون لكَ المرأة، آه يا حبّي، في صموت قلب الرّجل.
والأرض، لحظة يقظتها، إهتزازُ حشرات تحت الأوراق:
فهي إبر ونبالٌ تحت كلّ الأوراق.
وأنا أصغي، آه يا حبّي، لكل الأشياء تمضي إلى نهاياتها.
بومة بالاس(١) الصّغيرة تُسمع زقزقتها في شجرة السّرو، وسيريس(٢) ذات اليدين الرّقيقتين تفتح لنا ثمار شجرة الرّمان وجوز كيرسي(٣)، والقرنب الصّغير يبني عشه في أيك شجرة كبيرة، والجراد الحاج ينبش التراب حتى قبر إبراهيم.
أكون لك المرأة – الحلم الكبير في كل مجال قلب الرّجل:
بيت منفتح على الأبد، وخيمة منصوبة على عتبتكم، واستقبال حفيّ وانحناء لكلّ وعود العجائب.
مراكب السماء تهبط التّلال، وصيّادو الوعول
كسروا أسيجتنا، وأسمع فوق رمل الممشى ضجيجَ
محاور الإله الذهبيّة التي تعبر سياجنا... آه يا حبي
ذا الحلم الكبير، كم صلوات أقيمت على عتبات أبوابنا!
وكم أقدام عارية عبرت فوق جليزنا وفوق قرميدنا!
أيّها الملوك الكبار(٤) الرّاقدون داخل توابيتكم الخشبيّة تحت البلاطات البرونزية، هاهو، هاهو يعضّ من قرباننا لأرواحكم المتمرّدة:
إنحسار الحياة في كل الأخاديد، ورجال منتصبون فوق أيّ بلاط، والحياة تسترجع كل الأشياء تحت جنحها! شعوبكم المبادة تنبثق من العدم، ومليكاتكم الطعينات يتحولن إلى يمامات في العاصفة، وفي «الصواب»(٥) كان آخر فرسان القرون الوسطى(٦)، ورجال العنف يتنعلون المهاميز لأجل العلم. وبكتابات التاريخ الهجائيّة تلتحق نحلة الصّحراء، وغزلات الشرق تمتلئ بالخرافات... والموت ذو القناع الاسبيداجيّ يغسل يديه في ينابيعنا.
أكون لكَ المرأة، آه يا حبّي، في كل أعياد الذاكرة. أصغي أصغي، آه يا حبّي،
للضجيج الذي يحدثه حبٌّ كبير في انحسار الحياة. كل الاشياء تعدو نحو الحياة مثل بريد الممالك.
بنات الأرامل في المدينة يمشطن جفونهنّ، والدّواب القوقازيّة البيضاء تُشترى بالدّنانير، صبّاغو الاثاث الصّينيّون الشيوخ أيديهم حمراء فوق زوارقهم التي من خشب أسود، والقوارب الهولندية الكبيرة تضوع برائحة القرنفل. احملوا، احملوا أيّها الجمّالون أصوافكم الثمينة إلى أحياء اللّبّادين. وهو أيضاً زمن زلازل الغرب الكبرى(٧)، عندما تشعل كنائس لشبونة شموعها التي من الشرق في وجه العالم، مشرعة السقائف على الساحات، وكل أعمدة مذابحها تلتمع فوق خلفيّة من المرجان الاحمر... نحو جزر الهند الغربيّة الكبرى يمضي رجال المغامرة.
آه يا حبي، الحلم الاكبر، قلبي مفتح على الابدي، وروحك تنفتح على الممالك.
لتكن كل الاشياء التي هي خارج الحلم، وكل الاشياء عبر العالم، لتكن راعيتنا على الدّرب!
الموت ذو القناع الإسبيداجيّ يظهر في أعياد الزّنوج، وهل يغيّر الموت وهو في زيّ الساحر الافريقيّ لهجته؟... آه آه كلّ الأشياء القديمة آه!
كل الاشياء التي عرفناها، وكل الاشياء التي عشناها، وكل ما يجمعه خارج الحلم زمنُ ليل الانسان، ليكُنْ قبل النّهار نهباً وعيدا ونار جمر لرماد المساء! – ولكن اللّبن الذي يستدرّه الفارس التتريّ في الصّباح من كشح دابّته إنّما لشفتيك آه يا حبي، أحتفظ بذكراه.

(١٩٦٨)
chante' par Celle Qui Fut La –
saint John Perse

(ترجمة: خالد النجار)

* شاعر فرنسي (١٨٨٧– ١٩٧٥).

١– «بالاس» اسم آخر للآلهة اليونانية اثينا، وبومة بالاس في القصيدة هي اشارة الى الجهد الانساني في طلب الحكمة.
٢– سيريس: الهة الزراعة عند الرومان، وهي تقابل ديميتير لدى الاغريق.
٣– كيرسي: منطقة تقع في الحوض الاكيتاني في فرنسا.
٤– الملوك الكبار: اشارة الى الاباطرة الرومان.
٥– الصّواب: دوقية المانية قديمة تقع اليوم جنوب غرب اقليم بافاريا، حكمتها عائلة «هوهنشتاوفن» الذائعة الصّيت.
٦– فرسان القرون الوسطى «الرّيتر» ويقصد بالضبط الفرسان المرتزقة الالمان.
٧– زلازل الغرب وكنائس لشبونة: اشارة ايهامية الى زلزال لشبونة الشهير في القرن الثامن عشر الذي شغل الوعي الغربي آنذاك وكتب عنه فولتير.

كتاب دانيال ميتيران عن التشياباس المكسيكيين

«هؤلاء الرجال هم قبل كل شيء اخواننا»

□ باريس – من المعطي قبال:

■ من ٢٧ تموز (يوليو) الى ٣ آب (اغسطس)، كانت بلدة سان كريستوباله الواقعة في الجنوب الشرقي من المكسيك على موعد مع «اللقاء المتعدد – القارات من اجل الانسانية ولمناهضة الليبيرالية الجديدة» الذي دعا اليه زعيم هنود التشياباس، القائد ماركوس.

ساهمت في هذا اللقاء وفود تمثل منظمات غير حكومية واحزاب سياسية ديموقراطية ويسارية، وكذا مجموعة من المثقفين ساندوا هذه الحركة، سليلة الثورة التي قادها زاباتا والتي اطاحت الدكتاتور بورفوريو دياث.

اندلعت انتفاضة التشياباس في أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ لا لقلب النظام المكسيكي أو تأسيس دولة انفصالية، بل للمطالبة بتوزيع عادل للثروة، خصوصاً وان منطقة التشياباس تُعد من اغنى مناطق المكسيك فيما يُعاني سكانها اوبئة غير مألوفة مثل «جذام الجبال» الذي ذهب ضحيته آلاف من الهنود الأطفال، كما تفتقد الخدمات والمدارس والمستشفيات، زد على ذلك تحرشات الجيش الذي يدوس حقول الذرة او يُضرم النار في المحاصيل الزراعية. ونجح «الجيش الزاباتي للتحرر الوطني» في ان يستقطب انظار العالم برمزية ثقافته السياسية المتكئة لا على العنف، فثوار التشياباس يعترفون بدستور البلاد، بل على الحوار والدعوة الى الاختلاف. وللقائد ماركوس الفضل الاكبر في هذا التوجه. على النقيض من تشي غيفارا وسلالته الثورية، لا يعتبر ماركوس ان الحل لمشاكل التشياباس يكمن في فوهة البندقية، اذ تغيرت ملامح التاريخ واصبح للمستضعفين في زمن الاعلاميات افق آخر. وقد وظف ماركوس المكسب التكنولوجي للاعلاميات، من انترنت، ووسائل الاعلام متكئاً من ناحية اخرى على حماسة المثقفين لوقف زحف الجيش المكسيكي الذي لا تنقصه رغبة الاجهاز على الهنود.

نجح ماركوس في ان يجعل من قضية التشياباس مختبراً قد تستفيد منه باقي الأقليات التي تبحث عن شرعية ثقافية واقتصادية.

واضفت شخصية ماركوس على انتفاضة التشياباس هالة لم تعرفها اية حركة من قبل. والى كونه منظراً سياسياً، فماركوس يُتقن استعمال الانترنت كما صرح لنا كالديرون احد المشرفين على بريده الالكتروني، كما انه روائي يتسقى اثر الروائي الارجنتيني خوليو كورتاثار، وهو شاعر ايضاً كتب اولى قصائده وهو في الثالثة عشرة، كما صرح بذلك لصحيفة «بافينا» الارجنتينية.

بتحجبه، اسدل ماركوس ستاراً على تخمينات المراقبين والمحللين، كما انه انخرط في سجل الاسطورة التي تنتمي اليها شخصيات خرافية مثل «زورو» Zorro، او «فانتوماس» Fantomas، اللذين تكمن قوتهما في القناع. وليس من المستبعد ان «ينوب» ماركوس ورفاقه في ادغال التشياباس ان اخفقت انتفاضتهم.

وثمة بعد صوفي في الدعوة التي يناضل من اجلها ماركوس. وتقوم هذه الدعوة على ثنائية الخفاء والتجلي: «هل سياتي ومتى؟»، تتساءل دانيال ميتران، عقيلة الرئيس الفرنسي السابق وهي تنتظر قدوم ماركوس، الذي عرف عنه انه يترك زواره ينتظرون، لاسباب امنية فحسب، بل ليجعل من شخصه محط عشق!

انتفاضة التشياباس هي اساساً انتفاضة رموز. وهذا ما يفسر حيرة العديد من المثقفين الذين باغتهم ماركوس باستعماله، وبذكاء، رموزاً غير مألوفة في ادبيات الحركات الثورية.

لا يسعى ماركوس ان يتبوّأ اية بطولة، على العكس لا يكف امام محاوريه من السخرية من نفسه، حين التقته دانيال ميتران لاول مرة، خاطبها ماركوس «مساء الخير سيدتي، لست سوى فارس من ورق، وليس بمقدوري ان أهديك سوى زهرة الورق هذه» (من كتاب: «هؤلاء الرجال هم قبل كل شيء اخواننا»، منشورات رمساي Ramsay). استمال ماركوس بذكائه وتواضعه الكثير من المثقفين العالميين: كارلوس فوينتيس، نادين غورديمير، الحائزة على جائزة نوبل للآداب، ريجيس دوبريه، رفيق تشي غيفارا، الممثل السينمائي الاميركي اوليفر ستون الخ... فيما اثار حفيظة مثقفين آخرين، لم يتنكروا لقضيته بقدر ما انتقدوا «أساليبه الدعائية الكاريكاتورية». من بين هؤلاء، الشاعر المكسيكي اوكتافيو باث والفيلسوف الفرنسي، بيرنار هنري ليفي... فيما تهجم عليه آخرون، خصوصاً بعض الصحافيين الذين نعتوه بالشذوذ الجنسي. وقد رد ماركوس على منتقديه بسخريته المعهودة قائلاً: «بخصوص ما يشاع عن شذوذي المحتمل، فاني شاذ في سان فرنسيسكو، اسود في جنوب افريقيا، آسيوي في اوروبا، لقيط مكسيكي في سان ايسيدور، فوضوي في اسبانيا، فلسطيني في فلسطين، اهلي في شوارع سان كريستوبال، عازف روك في الحي الجامعي، يهودي في المانيا، مكافح عن قضايا المرأة في الاحزاب الشيوعية لما بعد الحرب الباردة، مدافع عن السلام في البوسنة، فنان من دون مرسم ولا امكانات... أخيراً، ماركوس، كائن عادي في هذا العالم، ماركوس هو الاقليات المعترف بها، الاقليات المسحوقة التي تقاوم، تنفجر صارخة: كفى».

كفى: هو الشعار – الصيحة التي اطلقتها الحركة الزاباتية في وجه خصومها المحليين، وخصوصاً التكنوقراط المكسيكيين الذين تخرجوا من جامعات هارفارد، لكنهم لا يتقنون سوى فن المضاربات. الشعار الذي رفعته لمناهضة القوانين الوحشية لليبيرالية الجديدة التي تشدد على قيمتي الانتاج والاستهلاك.

في حيّز الاعلام المرئي، كان «اللقاء المتعدد – القارات من اجل الانسانية ولمناهضة الليبيرالية الجديدة» قطرة امام سيل الصور المخصصة للمنافسات الرياضية في اتلانتا، لكنها قطرة يرى البعض بانها تبشر بالكثير.

وفي ما يلي مقتطفات من كتاب: «هؤلاء الرجال هم قبل كل شيء اخواننا» لدانيال ميتران – منشورات رامساي.

«يذكر المؤرخون انه في سنة ١٩١٩، وبامر من الرئيس المكسيكي كارانثا، نصبت كمين لاميليانو زاباتا وتمت تصفيته كدابة. اما الفلاحون والهنود فإنهم يشيرون الى النقيض من هذه الصيغة بان زاباتا لم يمت بل اختفى لا غير، اختفى بحصانه في احضان الادغال وان روحه النابضة ما زالت تشجعهم على التشبث بالكرامة والنضال من اجل تطبيق القانون الزراعي، وهو المكسب الذي دفعت الثورة ثمنه دماً. وبموجب هذا القانون يُصبح الفلاحون أسياداً للأرض التي يحرثونها. ويحكي المسنون من الهنود والفلاحين بان زاباتا سيعود في احد الأيام... اما الزاباتيون فيعرفون جيداً بان صوت زاباتا الذي تغنى بالارض والحرية ما يزال ينفخ في الريح التي تدفعهم...».

«ما ان قدّم لي ماركوس ذراعه في حركة تجمع ما بين التقدير والبساطة، الاحترام والاخوة حتى علت صيحات الفرح ممتزجة بنباح الكلاب وصدح الموسيقى: ثم شرع الشبان في الرقص والغناء مغمورين بعنفوان اجسادهم. حين تنظر اليهم، لا تصدق بأن شبان التشياباس يعيشون منزوين في قلب ادغال لا تعبرها لا الطرقات ولا السكك الحديد... قادني ماركوس صوب بيت خشبي، اكبر الى حد ما من باقي البيوت، لكنه لا يضم اكثر من غيره من وسائل الراحة. يحتوي البيت على غرفة واحدة تُعلّق فيها قبل النوم اسرة من قماش...».

عدد خاص من الفصلية الفرنسية «متاهة»

نصوص عن مدينة القدس أكبر من تقزيمها الاسرائيلي

□ باريس – من رلى الزين:

■ تخصص مجلة «Dedale» الفصلية التي بدأت تصدر في باريس في مطلع السنة الجارية عددها (ربيع ١٩٩٦) لمدينة القدس، وتنشر نصوصاً قديمة وحديثة تعالج مواضيع مختلفة متعلقة بالقدس، وضعها رحالة وحجاج وغيرهم على مدى العصور، الى جانب المواقف السياسية ونظرات الشعراء والكتّاب والرسامين وتحليلات علماء الآثار والمؤرخين والمختصين بعلم الانسان والفلاسفة. وتُرجمت النصوص الى الفرنسية من ١٤ لغة هي الاكادية والالمانية والانكليزية والعربية والارمنية والاسبانية والفرنسية القديمة واليونانية والعبرية والايطالية واليابانية واللاتينية والروسية والسريانية.

يشرف على اصدار «Dedale» الشاعر والكاتب التونسي عبدالوهاب المؤدب، الذي يهدي العدد الى اميل حبيبي، فيقول: «الى ذكرى اميل حبيبي الذي غادرنا في الوقت الذي كنا نعيد قراءة النصوص، الى الصديق، الى الكاتب الذي كان رجل سلام وحوار، نهدي هذا المجموع».

وينقسم المجموع الذي يأخذ شكل كتاب ويحتوي على ٦٢٠ صفحة الى ستة اقسام. يقدم الأول نظرة علماء اللاهوت والحجاج والرحالة، ويعرض الثاني الدراسات التاريخية، ويركز الثالث على التقليد والسياسة، والرابع على المواقف السياسية. ويخصص الجزء الخامس للحكايات والروايات في حين يعطي الجزء السادس الكلمة الى الشعراء، الى محمود درويش وصلاح ستيتيه ومحمد بنيس... والى شعراء قدامى امثال جلال الدين الرومي والايطالي توردكاتو تاسو والبريطاني وليام بليك والالماني هينريش هيني...

وبما ان المجلة تهدف الى التعدد، يركز العدد على تعددية القدس وتنوعها وعلى التقاليد المختلفة التي شكلت تاريخها. يكتب المؤدب في مقدمته: «من اي طرف اخذناها، القدس متعددة. لها، أولاً، ذاكرة سياسية ورمزية غذتها بقوة الديانات التوحيدية الثلاث. من ثم، هي اثارت في لغات مختلفة شهادة او الهام أشخاص منذورين للكتابة، أصحاب رسالات وشعراء وصوفيين وعلماء لاهوت، ومفسرين وحجاج واخباريين ورحالة وجغرافيين ومؤرخين وعلماء آثار وفلاسفة ومسرحيين روائيين، قدامى او معاصرين، ملحدين او مؤمنين. وهي، اخيراً، قديمة للغاية (تعود الى اكثر من خمسة آلاف عام) ومعاصرة كلياً. باختصار، تم التعبير عن القدس، بانسجام، في مجموع الاعتقادات والانظمة الرمزية، في اللغات والاحاديث التي تسمع من خلال آلاف نقاط الزمن ولا تفرغ من جوهرها ولا يخف توهج حاضرها».

من هذا المنطلق، تنشر «Dedale» مختارات من عدد وافر من النصوص التي كتبها الانبياء اليهود وآباء الكنيسة المسيحيون والحجاج المسلمون عن المدينة المقدسية، فضلاً عن نصوص من مدوني الاخبار القدامى امثال جان روفوس (٤٨٠ – ٥١٥) الذي نقل الاخبار التاريخية باللغة اليونانية، او الطبري (٨٣٨ – ٩٢٣)، المؤرخ المعروف... ونصوص الرحالة العرب من امثال اليعقوبي في القرن التاسع والمقدسي في القرن العاشر وابن الاثير في الثاني عشر وابن بطوطة الذي وصل الى القدس عام ١٣٢٦. وركز وصف هؤلاء على جمال المسجد الاقصى وقبّة الصخرة والمعالم الاسلامية البارزة في المدينة او على الوقائع التاريخية الكبرى كحصار القدس الذي فرضه صلاح الدين الايوبي عام ١١٨٧.

وبالطبع، عالجت نصوص الرحالة اليهود المعالم اليهودية في المدينة، وتقدم المجلة عدداً من تلك الكتابات وضعها حاخامات من امثال الحاخام بنيامين ابن نوح الذي جاب مناطق واسعة انطلاقاً من اسبانيا حتى الصين في القرن الثاني وزار القدس عام ١١٦٥، والحاخام شموئيل ابن شمشون الذي دوّن مساره داخل القدس عام ١٢١٠، والحاخام يعقوب عام ١٢٣٨...

اما الرحالة الأوروبيون، من فرنسيين وبريطانيين، فتوقفوا امام الكنائس والأديرة المسيحية. ويشير معظم الذين زاروا المدينة في القرن التاسع عشر الى الخراب والحزن الموجودين في القدس. فيكتب الفرنسي شاتو بريان عام ١٨٠٦ عن «حزن القدس»، في حين يقول البريطاني جورج روبينسون عام ١٨٣٠: «البازار او شاعر الدكاكين مقنطر، معتم وحزين... وحتى هنا، قرب القلب (ذلك ان البازار موجود في وسط المدينة)، النبضات الضعيفة لمدينة تنطفئ وما تكاد تكون محسوسة: الأطراف باردة وبلا حياة. يمكن التجوال يوماً كاملاً في الأحياء الباقية من المدينة من دون لقاء انسان واحد...».

اما لعازر بن يهودا الذي وصل الى القدس في ايلول (سبتمبر) ١٨٨١، فيحزن ويغضب امام ضعف الجالية اليهودية في المدينة التي يصفها كالتالي: «... ضعيفة بعددها، حقيرة بنوعيتها، بائسة مادياً وروحياً...». وفي مكان آخر، يقول: «في تلك اللحظات الأولى التي امضيتها على أرض اجدادنا، رأيت ان اعادة اعمار مدينتنا – الأمر كان يتم على ايدي الغرباء امام لا مبالاة اخواننا المحليين، الامر الذي أظلم افكاري واحزنني الى درجة لم أعد اتمكن من الاهتمام باي شيء آخر حولي».

من جهته، يتغنى الكاتب الفرنسي بيار لوتي بـ «سحر الاسلام» ويكتب في اول نيسان (ابريل) ١٨٩٤ بعد زيارته الأماكن الاسلامية المقدسة: «... انه الحرم الشريف. وفي الوسط، بعيداً منا، يقف، وحيداً، مبنى مذهل وازرق كلياً، ذاك الأزرق الفاخر والنادر، كأنه قصر قديم مغتبط وملبس بالفروز: هذا هو مسجد عمر، روعة الاسلام. يا لها من وحدة، عظيمة وبريّة، تمكن العرب من المحافظة عليها حول مسجدهم الأزرق»!

ويعود اقدم نص منشور في «Dedale»، الى النصف الأول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وهو رسالة بعث بها عبدي هبا، أحد اقطاعيي فلسطين وكان يقيم في القدس، الى الفرعون اخناتون يطالب فيها ارسال جيوش الى القدس (ذلك ان فلسطين كانت تحت الحماية الفرعونية) من اجل محاربة بعض القبائل الغازية والدفاع عن المدينة. وكانت الرسالة نُقشت على لوحة باللغة الاكادية.

وعن تلك المرحلة، تنشر المجلة بعض الدراسات التاريخية والأثرية، ودراسات حول المرحلة الرومانية ثم المرحلة الأموية، ومقالة للاختصاصي بالفن الاسلامي، اوليغ غرابار، حول اسباب بناء قبة الصخرة، واخرى لباولو سانتير كنجلي عن مسار القدس في الكاتدرائيات...

وبالطبع، تبرز المقالات التي تعالج وضع القدس الحالي ومستقبلها، ويقول ادوارد سعيد انه على رغم وضعها كمدينة على حدة بسبب الرمز والقداسة، إلا ان القدس لا تختلف في المبدأ، عن باقي الأراضي المحتلة. وهذا يعني، حسب سعيد، انه تبعاً للقوانين الدولية لا يحق لاسرائيل ان تمتلكها وان تبني فيها وأن تستغلها على حساب الفلسطينيين ومناخاتهم، وكذلك الجماعات الأخرى في المدينة. يوجد في القدس واقع فلسطيني واسلامي ومسيحي، واقع متعدد الثقافات لا يسمح لاسرائيل ان تتجاهله.

يكتب ادوارد سعيد: «بنص دورنا كفلسطينيين مؤمنين بسلام عادل بين شعبي فلسطين واسرائيل – ونعمل من اجل ذلك – على تسجيل هذا الواقع في عملية السلام لأنه لختفى منها تدريجاً. وسوف تكون هذه الأحاديث بلا جدوى إن لم تندمج في خطة شاملة من المفاوضات وإراداتنا في كسب السلام».

وفي حين ينظر محمد اركون الى الرهانات الرمزية، يقدم جاك دولا فيريار «القدس، مدينة من الذاكرة»، ويحاول ميرون بنفنيستي ان يحل اللغز المحيط بالمدينة. واما جان لوك نانسي، فيكتب: «لننسى اسم القدس، ذاك الاسم المثقل بافراط والتقي بافراط. ولنتذكر بان المدينة التي سميت بـ «القدس السماوية» ليست من اي مكان ومن اي زمان، وتعبّر بالأحرى عن تفاهة اي «قدس دنيوية» – تعبر عن مساكنة الجميع».

Dedale
Multiple Jérusalem
Jérusalem terrestre
Jérusalem céleste
n° 3 & 4
printemps 1996
Maisonneuve & Larose

قصيدتان من استراليا

كينيث سليسر:
شاطئ القبور

–١–
رويداً، رويداً، جثث البحّارة
مواكبُ إلى خليج العرب تصير،
تترنحُ ليلاً وتهيم في عميق البحار
ثم يطويها مع الزبد النهار.

بين نشيج المدافع وضربها
يجد بعضهم وقتاً،
يقتلعهُم من السطح ليدفنَهُم في الوجار
ثم يوطئ بالرمل أجسادَهم العارية،

وكل صليب، وتدٌ آت مع المدّ،
يحملُ آخر تواقيع الرّجال،
تَقُصُ الكلماتُ قبل بدء الكتابة،
بحروفِ الأسفِ والذهول...

–٢–
«البحّار المجهول» – وطيفُ قلمٍ
يرتعشُ ويتلاشى، الأرجوانُ يَقْطُرُ،
أنفاسُ المواسمِ الرطبة غَسلَت نقوشهم
فبدت زرقاء كشفاهِ الغريق.

وآخرونَ، بلغوا تلك اليابسة،
فإن حاربوها، ناصرونا،
أو لم يشاركوا في القتال
الكلِ تجمعهم هذي الرمال،
مجندون على الجبهة الأخرى:
العلمين.

آن فيربيرن:
رؤى الأرياف الجبلية

(مهداة الى أ. د. هوب، رجل من «مونارو»)

سكونٌ، سكونْ،
كواكبٌ في الفضاء المثنّى تحوم،
سفوحٌ حتّها الزمانُ،
باركَتْها في الدُجى نُجومْ،
الصوّانُ ينبضُ أزلاً،
يُغنّي فُتُضاء التُخوم.
طائرٌ مقدّسٌ،
يستَشعر النقاء،
إلى دكنَة الهضاب يهوي،
عبر هذا البهاء،
في رائحة الصيف تُعَطِرُ الحُبَ،
يبحث عن عُش نملٍ



ينقر فيه حفرة
لبُيوضهْ.
تحت ظَلال الدردارْ،
ترتاح الخيولْ
جنباً الى جنب،
قطيع لحمٍ.
الوريد مشدودٌ
والعرقُ مدرار،
على رقابها انجدلَ
ما طال من الأشعار.
الفحلُ الأبيضُ قائدُها،
فيها كستنائيٌ وأسود،
أرقشٌ وأغبر،
لكل فرس مُهرٌ،
تَعرفُ كل وادٍ ظَليل
والقِمَمَ وعاليَ السهول.

تحت ضوء الشمس،
وأنا راكعةٌ أشرب،
ناظرةٌ صفاء المدى الأزرق،
تقتُلُني عقدة ذنبي،
تشوب حبوري،
هل أنا على أرض الآخرين؟
أرى آثاراً من أعمدة دُخانٍ مُلتوية
آتية من أيام أعياد الفَراش،
أسمع أصداء اليأس المتردد
مع طقطقة القضبان الفارغة،
ترجع إليّ،
من ظلمات ندمي.

السكون يحتضن الظهيرة،
بينما الخيول ترعى
في حقول الأعشاب الصخرية،
تحوك الفراشاتُ الجبليةُ
خيوطَ الريح المغزولة.
الزهور البريةُ تومئُ الرؤوسَ مرحبة
بمن يقصد شرقَ الرحيق.
الحمائم الرماديةُ تَنقُر
بين خِصَلِ العُشب المغطاة بالثلوج.

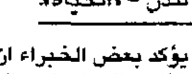
الرؤى السرمديةُ تنساب هنا روحاً،
تصنع كلاً.
وأركع ثانيةً
أمام نبعنا لأشرب
أنقى الماء والضياء.
أنا الأرضُ، أنا الصخور
أنا النهار، وهذا المساء.

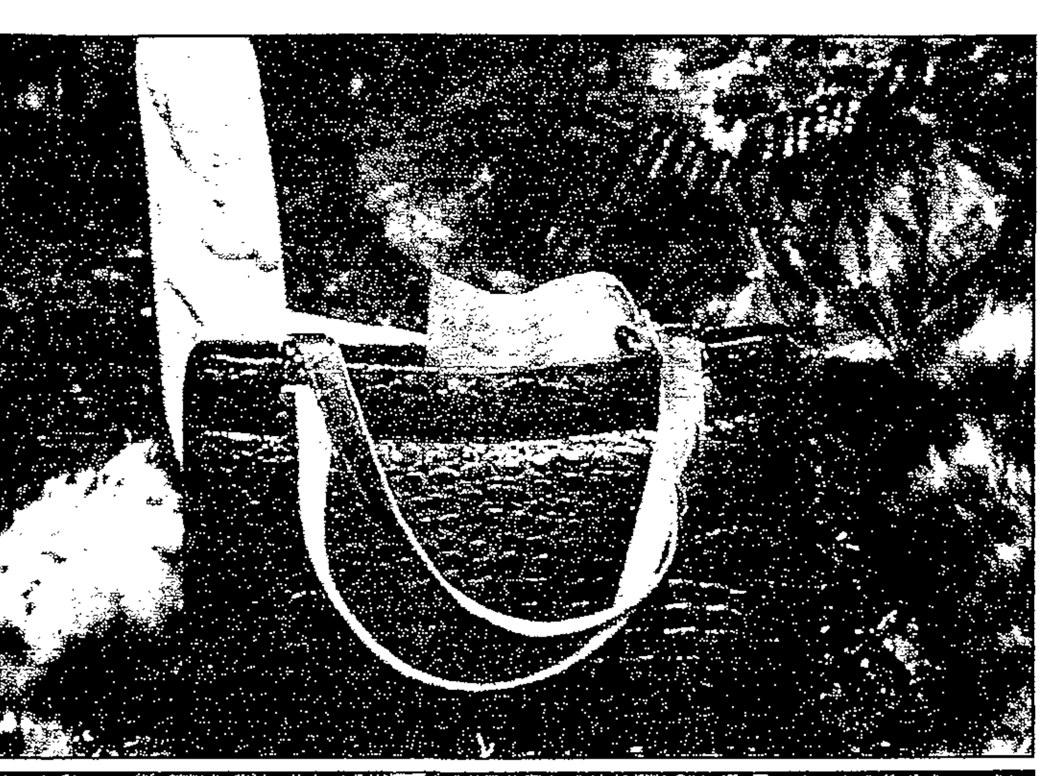
حين ترحل الشمس لأطراف المساء،
ويَسرق الغروبُ ألوانَ الصيفِ
من هذا الضياء،
يوجه الفحل خُيوله نحو السفحِ،
يفارقُها،
محلقاً حول الجُرُفِ والفِجاج،
يطيرَ هاوياً
عبر الغسق الذهبي،
يقود القطيع الى وادي الأمان،
ليرقُدَ تحت النجوم العاريةِ
في ظلال الأحلام.

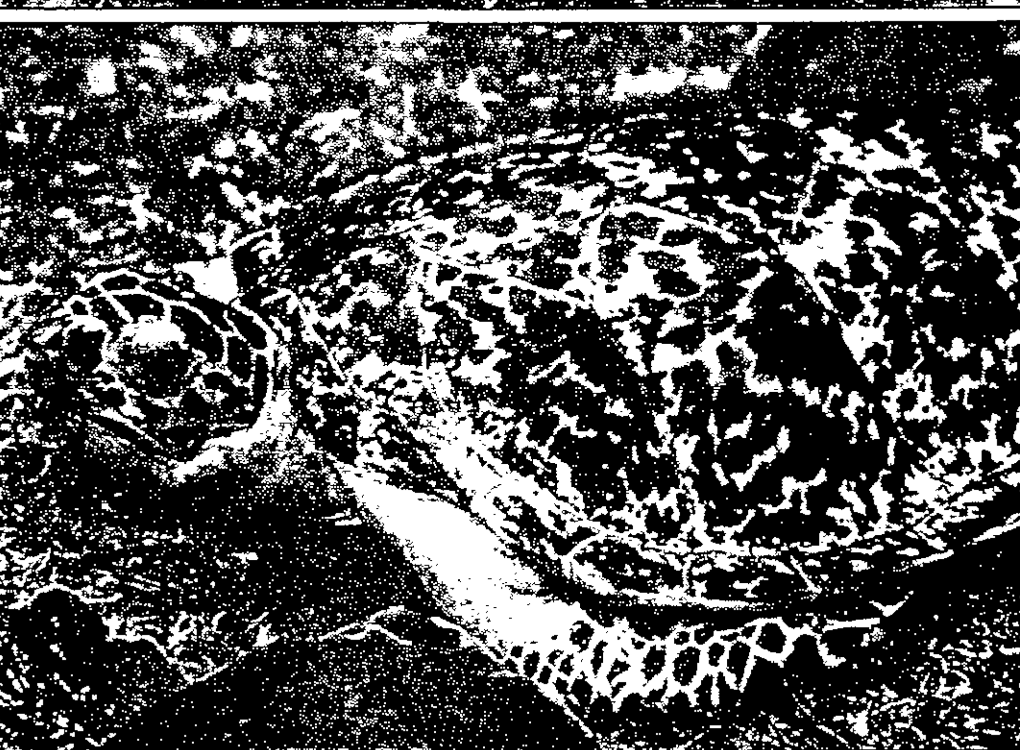
(ترجمة: رغيد النحاس)
(تعريف: خضر أبو راشد)
* القصيدتان ألقيتا في مهرجان الربيع الشعري الذي اقيم أخيراً في روزال، ضاحية سيدني، وشارك فيه شعراء استراليون، مع ترجمات لقصائدهم الى العربية والاندونيسية والفيتنامية والايطالية واليونانية.

عشرات الأنواع معرضة للانقراض... منها الفيل ووحيد القرن

لعبة القط والفأر بين حماة الحيوانات النادرة... وتجارها!







□ لندن - «الحياة»:

■ يؤكد بعض الخبراء ان ما لا يقل عن عشرة اصناف من الحيوانات والحشرات والنبات تنقرض كل يوم من جراء جملة من الاسباب، معظمها من صنع الانسان نفسه. واذا استمرت الوتيرة على هذا المنوال فإن القرن الحادي والعشرين سيشهد انقراض انواع كثيرة على رغم الجهود المبذولة لوقف التدهور.

واذا كان الانسان العادي لا يدرك هذا الواقع الخطير فلأن الانواع التي تنقرض صغيرة جداً وغير معروفة اجمالاً. لكن خطر الانقراض لم يقف عند هذه الحدود، بل وصل الى الانواع الكبيرة المعروفة كالفيل ووحيد القرن والنمر الآسيوي ودب الباندا وما الى ذلك.

وعلى رغم الاجراءات والتشريعات التي اتخذت على المستوى العالمي لحماية الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض، خصوصاً في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، فان الصيد غير الشرعي ما زال يلاحق تلك الحيوانات المهددة طمعاً بتحقيق الارباح المالية وبالتحديد من مشتقات الفيل ووحيد القرن والتمساح والنمر الآسيوي وسلاحف البحر.

ومن امثلة «المجازر» بحق الحيوانات المهددة ما حدث اخيراً في الكونغو عندما عثر على اكثر من ٢٥٠ فيلاً وقد مزقت اجسادها رصاصات المدافع الرشاشة، وعملت الفؤوس في انيابها طمعاً بالعاج الثمين الذي يحظر بيعه الآن والمتاجرة به بموجب تشريعات دولية... غير ملزمة طبعاً!

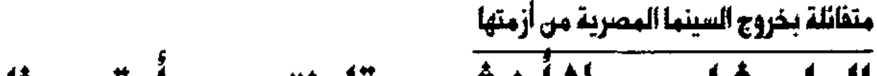
والمؤسف ان «المجزرة» وقعت في حديقة اوبزالا الوطنية التي يفترض ان تكون محمية. والظاهر «ان حاميها حراميها»، اذ لم يستطع الحراس المسلحون تعقب الصيادين المجرمين واكتفوا بالدخول الى معسكرهم المهجور واحراقه. اما الفيلة المقتولة فقد دخلت سجل الاحصاءات بوصفها اكبر «مجزرة» ضد الفيلة في افريقيا.

في هذه الاثناء، صادرت سلطات الجمارك البريطانية اكبر مجموعة من قرون وحيد القرن تقدر قيمتها بحوالى ثلاثة ملايين جنيه استرليني. وتمت المصادرة في احدى ضواحي لندن حيث عثر في مخبأين على ١٠٥ قرون كانت على وشك تحويلها الى مسحوق تمهيداً لتصديرها الى الشرق الاقصى لتباع بوصفها مقويات جنسية.

والمعروف ان وحيد القرن يعتبر احد اكثر الحيوانات الكبيرة تعرضاً للانقراض، وقد تراجعت اعداده الى ٧ آلاف ابيض و٣ آلاف اسود. ويلاحقه الصيادون في افريقيا للحصول على قرنه الذي يستعمل ايضاً للزينة كمقابض للخناجر.

ولمواجهة هذه المشكلة الملحة، اقيم في لندن اخيراً معرض خاص احتوى على نماذج من التجارة غير المشروعة بالحيوانات المهددة بالانقراض تمت مصادرتها في عدد من الدول الاوروبية، وهي تعكس المدى البشع الذي يصل اليه اصحاب تلك التجارة من دون الاخذ في الاعتبار مصير هذه الحيوانات.

واقيم المعرض تحت شعار «عيون وآذان» لتشجيع الجمهور البريطاني، وبعد ذلك الجمهور الاوروبي، على مراقبة اية محاولة للاتجار بمشتقات الحيوانات، خصوصاً تلك المعرضة للانقراض.



(الصور من ريكس)

واحد من أبرز رواد الأغنية «السياسية» اللبنانية

خالد الهبر: الأغنية السياسية باقية ما دام الصراع باقياً

□ بيروت - من سمير كامل:



■ خلال الحرب اللبنانية برزت اسماء عدة أسست لما يسمى «الاغنية السياسية»، وكان خالد الهبر احد ابرز هذه الاسماء. ومع عودة الهدوء تراجع حضور هذه الاغنية وخفت وهج رموز هذه الاغنية، وكان الهبر اكثر هذه الرموز التي ابتعدت عن الاضواء وصمتت طويلاً.

اليوم يعود خالد الهبر من خلال تسجيله لأعماله القديمة في اسطوانات مدمجة، ومن خلال تحضيره لاسطوانة جديدة ستصدر بعد اسابيع قليلة. وبالمناسبة كان معه الحوار التالي:

● ما هي الأسباب التي دعتك الى اصدار نتاجك الكامل في اسطوانات مدمجة؟

- ثمة اسباب عدة أهمها ان هذه الاعمال موزعة على اسطوانات وكاسيتات وبطبعات متعددة، فكان ضرورياً ان نجمعها ونحفظها خصوصاً ان غالبية الموسيقيين باتوا يعتمدون «C.D.» في تسجيل اعمالهم. والسبب الثاني ان هناك جيلاً بكامله لا يعرف هذه الاغاني، ومن الضروري ان يتعرف عليها وقد شجعني على ذلك الكثير من الاصدقاء اضافة الى التسهيلات التي وجدتها من شركة «صوت بيروت» التي تولت انتاج العمل.

● هل تعتقد بأن أغنيات كهذه كانت صدرت في مناخ الحرب اللبنانية يمكن ان تلقى اليوم الرواج نفسه؟

- هذه الاغنيات صدرت في فترة كان الصراع فيها محتدماً، وكانت هذه الاعمال مرآة للمناخ السياسي السائد. واعتقد بان هذا الصراع - وان اختلفت اساليبه - ما زال قائماً وهذه الاغنية ستبقى موجودة طالما كان الصراع. هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فإنني منذ بداية تعاطي مع الاغنية كان همي النوعية الجيدة نصاً ولحناً واداءً وتوزيعاً وتسجيلاً. كل هذه العوامل تجعل هذه الاغنية صالحة لكل وقت خصوصاً - ومع الاسف الشديد - انه لم تصدر منذ فترة اغنية ذات مستوى، وانا لا اتحدث عن اعمالي فقط بل عن كل الذين تعاملوا مع الاغنية الجادة.

● كيف ستصل هذه الاغنية اذا كان الاعلام على اختلافه يمنعها عن الجمهور ولا يبثها سوى في المناسبات؟

- لدى الاعلام فهم خاطئ، ولا يقتصر الامر على اغنيتنا بل على كل الاناشيد والاغنيات التي صدرت في فترة الحروب العربية من عام ١٩٤٨ مروراً بالعام ١٩٦٧ وانتهاء بحرب العام ١٩٧٣. وفي كل موسم «حربي» يحضرون هذه الاناشيد والاغنيات ويبثونها ليلاً نهاراً. وبالنسبة إلى أغنيتنا فهي ليست نشيداً ولا تدعو للقتال او حمل السلاح، لكن الاذاعات تتعاطى معها وكأنها اشارات او بلاغات عسكرية... ولا ينقص هذه الاذاعات سوى دعوة الناس للنزول الى الملاجئ. المشكلة ليست في الاغنية بل في القيمين على الاعلام الذين يذيعونها في غير مكانها، وربما كانت اغنيتي اقل اغنية تكلمت عن الحرب. لا يجوز ان نستمع الى الموسيقى الكلاسيكية عند الحداد فقط ولا يجوز ان تبث اغنيتنا في أيام الحروب فقط.

● وبعيداً عن تعاطي الاعلام او تجاهله لهذه الاغنية. ألا ترى ان ما يسمى بالاغنية السياسية التي كنت احد رموزها تواجه أزمة؟

- في تقديري ان الازمة ليست ازمة هذه الاغنية وحدها، بل هي أزمة عامة تطال كل الفن الجاد والجيد بسبب طغيان المادة على كل شيء، وأنت تعرف ان المادة عندما تدخل في الفنون تتأثر وتتراجع. ولا ابالغ اذا قلت ان الازمة ايضاً تنسحب على المسرح والشعر والكتاب وكل الفنون. الفولكلور يعيش ازمة والفن التشكيلي ايضاً. ومع دخول الرأسمال بقوة الى الحياة الفنية تدنى المستوى الثقافي والفني الذي تميزت به بيروت وانعكس ذلك على كل الفنون وعلى الاغنية بشكل خاص. عندما كانت الاغنية اللبنانية في اوج مجدها كانت الحياة الثقافية من جميع جوانبها في أحلى حالاتها واعتقد بأن المناخ السياسي الذي كانت تعيشه البلاد كان صحياً ونظيفاً وكان الفنان يشعر بان هناك من يحتضنه اضافة الى ان الاستقرار بشكل عام يساهم في تشجيع المنتج ودفعه الى المغامرة والانتاج.

● بصراحة، ألا ترى ان انهيار الفكر اليساري والمشروع السياسي الذي يحمله كان له دور في تراجع ما يسمى بالاغنية السياسية؟

- لم يتأثر بتفكك الاتحاد السوفياتي من يحمل هذا الفكر فقط بل اعتقد بان كل فنان ومثقف اصيل تأثر بشكل او بآخر بانهياره.

● كفنان ملتزم ومن خلال تجربتك كيف كانت العلاقة القائمة بين خالد الهبر الفنان وبين الحزب الذي ينتمي اليه، وهل من تداخل بين المسألتين؟

- العلاقة من الناحية الفنية لم تكن مباشرة وخاضعة لأمور تنظيمية. كانت العلاقة من الوجهة الجمالية قائمة من الند للند، علاقة نقد متبادل. لم نكن نتفق باستمرار وبالتأكيد لم يكن لنا رأي في تحالفات الحزب وفي طروحاته السياسية. باختصار لم نكن في فننا نطرح شعارات الحزب ولم نكن نرضخ لكل طروحاته وشعاراته.

● أين هو موقعك اليوم فكرياً وبالتالي اين هو موقع اغنيتك؟

- فكرياً لم اتغير. واذا كانت تجربة الاتحاد السوفياتي خاطئة، واذا كان الحزب الشيوعي اللبناني ارتكب اخطاء فهذا لا يعني ان النظرية خاطئة. اعتقد بان كل نظرية تقوم على العدالة هي نظرية صحيحة. انا لست معنياً بسقوط تجربة الاتحاد السوفياتي وان كنت أسف على انهيارها. الفكرة الاساسية تبقى وهي تقوم على العدالة والمساواة. وعلى كل حال أرى، وبالمناسبة، ان الحزب الشيوعي يرتكب اخطاء ويمارس سياسة خاطئة حالياً ولا ادري لماذا يضع نفسه على هامش الاحداث، علماً بانني لم أرَ الشعب اللبناني مقهوراً في تاريخه كما هو اليوم ولم اجد فقراً في المجتمع اللبناني كما المسه حالياً ولم يكن منقوص السيادة كما هي حاله اليوم ومع ذلك لا افهم سبب انكفاء الحزب في التعاطي مع هذه القضايا.

● سؤال أخير، هل من جديد غير اصدار نتاجك القديم؟

- نعم، مع مطلع السنة المقبلة تصدر لي اسطوانة جديدة تتضمن مجموعة من الاغنيات المتنوعة، العاطفية والمباشرة والشرقية.

متفائلة بخروج السينما المصرية من أزمتها

الهام شاهين: لا أخشى مقارنتي مع أية ممثلة!

□ القاهرة - من سعيد ياسين:





■ لمعت الممثلة الهام شاهين من بين بنات جيلها، وحققت نجاحاً ملموساً في السينما والتلفزيون والمسرح. ففي السينما حصلت على جوائز عدة منها جائزة لجنة التحكيم التي نالتها في مهرجان السينما المصرية عن دورها في فيلم «يا دنيا يا غرامي». كما نالت جائزة احسن ممثلة عن الفيلم التلفزيوني «عليه العوض» في مهرجان الاسكندرية السينمائي الاخير.

وعلى الصعيد التلفزيوني، حققت نجاحاً كبيرا من خلال ادوارها في مسلسل «نصف ربيع الآخر» امام يحيى الفخراني، وكذلك في «البراري والحامول». اما في المسرح فنالت لقب افضل ممثلة مسرحية من خلال دورها في مسرحية «بهلول في استنبول».

التقتها «الحياة» وسألتها عن نشاطها التلفزيوني، ومشاريعها الانتاجية، وجوائزها الكثيرة.

● دورك في مسلسل «البراري والحامول» الذي عرضه التلفزيون المصري ادته من قبل الفنانة فاتن حمامة، وكذلك دورك في مسلسل «ليالي الحلمية» بدأته آثار الحكيم في الجزء الاول، فماذا عن المقارنة؟

- انا لا أخشى المقارنة اطلاقا، لان دور «زاهية» في «البراري والحامول»، الذي جسدته الفنانة الكبيرة فاتن حمامة قبل ما يزيد على عشرة اعوام، كان من خلال مسلسل اذاعي، اي ان الجمهور لم يرها. بينما اديت الدور تلفزيونياً. اما دوري في «ليالي الحلمية» فلم يشكل لي مشكلة لان لكل ممثل ادواته الخاصة يستطيع من خلالها ان ينجح في اداء شخوصه الفنية.

● نشاطك التلفزيوني الملحوظ اخيرا، ألم يؤثر فيك سلباً على مستوى السينما؟

- أحب العمل جدا واكون في غاية الضيق لو مرت علي فترة من دون ان اعمل، ولست وحيدة في تكثيف نشاطي تلفزيونياً، فكثيرون اتجهوا الى التلفزيون بعد الحاجة التي تمر بها السينما المصرية حاليا. ومع هذا فادواري في التلفزيون اختارها بعناية شديدة، ولا اقبل اي دور الا بعد قراءته بتأن شديد، والا ما كانت «زهرة» في ليالي الحلمية و«ناهد الوكيل» في «نصف ربيع الآخر» و«زاهية» في «البراري والحامول» و«فتحية» في «الحاوي»، وهو مسلسل سيعرض في رمضان المقبل. ومع ذلك فانا موجودة سينمائياً بشكل جديد وانتهيت من دوري في فيلم «الجنتل» مع محمود عبدالعزيز وبوسي واخراج علي عبدالخالق. كما انني في انتظار عرض فيلم «عليه العوض» مع فاروق الفيشاوي، الذي نلت عنه جائزة احسن ممثلة في مهرجان الاسكندرية، بالاضافة الى عدد من السيناريوهات اقرأها حاليا لانتقي منها ما يناسبني.

● أين مشاريعك الانتاجية التي اعلنت عنها من قبل؟

- فكرة الانتاج في ذهني ولم اتراجع عنها، ولكن ذلك يتطلب وقتاً وجهداً كبيراً لان المسؤولية لا تتوقف عند التمثيل فقط بل التمثيل والسيناريو والاخراج، اي عن كل شيء في الفيلم بدءاً من الورق وانتهاء بالتوزيع.

● وما رأيك في ما تمر به السينما المصرية من ازمة؟

- على رغم سوداوية الصورة الا انني متفائلة جدا، خصوصا بعد اجتماع اهل السينما ورجال البنوك والاعمال وقرارهم بإنشاء شركة سينمائية للانتاج والتوزيع، اضافة الى بناء دور عرض جديدة برأسمال مئة مليون جنيه مصري. ذلك ان إنشاء المزيد من دور العرض نقطة مهمة جدا حتى لا ينتظر كل منتج دوره في العرض.

● ترددت اشاعات كثيرة عن تحيز لجنة التحكيم في مهرجان السينما المصرية الاخير لكل اسرة فيلم «يا دنيا يا غرامي»، فكان ان حصلوا على نصيب الاسد من الجوائز خصوصا جائزتك، فما ردك؟

- تلك اشاعات لا اساس لها من الصحة، ومصدرها معروف للجميع وهم حزب اعداء النجاح. واؤكد، كما اكد الكثير من النقاد ان لم يكن كلهم، ان كل عناصر الفيلم تستحق جوائز. وكنت وليلى علوي في غاية الحزن على رغم حصولنا على جوائز وذلك لعدم حصول هالة صدقي على جائزة كانت تستحقها مثلنا تماما. دعني اسأل: هل كان هناك تحيز حين حصل الفيلم على جوائز من دول اخرى، خصوصا جائزة احسن ممثلة والتي حصلت عليها ليلى علوي في مهرجان مونتريال في كندا؟

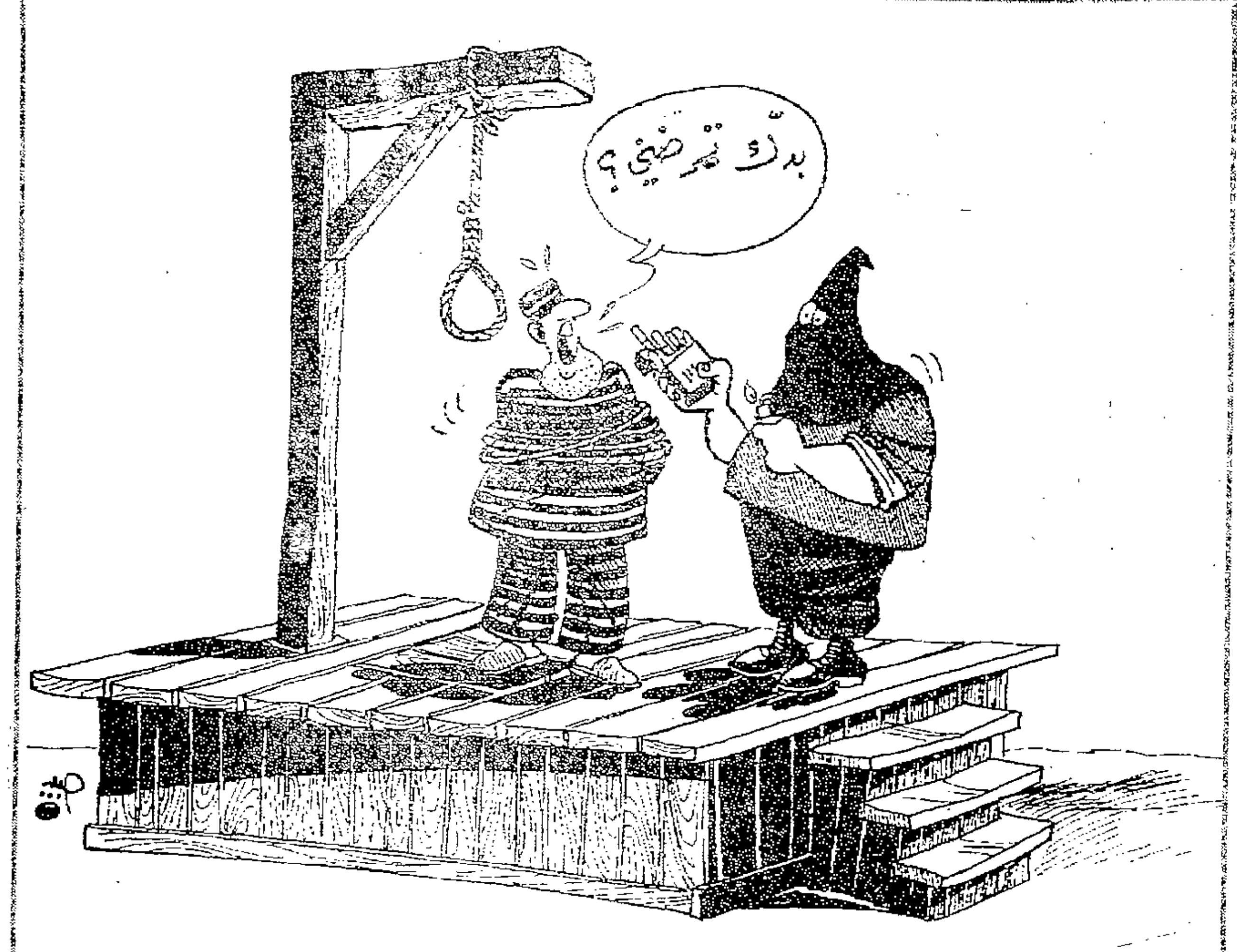
● مشوارك الفني مليء بالجوائز، فما اقربها الى قلبك؟

- هي جائزة لا يعلم عنها جمهوري شيئا، وكانت بعد ظهوري في ادوار بسيطة في بدايتي الفنية، وذات مساء اتصل بي النجم عادل امام وقال انه يرشحني لدور مهم، فكان ذلك اكبر جائزة معنوية وتشجيعية لي، وكان دوري في الفيلم نقطة الانطلاق نحو النجومية. وهناك ايضا ثلاث جوائز عن دوري في فيلم «ايام الغضب» للمخرج منير راضي، وهذا الدور اقتصر على سبعة مشاهد فقط اثبت من خلالها ان قيمة الممثل ترتبط بادائه بغض النظر عن حجم الدور.

● كنت ترفضين المسرح، ومع ذلك اشتركت في مسرحية «بهلول في استنبول»!

- نعم، فمع انني ابنة المسرح وبدايتي الفنية كانت من خلاله وله عندي منزلة خاصة، الا انني اكره القيود والارتباط بعدد ساعات معينة للعمل يوميا، الى ان جاءني نص مسرحية «بهلول في استنبول» فوافقت عليه لسببين: اولهما ان البطل هو النجم سمير غانم وله مكانته وقدره الفني. والثاني ان المسرحية كانت مع مخرج كبير سواء في السينما او في المسرح وهو محمد عبدالعزيز. والحمد لله حصلت على لقب احسن ممثلة مسرحية للعام ١٩٩٦ عن دوري في المسرحية.







الزحف على غرناطة

□ غرناطة - من جاد الحاج:

■ لغرناطة في الأذن العربية وقع خاص مرتبط بالتاريخ والاندلسيات وهلم جراً. الا ان الأذن العربية عموماً ترسم لنفسها اوهاماً علاقتها بالواقع كمثل علاقة الابيض بالاسود، ولعلنا سوف نسارع الى الهمس في تلك الأذن الجائشة بالسوالف ان غرناطة الحقبة الاخيرة من القرن العشرين لا تهش ولا تنش عروبة من قريب او بعيد، ولو وصفناها وأعدنا وصفها، كما رأيناها بالعين المجردة من تأثيرات الأذن المحتشدة باصداء الخيل والليل والبيادي، لربما أصاب الأمة بكاملها إحباط لسنا في حاجة اليه بعون الله!

لدى وصولك الى قصر الحمراء يعتريك شعور الواصل الى مطار. قوافل باصات سياحية ضخمة واشارات مرور تدلّ الى مواقف السيارات، وهذه مرقّمة ومزيحة ومبرمجة الكترونياً في صورة تنفي ضرورة التدخل البشري. تكبس زراً تأخذ بطاقة، وحينما تنتهي زيارتك تنبئك الآلة بما عليك [illegible] في حلقها النهم وتمضي، ناسياً طارقاً [illegible] وكل امراء وملوك الاندلس، متذكراً فقط [illegible] عصر الفيشة الالكترونية و.. اسبانيا [illegible] هويتها الأوروبية في حماسة وامتياز.

والزحف العالمي على غرناطة لا يشبهه [illegible] على آثار اخرى في اي بلد عربي، بما [illegible] مصر، بل يمكن القول في ثقة [illegible] حسن حظ الأثر العربي وجوده ضمن [illegible] في هذه الدورة المتنحرة من [illegible]

[illegible] تتدفق يومياً على قصر [illegible] يابانيون يلتقطون صوراً باعداد [illegible] وامريكيون يعتريهم ذهول [illegible] النقوش المزخرفة حول القناطر، يتساءلون باصوات عالية عن معنى الكلام [illegible]. «لا غالب إلا الله» قلت لواحد يشبه [illegible] في قبعته الوسترن وجزمته العالية، [illegible] على نظرة مطولة قبل ان يسأل عاكساً [illegible] «في اي لغة هذا؟».

[illegible] بالمئات. ثرثارون كعصافير محبوسة في اقفاص ضيقة، لكنهم جائعو معرفة واقل ضوضاء وتفرغاً من الايطاليين. برتغاليون هادئون، يكظمون مقتهم التاريخي للاسبان، ويفضلون الهمس لئلا تسمع لغتهم [illegible] فيلفتون الانظار. الالمان «يفلّون القملة» كما يقال – ادخل في عقل السائح الالماني تجد آلة حاسبة وخريطة ولائحة محاذير وقائمة باسعار العملة، وبالطبع تمييزاً عنصرياً يشمل كل سكان الكرة الارضية بمن فيهم الالمان الشرقيون – لكن، والحق يقال، لا احد يضاهي الالمان في التنظيم والتنفيذ والانضباط اضافة الى انك لا تسمع صوتهم.

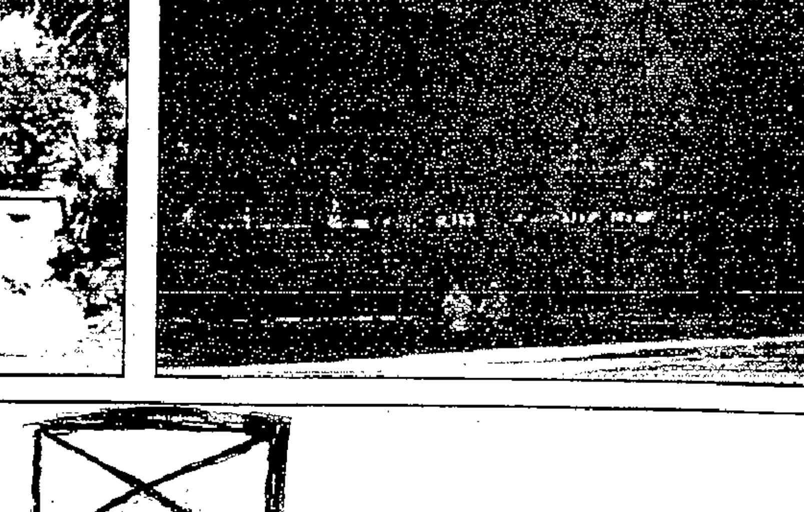
ومثلهم، الى حدّ ما، معظم ابناء الشمال كالهولنديين والاسكندنافيين، وكلهم كانوا هناك، كل خطوة لغة. وفي هذا الخضم قوافل من الريف الاسباني. فلاحون مما هب ودب لبسوا بناطيل الاحد وتمكيجت نساؤهم بحنة رخيصة وطفقوا كأنهم نازلون الى البيادر يتصايحون فوق اصوات الجميع ويسدون المداخل الضيقة. بعضهم جلب طعامه وشرابه وافترش العشب في الظل، وبعضهم دخل في مماحكة زراعية حول مجاري المياه واساليب الريّ التي جعلت تلك الحدائق فتنة دائمة.

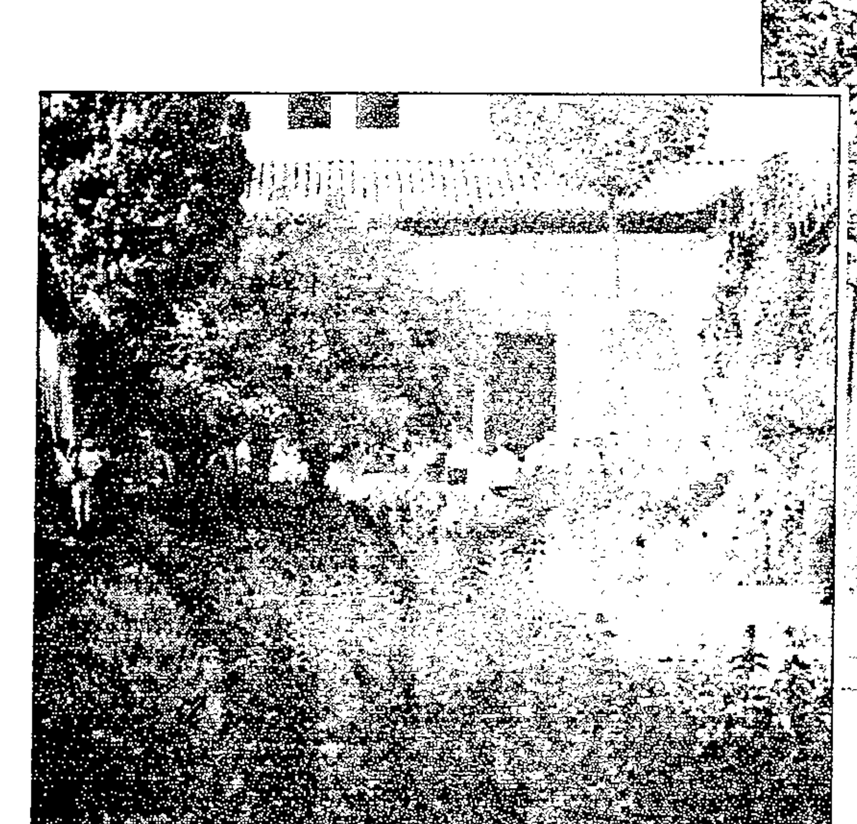
لا تبحث بين الكتب المباعة بعشر لغات على الاقل عن واحد بالعربية، ولا تبحث عن دليل عربيّ اللسان، فاقل ما يهتم به السائح العربي وقع خطى اجداده على رمال الزمن.

(تصوير: جاد الحاج)









بعد تعيينه أميناً عاماً للمجلس الأعلى للآثار المصرية

علي حسن لـ «الحياة»: خطة عاجلة لحماية الآثار

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ سرقة آثار مصر، سوء تخزين الآثار ومشاكل ترميمها، فساد الاثريين... هذه نماذج لقضايا عدة، اثيرت مجدداً في الفترة الاخيرة عقب تعرض بعض مقتنيات توت عنخ آمون في المتحف المصري في القاهرة لمحاولة سرقة فاشلة. وتمس هذه القضايا صميم عمل المجلس الاعلى للآثار في مصر والذي تولى مسؤوليته اخيراً الدكتور علي حسن، وهو عالم مصريات، تعلم على يد عمه سليم حسن عالم المصريات الشهير.

عمل الدكتور علي حسن سنوات عدة في ترميم الآثار المصرية واجرى الكثير من الحفائر في مواقع اثرية مهمة، ودرّس مادة الآثار المصرية في الجامعة الاميركية في القاهرة، وتولى رئاسة قطاع الآثار المصرية في المجلس الاعلى للآثار لسنوات طويلة.

وحول قضايا الآثار المصرية اجرت «الحياة» الحوار التالي مع الدكتور علي حسن.

● قضايا سرقة الآثار المصرية تتصاعد عاماً بعد عام، فما هو مخططكم للقضاء على هذه الظاهرة؟

- المعروف ان تهريب الآثار، بل والاعتداء عليها، بدأ منذ قدماء المصريين انفسهم، فلقد تمت سرقات في عصور مختلفة للفراعنة، وتوجد بردية في المتحف البريطاني تسمى «بردية السرقات» تؤرخ لسرقات المقابر الفرعونية. والمعروف ان كثيرا من متاحف العالم تعرض لسرقات بخاصة المتحف البريطاني ومتحف اللوفر ومتاحف هولندا ومتحف المتروبوليتان. وهناك مافيا عالمية متخصصة في تهريب الآثار الفرعونية، ونحن نقاسي في مصر، بشدة، من عمليات تهريب الآثار. واود ان اذكر انه حتى العام ١٩٨٣ كانت تجارة الآثار غير محظورة، وبعد منعها لجأ المهربون الى وسائل كثيرة لتهريب الآثار بلغت حد استخدام تكنولوجيا متطورة لمساعدتهم في تنفيذ مخططاتهم.

ونحن الآن بصدد انشاء شرطة للآثار فقط فالشرطة المختصة بالآثار حاليا تتولى ايضا حماية المنشآت والافواج السياحية، بالاضافة الى مهام اخرى. وسيكون جهاز شرطة الآثار الجديد ذا طبيعة خاصة، اذ سيخضع ضباطه لدورات تدريبية متخصصة في الآثار المصرية القديمة والقبطية واليونانية والرومانية والاسلامية، وسيشترط فيهم اجادة احدى اللغات الاجنبية وسيزودون باجهزة متطورة، ومروحيات لمطاردة مهربي الآثار في الصحراء ولمراقبة التلال الاثرية التي توجد في مناطق نائية. وسنعين في اطار الخطة الجديدة لحماية الآثار من السرقة جهاز امن خاصا من حملة المؤهلات المتوسطة يكون عمله تحت اشراف مفتشي الآثار وامناء المتاحف.

● اصبحت هناك ظاهرة عامة تسمى «فساد الاثريين»، فكيف ستواجه هذه الظاهرة؟

- في كل مؤسسات الدولة في مصر وغيرها هناك بعض الاشخاص الذين يجب تقويم اسلوب عملهم، والمجلس الاعلى للآثار يضم اكثر من ٢٠ الف موظف ما بين عالم آثار واثري ومرمم ومهندس وحارس، وفي بعض الاحيان تحدث تجاوزات او نجد اشخاصا يعملون في اماكن بعيدة عن تخصصاتهم، منهم مثلا طباخ خريج سياحة وفنادق يعمل مرمما. ومهمتي هي ان احاول اصلاح هؤلاء لانني منهم، وعملت معهم لاكثر من ثلاثين عاما، وساكلف كلاً منهم، بخاصة الاثريين، بعمل يعمله لان بعضهم ترك من دون عمل محدد فترات طويلة والنتيجة الحتمية لذلك هي الخلافات والشكاوى والنزاعات الشخصية، مما يعطل مسيرة العمل الاثري والحضاري في مؤسسة من اكبر المؤسسات العالمية في مجال الآثار.

● وماذا عن سوء تخزين الآثار المصرية، وخير شاهد على ذلك مخازن المتحف المصري ومتحف الفن ومخازن الفسطاط على سبيل المثال؟

- سوء تخزين الآثار حقيقة، فمنذ عشرات السنين والآثار مخزنة في مخازن غير صالحة، وتم الاتفاق مع اجهزة متخصصة على بناء مجموعة من المخازن المتحفية منذ نحو عام وبدأنا بالفعل نقل كميات من الآثار من المخازن القديمة الى المخازن التي سبق تشييدها. وهذه المخازن ستضم اجهزة مراقبة متطورة ومعامل لترميم الآثار، وستكون بمثابة متاحف صغيرة تفتح فقط للمتخصصين وعلماء الآثار. ومع نهاية العام الحالي سنكون انتهينا من بناء ستة مخازن كبيرة ستنقل اليها الآثار.

● ما ابرز مشاريع الآثار المصرية التي ستوليها عناية خاصة خلال الفترة المقبلة؟

- ستكون الاولوية في المرحلة المقبلة لمشروع اعادة تربيط اعمدة معبد الاقصر الـ ٢٢ في الصالة الرئيسية الى مكانها، وسنهتم كذلك بمعبد هيبس الذي اصبح في حالة سيئة جدا. وبمناسبة اختيار القاهرة عاصمة ثقافية للعالم العربي سنعد مشروعا خاصا لتطوير منطقة المسلة والمطرية في شمال القاهرة. واكثر المشروعات حساسية في الوقت الحاضر، مشروع تطوير هضبة اهرامات الجيزة، الذي اضعه في مقدمة المشروعات التي سيكون تحت رعايتي مباشرة، وكذلك صيانة نقوش هرم اوناس التي في طريقها للزوال، وترميم معبد ادفو.

● وفي مجال الآثار الاسلامية والقبطية؟

- هناك صراع مزمن في المجلس الاعلى للآثار يسمى «جامع الغوري» بمشاكله التي لا تنتهي، وكذلك الكنيسة المعلقة وكلاهما حالته المعمارية والفنية في غاية السوء، بل ان بعض التقارير الفنية حذر من تدهور حالة مسجد الغوري على رغم الترميم الجاري به حاليا، ووضعت خطة عاجلة لترميم ٥٠ اثرا اسلاميا على راسها الجامع الازرق ومسجد الكردي وزاوية عبد الرحمن كتخدا وباب زويلة في القاهرة ومسجد سلطان شاه ومسجد جنبلاط وجامع زغلول في رشيد، وترميم قلاع سيناء حيث سيتم اختيار قلعتين من هذه القلاع لترميمهما وفتحهما امام الحركة السياحية. ولك ان تعرف انه يوجد في القاهرة وحدها ٣٦ اثرا اسلاميا تحت الترميم، و٢٧ اثراً في حالة خطرة ليس لها مشروعات ترميم، و١٢ اثراً تعد لها مشروعات ترميم من قبل مكاتب استشارية. واجمالي المطلوب لترميم الآثار الاسلامية ١٤٩ مليون جنيه لا يتوافر منها لدى المجلس الاعلى للآثار سوى ٣٣ مليون جنيه، فضلا عن وجود مشروع ضخم يقوم به المجلس الاعلى للآثار حاليا لتسجيل وتوصيف الآثار الاسلامية في مصر كلها وذلك على شرائط فيديو و«سلايدز» ورسومات معمارية وخرائط مساحية وصور فوتوغرافية. ويعد هذا المشروع اول مشروع توثيقي للآثار الاسلامية يصاحبه توصيف معماري متكامل من خلال الوثائق والوقفيات الاسلامية.

وما سنراعيه في الآثار الاسلامية ايضا في الفترة المقبلة التنسيق مع السلطات المحلية لرعاية ما حول الاثر لكي يرى السائح الاثر وما حوله نظيفا، وايضا وضع اشتراطات فنية ومعمارية للمباني التي تشيد في المناطق التاريخية.

● وفي مجال المتاحف؟

- نقوم حاليا بتامين المتحف المصري من خلال احد الاجهزة القومية المتخصصة، وهناك اجهزة لمراقبة المتحف وستنتهي عملية تامينها خلال الاشهر الستة المقبلة، وسيشمل ذلك تامين المتحف من الداخل، والحديقة المحيطة به وكذلك سقف المتحف.

وسنقوم ايضا بتامين متحف الفن الاسلامي الذي يعتبر اكبر متحف في العالم من نوعه وكذلك المتحف القبطي في القاهرة والمتحف اليوناني - الروماني في الاسكندرية، وتامين بعض المناطق الاثرية المهمة مثل قلعة صلاح الدين الايوبي في القاهرة ومعابد ابو سمبل وحتشبسوت والكرنك في جنوب مصر. وسننشئ متاحف جديدة نوعية كمتحف الفخار، وهو يحكي تاريخ الخزف والفخار منذ العصور القديمة الى اليوم وسيكون مقره مدينة القنطرة شرق، كما ساعمل على الانتهاء من اقامة متاحف المنيا وسوهاج وكفر الشيخ لكي تستوعب القطع الاثرية المكتشفة حديثا في هذه المناطق.

اما بالنسبة الى المتحف المصري الجديد والذي سيشيد في اهرامات الجيزة فتدل الدراسات الاولية على ان كلفة انشائه ستتجاوز بليونا وخمسمئة الف جنيه، وسيتم قريبا اتخاذ خطوات عملية لوضع الرسومات النهائية للمتحف الذي سيشيد على مساحة ١١٧ فدانا، مما يجعله اكبر متحف في العالم، وسيدار المتحف بطريقة تجعل العائد المادي منه مجزيا، للصرف من هذا العائد على مشروعات حماية الآثار وترميمها.

● وماذا عن البعثات الاجنبية في مصر، هل ستخضع لعملها ضوابط جديدة؟

- علم الآثار نشأ في اوروبا، والبعثات الاجنبية تعمل في مصر منذ اكثر من مئة عام، وهم يساعدوننا مساعدة فاعلة في مجال صيانة الآثار وترميمها والحفر الاثري. وكل ما سيحدث في الفترة المقبلة هو التركيز على ترميم الآثار وتقليل اعمال الحفر الاثري، لان الآثار التي يعثر عليها لا بد ان ترمم وتحفظ في مخازن بطريقة علمية، وهذا ليس متوفرا في مصر الآن، وسنطلب من البعثات بناء مخازن للآثار المكتشفة قبل البدء في اعمال الحفر الاثري. لدينا في مصر ١٢٠ بعثة اجنبية تعمل في الحفر الاثري، وسنضع شرطا اساسيا وهو ان يصاحب البعثة بصفة دائمة عالم آثار وليس مساعدين كما يحدث الآن، اذ يحصل بعض البعثات على تراخيص بالحفر الاثري باسماء كبار العلماء ولكن هؤلاء يتركون العمل لمساعديهم، وهذا ما سارفضه.

«السيرة الذاتية» فن أخذه العرب من غيرهم وكانت بدايته سيرة الرسول الكريم

الكتاب: السيرة الذاتية - دراسة نقدية.
المؤلف: مؤيد عبدالستار.
الناشر: دار المنفى - السويد، ١٩٩٦.

راجعه: محمد خليفة.

مؤيد عبدالستار
السيرة الذاتية
دراسة نقدية
دار المنفى

■ يقول ناشر الكتاب في التعريف به «انه لم تسبقه سوى دراسات متفرقة في الصحف والمجلات، وانه الكتاب الاول بالعربية في هذا الموضوع المهم».

ومع ان حجم الكتاب صغير نسبياً (١٥٠ صفحة - حجم متوسط) فإن مؤلفه الباحث الجامعي والأديب العراقي مؤيد عبدالستار يقدم بحثاً مستوفياً كافة الشروط لفن السيرة الذاتية: تعريفاً واصطلاحاً وتطوراً. فهو يشير الى اصوله وجذوره ونشأته وانواعه في اللغة والأدب العربيين، من دون ان يهمل المقارنة مع المرادفات الاصطلاحية والتاريخية في اللغة والادب الانكليزيين.

يتضح من خلال الآراء المختلفة التي يوردها الباحث ان فن السيرة بعامة عرفته الثقافات القديمة كالمصرية والفارسية واليونانية قبل ان تعرفه العربية. وان نقطة البدء تمثلت باهتمام المسلمين بتسجيل وقائع حياة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، خصوصاً ابن هشام صاحب السيرة الشهيرة. ثم تطور الأمر الى كتابة سير الصحابة والخلفاء فالسلاطين، ثم شاع مع ازدهار الحضارة الاسلامية وفنون الكتابة وامتد الى تسجيل سير الاعلام من فقهاء وشعراء واطباء وعلماء. وهكذا برز كتاب سيرة عظام من امثال أبي نعيم، والبيهقي، والسجستاني، والماوردي. واشتهرت سير بعينها مثل سيرة ابن بطوطة وسيرة الاخشيد التي كتبها ابن زولاق.

ويلاحظ المؤلف انه حتى أواخر العصر العباسي، وعلى رغم التطور العظيم الذي اصابه هذا الفن، فقد ظل يفتقر للخصائص الأدبية والابداعية و«اللمسات الفنية» نظراً الى اعتقاد المتخصصين فيه عصر ذاك بانهم يقومون بعمل «تاريخي» لا «ادبي». ومن هنا يناقش المؤلف قضية ما اذا كانت السيرة ادباً أم تاريخاً، مستحضراً آراء القدامى والمحدثين من عرب واوروبيين. وينتهي الى انها في منزلة بين الطرفين، الا انها نص ادبي قبل أي شيء آخر. اما السيرة الذاتية بانواعها الثلاثة (مذكرات، يوميات، رسائل) فقد ظهرت في التراث العربي منذ القرن الثالث الهجري، ومن اشهر اعلامها الطبيب الفيلسوف حنين بن اسحاق والرازي الذي ترك رسالة سرد فيها سيرته ودافع عن نفسه، وكذا فعل ابن سينا، كما ان ابن الهيثم خلف اعترافات جريئة سجلها ابن ابي اصيبعة في طبقاته. وكذا كتب أبو حيان التوحيدي. اما ابن حزم الاندلسي فسجل تجاربه العاطفية الفريدة في «طوق الحمامة»، في حين ان كتاب الغزالي «المنقذ من الضلال» يقارن من حيث محتواه باعترافات القديس اوغسطين في الثقافة الاوروبية.

اما المذكرات السياسية فاهمها كتاب عبدالله بن بلقين آخر امراء بني زيري في غرناطة التي كتبها بعد خلعه من الحكم ونفيه. وكذا مذكرات اسامة بن منقذ في مقارعته للصليبيين. وأهم من هذه وتلك مذكرات ابن خلدون التي اودعها نهاية كتابه الذائع «العبر».

لا يكتفي المؤلف بمجرد سرد هذه الاسماء والاعمال سرداً ميكانيكياً، بل يحاول ايجاز الآراء النقدية المعاصرة فيها لعدد من كبار الاكاديميين العرب امثال احسان عباس ومحمد كامل حسين ومحمد يوسف نجم ومحمد عبدالغني حسن وانور الجندي وغيرهم. كما يعمد الى مقارنتها باشباهها في الآداب الاغريقية او الرومانية القديمة. ويتناول في فصل خاص (الرابع) ثلاثة من أعظم اعلام السيرة الذاتية من تراثنا القديم هم ابن حزم ثم المؤيد في الدين الشيرازي واخيراً ابن خلدون، فيسلط اضواء على سيرهم التي سجلوها، ويبسط لما كتبوه عاملاً على إبراز خصائصه قوة او ضعفاً. ويُسجل للكاتب عموماً انصرافه الكلي عن الاطراء والحفاوة، والتزامه الرصانة العلمية التامة، وهذا ربما أهم مزايا الكتاب علمياً.

في الفصل الخامس يقفز الكاتب الى القرن التاسع عشر، فينقل نماذج من السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث مقوماً وضعياتها والياتها في هذا العصر. ويختار الأديب اللبناني احمد فارس الشدياق في فصل كامل باعتباره رائداً لفن السيرة الذاتية في طورها الجديد، ويتناول مذكراته «الساق على الساق» بالتقويم والنقد. ثم يتناول المؤلف اثنين آخرين من اعلام هذا الفن في القرن التاسع عشر هما المصري علي مبارك الذي عنون مذكراته بـ «الخطط التوفيقية»، والعراقي - الكردي - المصري محمد كرد علي الذي اقتفى أثر ابن خلدون فاودع هو الآخر سيرته في نهاية كتابه «خطط الشام» ثم اضاف اليها «المذكرات» في اربعة أجزاء، وهي في نظر المؤلف مذكرات متميزة في تاريخ الأدب العربي نظراً الى اللغة الصحافية الحديثة التي استعملها ثم لجرأته في «هتك» اسرار اهل زمنه وأحداثه.

وآخر فصول الكتاب يفرده المؤلف لثلاثة من كتّاب السيرة الذاتية في القرن العشرين هم طه حسين وسلامة موسى واحمد أمين. ويرى ان الأول استخدم القصة اسلوباً في ترجمته لنفسه فحلق تحليقاً عالياً واحتل كتابه «الأيام» موضعه المميز بين كتب الأدب والمذكرات.

واما الثاني فسلك مسلك المفكر المصلح الذي يبغي النصح والوعظ وهو ما يتبادر من عنوان مذكراته «قصة تجاربي مع الحقيقة»، حيث حاول بث معتقداته وافكاره، فلم يوفق كثيراً لا ادبياً ولا اجتماعياً. في حين ان احمد امين، مؤلف «حياتي»، في نظر كاتبنا - صاحب محاولة ناجحة لاقتفاء خطى طه حسين - ويرى ان سيرته الذاتية توافرت فيها مزايا جميلة لغوياً وادبياً ومن حيث الحوارث التي ذكرها حتى يصح اعتبارها نموذجاً لهذا الفن الأدبي.

الثقافة السريانية ومنطلقاتها الاولى في منطقة التفاعل الحضاري

سعيد لحدو

■ يقول الباحث الدكتور خلف الجراد في مقدمة ترجمته لكتاب «ثقافة السريان في القرون الوسطى»: «ان اول الاسس التي يجب الانطلاق منها في معالجة التراث الثقافي لمنطقتنا الحضارية يتجلى في المنهج التاريخي الشمولي القائم على مبدأ الوحدة التاريخية والجغرافية والبشرية لشخصيتنا الحضارية، وان المعالم الاشهر، والملامح الابرز في هذه البنية انما تعبر عن ملامح تفصيلية لشخصية واحدة، ازدهرت في بيئة مشتركة، بعد ان ضربت جذورها في التربة نفسها».(١)

إن ما يذكره الدكتور الجراد هنا هو من مسلمات الارتكاز الثقافي في المنطقة والتي حاول كثير من الباحثين لدوافع لا علاقة لها بالثقافة قطعاً، تجاهلها ولم يك ذلك الاّ ليزيد تراكم غبار السنين على وجه الحقيقة الناصع فبدت احياناً مشوهة ناقصة. فهل يمكن ان تكون الثقافة - وبخاصة في منطقتنا هذه - حكراً لفئة من الناس، وان تكون الحضارة مزرعة خاصة بشعب من الشعوب مهما قدمت تلك الفئة او ذلك الشعب من اسهامات اساسية في مجال الثقافة، ومهما زودوا الحضارة الانسانية بروافد التطور والارتقاء؟ وهل الحضارة سوى حديقة عامة يأتي كل من جانبه ليزينها باجمل ما ابتدعه فكره من ورود والوان؟ وعلى هذ الاساس يبني الدكتور الجراد مرة اخرى ليقول: «ان حضارتنا، ابتداء من سومر واكاد، ومروراً بالمرحلة البابلية والاشورية وحتى الوقت الحالي ليست الاّ فترات متميزة في تاريخنا الحضاري لا تنفصل مطلقاً عن بعضها ولا عن بقية المراحل التي شهدتها المنطقة منذ اقدم الازمنة الى يومنا هذا...».(٢)

ان هذا الكم الهائل من المعارف والعلوم في منطقة بلاد الرافدين والذي تكدس خلال آلاف السنين وبلغ ذروته في اواسط الالف الاول قبل الميلاد لم يكن بحاجة سوى للغة سلسة طيّعة، تتمكن من استيعاب مضامينه ومفرداته. فجاءت اللغة الآرامية - وليست السريانية التي نتحدثها اليوم سوى أحد اهم فروعها - بحروفها المبتكرة والطيّعة لتحمل هذا الارث الهائل من المعارف والعلوم على اجنحتها، وتغزو به العالم المعروف آنذاك لتمتزج ثقافة المنطقة وتصبح نسيجاً متلاحماً لا يمكن فصم عراه ولا تمييز حدوده. واكدت الهيئة الناشرة لكتاب «ثقافة السريان في القرون الوسطى» في مقدمتها للطبعة الروسية، بان ابرز اوجه الثقافة لمنطقة ما بين النهرين في القرون السبعة قبل الميلاد هي سيطرة اللغة الآرامية، ناقلة ثقافتهم التي امتزجت بثقافة سابقيهم فترسخت تلك الثقافة في مناطق استيطان الآراميين الجديدة، حتى توطد وجودهم الحسي والثقافي في تلك البلاد، الى ان اصبحت سورية وبلاد ما بين النهرين في اواسط القرن العاشر تتكلم الآرامية. وأصبحت احدى اللهجات الآرامية اللغة الرسمية المستخدمة في المراسلات والوثائق في دولة الاخمينيين. وقد حصل هذا التطور بشكل بطيء وتدريجي الى حد يصعب معه تحديد تاريخ دقيق لهذه التغيرات الثقافية المهمة.(٣)

ومن الطبيعي ان التأثير الثقافي المتبادل لا يأتي وليد لحظة معينة وانما هو نتيجة لممارسة طويلة من التفاعل والتبادل تغيب بداياته في اول اتصال مادي بين الطرفين تم في لحظة تاريخية معينة. لكن ملامحه لا تظهر الاّ بعد مدة طويلة من استمرار ذلك الاتصال. وكما كانت آشور، كما يقول العالم والمؤرخ ارنولد توينبي - وريثة الحضارة السومرية والاكادية، هذا التراث الفني القديم الذي اضفى على آشور ثوباً حضارياً جذاباً(٤)، فإننا نرى ان الثقافة السريانية ليست الاّ صورة معصرنة لذلك التراث الفني والذي اضيف اليه من ابداعات العصور التالية الشيء الكثير. وكما كان الآشوريون - يضيف توينبي - على رغم حملاتهم المتعددة ضد بابل، يعاملونها ببعض الاحترام والكياسة باعتبارها موطن المدنية المشتركة للبلدين، كان لا بد للسريان في عهود ما قبل المسيحية من ان ينظروا الى هذا الارث الحضاري باعتباره تراثهم، وظلوا يحملون سماته ويتفاعلون مع اشكاله المختلفة بايجابية ظاهرة. ولولا ذلك لما كانت قد وصلتنا حكمة احيقار في كتاباتهم، على رغم عهود طويلة من الافناء المسيحي لتراثهم الوثني. ولولا دخول السريان مرحلة جديدة من التفكير الديني والاعتقاد اللاهوتي، تتنافى تماماً مع المعتقدات الدينية في المرحلة الوثنية، مما قضى بتدمير كل ما له علاقة بالوثنية ومرتكزاتها المادية والفكرية، لكان لنا اليوم وللعالم اجمع ذخيرة لا تنضب ومعيناً لا ينتهي من مصادر الثقافة والمدنية تثير الاعجاب.

هذه الخصوصية في التبادل والتفاعل الثقافي جعلتنا نرث تراثاً بالغ التميز، عميق المرتكزات، واسع الافق، شامل التوجهات. لنستند اليه بقوة في مراحل التاريخ اللاحقة، وبخاصة مع ابتداء ظهور المسيحية كدين رسمي في مملكة الرها اولاً ومن ثم في مناطق انتشار الآراميين كافة، ولتصل بمؤثراتها اللاهوتية حتى الهند. وكان للقصائد الشاعر وفا تأثير كبير في حياة العامة منذ ما قبل الميلاد بزمن طويل كما يقول انطون التكريتي. وشعره معمول على صيغة الاغاني العاطفية التي تعوّد مؤلفو الالحان الحربية وناظمو القصائد الغزلية للاعراس مزاولتها. ولا يفوتنا ان هذه الطريقة في نشر المعتقدات اللاهوتية والفلسفية كانت شائعة أيامها، وحتى القرن السادس الميلادي. اضافة الى كتابة الرسائل التي عادة ما تكون لذوي الاختصاص، وممن يمتلكون حداً أدنى من الثقافة والقدرة على القراءة والكتابة. وهذه الطريقة كما نرى لا تلائم جماهير العامة اذ تبقى طريقة الشعر المغنى اسرع انتشاراً واوسع تأثيراً. لهذا لجأ اليها عدد من اعلام الفكر السرياني أمثال وفا وبرديصان ومار افرام والاسقف رابولا وغيرهم كثيرون في العصر المسيحي. من دون ان يفوتنا ذكر ان هذا الاسلوب كان شائعاً في بلاد ما بين النهرين منذ اقدم العصور، ولعله أول وابسط شكل من اشكال التعبير في البناء الحضاري الانساني المتعاظم، وما زال يحافظ على اهميته في سعة وسرعة التأثير الجماهيري.

وبالمقابل، كان هناك من لجأ الى اساليب اكثر تعقيداً، كما سبق واشرنا، ككتابة الرسائل وتأليف الابحاث الفلسفية او املاء الحكم والنصائح المتضمنة خلاصة تجارب الحياة. ويأتي بالتسلسل الزمني عمن وصلتنا بعض اخبارهم: بابا الحراني الذي كان كاهناً وثنياً في حران القريبة من الرها، ويسميه ابن الصليبي «الفيلسوف الحراني»، ونسب اليه كتابان يشتملان على توقعات في مصير الانسان والكون لم يصلنا منهما سوى بعض المقتطفات التي تضمنتها احدى المخطوطات في دير الشرفة. وكذلك وصلتنا رسالة مهمة في الفلسفة وادب الحكمة كتبها مار ابن سرابيون حواي (١٥٠ ميلادية) موجهة من سجنه الروماني الى ابنه مضمناً اياها فلسفته وخبرته في الحياة.

وقبل ان نصل الى عصر برديصان ومار افرام، وهما الاسمان اللامعان، كانت هناك اسماء بارزة اخرى واعلام كبار في دنيا المعرفة وصلتنا اسماء بعضهم في حين ضاع آخرون لم نسمع عنهم شيئاً. وممن وصلنا ايضاً طاطيان من القرن الثاني الميلادي وهو كاتب الدياطسرون، ومليطون السرديسي ولوقيانوس السميساطي وبوزيدونيوس الافامي (١٥٣ - ٥١ ق. م) ناشر فلسفة زينون التي تتلخص في محبة الحكمة ومزاولتها والسعي وراء الفضيلة، وكذلك نومينوس الافامي الذي اشتهر في منتصف القرن الثاني للميلاد، وفرفوريوس الصوري ويامبليخوس تلميذه الذي ولد في قنسرين (٢٥٠ - ٣٢٠ م).

ولم تكد المسيحية تعم المنطقة في مستهل القرن الرابع الميلادي حتى يصبح لدينا من الاسماء والاعلام في مجال الفلسفة واللاهوت والادب والشعر الجمع الغفير. لكننا سنقتصر في هذا البحث على مرتكزات الثقافة واعلامها لدى السريان لمرحلة ما قبل القرن الرابع الميلادي، لنكتشف المنابع التي استقى منها كل من برديصان ومار افرام مادتهما العلمية واساليبهما التعبيرية ومقدرتهما الفذة في التأثير على الجماهير، وذلك على رغم الصعوبة الكبيرة في تتبع مساراتها كون التراث السرياني القديم في العهد «الوثني»، لم يسلم عادة، لان المسيحيين المشرقيين كما يقول الدكتور يوسف حبي: قاموا بقطع صلاتهم بالماضي الوثني على كل صعيد عكس ما فعله الرومان واليونان، وان ما سلم من تراث فلسفي سرياني وثني انما كان بفضل اشارات تنها المسيحيون الناطقون بالسريانية مسيحية فقبلوها. وبسبب كون اتباع كنيسة المشرق «متهودين» بشكل تقليدي كبير لا سيما في العقود الاولى على اعتناقهم المسيحية، فقد تخلوا عن ديانتهم ومعتقداتهم السابقة كما عن الارث الحضاري الوثني عينه، كتراث وادي الرافدين الادبي والفني والعلمي. وما زال هذا التهود واضحاً في بنية كنيسة المشرق كما في طقوسها وعاداتها وقوانينها.(٥)

ومع ذلك، فلا محيد لنا عن الغوص في مجاهل التاريخ والبحث في بطون الكتب عن اشارة هنا ووثيقة هناك، تعطينا شيئاً من الاستئناس وتفتح لنا نافذة على بحر الثقافة المجهول، هذه الثقافة التي لم تكن سوى مختبر للتأثيرات المتبادلة. فكما ان السريانية تأثرت بحضارة المنطقة وثقافة شعوبها، كان لا بد لها ان تؤثر هي ايضاً في الثقافات والحضارات التي تلت. ويؤكد الدكتور حبي ان التأثير اليوناني - الهليني - البيزنطي، لم يكن سوى تأثير لاحق بها، متأخر بالنسبة الى تأثير حضارة وادي الرافدين والحضارات المشرقية القديمة الاخرى على فكر وادب وعلوم السريانية اولاً ثم العربية.(٦)

عملية التأثير والتأثر لم تأت بشكل اعتباطي، وانما كانت لها مسوغاتها المنطقية ومبرراتها الاقتصادية. فالفترة التي نحن بصدد دراستها، والرقعة الجغرافية التي انبسطت فوقها، تميزت بنشاط تجاري واسع لدى السريان بصورة خاصة. ولا يخفى ما للتجارة والتجار من دور مهم في الاختلاط والتفاعل بين الشعوب وبالتالي نشر الافكار الحضارية والدينية. ومن المعلوم انه كان للرها آنذاك اهمية عظيمة في عالم التجارة، وقد تبين ان نصف المسكوكات من النقود ما بين سنة ٢٢١ و٢٥١ ميلادية التي اكتشفت في دورا اوربوس كان اصلها من الرها. وكانت هناك حركة تجارية مستمرة بين الرها واديابنه (حدياب) عن طريق نصيبين اذ كان الشعار على المسكوكات النقدية يكتب بالسريانية حتى زمن ابجر الثامن (١٧٧ - ٢١٢ م) وبعد ذلك اصبح الشعار يكتب باليونانية.(٧)

واوجد تقاطع تياري الحضارتين الغربية والشرقية جواً حيوياً نشطاً في الرها انعكس في ذلك النشاط الثقافي الكبير في تلك الفترة وما تلاها. فالطريق التجارية القادمة من الخليج العربي الى منطقة نينوى وحدياب والمتجهة غرباً الى نصيبين ثم حران والرها، قبل ان تتوجه الى سواحل المتوسط او القسطنطينية بعد بنائها، او الطريق البرية المعروفة بطريق الحرير القادمة من الهند والصين عبر افغانستان وشمال ايران لتلتقي الطريق الاخرى في نصيبين او الرها. هذا الملتقى التجاري الحيوي في العالم القديم كان المتكفل بارساء أسس نشاط ثقافي منقطع النظير، كان السريان حملة رايته والمبشرين بافكاره.

وبذلك يكون السريان كما اجدادهم من قبل قد اسسوا بقوة لبناء ثقافي اصيل ومتميز لا يلبث وان يعم المنطقة ككل ويشع بنوره على العالم اجمع. وهكذا استمر التواصل الثقافي والتفاعل العميق لعناصر تلك الثقافة منذ بدايات التاريخ البشري المدون وحتى يومنا هذا، فكان للاسس الثابتة التي وضعها السومريون الاوائل للثقافة وما اضافه عليها وورثتهم الاكاديون والبابليون والآشوريون والآراميون، ومن بعدهم العرب المسلمون، الدور البالغ في رسم ملامح منطقتنا ومنحها هذا الطابع المميز في كل مظاهر الفكر والحياة.

الهوامش

١ - نينا بيغاليفسكايا: ثقافة السريان في القرون الوسطى. ترجمة خلف الجراد - نشر دار الحصاد بدمشق - طبعة اولى ١٩٩٠ صفحة ١٢.
٢ - المصدر نفسه ص ١١.
٣ - المصدر نفسه ص ٢٠.
٤ - ارنولد توينبي. تاريخ البشرية. الجزء الثاني. الاهلية للنشر والتوزيع - ترجمة نقولا زيادة - طبعة ثالثة بيروت ١٩٨٥ ص ١٦١.
٥ - د. يوسف حبي: الفلسفة السريانية ص ١٣.
٦ - د. يوسف حبي: اصالة السريانية ومساهمتها في البناء الحضاري. مقالة في مجلة المجمع العلمي العراقي - عدد ٧، عام ١٩٨٣ بغداد ص ١٣.
٧ - ج. سيغال: الرها. ترجمة يوسف ابراهيم جبرا. نشر دار الرها - حلب ١٩٨٨.

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٧	٦.١٠	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.٣٦
المدينة المنورة	٤.٥٦	٦.١١	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٠٤	١٩.٣٤
القدس المحتلة	٤.١٣	٥.٣٢	١١.٢٨	١٤.٤٨	١٧.٢١	١٨.٣٦
ابو ظبي	٤.٥٧	٦.١٢	١٢.١١	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.١٥
المنامة	٤.١٣	٥.٢٩	١١.٢٦	١٤.٥٠	١٧.٢٢	١٨.٣٣
الجزائر	٥.١٨	٦.٤٤	١٢.٣٧	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٤٧
الخرطوم	٤.٢٦	٥.٣٦	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٣٧	١٨.٤٤
الكويت	٤.٢٤	٥.٤٣	١١.٣٩	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٤٥
الرباط	٥.٠٠	٦.٢١	١٢.١٦	١٥.٣٥	١٨.٠٧	١٩.٢٥
الرياض	٤.٢٩	٥.٤٤	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٣٧	١٩.٠٧
الدوحة	٤.٠٩	٥.٢٥	١١.٢٢	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٢٩
القاهرة	٤.٢١	٥.٤٧	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٣٧	١٨.٥٦
بيروت	٤.١١	٥.٣٢	١١.٢٨	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٦
بغداد	٤.٣٤	٥.٥٧	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤٣	١٩.٠٠
تونس	٤.٤٩	٦.١٥	١٢.٠٩	١٥.٢٦	١٧.٥٧	١٩.١٨
جيبوتي	٤.٤٤	٥.٥٣	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٥٦	١٩.٠٢
دمشق	٤.٠٨	٥.٢٩	١١.٢٤	١٤.٤٣	١٧.١٥	١٨.٣٢
دبي	٤.٥٤	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٣١	١٨.٠٣	١٩.١٤
صنعاء	٤.٤٠	٥.٤٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٥١	١٨.٥٧
طرابلس الغرب	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٥٦	١٥.١٦	١٧.٤٨	١٩.١٨
عمان	٤.١٠	٥.٣٠	١١.٢٦	١٤.٤٦	١٧.١٨	١٨.٣٣
مسقط	٤.٤٢	٥.٥٦	١١.٥٤	١٥.١٨	١٧.٤٩	١٩.٠٠
مقديشو	٤.٣١	٥.٤١	١١.٤٨	١٤.٥٨	١٧.٥١	١٨.٥٥
نواكشوط	٥.٤٠	٦.٥١	١٢.٥٢	١٦.١٥	١٨.٥١	١٩.٥٧
انقرة	٥.١٦	٦.٤٦	١٢.٣٧	١٥.٥٢	١٨.٢٦	١٩.٤٩
طهران	٤.٣٣	٥.٥٨	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٤١	١٩.٠٠
اثينا	٥.٥٥	٧.٢١	١٣.١٥	١٦.٣٠	١٩.٠٣	٢٠.٢٥
برلين	٥.٣٤	٧.١٣	١٢.٥٦	١٥.٥٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٧
بروكسيل	٦.١٠	٧.٤٦	١٣.٣١	١٦.٣٣	١٩.١٢	٢٠.٤٥
باريس	٦.١٦	٧.٥٤	١٣.٣٩	١٦.٤٤	١٩.٢٢	٢٠.٥٣
جنيف	٦.٠٠	٧.٣٦	١٣.٢٤	١٦.٣٢	١٩.٠٨	٢٠.٤٠
روما	٥.٣٦	٧.٠٩	١٣.٠٠	١٦.١١	١٨.٤٥	٢٠.١١
سراييفو	٥.١٢	٦.٤٦	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.٢١	١٩.٤٩
ستوكهولم	٥.٣٠	٧.٠٠	١٢.٣٧	١٥.٣٠	١٨.١٠	١٩.٤٤
كوبنهاغن	٥.٤٠	٧.١٨	١٢.٥٨	١٥.٥٠	١٨.٣٦	٢٠.٠٨
لندن	٥.٢٨	٧.٠٥	١٢.٥٠	١٥.٤٨	١٨.٣٠	٢٠.٠٢
مدريد	٦.٤٣	٨.١٣	١٤.٠٣	١٧.١٨	١٩.٥٢	٢١.١٥
نيقوسيا	٥.١٧	٦.٤٢	١٢.٣٥	١٥.٥٤	١٨.٢٦	١٩.٤٤
واشنطن	٥.٢٨	٧.٠٤	١٢.٥٨	١٦.١٢	١٨.٤٥	٢٠.٠٨
اوتاوا	٥.٢٧	٧.٠٣	١٢.٥٢	١٦.٠٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت.

تصفيات كأس الامم الافريقية

اصابة شوبير تهز المنتخب المصري

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ في مباراتهما الدولية العشرين يلتقي الليلة فريقا مصر والمغرب على ملعب القاهرة الدولي في افتتاح مباريات المجموعة الثالثة لتصفيات كاس الامم الافريقية لكرة القدم ١٩٩٨. وتضم المجموعة ايضاً السنغال واثيوبيا ويصعد منها فريقان مباشرة الى النهائيات التي ستقام في بوركينا فاسو.

المباراة هي التجربة الاولى للجهاز الفني في الفريقين محمود الخطيب وفاروق جعفر في الجانب المصري وهما اشهر لاعبين في تاريخ الكرة المصرية، والفرنسي هنري ميشال في الجانب المغربي. والفريقان عجزا عن تحقيق اي انجاز دولي في السنوات الاخيرة باستثناء الوصول الى نهائيات كاس العالم.

الفريق المصري يستفيد من اللعب وسط جمهوره (١٠٠ الف متفرج على الاقل) في اطار احتفالاته بعيد النصر العسكري في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، لكنه يفتقد لجهود مجموعة من افضل لاعبيه وهم احمد شوبير حارس المرمى المخضرم الذي اصيب في المران الاخير مساء اول من امس اثر اصطدامه بحسام حسن، واحمد الكاس هداف الفريق في العامين الماضيين بداعي هبوط مستواه وهادي خشبة لاعب الاهلي واكثر اللاعبين اشتراكاً في مباريات المنتخب على مدار الاعوام الثلاثة الاخيرة.

واختار فاروق جعفر التشكيلة التي يبدأ بها المباراة وتضم عصام عبد العظيم من الاتحاد وابراهيم حسن ومحمد يوسف من الاهلي وهاني رمزي المحترف في فيردر بريمن الالماني ومدحت عبد الهادي واسماعيل يوسف من الزمالك واحمد حسن من الاسماعيلي وياسر رضوان المحترف في هانزا روستوك الالماني وعبد الستار صبري من المقاولون العرب وايمن منصور من الزمالك وحسام حسن من الاهلي وهو كابتن الفريق.

ومعهم في قائمة الاحتياطي حسين السيد من الزمالك وحازم امام المحترف في اودينيزي الايطالي وسمير كمونة ومجدي طلبة من الاهلي ومحمد صلاح ابو جريشة من الاسماعيلي. وعلى عكس قوانين الاتحاد الدولي لكرة القدم تنص اللوائح لدى الاتحاد الافريقي بقصر عدد اللاعبين الاحتياطيين في المباراة على ٥ لاعبين بدلا من ٧.

وسيغيب شوبير الذي ابتعد عن المنتخب عامين ونصف العام اثر استبعاده من قبل المدربين طه اسماعيل ومحسن صالح والهولندي راوتر دي نول وورد كرول، عن مباراة الليلة التي انتظرها طويلا. وجاءت اصابته على يد زميله الاهلاوي حسام حسن «المستفيد» من غياب شوبير لأنه سيحمل شارة الكابتن على ذراعه بدلا من الحارس.

وعلى الجانب المغربي اصطحب هنري ميشال معه ٢١ لاعباً الى القاهرة بينهم المحترفون السبعة نور الدين نايبيت مدافع ديبورتيفو لا كورونا الاسباني ومصطفى خاجي وطاهر الخلج يوسف فرتوت ومجيد بيوبود من البرتغال والعربي الجبابي من السعودية وسماحي والتريكي من سويسرا، وخلت التشكيلة من اشهر المحترفين رشيد الداودي واحمد بهجا من دون سبب.

واستعان المدرب بنجوم انية الرجاء والوداد والجيش الملكي وعلى راسهم بصير صلاح الدين نجم وهداف البطولة العربية الاخيرة للانية وجمال السلامي. وحرص على متابعة استعدادات المنتخب المصري وسافر خصيصاً الى فرنسا لمشاهدة مباراة مصر ونادي كان الفرنسي الاسبوع الماضي. ووضع خطة اللعب التي نفذها نادي كان بالاتفاق مع مدربه غي لاكومب، ونفذ كان طريقة اللعب التي يعتزم الفريق المغربي تنفيذها في القاهرة.

وشاهد ميشال ايضاً اللقاءات الثلاثة التي جمعت الانية المصرية ضد المغربية في المسابقات العربية والافريقية وتابع مباراة الاهلي والرجاء في نهائي البطولة العربية في القاهرة ومباراتي الزمالك ضد المكناس والمقاولون العرب ضد الفتح الرباطي في بطولتي الانية الافريقية ابطال الدوري والكؤوس.

التاريخ للمغرب

وتميل كفة التاريخ لمصلحة المغرب في مبارياته ضد مصر. وعلى مدار ١٩ مباراة رسمية جمعت بين الفريقين فاز المغرب في ٩ مباريات مقابل فوزين فقط لمصر وتعادل الفريقان في ٨ مباريات. واحرز لاعبو المغرب ٢٢ هدفاً مقابل ٨ اهداف فقط للمصريين.

المباراة الاولى التي جمعت بين الفريقين كانت في نهائي الدورة العربية الاولى في الدار البيضاء ١٩٦٢ وانسحب الفريق المصري خلال شوطها الثاني والفريقان متعادلان (٢/٢) احتجاجاً على احتساب الحكم الدولي اللبناني ركلة جزاء للفريق المغربي ونفذها لاعب بنجاح في مرمى خال وفاز المغرب (٣/٢).

والمباراة الاخيرة بينهما كانت في دورة الامارات الاخيرة في بداية العام الحالي وفاز المغرب (٢/صفر).

الفريق المصري عجز عن احراز اي هدف في مرمى نظيره المغربي على مدار ٤ مباريات متتالية خاضها الفريقان في تصفيات كاس العالم وبينها مباراتان في القاهرة. ولم يتمكن الثنائي محمود الخطيب وفاروق جعفر مطلقاً من هز شباك المغرب. وكان اخر فوز لمصر على المغرب في اذار (مارس) ١٩٨٦ في نصف نهائي كاس الامم الافريقية في القاهرة واحرز طاهر ابو زيد هدف المباراة الوحيد.

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

الاهلي ينتزع الصدارة بفارق الاهداف

□ الرياض – من تركي الدخيل:

■ انتزع الاهلي صدارة المجموعة الثانية في كاس الاتحاد السعودي لكرة القدم من النصر بفارق الاهداف بعدما سحق الاول النجمة بستة اهداف لهدفين في حين تغلب النصر على الشباب بهدفين نظيفين. كما تغلب القادسية على الانصار بهدفين ايضاً.

في الرياض اثبت المحترف السنغالي في صفوف النصر فيكتور انه صفقة رابحة بعدما حسم مباراة اول من امس لصالح فريقه وسجل هدفي الفوز في الدقيقتين الـ ٥١ والـ ٧٥.

وكان استحواذ الشباب على الكرة في الشوط الاول غير كاف للظفر بنتيجة المباراة اذ لم تكن السيطرة ذات جدوى ايجابية على الرغم من اصطدام الكرة بالعارضة اكثر من مرة. وفرض النصر سيطرته على الشوط الثاني وسجل هدفين حصدا له نقاط المباراة الثلاث.

تسبب المدرب الشبابي (الفرنسي) جان فرنانديز في خسارة فريقه لاعتماده على مهاجم واحد فقط هو وليد الحربي. ولم يستطع الحربي وحده مواجهة الدفاع النصري ما جعل حارس النصر مضحي الدوسري يقضي المباراة من دون كبير عناء.

وفي المقابل تمكن فيكتور من الاستفادة من الثغرات التي فتحها حسين هادي في الدفاع الشبابي من الجهة اليمنى ليسجل الهدف الاول على يمين الحارس نواف مبارك.

وما هي الا دقائق حتى عزز فيكتور تفوق فريقه باستثماره لكرة زميله ابراهيم عيسى المرفوعة وسددها برأسه. ولم تفلح بعده تبديلات المدرب الشبابي المغربي سعيد ركبي وعبدالعزيز الرزقان واشتراك خالد ذعار وعبدالعزيز الحوطي، في تعديل النتيجة.

وفي جدة عكست نتيجة لقاء الاهلي والنجمة (٦/٢) الاداء الهجومي الذي اعتمده الاهلي واثمر عدداً كبيراً من الاهداف سجل منها المهاجم الواعد ابراهيم سويد ثلاثة (١٩ و٤١ و٦٠) بعدما اظهر تفاهماً مع عبدالرحمن سيفين وحمزة صالح اللذين ظهرا بمستوى جيد توجه بهدف صاروخي في الدقيقة الـ ٢٥ وآخر في الدقيقة الـ ٥٨ في الوقت الذي أبى فيه البديل الاهلاوي بندر الجار الله ان يخرج من المهرجان من دون ان يسجل هدفه قبل النهاية ببضع دقائق من تسديدة قوية استقرت في الشباك.

وفي المقابل لم تنتج المحاولات النجماوية الخجولة سوى هدفين سجل اولهما المدافع ابراهيم السويد في الدقيقة الـ ٤٠ والمحترف الافريقي اسحاق كواكي الثاني في الدقيقة الـ ٦٨.

ولم يجد القادسية اي مقاومة من ضيفه الانصار في المباراة التي جرت بينهما في الخبر وكسبها الاول (٢/صفر).

فرض القادسيون سيطرتهم الميدانية ولم يستطع الانصاريون مجاراة مضيفهم لقلة خبرتهم وتشتت جهودهم وعدم انتظامها في اطار تكتيكي واضح.

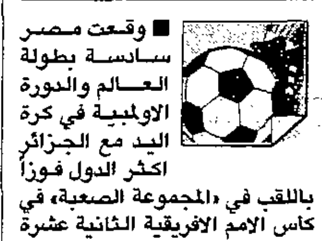
الفوز القادسي هو الاول في مباريات كاس الاتحاد وكان من الممكن مضاعفة نتيجته لولا استعجال اللاعبين الفوز.

سجل للقادسية مهاجمه الصاعد سامي المانع في الدقيقة الـ ٢٦ ومحمد الفرحان في الدقيقة الـ ٤٨.

قرعة كأس الامم الافريقية لكرة اليد

مصر والجزائر في «المجموعة الصعبة» ومهمة سهلة لحامل اللقب

□ القاهرة – «الحياة»:



■ وقعت مصر سادسة بطولة العالم والدورة الاولمبية في كرة اليد مع الجزائر اكثر الدول فوزاً باللقب في «المجموعة الصعبة» في كاس الامم الافريقية الثانية عشرة التي تقام في كوتونو عاصمة بنين من ١٨ الى ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري. وتضم المجموعة فرق بنين صاحبة الضيافة والكاميرون والكونغو وكلها من الفرق القوية مع تشاد اضعف الدول المشاركة. ولن تجد تونس حاملة اللقب اي صعوبة في صدارة مجموعتها التي تضم فرق المغرب وساحل العاج ونيجيريا وتوغو وزائير. وتقام المباريات بنظام الدوري من دور واحد ويلعب كل فريق ٥ مباريات، ويصعد الفريقان الاول والثاني من كل مجموعة الى الدور نصف النهائي والفرق الاربعة تتاهل اوتوماتيكياً الى نهائيات بطولة العالم للقارات وتقام المباراة النهائية في ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر).

الجزائر اكثر الدول حصولا على اللقب ونالته ٦ مرات مقابل ٣ لتونس و٢ لمصر وكانت البطولة الاخيرة اقيمت في تونس العام ١٩٩٤.

وحدد الاتحاد المصري تشكيلة بعثته من لواء فريد حجاج رئيساً والاسباني خافيير كوستا مديراً فنياً وعاصم السعدني مدرباً ومحمد عبد الباري ادارياً و١٦ لاعباً هم ايمن صلاح وحماده النقيب ومحمد الروبي وحازم عواض وعمر الجيوشي وامين الالفي واحمد رمضان وجوهر نبيل واشرف عواض واحمد العطار ومحمد حسين وصابر حسين ومروان مصطفى وسامح عبد الوارث وخالد حسن ومحمد يحيي ومعهم بصفة احتياطية محمد مختار وعمرو عمران ووائل فهيم وهاني يسري.

ولا تمثل البطولة عنصراً مؤثراً لصعود مصر الى نهائيات كاس العالم ١٩٩٧ في اليابان لان مصر صعدت رسمياً الى تلك المسابقة مع افضل ٧ فرق في العالم وتصعد معها دولتان من البطولة الافريقية.

بطولة السلة الخليجية

السعودية والبحرين تتغلبان على الامارات والكويت

□ الرياض – «الحياة»:

■ تغلب المنتخب السعودي لكرة السلة على نظيره الاماراتي في افتتاح مباريات البطولة السادسة لمنتخبات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (٩١/٨١) بعدما انتهى الشوط الاول بتفوق سعودي (٤٥/٤٣) في المباراة التي اقيمت بينهما اول من امس. وكان المنتخب الاماراتي قد حقق لقب البطولة السابقة.

شهدت المباراة سرعة في الاداء السعودي دفاعاً وهجوماً، وتقاسم الفريقان التفوق الميداني، ولم يتسع فارق النقاط بينهما.

وفي المباراة الثانية تغلب المنتخب البحريني على نظيره الكويتي (٩٢/٨٥) بعدما كان المنتخب الكويتي متقدماً حتى الدقائق الاخيرة.

وكان الامير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب قد افتتح البطولة السادسة لمنتخبات دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في الصالة الرياضية في طريق الدرعية في الرياض.

مدرب المانيا يأمل في تجنيس الجنوب افريقي دندي

■ بون – ا ف ب – اعرب مدرب منتخب المانيا لكرة القدم بيرتي فوغتس عن امله في ان يحصل الهداف الجنوب افريقي شون دندي، مهاجم كارلسروه، على الجنسية الالمانية هذا العام ليتمكن من ضمه للمنتخب.

وقال فوغتس في حديث لمجلة «كيكر» الرياضية: «امل ان يكون حصوله على الجنسية سريعاً ومن دون مشكلات. ابقي باب الانضمام الى المنتخب امامه مفتوحاً وامل ان يكون معنا في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل ضد ايرلندا الشمالية»، في اشارة الى المباراة التي ستقام في التاسع من الشهر المقبل ضمن المجموعة الاوروبية التاسعة لتصفيات كاس العالم ١٩٩٨.

وقد وقع دندي في ٥ ايلول (سبتمبر) الماضي عقداً جديداً مع كارلسروه حتى العام ٢٠٠٣ ما قد يعجل في حصوله على الجنسية الالمانية.

وقال فوغتس انه عمل من اجل تجنيس الجنوب افريقي «منذ مطلع العام الحالي»، وتدخل في ايار (مايو) «لدى الحكومة الفدرالية» بغية ضمه الى المنتخب قبل بطولة الامم الاوروبية العاشرة (في حزيران (يونيو) في انكلترا لكن محاولته باءت بالفشل. وكان دندي حلّ ثانياً في ترتيب الهدافين خلف فريدي بوبيتش، ويتصدر الترتيب الحالي لهدافي الدوري الالماني.

فوز للسعودية في تصفيات مونديال كرة اليد

□ الدوحة – من فايز عبدالهادي:

■ فاز المنتخب السعودي لكرة اليد على نظيره البحريني (٢٥/٢٣) في مباراة الافتتاح لتصفيات غرب آسيا لكرة اليد المؤهلة لنهائيات كاس العالم للرجال والتي ستقام في اليابان العام ١٩٩٧، بينما خسر المنتخب القطري مباراته الاولى إثر مفاجأة من المنتخب الايراني وفوزه في آخر ثواني (٢٦/٢٥).

اتسمت مباراة السعودية مع البحرين بالندية والقوة اذ استمر التعادل بين المنتخبين حتى قبل نهاية المباراة بوقت قليل (١٧/١٧) وسرعان ما تقدم المنتخب السعودي (٢٢/٢١) ثم (٢٤/٢٣) لينهي المباراة لصالحه.

اما مباراة قطر فجاءت عكس التوقعات. ففي الشوط الاول تقدمت قطر (١٥/١٣) لكن في الثاني انقلبت الحال وانخفض الاداء الدفاعي لقطر فتعادلت إيران (١٨/١٨) ثم (٢٢/٢٢) ثم تقدمت (٢٥/٢٣) ونجح القطريون باحراز التعادل (٢٥/٢٥) قبل ان يتقدم المنتخب الايراني (٢٦/٢٥) لينهي المباراة بهذه النتيجة.

خمسة لاعبين عرب في سكواش قطر الدولي

□ الدوحة – «الحياة»:

■ انطلقت في مجمع خليفة للتنس والسكواش بطولة قطر الدولية الخامسة للسكواش التي يشارك فيها اوائل المصنفين عالمياً، وتبلغ جوائزها ٨١ الف دولار. وتتميز البطولة هذه بنسبة مشاركة اكبر عدد من ابطال اللعبة المصريين بعدما تمكن عمر البرلسي وعمرو شبانة من اجتياز الدور التمهيدي والتاهل للدور الاول للبطولة ليلحقا بالمصريين احمد برادة واحمد قيظي بالاضافة الى نجم المنتخب القطري سعود السليطي صاحب البطاقة الاستثنائية.

وكان عمر البرلسي فاز اول من امس على محمد حسين من باكستان (١٥/١٠، ١٥/٦، ١٥/٥) بينما فاز عمرو شبانة على كوميل محمود من باكستان (١٧/١٦، ١٥/٩، ١٥/٨).

وقبل ان ينطلق الدور الاول اجتمع علي الفردان رئيس الاتحاد القطري للتنس والسكواش باللاعبين المصريين وحثهم على احراز الفوز.

رودمان يترك ملاعب السلة الى شاشات السينما!

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) – ا ف ب – صرح دينيس رودمان، لاعب شيكاغو بولز بطل الدوري الاميركي في كرة السلة، انه ينوي اعتزال اللعب العام المقبل والانتقال الى مجال السينما.

وقال رودمان: «هذا الموسم هو الاخير لي. لم يكن لدي هذا الصيف دقيقة واحدة اكرسها لنفسي، عمل وعمل متواصل... اريد ان ارتاح واستفيد من الحياة». واكد رودمان، الذي جدد عقده مع شيكاغو لقاء ٩ ملايين دولار: «اقترحوا علي عقوداً للعمل في السينما في السنوات الاربع المقبلة. وهذا هو مستقبلي... واعتقد ان اعتزال كرة السلة لن يكون صعباً جداً».

الدورات الدولية في كرة المضرب

الاصابة تجبر غراف على الانسحاب من ليبزيغ

■ ليبزيغ (المانيا)، زوريخ، ليون (فرنسا)، ماربيا (اسبانيا) – ا ف ب – انسحبت الالمانية ستيفي غراف المصنفة اولى من نصف نهائي دورة ليبزيغ الالمانية الدولية لكرة المضرب لاصابتها في ركبتها. وكان من المقرر ان تلتقي غراف مواطنتها انكه هوبر حاملة اللقب امس السبت.

وتاهلت هوبر تلقائياً الى المباراة النهائية حيث ستواجه اليوم الاحد الكرواتية ايفا مايولي الفائزة على التشيكية هيلينا سوكوفا (٥/٧، ٦/٤).

وكانت مايولي المصنفة ثالثة في الدورة فازت على الاميركية ليندسي دافنبورت المصنفة خامسة وبطلة اولمبياد اتلانتا (٦/٧، ٧/٦، ٧/٦) في اكثر مباريات دورة ليبزيغ تكافؤاً وبلغت نصف النهائي.

سيليش

ولن تشارك الاميركية مونيكا سيليش، المصنفة اولى عالمياً، في دورة زوريخ السويسرية التي ستقام من ١٤ الى ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وذكرت وكالة الانباء السويسرية ان سيليش عزت اسباب عدم مشاركتها في الدورة الى اتباعها برنامجاً خاصاً بمعالجة كتفها الايسر. ونقلت عن اللاعبة قولها: «تمنيت الذهاب الى زوريخ لكن الاطباء نصحوني بالانتباه الى كتفي لان لدي فرصة لتجنب اجراء عملية».

ليون

وخرج التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف رابعاً من ربع نهائي دورة ليون الفرنسية الدولية لخسارته امام السويدي توماس اينكفيست الخامس (٦/٣، ٦/٢، ٧/٥). ويلعب اينكفيست مباراته المقبلة امام الفرنسي ارنو بوتش الذي هزم مواطنه ليونيل رو (٦/٣، ٦/١).

وفاز الروسي يفغيني كافلنيكوف الثاني على البريطاني تيم هنمان (٦/١، ٦/٣). وهما كانا اقصيا السويدي ماغنوس غوستافسون (٥/٧، ٧/٥، ٦/٣) والسلوفاكي كارول كوتشيرا (٧/٦، ٦/٢) على التوالي.

ماربيا

وبلغ الاسبانيان اليكس كوريتخا وفيليكس مانتيا والالمانيان بيرند كارباخر ومارك غولنر نصف نهائي دورة ماربيا الاسبانية الدولية.

وفي الدور ربع النهائي، فاز كوريتخا على الاوروغوياني مارتشيلو فيليبيني (٥/٧، ٦/١)، ومانتيا على النروجي كريستيان رود (صفر/٦، ٧/٦، ٦/٣)، وغولنر على الاسباني فرناندو فيسنتي (٥/٧، ٦/١)، وكارباخر على الاسباني ماركوس اوريليو غوريز (٦/٣، ٢/٦، ٦/٤).

غراف خلال الدور ربع النهائي (أ ف ب)

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

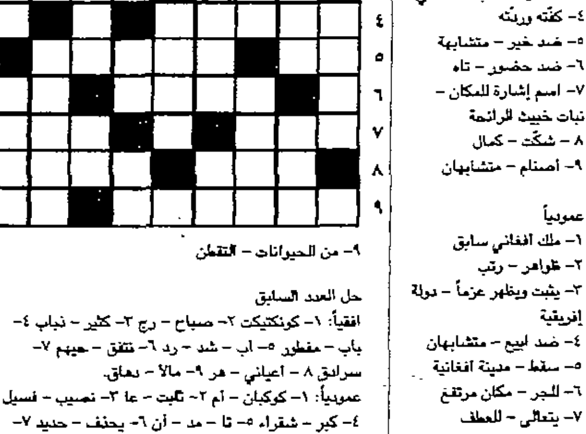
الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: عداء اميركي جمع لاول مرة بطولتي سباقي الـ ٤٠٠ متر والـ ٢٠٠ متر في الاولمبياد الاخير.

ت	ح	ت	ب	ر	ج	ت	ة	ب	ا	هـ	م	ك
ا	ر	ر	ة	م	ر	ك	ح	د	أ	ة	ش	م
ل	و	ت	م	ت	ذ	و	ي	ب	م	ت	ح	ف
و	ا	ك	ح	و	ت	ر	س	ك	ب	ق	ك	ت
ل	ء	ا	س	ا	ن	ح	ي	ا	ر	ا	م	و
ة	ح	ل	ن	ر	ف	ب	ن	ر	س	ش	ك	ل
م	ك	ب	ج	ا	ب	ر	و	ح	ذ	ل	ت	ح
و	ت	ح	و	ح	ب	ع	ا	د	ك	ا	ل	ذ
م	غ	ة	ش	ح	ج	ت	ل	ب	ن	ب	ل	ق
ي	ر	ر	ة	و	ا	ل	ح	م	ث	م	و	ة
ا	ي	ن	م	ص	ر	س	ر	ط	م	ك	ر	ت
ء	د	ح	م	ا	م	ت	ق	و	ى	و	خ	ع
ر	ي	ع	ا	ن	ن	ك	ت	و	ع	ة	ي	ب

ت: تالولة، تبرجت، تنويب، ترس، تعب، تغريد، تقوى، تكالب
ح: حجر، حداة، حنق، حرمون، حسن، حفاوة، حق، حلاوة، حمام
ر: ربح، رخي، رذالة، رشح، روائح، ريحان
ك: كاسحات، كب، كتوعة، كثب، كرش، كرمة، كشتبان
م: مصر، مطر، مقتول، مكتل، ملعب، مندوب، مهابة، مومياء

حل العدد السابق: نسمت.

الكلمات المتقاطعة



افقياً
١– من الحيوانات – دنيء
٢– آثام – ذهب
٣– حاشية الكتاب – طعامي
٤– كفّته ورنّته
٥– ضد خير – متشابهة
٦– ضد حضور – تاه
٧– اسم إشارة للمكان – نبات خبيث الرائحة
٨ – شكّت – كمال
٩– أصنام – متشابهان

عمودياً
١– ملك افغاني سابق
٢– ظواهر – رتب
٣– يثبت ويظهر عزماً – دولة إفريقية
٤– ضد ابيع – متشابهان
٥– سقط – مدينة افغانية
٦– للجر – مكان مرتفع
٧– يتعالى – للعطف
٨ – طرق – ضد سخط
٩– من الحيوانات – التقطن

حل العدد السابق
افقياً: ١– كونكتيكت ٢– صباح – رج ٣– كثير – نباب ٤– باب – مفطور ٥– اب – شد – رد ٦– تتقق – جيهم ٧– سرادق ٨ – اعياني – هر ٩– مالاً – دهاق.
عمودياً: ١– كوكبان – ام ٢– ثابت – عا ٣– نصيب – فسيل ٤– كبر – شقراء ٥– تا – مد – آن ٦– يحنف – حديد ٧– بطريق ٨ – تراويه – ها ٩– جبر – مارق.

الابراج





■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): إذا كنت ترى موجبا للتراجع عن خطوة كنت تعلق عليها آمالا كبيرة لا تتردد في ذلك لحظة واحدة.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تسمح لأي كان بمحاولة توجيهك في الطريق الذي يريد.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): يجب ان تبقى متمسكا بموقفك مهما كثرت الضغوط والمغريات، لان الصمود سيقودك إلى الفوز.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): لا شك لدى الشريك في إخلاصك ووفائك خلافا لما تعتقد.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): لن تضطر للسير في اتجاه آخر إذا كنت متنبها لما يحصل من تطورات.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): كن مرنا متقبلا لافكار اخرى يمكن ان تثري مشاريعك واعمالك.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): أصغ بانتباه وتركيز لنبض القلب لأن الحقيقة على الصعيد العاطفي لم تظهر حتى الآن تماما.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لتنجح في ما تقوم به تحتاج إلى مزيد من الجرأة بل الوقاحة احيانا.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): الشجاعة تعوزك لتعترف باخطائك وهذا ما يؤدي إلى مواقف عدائية تجاهك.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ما انت فيه الآن ليس سيئا إلى الدرجة التي تتصورها، فهناك إيجابيات كثيرة في جعبتك.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تستسلم في سهولة للأمر الواقع لأن في وسعك لو شئت التأثير والتغيير.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ما كنت تتمناه في الأمس لم يعد ممكنا اليوم وعليك أن تتحلى بنظرة جديدة واقعية.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١٠,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ هذا هو (إعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج مال وأعمال (إعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «حساب السنين»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم للسهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج، ٢,٠٥ القرآن الكريم، ٢,١٠ الختام.
* توقيت غرينيتش

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٢٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ كيف وليش، ١١,٣٠ الاول على LBC نوق مكايل، ١٤,٠٠ روزا، ١٥,٠٠ موسيقى غربية، ١٥,٢٠ كيف وليش، ١٦,٠٠ يان يطبخ، ١٦,٢٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ الكاميرا وين، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ حفلات باسكال صقر في فقرا ١٩٩٣، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.
* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون: كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج: سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.
* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٦، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم أوت، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ بريطانيا في المرآة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ لعبة الأرقام، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج السفر، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ آخر أيام السور، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ حال العالم، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تايم ووتش، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ موجز الأخبار، ٢٢,٠٥ حال العالم (إعادة)، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الأفق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ آخر أيام السور، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).
* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة البينية، ١,٢٠ On the right track، ٣,٠٠ That uncertain feeling، ٤,٣٠ بخيت وعديلة، ٦,٣٠ Mr. Imperium، ٨,٠٠ مشوار عمر، ١٠,٠٠ طريق السعادة، ١٢,٠٠ S.H.E.، ١٤,٠٠ شرنون كي سوجند (هندي)، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ عالم مضحك جداً، ١٩,٠٠ قطر الندى، ٢١,٠٠ Keys to freedom P1، ٢٣,٠٠ حب من السماء.
* توقيت غرينيتش

٥,٣٠ إلى المأذون يا حبيبي (صفاء أبو السعود، سمير غانم)، ٧,٣٠ ما وراء الشاشة، ٧,٤٠ قسمة ونصيب (صابرين، هشام سليم)، ٩,٣٠ خلود (فاتن حمامة، عزالدين ذوالفقار)، ١١,٤٠ الافلام الجديدة، ١٢,٠٠ كل هذا الحب (ليلى علوي، نور الشريف)، ١٤,٠٠ موعد مع ابليس (زكي رستم، محمود المليجي)، ١٥,٤٠ الأفلام العشرة الأول، ١٦,٠٠ مغامرات في الكلية (يونس شلبي، أحمد بدير)، ١٨,٠٠ المواطن مصري (عمر الشريف، عزت العلايلي)، ٢٠,٠٠ فتحية والمرسيدس (عايدة رياض، أحمد بدير)، ٢٢,٠٠ برنامج وثائقي: السينما التركية، ٢٢,٢٠ لعبة النساء (مادلين طبر، هويدا)، ١,٠٠ كذبة ابريل (ماري منيب، اسماعيل يس)، ٢,٠٠ الحياة نغم (مهى صبري، صلاح قابيل)، ٣,٥٠ حب وبلع (هدى سلطان، حسين رياض).

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «كاسندرا»، ١٥,١٥ فقرة غنائية، ١٦,٠٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ في سكون الليل، ٢٠,١٥ المسلسل المدبلج، ٢١,٠٠ حفلة غنائية – جورج وسوف، ٢٢,٠٠ اناقة، ٢٢,٣٠ المسلسل العربي، ٢٣,٣٠ فاصل غنائي، ١٢,٠٠ المسلسل اليومي، ١,٠٠ برنامج على الهواء، ٢,٣٠ القرآن الكريم، ٣,٠٠ الختام.
* توقيت غرينيتش




الاحد ٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٤ جمادى الاولى ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٧٧

AL HAYAT SUNDAY 6, OCTOBER, 1996 ISSUE NO 12277



حضرت جانباً من مؤتمر عن «العالم الاسلامي والثورة الصناعية الثالثة» ضم بعض افضل العقول من الشرق والغرب، وليس من حقي نشر تفاصيل المناقشات، ولكن توقفت امام كلمات لبروفسور عربي - اميركي لاحظ ان الطباعة قبل خمسة قرون ادت الى قيام حركة اصلاحية مسيحية، وسأل هل يؤدي «سوبر اوتوستراد المعلومات» الى حركة اصلاحية اسلامية. ثم انتقل الى الحديث عن المرأة فقال ان ثمة اتجاهين، واحد يعتبر الجنسين منفصلين ومتساويين، وهو قد ينجح، وواحد يعتبرهما منفصلين وغير متساويين، وتوقع له الفشل.

شخصياً لا اعرف من سينجح ومن سيفشل، بل لا استطيع تصور اثر ثورة المعلومات في المجتمع والايمان. ولكنني تذكرت شيئاً سجلته قبل يوم واحد من المؤتمر، ومن دون ان اعرف مسبقا ماذا سأسمع من المفكرين المشتركين فيه، فقد كنت الثلثاء الماضي اتسلى بمراجعة بعض مادة «الانترنت»، وطلبت الصفحة الأولى من جريدة «لوس انجليس تايمز» لذلك اليوم، اي الأول من هذا الشهر. الصفحة ضمت الاخبار التالية:

- قمة الشرق الأوسط في واشنطن، من نورمان كيمبستر ومارجوري ميلر
- اربعة اعتقلوا بعد قتل ضابط اميركي لمكافحة المخدرات في المكسيك، من ماري بيت شريدان
- دول والتغطية الاخبارية للحملة الانتخابية، من اليانور راندولف
- تحليل عن القضايا امام المحاكم حيث يتم الاتفاق مع المتهمين خارج المحكمة، من ستيفاني سايمون
- البنتاغون يدرس تلقيح الجنود الاميركيين بطعم «انتراكس»، من مارلين كيمونز
- صراع ادبي داخل الاكاديمية السويدية، من ماري وليام والش
- فورمان، الشرطي في قضية او. جي. سيمبسون، يدعي البراءة من الكذب خلال المحاكمة، من الان ابرامسون
- هونغ كونغ في سنتها الاخيرة كمستعمرة بريطانية، من ماغي فارلي.

هل لاحظ القارئ القاسم المشترك بين هذه الاخبار؟ هو ان جميع هذه الاخبار، باستثناء واحد ونصف كتبته صحافيات متخصصات في قضايا تتراوح بين البوليس والثقافة.

في اليوم نفسه كنت أقرأ خبراً في جريدتنا هذه وكل الجرائد خلاصته ان طالبان، الحركة المنتصرة في افغانستان، منعت النساء من العمل.

وأتوقف هنا لبعض المقارنة الواضحة، فالولايات المتحدة بلد عامر، بناه اهله بجد وجهد على مدى المئتي سنة الماضية أو اكثر. اما افغانستان فبلد دمره الاجنبي المحتل ثم اهله على مدى ١٦ سنة او ١٧ سنة. ومع ذلك فالنساء تعملن حيث لا حاجة اساسية لعملهن، ويمنعن من العمل في بلد مدمر، فيعزل نصف الشعب اوتوماتيكيا عن المساهمة في اعادة اعمار بلده.

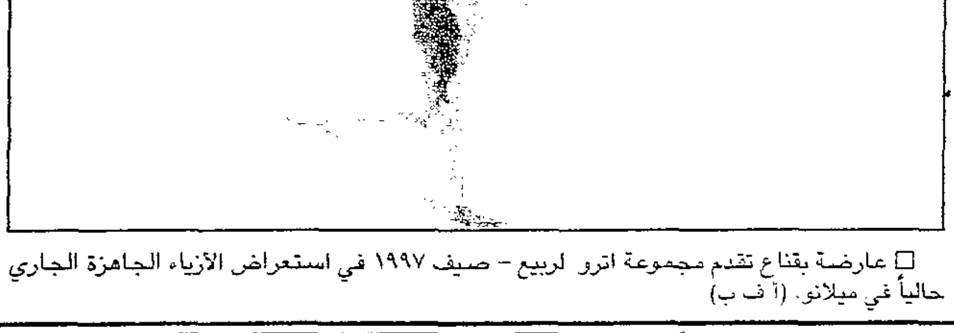
ولا اريد ان ادخل في جدل ديني مع طالبان، او اي منظمة، لانني لست اهلاً لذلك، ولكن اعرف ان النساء كنّ يعملن في زمن الرسول والرسالة، ولا منطق في منعهن من العمل اليوم.

غير انني اعود الى البروفسور القدير ومحاضرته الرائعة. فهو لاحظ ان التقويم الهجري لا يبدأ بولادة الرسول او وفاته، او حتى بنزول الوحي، وانما يبدأ بانتقاله من مكة الى المدينة، وأضاف ان الاسلام حاول قتل المسافة بالايمان، كما ان «ثورة المعلومات» تحاول قتل المسافة بالتكنولوجيا. وهو لذلك اعتبر الاسلام حليف التكنولوجيا، او التقدم.

وهذا صحيح، ولكن هل المسلمون كذلك؟ الجواب في بطن المستقبل، ولا احد بيننا يستطيع ان يقول بثقة ماذا سيحدث، ولكن ندعو، وقد ضيّعنا الثورتين الصناعيتين الأولى والثانية، الا تفوتنا الثالثة.

كل ما اعرف اليوم هو ان ابقاء النساء خارج دورة العمل سيجعل المشاركة في «ثورة المعلومات» صعباً الى مستحيلاً، فالشعوب هذه الأيام تخوض منافسة شرسة، تستعمل فيها كل قدراتها، وقد لا تنجح، فكيف اذا حاربت بنصف قدراتها؟

جهاد الخازن



□ عارضة بقناع تقدم مجموعة اترو لربيع - صيف ١٩٩٧ في استعراض الأزياء الجاهزة الجاري حالياً في ميلانو. (أ ف ب)

القاهرة: "يوم الاستقلال" الاميركي بين العرض والمنع

□ القاهرة - من محمود علي:

■ اثار الاعلان عن قرب عرض الفيلم الاميركي «يوم الاستقلال» للمخرج رولاند ايميريش في مصر، ردود فعل متباينة، تذكر بالجدل الذي دار حول فيلم «لائحة شيندلر» للمخرج ستيفن سبيلبرغ والذي منعت الرقابة على المصنفات الفنية المصرية عرضه في منتصف العام ١٩٩٤.

ففيلم «يوم الاستقلال» يناصر العقل اليهودي الذي ينقذ البشرية - من خلال الاحداث - عندما تهبط كائنات غريبة على اميركا هدفها تدمير البشرية، ويتمكن رجل يهودي من التغلب عليها.

عرض فيلم «يوم الاستقلال» في حفلة خاصة مساء الاثنين الماضي في سينما راديو وسط القاهرة. وانقسم المثقفون ما بين مؤيد ومعارض لعرض الفيلم، على رغم موافقة الناقد علي ابو شادي رئيس الرقابة على المصنفات الفنية على عرضه من دون حذف. فالمعارضون يعتبرون ان مجرد عرض فيلم يناصر اليهود لا يصح في ظل الظروف الراهنة، وان الاعلاء من الفكر اليهودي إهانة للقضية الفلسطينية. أما الفريق الآخر فايد ضرورة عرضه من دون حذف لكي يتم التعرف الى فكر الاخرين، لا سيما ان منع عرضه امر غير مجد في ظل وجود الاقمار الاصطناعية ووسائل تهريب الفيديو.

الكاتب وحيد حامد - صاحب اكبر رصيد من الدعاوى القضائية التي تطالب بوقف عرض اعماله - طالب بمنع عرض فيلم «يوم الاستقلال» لانه «فيلم رديء جدا لا يجب عرضه في مثل الظروف التي تمر بها المنطقة، ولانه استفزازي ومنحاز الى العقل والتفكير اليهوديين».

اما الناقد السينمائي كمال رمزي فقال: «فيلم «لائحة شيندلر» الذي منع من العرض كان من اكثر الافلام التي شوهدت في مصر، وهذا يثبت ان المنع اوسع ابواب الرواج، وازعم ان «لائحة شيندلر» كان سيفشل تجاريا لو تم عرضه، وبهذا المعيار انظر ايضا الى فيلم «يوم الاستقلال».

واعتبر رمزي ان «عرض الفيلم في مصر من شأنه ان يدعم النفور عند الناس تجاه مزاعم عبقرية اليهود». والغريب ان الكاتب علي سالم - الذي زار اسرائيل وعاد ليؤلف كتابا عنها - اعتبر انه يجب تأجيل عرض فيلم «يوم الاستقلال» في ظل الظروف الحالية الملتهبة.

اما الكاتب اسامة انور عكاشة قال: «لست من انصار المنع، ولهذا اطالب بعرض الفيلم، لان المنع وسيلة عجز، وعلينا القيام بحملات اعلامية وصحافية لمواجهة الافكار التي يزعمها الفيلم».

ورأى عكاشة ان عرض الفيلم يمكن ان يحرض المبدعين على الرد من خلال اعمالهم الفنية.

السيد حمدي سرور رئيس الرقابة على المصنفات الفنية السابق الذي رفض عرض فيلم «لائحة شيندلر» في العام ١٩٩٤، قال: «منعت «لائحة شيندلر» استجابة للرفض الشعبي، على رغم ان عملية السلام كانت في بداياتها، اما حاليا فهناك انتكاسة للسلام، ولهذا اطالب بمنع عرض فيلم «يوم الاستقلال» بل ارفض شخصيا مشاهدته اذا عرض».

انتحار عاشق مغربي رفضته أسرة حبيبته

■ الرباط - رويتر - انتحر طالب مغربي في الخامسة والعشرين من عمره رفضته أسرة محبوبته فتحية التي تبلغ من العمر ٢٣ عاماً، فسكب البنزين على نفسه واشعل النار ليموت محترقاً ممسكاً بذراعها وهو يلفظ انفاسه الأخيرة.

ونشرت صحيفة «العلم» المغربية أمس السبت قصة العاشق المنتحر تحت عنوان «ومن الحب ما قتل»، وسردت مصير الطالبين اللذين يدرسان في الجامعة في مراكش.

وقالت الصحيفة إن عبدالرزاق لم يطق الصدمة الناجمة عن رفضه حتى انه اندفع نحو منزل حبيبته وسكب البنزين على نفسه واشعل النار وجذب الفتاة إليه في عناق أخير.

وبعد أن احتضن الفتاة سقط والنار تشتعل فيه، بينما تلقت الفتاة الاسعافات الأولية وانقذت نفسها بالابتعاد عن حبيبها الذي تحول إلى كتلة من النيران وفارق الحياة.



■ اول الكلام:

● من شعر فاروق جويده:

- صور على الشاشات
جرذان تصافح بعضها
والناس من ألم الفجيعة يضحكون:
في صورتين تباع اوطان، وتسقط امة
ورؤوسكم تحت النعال وتركعون
في صورتين تُسلم القدس العريقة للذئاب ويسكر المتامرون!

●●●

● من رصاص الـ «دنق»... ياهوه المنطلق من فمه الرشاش قوله:

- القوة وحدها هي، ضمان أمن اسرائيل!

وهذه هي قاعدة الكيان الصهيوني التي تنسج فوقها دولة العدوان... يا اهلي العرب!

●●●

● اين اختفى «المكوك الاميركي» الذي كان يزن ويطن بين فترة وأخرى لتسخين مباحثات السلام الاسرائيلي؟

في هذه الأزمة/ الكارثة لم وزير خارجية اميركا ملامحه المكتئبة العابسة، وتوارى خلف صوت العجوز/ مادلين اولبرايت، مندوبة بلاده في مجلس الامن، التي نشرت وقاحة الكلمات وبشاعة الوجه الاميركي، ودعت الأمم المتحدة الى التخلي عن المبالغات الكلامية والى عدم إدانة اسرائيل!

لقد قلنا: ان العد التنازلي لخسارة اميركا بدأ متسارعاً الآن!

●●●

● التقى الكاتب الاميركي/ أرفنغ والاس، احد السويديين مصادفة، وجلس اليه فكان الحديث بينهما سخيفاً مملاً وكان السويدي هو الذي يتكلم فتوقف عن الكلام لحظة، وجاء الدور على الاميركي والاس ليتكلم فسأله: وما الذي تعمله في هذه البلاد؟

- وكان رد السويدي: لا اعرف ان كان هذا الذي أقوم به يعتبر عملاً... على كل حال: أنا احد اعضاء لجنة التحكيم في جائزة نوبل!

●●●

● احدهم قال لي: اريد ان أنسى. أفتش عن النسيان بشوق، حتى لا أضيع في البهجة، او حتى لا أسقط في الأصداء التي تطارد!

- وآخر قال لي: اما انا فأريد ان أنسى، لأهرب من نفسي الى نفوس الآخرين، والى مستقبل يخضع للرقم، وللثواني المقررة، وللفاتورة. فنحن في عصر «البرمجة»!

وأسباب تتداعى وراء ذلك كله وبعده، لها ارتباط وثيق بثقافة النفس!

●●●

● من قراءات الأسبوع هذه العبارة للكاتب الكويتي الدكتور عبدالله فهد النفيسي:

- كانت ولا تزال سياسة الاميركان منذ ١٩٩١ وحتى الآن لا ينتج عنها سوى مزيد من التوتر في اقليم الخليج ومزيد من الابتزاز لامكانياته وقابلياته الاقتصادية والسياسية، ولم تحقق هذه السياسة حتى الاهداف التي تم الاعلان عنها رسمياً من طرفهم... لذلك فمن مصلحة الاميركان مراجعة سياستهم الهوجاء، ومن مصلحة حلفاء الاميركان في هذا الاقليم: عدم التورط في صراع الفيلة هذا والتفلت من التزاماته ما امكن، والاكثار من قراءة «المعوذتين» هذه الأيام!

●●●

● أيتها الهمسة الهاربة:

أراك وردة تنمو وتتفتح على شكل انسان... ومعك ينمو حلمي القديم/ المتجدد بطلوعك.

أبتكر من وهجك زمناً ينهضني فوق جبين الحياة متموجاً كسيقان السنابل.

وفي كل لحظة تكبرين توأماً لروحي وأمنحك اجمل تناقضات رجل بدوي بسيط يصر على النقاء، والشجاعة، والوفاء!

عبدالله الجفري

رحيل المطرب السوداني احمد الجابري

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ فقدت الاوساط الفنية والموسيقية السودانية الفنان احمد الجابري الذي توفي اول من امس بعد صراع مع المرض وشيعه الاف من المواطنين الى مثواه الاخير في مقابر احمد شرفي في مدينة ام درمان.

ونعى وزير الاعلام السوداني والاذاعة والتلفزيون واتحاد الفنانين الجابري الذي بدأ حياته الفنية في الخمسينات وهيأ لنفسه مكاناً بارزاً وسط المطربين السودانيين.

سكرتير الأمير تشارلز يتخلى عن منصبه قريباً

□ لندن - «الحياة»:

■ أعلن قصر باكنغهام أول من أمس أن السكرتير الخاص للأمير تشارلز الضابط ريتشارد ايلارد سيتخلى عن منصبه في أوائل السنة المقبلة.

تم اتخاذ القرار في اجتماع بين الرجلين في قصر بالمورال عند لقاء أفراد العائلة المالكة البريطانية في اسكتلندا لبحث وسائل تطوير المؤسسة الملكية وتجديدها.

إلا ان اشاعات تناقلتها الصحف الصادرة في لندن ان ايلارد طرد من منصبه لأنه يعتبر المسؤول عن الخطة التي أدت إلى «السمعة السيئة» المحيطة بالأمير.

ويصر قصر باكنغهام، نقلاً عن تشارلز، ان ايلارد تولى خدمة الأمير في العام ١٩٩١ لفترة خمس سنوات وكان في نيته أن يترك بعد نهاية المدة.

ويرى المقربون من القصر أن السكرتير دفع ثمن المقابلة التلفزيونية التي اعترف فيها تشارلز بخيانته الزوجية مع عشيقته كاميلا.

ويضيف هؤلاء ان الأمير ما زال يعاني من الاثر السيئ الذي سببته تلك المقابلة، وأن سكرتيره نصحه آنذاك بالانفتاح اثناءها والحديث عن حياته الخاصة، وربما يحاول الأمير الآن بداية جديدة لتدبير أموره الاعلامية بعد طلاقه من ديانا.

وذكرت صحف شعبية ان «طرد» ايلارد يعود إلى محاولته تحسين الصورة الاعلامية لعشيقة تشارلز ليتقبلها الناس اكثر بظهورها مع الأمير في مناسبات عدة بعد الاعلان عن الطلاق مباشرة. وأشارت جريدة «صن» أن تشارلز فقد ثقته بسكرتيره بعدما فشلت تلك الخطة ما دفع عدداً من الصحف للحديث عن مستقبل علاقته مع كاميلا.

ويدخل تخلي سكرتير الأمير عن عمله في نطاق محاولة الأسرة المالكة البريطانية تطوير أساليب علاقتها مع وسائل الاعلام.

عشرة "مجهولين" في قائمة الاثرياء الفرنسيين

■ باريس - أ ف ب - ذكر تصنيف اعدته اسبوعية «لو نوفيل ايكونوميست»، ان بائعا جوالا سابقا يدعى ريمون اوبيرجماستر دخل هذا العام مع عشرة اثرياء «مجهولين» آخرين لائحة الذين يملكون اكثر من بليون فرنك (٢٠٠ مليون دولار) في فرنسا، التي تضم ٩١ شخصا او عائلة.

وجمع اوبيرجماستر الذي يملك ١.٢٤ بليون فرنك فرنسي ثروته خلال السنوات الاخيرة بعد ان احتل المرتبة الثانية في صناعة الجينز في فرنسا بعد مجموعة ليفايس.ودخل الى هذه اللائحة ايضا رجل شبه متقاعد يدعى اوبير ايبليد (١.٧٤ بليون فرنك) المساهم الاكبر في شركة لصناعة الزجاج واسرة لامبير (١.٢٧ بليون فرنك) التي صنعت ثروتها من الدجاج ثم اسرة غاسبار (١.١ بليون) التي تعمل في تجارة القرطاسية بالجملة واسرة مونيير (١.٩ بليون) المساهمة في شركة كاتربيلار.

ولكن جميع هؤلاء الاثرياء ما زالوا بعيدين عن اغنى امرأة في فرنسا، ليليان بيتانكور التي قدرت ثروتها العام الماضي بـ ٢٩.٥ بليون فرنك فرنسي (نحو ستة بلايين دولار) وارتفعت هذا العام الى ٣٦.٣ بليون فرنك (حوالى ٧.١ بلايين دولار). وتملك بيتانكور، ابنة مؤسس مجموعة «لوريال» الشركة الاولى في العالم في صناعة مواد التجميل، اكثر بقليل من نصف اسهم المجموعة.

ولم يطرأ تغيير كبير على لائحة الاثرياء العشرة الاوائل في فرنسا الذين جمع معظمهم ثروته في العمل في مجال التجارة والتوزيع الواسعين. وبعد بيتانكور، ومن العائلات، تأتي في المرتبة الثانية موليبز (مجموعة اوشان - ٢١.٦ بليون فرنك - ٤.٢ بلايين دولار) ثم دوفوريه ٢٠.٦ بليون فرنك (نحو اربعة بلايين دولار).

وفي المرتبة الرابعة تأتي عائلة دوماس (مجموعة هيرميس) التي تملك ١٣.٤ بليون فرنك. يليها في المرتبة الخامسة بيرنار ارنو، رئيس المجموعة الفاخرة «ال. في. ام. اش» وتبلغ ثروته ١٢.٦ بليون فرنك.وتحتل عائلة بورييز التي تملك مخازن «كورا» المرتبة السادسة بثروتها التي تبلغ ١٢.٥ بليون فرنك ثم هالي (مجموعة بومود) في المرتبة السابعة بـ ١١.١ بليون فرنك ثم فورنيه (كارفور) التي تحتل المرتبة الثامنة بـ ١١ بليون فرنك.

وفي المرتبة التاسعة عائلة روكيت التي تقدر ثروتها بـ ١٠.٨ بليون فرنك. يليها الملياردير الفرنسي البريطاني جيمي غولدسميث الذي تقدر امواله بعشرة بلايين فرنك.

حول المدينة

● ترعى السيدة سوزان مبارك الاحتفال بيوم الطفل العربي الذي يقام غداً في مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية ويفتتح بكلمة للدكتور عصمت عبدالمجيد.

● صدر عن دار «الشروق» في القاهرة وبيروت الجزء الثالث من كتاب «المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل» لمحمد حسنين هيكل. ويحمل هذا الجزء عنوان: «سلام الأوهام، أوسلو ما قبلها وما بعدها».

● غادر القاهرة السيد سيف الشريف، نقيب الصحافيين الاردنيين بعد زيارة لمصر استغرقت اسبوعاً التقى خلالها السيد إبراهيم نافع نقيب الصحافيين المصريين، رئيس اتحاد الصحافيين العرب.

● وصل الى القاهرة السيد عمر الشالط، رئيس اتحاد غرف الزراعة في سورية، في زيارة عمل لمصر تستغرق أربعة أيام.

● حققت الطالبة اللبنانية أمل علم الدين تفوقاً بارزاً في امتحانات نهاية المرحلة الثانوية في بريطانيا عندما نالت ٩٩.٩ في المئة في مادة العلوم السياسية. واحتلت أمل بذلك المرتبة الاولى في بريطانيا، وكانت موضع تكريم إدارة الكلية التي تلقت علومها فيها، ومنحت شهادة تقدير خاصة من الإدارة التعليمية. كما حصلت على شهادة التفوق من الهيئة الإدارية التابعة لجامعة اوكسفورد وجامعة كامبردج.

والتحقت أمل، ابنة الزميلة بارعة علم الدين، ورجل الأعمال اللبناني رمزي علم الدين بجامعة اوكسفورد للتخصص في الحقوق والقانون.

● الدكتور رضوان مولوي الأمين العام لجامعة المنار في طرابلس لبنان وعقيلته الدكتورة نجاة وصلا إلى لندن في زيارة عمل يحضران خلالها احتفال خطوبة ابنهما اسامة وهادية ابنة رجل الأعمال اللبناني سامي بيضون.

● أقام عميد السلك الديبلوماسي سفير فلسطين في دولة الإمارات خالد توفيق ملك حفلة استقبال في فندق هيلتون لوداع السفير الكوري جانغ هوكم الذي انتهت مهمته في الإمارات. حضر الحفلة سيف سعيد بن ساعد وكيل وزارة الخارجية وعدد من سفراء الدول العربية والأجنبية.

الأردن: كوميديا سياسية تنتقد القرارات الحكومية

■ عمّان - أ ف ب - وزير غارق في ارقامه ونواب يثيرون الاستهزاء وصحافيون يدافعون عن وجهة النظر الرسمية... كانوا جميعهم أبطال الحلقة الاولى من مسلسل جديد في التلفزيون الأردني يسخر من رجال السياسة.

وقلّد الممثلون في هذه الحلقة من مسلسل «أهلاً حكومة» الذي طال انتظاره، ويبث في ساعة تفضيلية مساء الخميس، أعضاء في حكومة رئيس الوزراء عبدالكريم الكباريتي وهم يحاولون عبثاً تبرير قرار حكومتهم رفع سعر الخبز.

يذكر ان قرار زيادة سعر الخبز بمعدل ٢٥٠ في المئة اثار في منتصف آب (اغسطس) الماضي صدامات في أربع مدن أردنية جنوبية، لكن الحكومة أبقت على هذه الزيادة، معتبرة أنها ضرورية لانجاح برنامج التصحيح الاقتصادي المعتمد بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي.

ويقول أحد «الوزراء»، وهو يرتب ارقاماً وخطوطاً بيانية لا علاقة لها بما يشرحه، ان «اسعار القمح اشتعلت في الاسواق العالمية وليس هناك ما يحول دون احتراق رغيف الخبز في أيدي المستهلكين الأردنيين».

ويقول أحد نجمي المسلسل الممثل الفكاهي نبيل صوالحة، ان فريق التمثيل الذي برع في هذه الكوميديا الساخرة على خشبة المسرح «تلقى الضوء الأخضر» للانتقال إلى الشاشة الفضية الواسعة الانتشار المملوكة للدولة.

وأضاف صوالحة، الذي يجسد شخصية الكباريتي، في حديث صحافي، ان فريق التمثيل يسعى «إلى كسر حاجز الممنوع في التلفزيون». ويتناول البرنامج «قضايا ساخنة على الساحة الاردنية في قالب كوميدي ساخر»، وهو يبث بمعدل حلقتين في الاسبوع على قناة التلفزيون المحلية والقناة الفضائية الاردنية.

وشجع على انتاج هذا العمل وزير الاعلام مروان المعشر الذي يرغب في تحرير التلفزيون الرسمي المتهم بجمود برامجه وافتقارها للتشويق.

وفي «أهلاً حكومة»، يستغرق رئيس الوزراء في تفسير متواصل لتوجهاته، في حين ان نائباً إسلامياً ملتحياً يجلس في مقاعد مجلس النواب يحاول اخفاء فرحته لاحتمال اسقاط الحكومة.

ويغطي جلسة المجلس النيابي في هذه الحلقة صحافي يطرز تقريره بمفردات وتعابير تشيد بـ «عدل وشفافية» السياسة الحكومية.

ويبقى هدف الثلاثي الفكاهي صوالحة وهشام يانس والوجه النسائي أمل الدباس «دفع الاردنيين إلى الضحك على السياسة الأردنية بدلاً من البكاء عليها». لكنهم يستثنون تقليد شخصية العاهل الاردني الملك حسين في المسلسل، بخلاف ما يقومون به في أعمالهم المسرحية.

وللثلاثة القادمين من المسرح باع طويل في خوض غمار الكوميديا الساخرة، فقد أحرزوا نجاحات كبيرة في أعمال مسرحية مثل «أهلاً سلام» لعبوا فيها أدوار رجال دولة كالملك حسين ورئيس وزراء إسرائيل الأسبق اسحق رابين ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

وفي ختام جولة في إسرائيل في العام ١٩٩٥، واجه هذا الثلاثي انتقادات قاسية من زملائهم في العمل الفني «المناهضين للتطبيع» مع الدولة العبرية التي ابرمت معاهدة سلام مع الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤. لكنهم تلقوا اوسمة من العاهل الأردني الذي رغب في ابداء عدم موافقته على الانتقادات التي استهدفتهم.